

رأسر وضبط القرآن الكربر (١)

IUQR4124

المحتويات

- الدرس الأول : (تعريف "الرسم" والمؤلفون فيه،
والتعرف على: "مورد الظمان"،
وتعريف "المصحف" ووجوب اتباع
رسمه) ١٧-٢
- الدرس الثاني : (حكم الألفات في سورة الفاتحة وحكم الألف
في سالم الجمع المذكر والمؤنث) ٣٩-١٩
- الدرس الثالث : (تتمة أحكام سالم الجمع، وحكم الألفات في
سورة البقرة "١") ٧٠-٤١
- الدرس الرابع : (حكم الألفات في سورة البقرة "٢") ٩٦-٧١
- الدرس الخامس : (حكم الألفات في سورة البقرة "٣") ١٢٠-٩٧
- الدرس السادس : (حكم الألفات في سورة البقرة "٤") ١٥٠-١٢١
- الدرس السابع : (من قول الناظم: "من آل عمرانٍ إلى
الأعرافِ" إلى: "قلِّ والبُهْتان") ١٩٦-١٥١
- الدرس الثامن : (من قول الناظم: "وجاءَ حُلْفُ فَالِقِ
الإِصْبَاحِ"، إلى: "مَعَ مَسَاكِينِ تَرَاوُرٍ") ٢٢٩-١٩٧
- الدرس التاسع : (من قول الناظم: "وَعَنَ أَبِي دَاوُدَ" إلى:
"سَلِيمَانَ أَتَى المَعْرَفُ") ٢٦٢-٢٣١
- الدرس العاشر : (من قول الناظم "وَعَنَّهُ فِي لَسَاخِرَانِ" إلى:
"عَنَّهُ كَذَا عِبَادَتِهِ بِمَرِيَمَ") ٣٠١-٢٦٣

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

- الدرس الحادي عشر : (من قول الناظم: "عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِصَالُ
لُقْمَانَ" إِلَى قَوْلِهِ: "فِي مُتْنِهَا إِلَّا الَّتِي
تَقَدَّمَتْ")
٣٥١-٣٠٣
- الدرس الثاني عشر : (قواعد حذف الألف إجمالاً في القرآن
الكريم)
٣٩٥-٣٥٣
- الدرس الثالث عشر : (بيان حكم رسم الألفات من أول سورة
الفاحة إلى آخر سورة الأنعام)
٤٢٨-٣٩٧
- الدرس الرابع عشر : (بيان حكم رسم الألفات من أول سورة
الأعراف إلى آخر القرآن الكريم)
٤٧٤-٤٢٩
- قائمة المراجع العامة :
٤٧٨-٤٧٥

(تعريف "الرسم" والمؤلفون فيه، والتعرف على: "مورد الظمان"، وتعريف "المصحف" ووجوب اتباع رسمه)

عناصر الدرس

- العنصر الأول : تعريف "الرسم" والمؤلفون فيه، والتعرف على: ٩
"مورد الظمان" ومصطلحاته
- العنصر الثاني : تعريف "المصحف" وأقوال العلماء في وجوب ١٤
اتباع رسمه

تعريف "الرسم" والمؤلفون فيه، والتعرف على "مورد الظمان" ومصطلحاته

تعريف "الرسم"، لغة واصطلاحاً:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه الغر الميامين. وبعد:

موضوعنا يتعلّق بمادّة رسم القرآن الكريم على وفق رسم مصاحف سيّدنا عثمان <؛ فأقول -وبالله التوفيق-:

"الرسم" في اللغة هو: الأثر، ويُرادفه: الخطّ والكتابة والسّطر، والمراد به هنا هو: مرسوم القرآن الكريم.

وهو في الاصطلاح ينقسم إلى قسمين اثنين، لا ثالث لهما:

القسم الأول: "الرسم القياسي"، ويقال له: "الإملائي"، وهو: تصوير الكلمة أو اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقف عليه. هذا هو معنى قول بعضهم:

الخطّ رسم لغةٍ بأحرفٍ ❖ هجائها، إنْ بُنِدي أو تُقِفِ

وأما القسم الثاني فهو: "الرسم الاصطلاحي"، وهو المعروف عندنا اليوم بـ"الرسم العثماني"، والمراد به هنا هو: ما كتّب به الصحابة { المصاحف. وأكثرُ أصوله مُوافقة للرسم القياسي، إلّا أنّه يُخالفه في أشياء مُعيّنة لحكمٍ وأسرار عَلِمْنَا مِنْهَا ما عَلِمْنَا، وغاب عَنَّا مِنْهَا ما غاب.

"الرسم العثماني" هو: عِلْمٌ تُعرَف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي.

وموضوعه هو: حُرُوف المصاحف العثمانية، من حيث: الحذف، والإثبات، والزيادة، والإبدال، والفصل، والوصل، ونحو ذلك.

وهو أحد أركان القراءة الثلاثة التي عليها مدار القراءات، فلا تُقبل قراءة خالفت رَسْم المصحف العثماني.

المؤلفون في رسم كتابة الله وضبطه، ومؤلفاتهم في ذلك :

لقد خصَّ الله ﷻ مَنْ ارتضاهم من هذه الأمة بتأليف أمّهات الكتب في الرّسم والضبط؛ لكي يرجع إليها الناس في رسم كتاب الله -تعالى- وضبطه، حتى وصل إلينا من غير تحريف ولا تغيير ولا تبديل، تصديقاً لقول ربّ العزة والجلال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 19].

وكان على رأس هؤلاء الذين ألفوا في رسم كتاب الله وضبطه: أبو عمرو الدّاني، فقد ألف في رسم القرآن كتابه: "المُقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، مع كتاب: "النقض".

وجاء بعده أبو داود، وهو سليمان بن نجاح، وألف فيه كتابه: "التنزيل".

كما أنّ الشاطبي هو الآخر، ألف فيه كتاباً سمّاه بـ"العقيلة".

وجاء الإمام البلنسي، وألف فيه كتابه: "المنصف"، وغيرهم من علماء هذا الفن.

وقد أشار إلى ذلك الخراز -رحمه الله تعالى- بقوله:

ووضع الناس عليه كُتبا ❖ كُلا يُبين عنه كيف كُتبا
أجلها -فاعلم- كتابُ "المُقنع" ❖ فقد أتى فيه بنصّ مُقنع
والشاطبيّ جاء في "العقيلة" ❖ به، وزاد أحرفاً قليلة

وذكر الشيخ أبو داودًا ❖ رسمًا بـ"تنزيل" له مزيدًا
إلى أن قال:

وربما ذكرت بعض أحرف ❖ مما تضمن كتاب "المنصف"
يعني بذلك: أن العلماء المعتنين برسم كتاب الله تعالى صنّفوا كتبًا، تكلموا فيها
على المرسوم الذي جعله سيدنا عثمان < في المصاحف أصلًا مُتَّبَعًا؛ فكل واحد
من هؤلاء العلماء يُخبر عن كيفية كتابة القرآن العظيم؛ من حذف، وإثبات،
وقطع، ووصل، ونحو ذلك.

ومن أجل هذه المؤلفات، وهذه الكتب المؤلفة في رسم كتاب الله تعالى، هو:
كتاب "المقنع"، لمؤلفه: الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي،
مولاهم، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وبعد ذلك بالدّاني.

وُلد الدّاني بـ"قرطبة"، ثم انتقل منها إلى "دانية"، فنُسب إليها. كان يُكنى بأبي
عمرو، وكان -رحمه الله تعالى- دِينًا وَرِعًا، مُجَاب الدعوة. أُلّف مائة وعشرين
مجلدًا في علوم القرآن، منها أحد عشر في الرّسم والضبط، أصغرها جُرمًا: كتاب
"المقنع".

وجاء بعده الإمام الشاطبيّ، وألّف كتابه المسمّى بـ"عقيلة أتراب القصائد"، على
الرسم أيضًا. وذكر في مؤلفه هذا كلّ المسائل المذكورة في "المقنع"، وزاد على ما في
"المقنع" كلمات قليلة، وهذا هو معنى قوله:

والشّاطبيّ جاء في "العقيلة" ❖ به، وزاد أحرفًا قليلة
والشاطبيّ هو صاحب القصيدة التي سمّاها بـ"حرز الأمانى عن القراءات
السّبع"، وهو: الإمام المقرئ أبو محمد قاسم بن فهيرة بن أبي القاسم الرعيني
الشاطبيّ، كان عالمًا بكتاب الله تعالى قراءةً وتفسيرًا، ومحدث رسول الله ﷺ،

وكان الناس يقرءون عليه "صحيح" البخاري ومسلم، و"الموطأ"، وكانت تُصحح النسخ من حفظه، وكان من أعلم أهل زمانه في النحو واللغة -رحمه الله تعالى رحمة واسعة-.

ثم إنَّ أبا داود ألف هو الآخر كتابه الذي سمّاه بـ"التنزيل"، زاد فيه على ما في "المقنع" و"العقيلة". وأبو داود هذا هو: سليمان بن أبي القاسم نجاح، مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله. سكن "دانية" و"بلنسية"، ويُكنى بأبي داود. كان عالماً بالقراءات ورواياتها، حسن الضبط لها، ديناً فاضلاً ثقة. له مؤلفات كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره -رحمه الله تعالى رحمة واسعة-.

ثم إنَّ الإمام البنسني -رحمه الله تعالى- ألف هو الآخر كتابه الذي سمّاه بـ"المنصف". والبنسني هذا هو: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المرادي، الأندلسي، البنسني.

وهكذا، فإن مؤلفات هؤلاء الأئمة كانت هي المرجع الذي يرجع إليه الناس في كتابة المصاحف، وكلّ من ألف بعدهم في فنّي الرسم والضبط يعتمد عليها.

التعرف على نظم: "مورد الظمان"، ومصطلحاته:

إنّ من التآليف المختصرة من تلك الأصول الحسان: نظم "مورد الظمان"، مع "الدّيل" المتصل به على فنّي الرسم والضبط، باعتبار قراءة الإمام نافع، لمؤلفه: الشيخ الإمام، صاحب المؤلفات البديعة، العالم النحرير، سيدي محمد بن محمد الشريشي، ثم الفاسي، وهو المعروف عندنا اليوم بالخرّاز. فقد بيّن في كتابه هذا كلّ المسائل التي تتعلّق بفنّي الرسم والضبط، بتحرير وإتقان؛ فنسب كل قول إلى قائله بعد أن جعله مفصّلاً مبوباً -أي: ذا فصول وذو أبواب-.

وكان من مصطلحاته في كتابه هذا: هو أنّ الذي تكرر في القرآن من كلمات الحذف المطرد، يكتفى فيه بذكر ما جاء أولاً من أحرف - بمعنى: أنه يقتصر فيه على ذكر حذف ما وقع أولاً من الكلمات، ولا يتعرض لحذف ما زاد على ذلك الأول من نظائره الواقعة بعده؛ اكتفاءً به عنها، وهذا هو معنى قوله:

وفي الذي كُرِّرَ منه أكتفي ❖ بذكر ما جا أولاً من أحرف
ومن مصطلحاته: أنه يذكر ما ذكره الشيوخ الثلاثة وهم: أبو عمرو الداني، وأبو داود، والشاطبي، من الأحكام التي اتفقت عليها المصاحف أو اختلفت فيها، ممّا رووه عنها واعتمده موافقاً لقراءة الإمام نافع.

ومن مصطلحاته: أنه يشير بالحكم في حال كونه مطلقاً، إلى اتفاق شيوخ النقل المذكورين في أحكام ما قد رسموه؛ وهذا هو معنى قوله:

والحكم مُطلقاً به إليهم ❖ أشير في أحكام ما قد رسموا
ومن مصطلحاته: أن كلّ حكم جاء في نظمه هذا مصاحباً للفظ "عنهما"، فهو يريد به الداني وأبا داود؛ وهذا هو معنى قوله:

وكلُّ ما جاء بلفظ عنهما ❖ فابن نجاح، مع دانٍ رسماً
ثم إنه ذكر في "نظمه" هذا: الكلمات التي انفرد بها الشاطبي في "العقيلة"، مسندة إليه على الوجه الذي ورد فيها؛ وهذا هو معنى قوله:

وأذكرُ التي بهنَّ انفرداً ❖ لدى "العقيلة" على ما ورداً
ومن مصطلحاته: أنّ كلّ حكم نسبه لواحد من الشيخين المتقدمين - الداني وأبي داود-، فمعنى ذلك أنّ الثاني سكت عن حكم ذلك له، وهذا هو معنى قوله:

وكلُّ ما لواحدٍ نسبتُ ❖ فغيره سكتَ إن سكتُ

وإن أتى ذلك الغير بعكس ذلك الحكم، فإنه يذكره على الوجه الذي وجدوه من نصّه، سواء أكان ذلك مقابلًا للحكم الأوّل أم لا؛ وهذا هو معنى قوله:

وإن أتى بعكسه ذكرته ❖ على الذي من نصّه وجدته فهذه هي المصطلحات التي مشى عليها الناظم في تأليفه هذا، من غير نقص ولا زيادة، وقد التزم بها في نظمه هذا دون نقص أو زيادة.

تعريف "المصحف"، وأقوال أهل العلم في وجوب اتباع رسمه

تعريف "المصحف" لغةً واصطلاحاً:

"المصحف" لغةً: كلمة تقال لما جعلت فيه الصّحف، وهو مشتق من هذه التسمية. "المصحف" اصطلاحاً: القرآن المجموع بين دفتيه، وهو اسم مفعول لما تمّ جمع المصحف فيه، كما حصل ذلك في عهد سيدنا أبي بكر الصديق <. وقد سُميت الصّحف صحفاً؛ لأنها لم تكن في غلاف واحد، وعندما جُمعتُ ورُتبتُ وجُعِلتُ في غلاف واحد سُميت "مُصحفاً"، فهذا هو حاصل ما ذكره أهل التحرير والإتقان من أهل هذا الفن.

وكلمة "مُصحف" كلمة عربية فصيحة قديمة، قد استعملها العرب قديماً في أشعارهم، في زمن الجاهلية قبل الإسلام؛ ومن ذلك قول امرئ القيس:

أنت حججٌ بعدي عليها فأصبحتُ ❖ كخطّ زبورٍ في مصاحفِ رهبانٍ
هذا، ومن الجدير بالذكر: أن المصاحف العثمانية مجتمعة قد اشتملت على رسم المصحف، المشتمل على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، والأحرف السبعة محفوظة في القراءات العشر التي استقرّ عليها الأمر في العرصة الأخيرة.

المراد بالأحرف السبعة :

اختلاف الأسماء من تذكير وتأنيث، وإفراد وجمع وتثنية، والاختلاف في تصريف الأفعال من مضارع وماضٍ وأمر، وغير ذلك من الاختلاف في أوجه الإعراب، والزيادة والنقص، والتقديم والتأخير، وإبدال حرفٍ مكان حرفٍ أو حركةٍ مكان حركة، واختلاف اللهجات كالفتح، والإمالة، والإظهار، والإدغام.

فنزول القرآن على هذه الأوجه فيه تيسير على الأمة؛ لأن العرب كانوا أمةً أميةً ولم تكن لديهم لغة مُدوَّنة، وكانوا يعتمدون على السماع والمشاهدة، فوسَّع لهم في اختلاف الألفاظ المتفرقة في لهجات العرب، وكانت لغة قريش هي اللغة المهيمنة على جميع هذه اللهجات؛ لمكانتها ولنزول القرآن بها.

وقد كان الصحابة { إبان جمعهم للقرآن، كانوا لا يكتبون في المصحف إلا ما جاء شاهداً عليه أنه من القرآن؛ وإذا اختلفوا في كيفية النطق بالآية كتبوها بلغة قريش، إلا في آية واحدة في سورة (التوبة) جاء خزيمة الأنصاري بها وحده وهو يحفظها، فقبلوا منه ما أتى به ولم يطلبوا معه آخر؛ لأن النبي ﷺ قال: ((إنَّ شهادته تعدل شهادة عدلين))، لذلك قبلوا منه ما أتى به ولم يطلبوا معه آخر.

أقوال أهل العلم في وجوب اتباع رسمه :

وهكذا، فقد كُتب القرآن كله في زمن النبي ﷺ وبرسمه المشتمل على الأحرف السبعة، لكنه لم يُجمع في حياة النبي ﷺ.

- ❖ وللأمن فيه عن خلافٍ ينشأ ❖ وخيفة التسخير بوحيٍ يطرأ
- ❖ وكان يكتب على الأكتاف ❖ وقطع الأديم والخاف
- ❖ وبعد إغماض النبي فلاحق ❖ أن أبا بكرٍ بجمعه سبق

سمعه غير مرتب السور ❖ بعد إشارة إليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو الثورين ❖ فضمه ما بين دفتين
مرتب السور والآيات ❖ مخرجا بأصح اللغات
وعليه، فإنه لا يجوز بوجه من الأوجه مخالفة الرسم العثماني، الذي هو أحد
أركان القراءة الصحيحة، التي لا تكون القراءة قراءة صحيحة إلا بموافقة.

قال ابن الجزري:

وكل ما وافق وجه نحوي ❖ وكان للرسم احتمالاً يخوي
وصح إسناده هو القرآن ❖ فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت ❖ شدوده لو أنه في السبعة
ولما في مخالفته من الطعن في الصحابة ومخالفة الإجماع، ولكونه أمراً توقيفياً لأنه
كتب كله في زمن النبي ﷺ، وكل ما فعل بحضرتة ﷺ وأقره؛ فهو سنة واجبة
الاتباع. قال الخراز في "عمدة البيان":

فواجب على ذوي الأذهان ❖ أن يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بمن رآه نظراً ❖ إذ جعلوه للأنام وزراً
وكيف لا يصح الاقتداء ❖ بما أتى نصاً به "الشفاء"؟
روى عياض أنه من غيراً ❖ حرفاً من القرآن عمداً كقرا
زيادة رسماً، أو أيداً ❖ شيئاً من الرسم الذي تأصلاً

قال الشيخ محمد العاقب الشنقيطي، في كتابه: "كشف العمى":

رسم الكتاب سنة متبعة ❖ كما نحا أهل المناحي الأربعة
لأنه إما بأمر المصطفى ❖ أو باجتهاد المرشدين الخلفاء
وكل من غير منه حرفاً ❖ بآء بكفر، وعليه أشفى

وهكذا، فقد ثبت بما ذكرناه من نصوص الأئمة: أن رسم القرآن توقيفي، بالكتاب والسنة والإجماع.

أما دليله من الكتاب: فقوله ﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

وأما السنة:

فهو أمره ﷺ بكتابته.

وأما دليل الإجماع:

فنصوص الأئمة التي طفحت بذلك.

ولا يلتفت إلى أقوال بعض المتأخرين، الذين أجازوا أن يكتب القرآن بالرسم الإملائي؛ لأن العامة لا تعرف بعض الكلمات المرسومة بالرسم العثماني، وكلامهم هذا مردود عليهم ولا يلتفت إليه؛ لمخالفته الكتاب والسنة والإجماع، وقد مضى سلف الأمة وخلفها عرباً وعجمًا، والقرآن يكتب بالرسم العثماني وهو محفوظ في كل زمان ومكان إلى زماننا هذا، ولأن القرآن لا بد فيه من التلقي على الشيخ العارف بأحكام القراءات، زيادة على الكتابة، وحيث خالفت الرواية الدراية، فلا عبرة بالدراية.

ليس للعقل مجال في النظر ❖ إلا بقدر ما من النقل ظهر
لئصلاح الفؤاد بالتأمل ❖ وإن بديهياً فلا تبدل
إذ قيل: كم مزيف صحيحاً ❖ لأجل كون فهمه قبيحاً!

(حكم الألفات في سورة الفاتحة، وحكم الألف في سالم الجمع
المذكر والمؤنث)

عناصر الدرس

- العنصر الأول : حكم الألفات في سورة الفاتحة ٢١
- العنصر الثاني : حكم الألف في جمع المذكر السالم والمؤنث السالم ٢٧

حكم الألفات في سورة الفاتحة

أقسام حذف الألفات :

موضوعنا هنا يتعلق بحذف بعض الألفات، بدءاً من سورة (فاتحة الكتاب)، وذلك انطلاقاً مما يشير إليه صاحب هذه الأرجوزة؛ ألا وهو الشيخ الإمام العلامة سيدي محمد بن محمد الشريشي، ثم الفاسي، وهو المعروف عندنا اليوم بالخراز.

قال - رحمه الله تعالى - :

باب اتّفاقهم والاضطراب ❖ في الحذف من (فاتحة الكتاب) وللجميع الحذف في ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ❖ حيث أتى في جملة القرآن وقوله : **باب** : الباب، والترجمة، والفصل، هذا كلّه بمعنى واحد، والكلّ كناية عن الدخول في الشيء والشروع فيه؛ فكأنّ الناظم - رحمه الله - يقول: تراني خرجتُ مما كنتُ فيه، وشرعتُ في بيان غيره.

فهو بعد أن انتهى من مقدّمة هذا الكتاب، وبين ما اشتملت عليه من مصطلحات، شرع في بيان غير ذلك؛ ألا وهو: ما اتفق فيه كُتّاب المصاحف وما اختلفوا فيه من حذف الألفات.

فشرع في بيان ما اتفق فيه كُتّاب المصاحف وما اختلفوا فيه من كلمات (فاتحة الكتاب)، وقد اقتصر - رحمه الله تعالى - في الترجمة على الحذف دون أن يتعرّض لإثبات الألفات؛ لأنّ الحذف هو الذي يُخالف فيه الرسم الاصطلاحي - وهو المعروف عندنا اليوم بـ "الرسم العثماني" - "الرسم القياسي"، وعليه فإنه لا

بد من التنصيص عليه. وأمّا الإثبات، فإنه لا حاجة إلى التنصيص عليه؛ وذلك لجريانه على القياس، الشيء الذي جعل الناظم يتركه ولا يتعرض لشيء منه استقلالاً، وإنما تعرض للحذف لمخالفته لقاعدة الرسم القياسي.

قال - رحمه الله تعالى - :

بابُ اتّفاقهم والاضطراب ❖ في الحذف من (فاتحة الكتاب) وللجميع الحذف في ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ❖ حيث أتى في جملة القرآن أي: هذا باب بيان اتفاق علماء الرسم واختلافهم في المواضع، التي تُحذف فيها الألفات في سورة (الفاتحة)؛ هذا هو معنى البيت الأول بإيجاز.

أقسام حذف الألفات:

وقبل أن نشرع في شرح البيت الثاني، هناك نقطة ينبغي التنبيه عليها من باب الفائدة، ألا وهي: أنّ حذف الألفات من حيث هو، قد قسمه بعض علماء هذا الفن إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: هو حذف الإشارة:

وحذف الإشارة هو: ما يكون حذف الألف فيه موافقاً لبعض القراءات، وذلك نحو قوله تعالى: "وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً"؛ فحذف الألف هنا في كلمة: ﴿وَعَدْنَا﴾ يُشير إلى قراءة صحيحة، ألا وهي: قراءة أبي عمرو البصري؛ فإنه يقرأ بحذف الألف فيقول: "وَوَعَدْنَا"، من غير مد.

إدّا، فحذف الألف في كلمة: "وَعَدْنَا" يشير إلى قراءة صحيحة؛ ألا وهي: قراءة أبي عمرو البصري، حيث يقول: "وَوَعَدْنَا"، من غير مد، والباقون يقرءون بمدّ الواو فيقولون: ﴿وَوَعَدْنَا﴾.

ومثل كلمة: "وَعَدْنَا" أمثلة كثيرة، مثل: "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ"، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ ؛ فحذف الألف هنا الموجود بعد الحاء يُشير إلى قراءة الذين يقرءون بحذف الألف، فيقولون: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ وعلى هذا فقف، فالأمثلة في هذا النوع كثيرة.

ولا يُشترط في كون حذف الألف حذف إشارة: أن تكون القراءة التي أُشير إليها قراءة متواترة، بل ولو كانت شاذة؛ وذلك لاحتمال أن تكون هذه القراءة غير شاذة، بمعنى: أنها قراءة متواترة حين كُتب المصحف، وطراً عليها الشذوذ بعد ذلك؛ وذلك لعدم صحة الإسناد.

القسم الثاني: هو حذف الاختصار، أي: التقليد:

وهذا النوع هو الذي لا يختص بكلمة دون مُمائلها؛ كحذف الألف في جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، مثل كلمة: ﴿الْمَلَكِيَتِ﴾ حيث وردت في القرآن، فالألف فيها محذوفة حتى ولو وردت ألف مرة.

إذاً: حذف الألف في كلمة: ﴿الْمَلَكِيَتِ﴾، سواء كانت في (الفاحة) أو في غيرها، متفق عليه من كُتاب المصاحف، وحذف الألف في كلمة: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، و﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾، و﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، و﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾، متفق عليه كذلك.

فحذف الاختصار، هو: الذي لا يختص بكلمة دون أخرى.

وحذف الألف كذلك في جمع المؤنث السالم، من: ﴿الْمَلَكِيَتِ﴾، و﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾، و﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾، و﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾؛ هذا متفق عليه بالنسبة لحذف الاختصار. فالحذف هنا لا يختص بكلمة دون مُمائلها، فكلمة: ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الألف محذوفة هنا في جمع المذكر السالم، وحذف الألف فيها

لا يختص بموضع دون موضع آخر، وكذلك كلمة: ﴿الْعَلَمِيَّتِ﴾ ، وكذلك كلمة: ﴿وَالْمُسْلِمِيَّتِ﴾ ﴿وَالْقَنِيَّتِ﴾ ، وما إلى ذلك.

القسم الثالث والأخير: هو حذف الاقتصار:

وهو عكس حذف الاختصار. وهو: الذي يختص بكلمة أو كلمات دون مماثلها؛ وذلك كحذف الألف في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾. فهذه كلمة موجودة في سورة (الأنفال)؛ كلمة ﴿الْمِيعَادِ﴾ هنا محذوفة الألف، لكن هناك كلمة ﴿الْمِيعَادِ﴾ وردت مرة أخرى الألف فيها ثابتة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ﴾ ، فعندنا كلمة "ميعاد" محذوفة الألف، وكلمة "ميعاد" ثابتة الألف. إذاً: حذف الألف هنا اختص بكلمة دون مماثلها.

وكذلك حذف الألف في كلمة: ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ : ﴿وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ ، الألف فيها محذوف، وعكسها: ﴿إِنْ جَحْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهُونَ عَنْهُ﴾ ، فهي ثابتة.

إذاً: الحذف هنا يختص بكلمة دون مماثلها، فلو نظرنا إلى كلمة: ﴿الْمِيعَادَ﴾ في: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ ، لوجدنا أنها محذوفة في هذا اللفظ، ولو ذهبنا إلى الموضع الثاني: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ﴾ لوجدنا أن الألف ثابتة. إذاً: حذف الألف هنا موجود في كلمة دون مماثلها، وغير ذلك من الأمثلة.

ولو نظرنا في المثال الآخر، نجد أن الألف حُذف في اللفظ الأوّل في كلمة: ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ ، وأثبت في اللفظ الثاني نحو: ﴿كَبَائِرَ مَا نُهُونَ عَنْهُ﴾ ، مع اتّفاقيهما في اللفظ.

حُكْم الألف في لفظ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ :

والآن ننتقل إلى شرح بقية الآيات ، وذلك تمثيلاً مع قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

وللجميع الحذف في ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ❖ حيث أتى في جملة القرآن
كذلك لا خلاف بين الأمة ❖ في الحذف في اسم ﴿الله﴾ و﴿اللَّهُمَّ﴾
فالناظم - رحمه الله تعالى - شرع بعد أن ذكر أقسام الحذف الثلاثة : حذف
الإشارة ، والاختصار ، والاقتصار ، في بيان غير ذلك فقال :

وللجميع الحذف في ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ❖ حيث أتى في جملة القرآن
كذلك لا خلاف بين الأمة ❖ في الحذف في اسم ﴿الله﴾ و﴿اللَّهُمَّ﴾
وقد تعرض الناظم - رحمه الله تعالى - في هذين البيتين إلى بعض المسائل ،
التي اتفق عليها علماء هذا الفن ، وهي التي نبّه عليها بقوله :

باب اتّفاقهم والاضطراب ❖ في الحذف من (فاتحة الكتاب)

بيان المواضع المتفق عليها :

قال :

وللجميع الحذف في ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ❖ حيث أتى في جملة القرآن
يعني بذلك : أن جميع كتّاب المصاحف اتفقوا على حذف الألف في لفظ :
﴿الرَّحْمَنُ﴾ ، حيث جاء هذا اللفظ في (فاتحة الكتاب) وفي غيرها ، مثل :
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، ﴿حَمَّ ١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ ،
﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ .

إدًا: الألف الواقعة بعد الميم في لفظ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ - سواء ورد هذا اللفظ في (الفاتحة) أو في غيرها - محذوفة؛ وهذا محلّ اتفاق بين كتّاب المصاحف على حذف هذه الألف.

وقد أشار إلى ذلك صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع"، فقال: الإيمان الإيمان عمارة الغمام ❖ الأعمال مالك علما ﴿الرَّحْمَنُ﴾ دام محلّ الشاهد هو قوله: "﴿الرَّحْمَنُ﴾ دام".

يعني بذلك: أن حرف الألف الواقع بعد الميم في لفظ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾، حذفه دائم حيث ورد هذا اللفظ في القرآن، من غير استثناء عند عامة علماء الرسم.

حكم الألف في اسم: ﴿الله﴾، و﴿اللهم﴾:

ثم بعد ذلك أخبر الناظم في البيت الذي بعد هذا، فقال:

كذلك لا خلاف بين الأمة ❖ في الحذف في اسم ﴿الله﴾ و﴿اللهم﴾ في
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - بأنه لا خلاف بين كتّاب المصاحف في حذف
الألف الواقعة بين اللام والهاء في اسم: ﴿الله﴾ و﴿اللهم﴾؛ فهم مجمعون
على حذفه؛ وهذا هو معنى قوله:

كذلك لا خلاف بين الأمة ❖
فالمراد بالأمة هنا هم: علماء الرسم، واسم الإشارة في قوله: "كذلك" يعود على
لفظ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾؛ فهو يريد أن يقول: إن كتّاب المصاحف اتفقوا على حذف
الألف الواقعة بين اللام والهاء في اسم: ﴿الله﴾ و﴿اللهم﴾، كاتفقهم على
حذف الألف الواقعة في لفظ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾، هذا هو معنى هذا البيت.

وقد ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - كلمة: ﴿اللَّهُمَّ﴾ ، مع أنّ هذا اللفظ متفق مع لفظ: ﴿الله﴾ ؛ لأنه عندما زيدت الميم عليه خشي الناظم أن يتوهم متوهم أنه لا يدخل في اسم الجلالة.

ثم بعد أن ذكر الناظم اتفاق شيوخ النقل على حذف الألف في الألفاظ المذكورة، تعرّض لعلّة هذا الحذف فقال:

لكثرة الدور والاستعمال ❖ على لسان لافظٍ وتالٍ
يعني بذلك: أنّ سبب حذف الألف في هذه الألفاظ، إنما هو بسبب تكرار هذا اللفظ على لسان الناطق به في غير القرآن، وهو الذي عبر عنه بقوله: "على لسان لافظٍ"، وعلى لسان التالي في القرآن. يعني: أنّ هذه الألفاظ استعملت كثيراً على لسان اللافظ أو الناطق بها في غير القرآن، والتالي لها في القرآن، الشيء الذي يتمخض عنه كثرة كتبها؛ مما جعل الناظم يتعرّض إلى ذكر هذه العلة، وهذا تبرّع منه لم يذكره غيره، فقد نصّ بعض علماء هذا الفن على حذف الألف في هذه الكلمات من غير أن يتعرّضوا إلى ذكر العلة. وعلى كل حال، فجزى الله الجميع خيراً الجزاء على ما بذلوه في سبيل توضيح رسم كتاب الله تعالى.

حكم الألف في جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم

ثم بعد ذلك، انتقل الناظم - رحمه الله تعالى - ليتكلم على حذف الألف الواقع في سالم الجمع، بقسميه: جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وما ألحق به فقال:

وجاء أيضاً عنهم في ﴿الْمَلَكِيَّاتِ﴾ ❖ وشبهه حيث أتى ك﴿الْمَلَكِيَّاتِ﴾
ونحو: ﴿ذُرِّيَّتٍ﴾ مع ﴿ءَايَاتٍ﴾ ❖ و﴿مُسَلِّمَاتٍ﴾ و﴿بَيِّنَاتٍ﴾
من سالم الجمع الذي تكرر ما لم يكن شددًا أو إن ثبورا

فَبِتُّ مَا شَدَّدَ مِمَّا ذُكِّرَا ❖ وفي الذي هُمَزَ مِنْهُ شَهْرًا
 وَالْخُلْفُ فِي التَّائِيثِ فِي كِلَيْهِمَا ❖ والحذف عن جُلِّ الرِّسْمِ فِيهِمَا
 فالناظم - رحمه الله تعالى - أخبر في هذه الآيات بأنَّ حذف الألف جاء أيضًا عن
 كُتَابِ المصاحف في لفظ: ﴿الْعَلَمِيَّتِ﴾ ، حيث جاء هذا اللفظ في (الفاتحة)
 وفي غيرها ، وفي شبهه السَّالمُ الجمع سواء كان مذكَّرًا أو مؤنَّثًا ، حيث ورد هذا
 اللفظ في القرآن الكريم ، مثال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيَّتِ﴾ ، ﴿وَلِئِنَّهُ لَنَنْزِيلُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ومثَّلَ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ : ﴿الْكَافِرُونَ﴾ ، ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ،
 ﴿الصَّادِقُونَ﴾ من كلِّ لفظ يدل على جمع مذكَّر سالم.

ومثَّلَ جمع المؤنث السالم بقوله :

﴿ذُرِّيَّتِ﴾ مع ﴿ءَايَتِ﴾ ❖ و﴿مُسْلِمَتِ﴾ و﴿يَتِيمَتِ﴾
 إَذَا : أخير الناظم بأن كُتَابِ المصاحف جاء عنهم الحذف في سالم الجمع بقسميه :
 المذكَّر ، والمؤنَّث ، فمثَّلَ لجمع المذكر السالم بقوله : ﴿الْعَلَمِيَّتِ﴾ ، وما
 شابهها ، نحو : ﴿الصَّادِقِينَ﴾ ، و﴿الصَّابِرِينَ﴾ ، و﴿الْحَشِيعِينَ﴾ ، وما إلى
 ذلك ؛ ومثَّلَ لجمع المؤنث السالم بقوله : "﴿ذُرِّيَّتِ﴾ مع ﴿ءَايَتِ﴾ ، مثلها
 كذلك : ﴿تَيَّبَتِ﴾ ، ﴿وَالصَّفَفَتِ﴾ ، وغير ذلك من هذه الأمثلة من سالم
 الجمع بقسميه ؛ المذكَّر والمؤنَّث .

وقوله :

من سالم الجمع ، الذي تكرر ❖ مَا لَمْ يَكُنْ شَدَّدًا ، أَوْ إِنْ نُبِرَا
 مراده بالترار ههنا : ما كان يزيد على موضعين في القرآن ، وهذا الشرط غير
 متحتَّم ؛ وإنما هو من باب الغالب .

يعني بذلك : أنَّ الغالب في سالم الجمع المحذوف : أن يكون مُكْرَّرًا . وقد يأتي غير
 مُكْرَّر ، كما سيأتي في آخر هذا الباب عند قوله :

وليس ما اشترط من تكرر ❖ حتماً؛ لحذفهم سوى المكرر
هذا إنما هو من باب الغالب فقط.

ثم بعد ذلك، استثنى الناظم - رحمه الله تعالى - من قاعدة حذف الألف في سالم
الجمع بقسميه: المذكر والمؤنث، المشدّد والمهموز، فقال:

..... ❖ مَا لَمْ يَكُنْ شُدُّدًا أَوْ إِنْ بُرَا

يعني: أن الألف الموجود في سالم الجمع بقسميه، إذا كان بعده همزٌ مباشر له،
أو بعده شدٌّ كذلك مباشر له، فإن الحكم فيه هو الإثبات؛ وفي ذلك تفصيل على
النحو التالي:

أمّا حكم الألف الواقع قبل شدٍّ في جمع المذكر السالم هو: الإثبات اتفاقاً. وهذا
محل اتفاق بين علماء الرسم، مثل: ﴿الصَّالِينَ﴾، ﴿الضَّالُونَ﴾،
﴿الصَّدِقُونَ﴾، فالألف هنا جاء قبل شدٍّ مباشر له في كلمة واحدة، وهذا
القسم حكم الألف فيه هو: الإثبات.

وأما حكم الألف في جمع المذكر السالم الواقع قبل همز مباشر له، فإنه هو
الإثبات على القول المشهور، مثل: ﴿قَائِلُونَ﴾، ﴿نَائِمُونَ﴾، ﴿دَائِمُونَ﴾،
وما إلى ذلك، إلّا في كلمة: ﴿التَّائِبُونَ﴾، وكلمة: ﴿وَالصَّامِتِينَ﴾،
وكلمة: ﴿السَّائِحُونَ﴾؛ فهذه الكلمات مع أن الألف فيها جاءت قبل همز
مباشر لها، إلّا أنها استثنيت؛ فإن أبا داود قد اقتصر على الحذف فيها نظراً
لنظائرها المجاورة لها، وهذا القول هو الذي به العمل.

أمّا حكم الألف الواقع قبل همز أو شدٍّ في جمع المؤنث السالم، مثل:
﴿وَالصَّافَاتِ﴾، ﴿وَالصَّادِقَاتِ﴾، ﴿تَبَّتْ﴾، وما إلى ذلك؛ فالحكم في
الجميع هو: الحذف، على ما في أكثر المصاحف. فحكم المهموز والمشدّد في جمع

المؤنث السالم هو: الحذف على ما في أكثر المصاحف، وهذا هو مراد الناظم بقوله:

فثبت ما شدد ممّا ذكرّا ❖ وفي الذي هُمز منه شهراً
والخلف في التانيث في كليهما ❖ والحذف عن جُلّ الرسوم فيهما

حكم الألف في جمع المؤنث السالم ذي الألفين، غير المهموز والمشدّد:

قال الناظم:

وجاء في الحرفين نحو ﴿وَالصّٰدِقٰتِ﴾ ❖ و﴿الصّٰلِحٰتِ﴾ و﴿الصّٰبِرٰتِ﴾ و﴿وَالْقٰنِنٰتِ﴾
وبعضهم أثبت فيها الأوّلا ❖ وفيهما الحذف كثيراً نقلًا
إنّ الناظم -رحمه الله تعالى- تعرّض في هذين البيتين لحكم الألف الواقع في
جمع المؤنث السالم ذي الألفين، غير المهموز والمشدّد بعد أن بيّن حكم المهموز
والمشدّد، فأخبر بأن حذف الألفين في جمع المؤنث السالم ذي الألفين جاء عن
كُتّاب المصاحف، نحو: ﴿وَالصّٰبِرٰتِ﴾، ﴿الصّٰلِحٰتِ﴾، ﴿وَالْقٰنِنٰتِ﴾،
﴿وَالْحٰشِشٰتِ﴾، ﴿وَالْحٰفِظٰتِ﴾، ﴿وَالذّٰكِرٰتِ﴾، وما إلى
ذلك، وهذا هو القول الراجح وهو الذي به العمل.

ويُقَابِلُه قول آخر ليس به عمل، وهو الذي أشار إليه الناظم في البيت الذي بعد
هذا بقوله:

وبعضهم أثبت فيها الأوّلا ❖ وفيهما الحذف كثيراً نقلًا
"بعضهم": -أي: بعض علماء الرسم- أثبت الألف الأولى في جمع المؤنث
السالم ذي الألفين؛ لكن هذا القول ليس به عمل، وإنما العمل على حذف
الألفين؛ ولهذا قال الناظم -رحمه الله-:

..... ❖ وفيهما الحذف كثيراً نطقاً

"فيهما": أي: في الألفين الأول والثاني، يعني بذلك: أن بعض علماء الرسم أثبت الألف الأول من الألفين الموجودين في جمع المؤنث السالم ذي الألفين، نحو: ﴿الصَّلِحَاتِ﴾، كما مثلنا له. لكن العمل عندنا على حذف الألفين لشهرته، ولأن الحذف نُقل فيهما كثيراً.

إذًا: جمع المؤنث السالم للألفين، غير المهموز والمشدّد، عملُ كُتّاب المصاحف فيه على حذف الألفين: الأول والثاني، وهذا هو القول الأول والراجح والذي به العمل.

أما القول الثاني، وهو الذي أشار إليه الناظم بقوله:

..... ❖ وبعضهم أثبت فيها الأوّلا

أي: بعض علماء الرسم أثبت الألف الأولى؛ وهذا قول، لكن ليس به عمل.

حُكْم الألف الأولى في: ﴿رَاسِيَتٍ﴾، و﴿يَاسِيَتٍ﴾، و﴿بَاسِيَتٍ﴾، و﴿وَرَسَلْتِيهِ﴾:

قال الناظم:

وأثبت "التنزيل" أولى ﴿يَاسِيَتٍ﴾ ❖ "رسالة" (العقود) قُلْ و﴿رَاسِيَتٍ﴾

رجح تَبَّهْ و﴿بَاسِيَتٍ﴾ ❖ وفي ﴿الْحَوَارِيْنَ﴾ مع ﴿مَحْسَاتٍ﴾

أَبَّهْ و﴿وَالرَّيْنِيُونَ﴾ ❖ عنه بحذف مع ﴿رَبِّيْنَ﴾

إن الناظم - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر أنواعاً من سالم الجمع بقسميه: المذكر والمؤنث، وذكر أنّ الألف تُحذف في بعضها اتِّفاقاً، وأنها تُحذف في البعض الآخر بخلاف - شرع في بيان ذكر ما خرج من الكلام عن ذلك، فقال:

وأثبت "التنزيل" أولى ﴿يَاسْتِ﴾ ❖ "رسالة" (العقود) قُلْ و﴿رَاسِيَتِ﴾
 رَجَّحَ تَبَّهَ و﴿بَاسِقَتِ﴾ ❖ وفي الحواريين مع ﴿حَسَاتِ﴾
 يعني بذلك: أن أبا داود - وهو: سليمان بن نجاح - نصّ في كتابه "التنزيل" على
 إثبات الألف الأولى من قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَ يَاسْتِ﴾ في الموضعين في سورة
 (يوسف)، ﴿وَأَخْرَ يَاسْتِ لَعَلَّيْ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿وَأَخْرَ يَاسْتِ
 يَتَأَيَّهَا أَلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ﴾ .

وأثبت كذلك الألف الأولى من ألفي "رسالات" (العقود)، وهي قوله تعالى:
 ﴿يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ، على
 قراءة الجمع؛ فالألف الأولى هنا ثابتة والأخرى محذوفة، وهذا الحكم خاص
 بالموضع الذي في سورة (العقود).

واحترز بموضع (العقود) عن الواقع في غير (العقود)، مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ
 أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ ، فإنها محذوفة الألفين - على ما تقدّم في حكم
 الألف، في جمع المؤنث السالم.

وقد أثبت صاحب "التنزيل" أيضاً الألف الأولى من قوله تعالى في سورة (سبأ):
 ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتِ﴾ ،
 ف﴿رَاسِيَتِ﴾ : الألف الأولى فيها ثابتة، والأخرى محذوفة، هذا معنى قوله:
 "﴿رَاسِيَتِ﴾".

وأثبت كذلك صاحب "التنزيل" الألف الأولى من قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ
 بَاسِقَتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ، ف﴿بَاسِقَتِ﴾ : الألف الأولى ثابتة، والأخرى
 محذوفة.

هذا هو القول الراجح عنده، وهو الذي به العمل في معظم مصاحف البلاد.

وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى إثبات الألف الأولى في هذه المواضع التي ذكرها صاحب "المورد"، قال صاحب "المحتوى الجامع":

آياتنا في لو وما أولى سواء ❖ و ﴿رَأْسِيَّتِ﴾ ﴿يَأْسِيَّتِ﴾ ﴿بِأَسْقَاهُ﴾
 "رسالة" (العقود) ❖
 ومحلّ الشاهد هنا: قوله:

... أولى سواء ❖ و ﴿رَأْسِيَّتِ﴾ ﴿يَأْسِيَّتِ﴾ ﴿بِأَسْقَاهُ﴾
 "رسالة" (العقود) ❖

يعني بذلك: أنّ الألف تُحذف في جمع المؤنث السالم ذي الألفين، والأمثلة على ذلك كثيرة نحو: ﴿فَالْجَرِيَّتِ﴾، ﴿الصَّلِيحَتِ﴾، ﴿وَأَلْقَيْنَتِ﴾، إلّا في هذه الكلمات الأربع، فإن الألف الأولى فيها ثابتة والثانية محذوفة.

فالألف الأولى في جمع المؤنث السالم ذي الألفين محذوفة على القول الراجح، إلّا ما استثناه الناظم في هذه الكلمات، وما بعدها من المواضع التي ستتكم عليها - إن شاء الله -، فقال:

آياتنا في لو وما أولى سواء ❖ وراسيات يابسات باسقاء
 "رسالة" (العقود) ... ❖ ...

يعنى بذلك: أن الألف تحذف في جمع المؤنث السالم ذي الألفين، نحو: ﴿فَالْجَرِيَّتِ﴾، ﴿الصَّلِيحَتِ﴾، ﴿وَأَلْقَيْنَتِ﴾، إلّا في هذه الكلمات: ﴿رَأْسِيَّتِ﴾، ﴿يَأْسِيَّتِ﴾، ﴿بِأَسْقَاهُ﴾، ﴿رِسَالَتِهِ﴾ في سورة (العقود)، فإنّ الألف الأولى في هذه المواضع ثابتة، والأخرى محذوفة.

ومراده بـ ﴿رَاسِيَتٍ﴾ هو قوله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ ، ومراده بـ ﴿يَاسِيَتٍ﴾ قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى يَاسِيَتٍ﴾ ، ومراده بـ ﴿بَاسِقَاتٍ﴾ قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ ، ومراده بـ "رسالة" (العقود) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ .

إدًا: الألف الأولى في: ﴿رَاسِيَتٍ﴾ ، ﴿يَاسِيَتٍ﴾ ، ﴿بَاسِقَاتٍ﴾ ، ﴿رِسَالَتَهُ﴾ في سورة (العقود) ثابتة ، والأخرى محذوفة ؛ هذا هو الحكم في هذه المواضع.

حُكم الألف في: ﴿الْحَوَارِيُونَ﴾ ، و﴿الْحَوَارِيْنَ﴾ ، و﴿الرَّبِّيُّونَ﴾ ، و﴿رَبِّيْنَ﴾ ، و﴿رَبِّيْنَ﴾ ، و﴿وَبَنَاتُ﴾ ، و﴿الصِّرَاطُ﴾ ، و﴿سَوَاءَ تَهُمَا﴾ :

والآن ننتقل إلى قول صاحب "المورد":

..... وفي ﴿الْحَوَارِيْنَ﴾ مع ﴿نَحْسَاتٍ﴾

أثبته وجا ﴿الرَّبِّيُّونَ﴾ ❖ عنه بحذف مع ﴿رَبِّيْنَ﴾

يعني بذلك: أن أبا داود - وهو: سليمان بن نجاح - أثبت الألف في: ﴿الْحَوَارِيْنَ﴾ ، و﴿الْحَوَارِيْنَ﴾ ، من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيْنَ﴾ ، ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ، فالألف في هذا اللفظ ثابتة.

كما أثبت أبو داود الألف أيضاً في كلمة ﴿نَحْسَاتٍ﴾ ، من قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ .

وجاء عنه حذف الألف في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ ، ﴿وَالرَّبَّيْنُونَ﴾
 وَالْأَجْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا﴾ ، سواء كانت ﴿الرَّبَّيْنُونَ﴾ أو ﴿رَبَّيْنَ﴾
 فالألف فيها محذوفة.

ثم بعد ذلك قال، عاطفاً على الحكم السابق - وهو: حذف الألف في:
 ﴿الرَّبَّيْنُونَ﴾ و﴿رَبَّيْنَ﴾ -:

ثم ﴿بَنَتْ﴾ في ثلاث كلمات ❖ في (النحل) و(الأنعام) مع ﴿لَهُ الْبَنَاتُ﴾
 وفي ﴿صِرَاطٌ﴾ حُلْفَةٌ و"سَوَّاتٌ" ❖
 فلناظم - رحمه الله تعالى - قد أخبر في هذا البيت، بأن أبا داود يحذف الألف في
 لفظ: ﴿الْبَنَاتُ﴾ الواقع في ثلاث كلمات، بثلاثة مواضع:

الأولى من هذه الكلمات هي: قوله ﷻ في سورة (النحل): ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ
 الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ ؛ فالألف هنا محذوفة في هذا الموضع.

الكلمة الثانية هي: قوله تعالى: ﴿بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ في سورة (الأنعام)؛
 والألف كذلك هنا محذوفة.

الكلمة الثالثة هي: قوله ﷻ في سورة (الطور): ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ ؛
 فالألف أيضاً هنا محذوفة.

وقد أشار إلى حذف الألف في هذه الكلمات الثلاث، صاحب "المحتوى الجامع"
 رسم الصحابة وضبط التابع "بقوله:

"بَنَتْ" (نحل)، (ور) (الأنعام) أولات ❖ لا فَرْدًا ضِسُّ جنات شورى السبائات
 ومحل الشاهد هنا: هو قوله: "بنات (نحل) (طور) (الأنعام)"؛ نصّ على هذه
 الكلمات الثلاث وجمعها في جزء من شطر بيت مع ذكر مواضعها، وهي: قوله ﷻ:

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ في سورة (النحل)، ﴿ بَيْنَ وَبَنَاتٍ يَغَيْرِ عَمِيرٍ ﴾ في سورة (الأنعام)، ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴾ في سورة (الطور).

وقد قيّد الناظم - رحمه الله تعالى - هذه الكلمات في هذه المواضع الثلاثة، وهي: (الأنعام)، (الطور)، و(النحل)؛ احترازاً من غيرها، كقوله ﷻ: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾، ومثل قوله ﷻ: ﴿ وَبَنَاتٍ عَمِكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾، وقوله ﷻ: ﴿ أَلَرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴾، وقوله ﷻ: ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَمَّتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾، إلى غير ذلك؛ فإنّ الألف في هذه المواضع كلّها ثابتة.

إذاً: الحذف خاص في المواضع التي ذكرناها، وهي في: (الأنعام)، و(الطور)، و(النحل).

ملخص الدرس: يتلخص القول في شرح هذه الآيات، في النقاط التالية:

النقطة الأولى:

اتفق شيوخ النقل جميعاً على حذف الألف الواقع في لفظ: ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾، حيث ورد هذا اللفظ في (الفاتحة) وفي غيرها، وإلى هذا أشار بقوله:

وللجميع الحذف في ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ❖ حيث أتى في جملة القرآن

النقطة الثانية:

أنهم اتفقوا أيضاً على حذف الألف الواقع بين اللام والهاء في اسم: ﴿ اللَّهُ ﴾، و﴿ اللَّهُمَّ ﴾، وهذا هو الذي أشار إليه بقوله:

كذلك لا خلاف بين الأمة ❖ في الحذف في اسم ﴿الله﴾ و ﴿اللهم﴾

النقطة الثالثة :

أنهم نصّوا على حذف الألف الواقع في جمع المذكر السالم وما ألحق به ، ما لم يأت بعده همز أو شدّ مباشر ، واستثنوا من ذلك المهموز كلمة : ﴿وَالصَّامِيْنَ﴾ ، وكلمة : ﴿السَّيِّحُونَ﴾ ، وكلمة : ﴿التَّيِّبُونَ﴾ ؛ لمجاورتها لألفاظ محذوفة.

النقطة الرابعة :

لقد نصّ كتاب المصاحف على حذف الألف في جمع المؤنث السالم ، غير المهموز والمشدّد نحو : ﴿وَالصَّابِرَاتِ﴾ ، ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ ، ﴿وَالْقَانِنَاتِ﴾ ، ﴿وَالْحَافِظَاتِ﴾ ، وما إلى ذلك. هذا هو القول المشهور ، وهو الذي به العمل. لكن هناك قول آخر يقابل هذا القول ، وهذا القول هو القائل بإثبات الألف الأولى ، وهو الذي أشار إليه الناظم بقوله :

وبعضهم أثبت فيها الأوّلا

"وبعضهم" - أي : بعض كتاب المصاحف - أثبت الألف الأولى في جمع المؤنث السالم ، أمّا الأخرى فهي محذوفة. هذا قوله وله مدلوله ، لكن العمل على حذف الألفين ؛ وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

..... ❖ وفيهما الحذف كثيرا نكلا

"فيهما" - أي : في الألف الأولى والألف الثانية - .

النقطة الخامسة :

نصّ أبو داود في كتابه "التنزيل" على إثبات الألف الأولى، وحذف الألف الثانية في هذه المواضع: ﴿رَأْسِيَّتِ﴾ ، ﴿يَأْسِيَّتِ﴾ ، ﴿بَأْسَقَتِ﴾ ، ﴿رِسَالَتَهُ﴾ في سورة (العقود).

إدًا: جمع المؤنث السالم ذو الألفين، العمل فيه على حذف الألفين، نحو: ﴿وَالصَّابِرَاتِ﴾ ، ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ ، ﴿وَالصَّادِقَاتِ﴾ ، ﴿وَالْقَانِنَاتِ﴾ ، إلّا في هذه الكلمات التي نصّ عليها الناظم؛ فإنّ الألف الأولى فيها ثابتة والثانية محذوفة، وهي: ﴿رَأْسِيَّتِ﴾ ، فيها ألفان وهي جمع مؤنث سالم، ﴿يَأْسِيَّتِ﴾ ، فيها ألفان، ﴿بَأْسَقَتِ﴾ ، فيها ألفان، "رِسَالَتِهِ" في سورة (العقود)، فيها ألفان؛ والألف الأولى من هاتين الألفين ثابتة والثانية محذوفة.

النقطة السادسة :

نصّ أبو داود في كتابه على إثبات الألف في كلمة: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ ، و﴿الْحَوَارِيَّيْنَ﴾ وكلمة: ﴿مَحْسَاتٍ﴾ ؛ كما نصّ على حذف الألف في كلمة: ﴿الرَّبِّيَّوْنَ﴾ ، و﴿رَبِّيَّيْنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالرَّبِّيَّوْنَ وَالْأَحْبَارُ﴾ ، ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبِّيَّيْنَ﴾ .

النقطة السابعة :

تُحذف الألف في كلمة: ﴿الْبَنَاتِ﴾ الموجودة في سورة (النحل)، وكلمة: ﴿الْبَنَاتِ﴾ الموجودة في سورة (الطور)، وكلمة: ﴿وَبَنَاتٍ﴾ الموجودة في سورة (الأنعام). أمّا ما سواها من كلمة: ﴿وَبَنَاتُ﴾ في سائر القرآن، فالألف فيها ثابتة.

النقطة الثامنة :

تُحذف الألف في لفظ: ﴿أَصْرَطَ﴾ حيث ورد في القرآن، وفي لفظ: "سَوَّات":
﴿سَوَّاتِكُمْ﴾، ﴿سَوَّاتِهِمَا﴾، حيث جاء هذا اللفظ أيضاً في القرآن على
طريقة الجمع؛ فإن الألف محذوف في هذين اللفظين.

ونستطيع الآن أن نقول من خلال ما ذكرناه، وما ذكره الناظم في هذه الآيات:
إن الناظم قد قسّم جمع المؤنث السالم إلى قسمين:

قسم يُسمّى بالجمع الكبير، وهو: الذي فيه ألفان، نحو: ﴿أَصْلَحْتِ﴾،
﴿وَأَصْبِرْتِ﴾، ﴿وَأَلْقَيْنْتِ﴾، وهذا النوع عملُ المصاحف فيه هو:
الحذف في الألفين، إلا في كلمة: ﴿رَأْسِيَّتِ﴾، وكلمة: ﴿يَأْسِيَّتِ﴾،
وكلمة: ﴿بَأْسَقْتِ﴾، وكلمة: "رِسَالَتِهِ" في سورة (العقود)؛ فهذه الكلمات
الألف الأولى فيها ثابتة، والأخرى محذوفة.

النوع الثاني من أنواع الجمع المؤنث السالم - كما نلاحظ من خلال كلام الناظم -
، يُسمّى: **الجمع المؤنث الصغير**، وهو: الذي يكون فيه ألف واحد؛ ومن شرط
حذف الألف في هذا القسم ما يلي:

- أن تكون الألف فيه بعد ثلاثة أحرف فأكثر، نحو: ﴿فَأَلْمُورِبَتِ﴾،
﴿فَأَلْمُقْسِمَتِ﴾، ﴿وَأَلْمُرْسَلَتِ﴾، ﴿وَأَلْمَطْلَقَتِ﴾.

- أن تكون الألف فيه بعد حرفين، ثانيهما مُشدد، نحو: ﴿عَمَّتِكَ﴾،
﴿جَنَّتُ﴾.

هذان شرطان لحذف الألف في هذا القسم، وإذا اختلّ منهما شرط، فإن الألف
حينئذٍ تكون ثابتة، إلا ما سيأتي استثناءؤه - إن شاء الله تعالى -.

(تتمّة أحكام سالم الجمع، وحكم الألفات في سورة البقرة "١")

عناصر الدرس

- العنصر الأول : تتمّة أحكام سالم الجمع بقسميه؛ المذكر والمؤنث ٤٣
- العنصر الثاني : حكم الألف في كلمة: "ذِكَّ"، "الأَنْهَارَ" ٥٧
إلى "مَسَاكِينٍ" في سورة البقرة

تتمة أحكام سالم الجمع بتسميه؛ المذكر والمؤنث

حُكِمَ الألف في كلمة: ﴿رَوْضَاتٍ﴾ ، و﴿أَجْنَاتٍ﴾ في (الشورى)،
و﴿بِئِنَّتٍ﴾ في (فاطر)، و﴿فَكَهَيْنَ﴾ ، و﴿كَنِينٍ﴾ في (الانفطار):

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق على بعض من أحكام الألف في سالم الجمع
المذكر منه والمؤنث، فإننا نتكلم في هذا الدرس على البعض الآخر من أحكام
سالم الجمع، وذلك انطلاقاً مما يشير إليه قول الناظم، فبعد أن قال:

وفي ﴿صِرْطٍ﴾ خُلْفُهُ و"سَوَاءَاتٍ" ❖

قال بعد ذلك:

..... ❖ وعنهما ﴿رَوْضَاتٍ﴾ قُلْ و﴿أَجْنَاتٍ﴾

و﴿بِئِنَّتٍ﴾ مِنْهُ ثُمَّ ﴿فَكَهَيْنَ﴾ ❖ كيف أتى وفي (انفطار) ﴿كَنِينٍ﴾

إن الناظم -رحمه الله تعالى- بعد أن تكلم في شطر البيت الأول على حكم
الألف في لفظ: ﴿صِرْطٍ﴾ ، وعلى حكمه في لفظ: "سَوَاءَاتٍ" ، وذكر أن أبا
داود نُقل عنه الخلاف بين الحذف والإثبات في هذين اللفظين، وذكر أن هذا
الخلاف خاصّ بأبي داود دون غيره -تعرّض لحكم ما نُقل فيه الخلاف عن الداني
وأبي داود معاً، بعد أن كان الحكم خاصاً بأبي داود، فقال:

..... ❖ وعنهما ﴿رَوْضَاتٍ﴾ قُلْ و﴿أَجْنَاتٍ﴾

و﴿بِئِنَّتٍ﴾ مِنْهُ ثُمَّ ﴿فَكَهَيْنَ﴾ ❖ كيف أتى، وفي (انفطار) ﴿كَنِينٍ﴾

يعني بذلك: أنه نُقل الخلاف عن الداني وأبي داود دون غيرهما، في الألف
الواقع في كلمة: ﴿رَوْضَاتٍ﴾ ، وفي الألف الواقع في كلمة: ﴿أَجْنَاتٍ﴾

الواقعة بعدها مباشرة - وكتاهما في سورة (الشورى) - بين الحذف والإثبات ،
من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ
الْجَنَّاتِ ﴾ .

ونُقل عنهما الخلاف كذلك ، في الألفِ الواقع في كلمة : ﴿ بَيَّنَّتْ مِنْهُ ﴾ في سورة
(فاطر) ، من قوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِنْهُ ﴾ .

ونُقل عنهما الخلاف أيضاً في الألفِ الواقع في لفظ : ﴿ فَتَكْفُهُونَ ﴾
و﴿ فَتَكْفِهِينَ ﴾ ، - كيف أتى هذا اللفظ بالواو أو بالياء - بين الحذف والإثبات .

ونُقل عنهما الخلاف أيضاً في الألفِ الواقع في كلمة : ﴿ كُنَّيْنِ ﴾ ، الموجودة في
سورة (الانفطار) ، من قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كُنَّيْنِ ﴾ ،
ونُقل عنهما الخلاف أيضاً بين الحذف والإثبات .

هذه هي الكلمات الخمس التي ذكر الناظم أنها نُقل فيها الخلاف عن الداني وأبي
داود بين الحذف والإثبات ؛ وكلّ كلمة من هذه الكلمات الخمس مقيدة بموضع
معينٍ إلّا كلمة : ﴿ فَتَكْفُهُونَ ﴾ و﴿ فَتَكْفِهِينَ ﴾ فهي مُطلقة ، كما أشار الناظم إلى
ذلك بقوله : "ثم ﴿ فَتَكْفُهُونَ ﴾ كيف أتى" ، أي : حيث جاء هذا اللفظ ؛ نحو :
﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ ، ونحو قوله ﷺ : ﴿ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ
أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَتَكِهِينَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ
الْمُنْقِبِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَتَكِهِينَ ﴾ .

إذاً : كلمة : ﴿ فَتَكْفِهِينَ ﴾ هذه غير مقيدة ، أما بقية الكلمات ، فكل واحدة من
هذه الكلمات مقيدة بموضعٍ معينٍ ؛ فكلمة : ﴿ رَوْضَاتِ ﴾ مثلاً ، وكلمة :
﴿ الْجَنَّاتِ ﴾ ، المراد بهما : قوله سبحانه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ ، وكتاهما في سورة (الشورى) . إذاً : قيد
اللفظ بأنه ما كان في سورة (الشورى) ، دون غيرها .

قال صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع":

في جمع الأنتى التا اضمم اكسر أخرى ❖ حرفين زد واشدّد لفرد واخذف أو
بنات نحل حور الأنعام أولات ❖ لا فرداً ضس "جئات" (شورى)
ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله: "جئات" (شورى). إذا: ﴿الْجَنَاتِ﴾ الموجودة
في سورة (الشورى) دون غيرها، فهي مقيدة بهذه السورة.

وأما كلمة: ﴿يَبِّتِ﴾ ، فهي مقيدة بكلمة: ﴿مِنَّهُ﴾ ، وهي قوله تعالى في
سورة (فاطر): ﴿فَهُمْ عَلَى يَبِّتِ مِنَّهُ﴾ ، دون غيرها.

وأما كلمة: ﴿كُنِينِ﴾ ، فقد قيدها الناظم بموضع سورة (فاطر)، حيث قال:
"وفي (انفطار) ﴿كُنِينِ﴾" ، وهي: قوله ﷺ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَنَظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
كُنِينِ ﴿١١﴾﴾ .

إذاً: لقد علمنا من خلال ما ذكرناه؛ أنه نقل الخلاف عن الداني وأبي داود في
هذه الكلمات الخمس، وبقي علينا أن نعرف ما به العمل في هذه الكلمات،
فأقول -وبالله التوفيق-:

إنّ حكم الألف في كلمة: ﴿رَوْضَاتِ﴾ ، وفي كلمة: ﴿الْجَنَاتِ﴾ -
وكلتاها في سورة (الشورى)- هو: الإثبات، وحكم الألف في البواقي من
الكلمات هو: الحذف. هذا هو الراجح، وهو الذي به العمل؛ لأن أكثر
النصوص تدلّ عليه.

إذاً: الكلمات التي نقل الناظم فيها الخلاف عن الداني وأبي داود خمسة:
كلمة: ﴿رَوْضَاتِ﴾ ، وكلمة: ﴿الْجَنَاتِ﴾ ، وكلتاها في سورة
(الشورى)، وكلمة: ﴿فَنَكْهُونَ﴾ ، و﴿فَنَكْهَيْنَ﴾ حيث ورد هذا اللفظ،

رسم وضبط القرآن الكريم (1)

وكلمة: ﴿يَبِّتَ مِنْهُ﴾ في سورة (فاطر): ﴿فَهُمْ عَلَىٰ يَبِّنَاتٍ مِنْهُ﴾ ، وكلمة: ﴿كَنِينٍ﴾ في سورة (الانفطار)، وظاهر النصوص ترجيح الإثبات على الحذف في كلمة: ﴿رَوْضَاتٍ﴾ ، وفي كلمة: ﴿الْجَنَاتِ﴾ ، وترجيح الحذف على الإثبات في الكلمات الأخرى.

حُكْم الألف في كلمة: ﴿آيَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾ ، و﴿دَاخِرِينَ﴾ في (غافر)، و﴿سَمَاوَاتٍ﴾ في (فصلت)، و﴿آيَاتِنَا﴾ في (يونس):

ثم قال الناظم بعد ذلك:

و"مُفَنِّعٌ" بـ ﴿ءَايَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾ ❖ وأثبت "التنزيل" أخرى ﴿دَاخِرِينَ﴾
يعني بذلك: أنّ صاحب كتاب "المفنع" - وهو: أبو عمرو الدّاني - نُقل عنه الخلاف في الألف الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَايَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾ في سورة (يوسف)، بين الحذف والإثبات؛ لكن الراجح والمعمول به فيها هو: الحذف.
ثم بعد ذلك أخبر الناظم عن صاحب كتاب "التنزيل" - وهو: أبو داود - بأنه أثبت الألف في قوله تعالى: ﴿سَيِّدٌ خُلُونِ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ في سورة (غافر).
وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى إثبات الألف الموجود في كلمة: ﴿دَاخِرِينَ﴾ في سورة (غافر)، في قوله:

للتون الأخرى افتح ورا وي مدّ لم ❖ تُبْدَأُ بَيِّ فِي الْجَمْعِ وَاخْذِفْنَهُ لَمْ
يُهْمَزُ حَوَازٌ مَالِيٌّ مِنْ خَاغِينِ ❖ فاعلين جبارٍ بد (حَوْلِ) ﴿دَاخِرِينَ﴾
ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله: "بـ(طَوْلِ) ﴿دَاخِرِينَ﴾"، حيث بين أنّ حُكْم الألف في قوله تعالى: ﴿سَيِّدٌ خُلُونِ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ في سورة (الطّول)، وهي سورة (غافر) - هو: الإثبات.

ثم بعد ذلك نتقل إلى قول الناظم:

وبعدَ واوٍ عنهما قد أثبتت ❖ لدى ﴿سَمَوَاتٍ﴾ بحرف (فصلت) وخذفت قبلَ بلا اضطراب ❖ في كلِّ موضعٍ من الكتاب إنَّ الناظم -رحمه الله تعالى- أخبر في هذين البيتين بإثبات الألف الثانية، وهي التي بعد الواو في قوله تعالى: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ في سورة (فصلت)، عند الشيخين: أبي عمرو الداني وأبي داود.

وهذا الحكم خاصٌّ بهذه السورة سورة (فصلت)، وهي: قوله ﷻ: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾.

إذًا: الألف الثانية في كلمة: ﴿سَمَوَاتٍ﴾ الموجودة في سورة (فصلت)، حكمها هو: الإثبات، والألف الثانية هي التي عبر عنها بقوله:

وبعدَ واوٍ عنهما قد أثبتت ❖ لدى ﴿سَمَوَاتٍ﴾ بحرف (فصلت) وقد احترز الناظم بهذا الموضع عن المواضع الأخرى، مثل قوله ﷻ: ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾، ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾؛ فإنَّ الألف في هذه الألفاظ محذوفة، كما أشار إلى ذلك الناظم في قوله:

وجاء في الحرفين نحو ﴿الْصَّدَقَاتِ﴾ ❖ و﴿الْصَّالِحَاتِ﴾ و﴿الْمَدِينَاتِ﴾ و﴿الْمَقَدِّمَاتِ﴾
ثم قال الناظم بعد ذلك:

وخذفت قبلَ بلا اضطراب ❖ في كلِّ موضعٍ من الكتاب فالناظم هنا بعد أن ذكر حكم الألف الثانية، وهي التي عبر عنها بقوله:

وبعدَ واوٍ عنهما قد أثبتت ❖

تعرض لحكم الألف الأولى، وهي التي قبل الواو، فأخبر بأنها قد حُذفت "بلا اضطراب"، أي: بلا خلاف بين كُتّاب المصاحف، "في كلّ موضع من الكتاب" أي: في كلّ موضع من القرآن العظيم، في سورة (فصلت) وفي غيرها.

هذا، وإنّ الناظم بعد ذلك ذكر أنّ جمع المؤنث ذا الألفين، تُحذف منه الألف تارة في الطرف الأوّل والطرف الثاني مثل: ﴿الْصَّدَقَاتِ﴾ ﴿الْصَّالِحَاتِ﴾ ﴿وَالصَّبِرَاتِ﴾ ﴿وَالْقَنِينَاتِ﴾

إدًا: الألف في هذا النوع محذوفة في الطرف الأوّل، والطرف الثاني.

وتارة تُحذف منه الألف الثانية فقط دون الأولى، مثل: ﴿رَأْسِيَّتِ﴾ ، ﴿يَأْسِيَّتِ﴾ ، ﴿بَأْسِيَّتِ﴾ .

وتارة تحذف منه الألف الأولى فقط، مثل قوله تعالى في سورة (فصلت): ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ .

بعد ذلك كلّه، تعرض الناظم إلى ذكر الموضعين اللذين تكون الألف فيهما ثابتة في الطرف الأوّل، وفي الطرف الثاني، فقال:

وَأَبْنَيْتُ ﴿ءَايَاتِنَا﴾ الحرفان ❖ في (يونس) ثالثها والثاني يعني بذلك: أن كُتّاب المصاحف أثبتوا الألف الأوّل والثاني من كلمة: ﴿ءَايَاتِنَا﴾ ، في الموضع الثاني والثالث من سورة (يونس).

الموضع الثاني المراد به: قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا تَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِفُرْعَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ ؛ فكلمة: ﴿ءَايَاتِنَا﴾ هنا في هذا الموضع ثابتة الألفين.

والمراد بالموضع الثالث من سورة (يونس) هو: قوله ﷻ: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا﴾ . إدًا: الألف الأولى والثانية في هذا الموضع الثالث أيضًا هي ثابتة.

وأما ما عدا ذلك من لفظ: "الآيات"، فإن الألف الأولى فيه - وهي التي بعد الهمز - تكون ثابتة، والثانية - وهي التي بعد الياء - تكون محذوفة.

وقد احترز الناظم بالموضع الثاني والثالث، عن المواضع الأخرى في السورة نفسها، مثل قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَفْلُونَ﴾، ﴿وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾، ﴿إِلَّا فِرْعَوْنَ وَمَلَأِيهٖ بِآيَاتِنَا﴾، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَفْلُونَ﴾.

وقد احترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، مثل: ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾، فإن الحكم فيما ذكرناه من محترزات القيود هو: إثبات الألف الأولى، وحذف الألف الثانية.

حذف الألف من كلمة: ﴿أَكْفَلُونَ﴾، ومن كل كلمة على وزن: "فَعَالُونَ"، أو "فَعَالِينَ"، إلا في كلمة: ﴿جَبَّارِينَ﴾:

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق على بعض من أحكام سالم الجمع، فإننا نتكلم في هذا الدرس على البعض الآخر؛ وذلك انطلاقاً مما يشير إليه الناظم في قوله:

والحذفُ عنهما بـ ﴿أَكْفَلُونَ﴾ ❖ وعن أبي داود "فَعَالُونَ" كيف أتى، ووزن "فَعَالِينَ" كُأ، وعنه ثبتُ ﴿جَبَّارِينَ﴾

فقد أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن الشيخين: أبي عمرو الداني وأبي داود، بأنهما يحذفان الألف في كلمة: ﴿أَكْفَلُونَ﴾ من قوله ﷺ: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْفَلُونَ لِمَسْحَتِ﴾، وهذا محل اتفاق بينهما.

ثم بعد ذلك تعرض الناظم إلى الكلمات، التي نص أبو داود على حذف الألف فيها دون الداني، فقال:

رسم وضبط القرآن الكريم (1)

... .. ❖ وعن أبي داود "فَعَالُونَ"
 كيف أتى، ووزن "فَعَالِينَ" ❖ كُأ، وعنه ثبُت ﴿جَبَّارِينَ﴾
 يعني بذلك: أن أبا داود يحذف الألف من كل كلمة جاءت على وزن:
 "فَعَالُونَ"، أو على وزن: "فَعَالِينَ"، كُأ، أي: جميعاً؛ إلا في كلمة:
 ﴿جَبَّارِينَ﴾ فهي مستثناة من وزن: "فَعَالِينَ"؛ فإنه قد أثبت الألف فيها.

ومثال ما كان على وزن: "فَعَالُونَ" نحو قوله ﷺ: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ
 سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾، ومثل قوله ﷺ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
 النِّسَاءِ﴾، ومثل قوله ﷺ: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، ومثل
 قوله ﷺ: ﴿قُلِ الْخِرَاصُونَ﴾.

ومثال ما كان على وزن: "فَعَالِينَ" نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوَّامِينَ
 بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾، ومثل قوله ﷺ: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾.

إذن، نستطيع أن نقول الآن من خلال ما ذكرناه بإيجاز: إن أبا عمرو الداني وأبا
 داود نصّاً على حذف الألف في كلمة: ﴿أَكْثَلُونَ﴾، وإن أبا داود نُقل عنه
 حذف الألف في كل كلمة جاءت على وزن: "فَعَالُونَ"، أو على وزن: "فَعَالِينَ"،
 إلا في كلمة: ﴿جَبَّارِينَ﴾، فإنها ثابتة الألف، وهي مستثناة مما كان على وزن:
 "فَعَالِينَ". هذا صفة القول في معنى هذين البيتين.

حذف الألف في كلمة: ﴿خَسِيعِينَ﴾، و﴿الْخَطِيعُونَ﴾، و﴿خَطِيعِينَ﴾ إلا في
 الموضع الأول من سورة (يوسف):

والآن نتقل إلى قول الناظم:

وعنه حذفُ ﴿الْخَطِيعُونَ﴾ و﴿خَطِيعِينَ﴾ ❖ بغير أولي (يوسف) و﴿خَسِيعِينَ﴾

رسم وضبط القرآن الكريم (1)

وفوق (صاد) قد أنتت ﴿غَوِين﴾ ❖ ومثله الحرفان من ﴿رُعُون﴾ ❖
 وعنه والداني في ﴿طَاعُون﴾ ❖ ثبتت وما حذفته منه اللونا
 يعني بذلك: أن سليمان بن نجاح - وهو: أبو داود - يحذف الألف من الجمع
 المنقوص في الكلمات الآتية: كلمة: ﴿أَوَالصَّيُون﴾ ، وكلمة:
 ﴿وَالصَّيِين﴾ ، سواء كانت هذه الكلمة بالواو أو بالياء ، وكلمة: ﴿طَلغِين﴾
 - بالياء - من قوله ﷺ: ﴿هَذَا وَرِثَ لِلطَّلغِين لَشْرَمَاتٍ﴾ ، وكلمة:
 ﴿غَوِين﴾ في سورة (الصفات)، من قوله ﷺ: ﴿فَأَعُوذُكُمْ إِنَّا كُنَّا غَوِين﴾ ،
 وهي التي عبّر عنها بقوله:

وفوق (صاد) قد أنتت ﴿غَوِين﴾ ❖

وفوق صاد: المراد بالموضع الذي فوق (ص)، هو الذي في سورة (الصفات).

ويُحذف الألف أيضاً في كلمة: ﴿رُعُون﴾ في سورة (المؤمنون) و(المعارج)، من
 قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رُعُون﴾ ؛ فهذه هي الكلمات التي انفرد أبو
 داود بحذف الألف فيها.

وأما كلمة: ﴿طَاعُون﴾ - بالواو - فإنها ثابتة الألف عكس كلمة: ﴿طَلغِين﴾ ،
 حيث إن ﴿طَلغِين﴾ شرط الحذف فيها: أن تكون بالياء.

وقد تعرّض الناظم هنا لـ ﴿طَاعُون﴾ - بالواو - فقال: إنها ثابتة الألف عند
 الشيخين: أبي عمرو الداني وأبي داود؛ وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وعنه والداني في ﴿طَاعُون﴾ ❖ ثبتت

ويُفهم من ذكر الناظم لهذه الكلمات من الجمع المنقوص، والتي نصّ أبو داود
 على حذف الألف فيها: أنه لم يحذف الألف في جمع منقوص إلا فيها، لا من
 الألفاظ التي ذكرناها مقيّدة، ولا من الألفاظ التي لم نذكرها، مثل قوله ﷺ:

﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ ، وكلمة: ﴿ الْعَادُونَ ﴾ : ﴿ فَمِنْ أَبْنَعَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ، ومثل كلمة: ﴿ وَالنَّكَاهُونَ ﴾ ، وكلمة: ﴿ الْعَالِينَ ﴾ ؛ فإن هذه الكلمات لم يتعرض لها أبو داود تعيينًا، لا بحذف ولا بإثبات، فتكون ثابتة الألف.

فعمل المصاحف على حذف الألف في الكلمات، التي نصّ أبو داود على حذف الألف فيها من الجمع المنقوص، وهي التي ذكرناها في السابق، وهي كلمة: ﴿ وَالصَّادِيُونَ ﴾ ، و ﴿ وَالصَّبِيَّانَ ﴾ ، و ﴿ طَغِينَ ﴾ - بالياء- ، و ﴿ غَوِينَ ﴾ في سورة (والصفات)، و ﴿ رَعُونَ ﴾ في الموضعين، وعلى إثبات الألف في الكلمات التي لم يتعرض الناظم لها من الجمع المنقوص، لا بحذف ولا بإثبات.

حذف الألف في سالم الجمع الذي حذفت نونه للإضافة، في الكلمات: ﴿ بَلِغُوهُ ﴾ ، ﴿ بَلِغِيهِ ﴾ ، ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ :

ثم قال الناظم بعد أن قال :

وعنه والدائي في ﴿ طَاعُونَ ﴾ ❖ ثبت وما حذفت منه التونا
فعنه حذف ﴿ بَلِغُوهُ ﴾ ﴿ بَلِغِيهِ ﴾ ❖ و ﴿ صَلِّحُ ﴾ أيضًا يقتضيه
يعني بذلك: أنّ أبا داود يحذف الألف من جمع المذكر السالم، الذي حذفت نونه للإضافة، في الكلمات التالية :

أولًا كلمة: ﴿ بَلِغُوهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلِغُوهُ ﴾ في سورة (الأعراف)، وكلمة: ﴿ بَلِغِيهِ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ وَتَحْمِلُ أُنْفَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بَشِقَ الْأَنْفُسِ ﴾ في سورة (النحل)، وكلمة: ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ في (سورة التحريم)، ولم يقع

جمع مثل لفظ: ﴿وَصَلِّحْ﴾ إلا في سورة (التحريم)؛ وعليه فإن الناظم لم يُرد بكلمة التحريم التقييد، وإنما أراد بها البيان.

هذا، ويُفهم من اقتصار الناظم على هذه الكلمات: أنّ ما عداها من جمع المذكر السالم المحذوف النون، الألف فيه تكون فيه ثابتة، وذلك نحو: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، ﴿الَّذِينَ تَنَوَّفَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾، ومثل قوله ﷺ: ﴿وَمَا مَحْنُ بِنَارِكِيءِ الْهِنَانِ عَن قَوْلِكَ﴾، ومثل كلمة: ﴿وَجَاعَلُوهُ مِنِ الْأَمْرِ سَلِيلِينَ﴾، ونحو ذلك؛ فإنّ الألف في مثل هذا تكون ثابتة، إلا ما سيأتي ذكره - إن شاء الله ﷻ.

اتّفاق كتاب المصاحف، على إثبات الألف في كلمة: ﴿السَّيَّاتِ﴾:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

- | | | | | | | |
|---|------------|----------|----------|-------------|-----------------------|-------------------------|
| ❖ | بألفٍ، | إذ | سكبه | الياء | وللجميع ﴿السَّيَّاتِ﴾ | جاءا |
| ❖ | حنماً | لحذفهم | سوى | المكرّر | وليس ما اشترط من تكرر | |
| ❖ | سنهم، | وبهم | اقتداء | | وإنما ذكرته | اقتفاء |
| ❖ | على | انفراده، | ولفظ | ﴿الغفرين﴾ | فقد أتى الحذف | بلفظ ﴿الفحين﴾ |
| ❖ | و﴿الحمدون﴾ | مثلها، | و﴿سفلين﴾ | | و﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ | ثم ﴿الحالفين﴾ |
| ❖ | وحرف | ﴿مطويت﴾ | مع | ﴿مُعَقِّتُ﴾ | و﴿حَسْرَتِ﴾ | ﴿عَمَرَتِ﴾ |
| ❖ | وهنا | استوفيتُ | في | الجمع | الكلام | أوردها مولى المؤيد هشام |

فقوله:

- | | | | | | | |
|---|-------|----|------|-------|-----------------------|------|
| ❖ | بألفٍ | إذ | سكبه | الياء | وللجميع ﴿السَّيَّاتِ﴾ | جاءا |
|---|-------|----|------|-------|-----------------------|------|

يعني بذلك: أن جميع شيوخ النقل اتفقوا على إثبات الألف في لفظ: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ حيث جاء؛ فهذا اللفظ محلّ إجماع ومحلّ اتفاق بين شيوخ النقل على إثبات الألف فيه، مثل قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ﴾ ، ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ، ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا﴾ ، ونحو ذلك من جميع الألفاظ الواردة في القرآن من كلمة: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾. فإنّ جميع كتّاب المصاحف اتفقوا على إثبات الألف في هذا اللفظ، حيث ورد ومن غير استثناء.

ثم بعد ذلك نجد أن الناظم - رحمه الله تعالى - تعرّض لعلّة إثبات الألف في هذا اللفظ، فقال: "إذ سلّبوه الياء".

يعني بذلك: أن كتّاب المصاحف حذفوا الياء الثانية التي هي صورة الهمزة من كلمة: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾؛ لأنّ وجودها يؤديّ إلى اجتماع الصورتين، أي: المثليين. فلو حذفنا الألف أيضاً بعد حذفنا للياء المؤدّية إلى اجتماع المثليين؛ لحصل بذلك اجتماع حذفين وهو إجحاف؛ هكذا علّل الناظم إثبات الألف في هذا الموضوع بهذه العلة.

وقد يقول قائل: ما الفرق بين ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ وكلمة: ﴿خَسِيعِينَ﴾، وكلمة: ﴿خَطِيعِينَ﴾ مثلاً؛ فقد اجتمع حذفان في الكلمة: حذف الألف، وحذف صورة الهمزة؟

ونحن نجيب عن هذا الإشكال بأنّ الحذف في كلمة: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ قد توالى فيه حذفان من غير حائل: حذف صورة الهمزة، وحذف الألف بعدها مباشرة؛ فلو حذفناه لاجتمع حذفان في مكان واحد من غير حائل بينهما. بخلاف كلمة: ﴿خَسِيعِينَ﴾ وكلمة: ﴿خَطِيعِينَ﴾، فإنه قد فصل بين الحذفين بفواصل؛ هذا هو الفرق بينهما. ثم بعد ذلك قال الناظم:

وليس ما اشترط من تكرر ❖ حتماً لحذفهم سوى المكرر

وإنما ذكرته اقتفاءً ❖ سننهم وبهم اقتداءً
فهذا إخبار من الناظم بأن شرط التكرّر في سالم الجمع المتقدم ذكره، ليس
متحتماً ولازماً، وإنما أراد به: أن الغالب في سالم الجمع المحذوف الألف، أن
يكون مكرراً فقط.

وبعد ذلك قال:

وإنما ذكرته اقتفاءً ❖ سننهم
ذكرت ذلك اقتفاءً، أي: أتباعاً لسننهم واقتداءً بهم فقط. وأمّا التكرّر المشار إليه
في النظم، إنما هو من باب الغالب فقط، بمعنى: أن الغالب في سالم الجمع
المحذوف الألف؛ أن يكون مكرراً.

وقد يأتي سالم الجمع المحذوف الألف غير مكرّر، وقد مثل الناظم لذلك بأمثلة
أتى بها على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر. ومن هذه الأمثلة: كلمة:
﴿الْفَاحِشِينَ﴾ من قوله ﷺ: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ
الْفَاحِشِينَ﴾، وكلمة: ﴿الْغَافِرِينَ﴾ من قوله ﷺ: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾،
وكلمة: ﴿مُتَشَكِّمُونَ﴾، وكلمة: ﴿الْحَلِيفِينَ﴾ من قوله ﷺ: ﴿فَأَقْعُدُوا مَعَ
الْحَلِيفِينَ﴾، وكلمة: ﴿الْحَمْدُونَ﴾، وكلمة: ﴿سَفْلِينَ﴾ من قوله ﷺ:
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾. فهذه أمثلة من
سالم الجمع المذكور المحذوف الألف، مع أنّ الكلمات فيها غير مكرّرة.

ومثل الناظم لسالم الجمع المؤنث المحذوف الألف، مع أن الكلمات فيه غير
مكرّرة بكلمة: ﴿حَسْرَتٍ﴾ من قوله ﷺ: ﴿فَلَا نَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَتٍ﴾، وكلمة: ﴿غَمْرَتٍ﴾ من قوله ﷺ: ﴿فِي غَمْرَتِ الْمَوْتِ﴾، وكلمة:
﴿قُرْبَتٍ﴾ من قوله ﷺ: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ ﴿١٠٠﴾ ، وكلمة: ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ من قوله سبحانه: ﴿لَهُ، مُعَقَّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ، وكلمة: ﴿مَطْوِيَّتٌ﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَالسَّمَلَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّمِيزَةٍ﴾ ؛ فهذه إحدى عشرة كلمة ذكرها أبو داود في كتابه "التنزيل" من سالم الجمع المحذوف الألف، وهي على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، بمعنى: أن غير المكرر ليس منحصرًا في هذه الكلمات.

فذكر أبو داود نفسه كلاً ما آخر، مثل: ﴿وَرِدُّونَ﴾ ، ومثل كلمة: ﴿كَلْبَحُونَ﴾ ، ومثل كلمة: ﴿خَمِدُونَ﴾ ، وكلمة: ﴿مُتَجَوِّزَاتٌ﴾ ، وكلمة: ﴿صَدَقْتَنِي نَحْلَةً﴾ ، وكلمة: ﴿الْمَثَلُتُ﴾ ، وكلمة: ﴿مُتَبَرِّجَاتٍ﴾ ، وكلمة: ﴿وَالذَّارِبَاتِ﴾ ، ﴿وَالنَّزَعَاتِ﴾ ، ﴿وَالْعَدِيَّاتِ﴾ ، وغير ذلك.

ثم إن الناظم ذكر أنه قد استوفى الكلام هنا على سالم الجمع ؛ بقسميه: المذكور منه والمؤنث، وهو كما ذكر.

حُكْمُ الْأَلِفِ فِي كَلِمَةٍ: ﴿ذَلِكَ﴾ ، و﴿الْأَنْهَرُ﴾ ... إلى ﴿مَسْكِينٍ﴾ في سورة البقرة

حذف الألف في لفظ: ﴿ذَلِكَ﴾ ، و﴿الْأَنْهَرُ﴾ ، و﴿رَاعِنَا﴾ ، و﴿الْأَبْصَرَ﴾ :

القول فيما قد أتى في (البقرة) ❖ عن بعضهم، وما الجمع ذكره

القول، والترجمة، والفصل، والباب، هذا كله بمعنى واحد، والكل كناية عن: الدخول في الشيء والشروع فيه؛ فكأنه يقول: تراني خرجت مما كنت فيه، وشرعت في بيان غيره.

القول فيما قد أتى في (البقرة) ❖ عن بعضهم، وما الجميع ذكره أي: هذا القول وهذا الكلام في بيان حكم الألفات الموجودة في سورة (البقرة)، عن بعض كتاب المصاحف دون البعض الآخر، وفي الحذف الذي ذكره جميع كتاب المصاحف، هذا هو معنى هذا البيت. أي: إنه يريد أن يتكلم على الألفات التي أجمع كتاب المصاحف على حذفها، وعلى الألفات التي نص بعض كتاب المصاحف على حذفها دون البعض الآخر.

ثم بعد ذلك قال الناظم:

وحذفوا ﴿ذَلِكَ﴾ ثم ﴿الْأَنْهَرُ﴾ ❖ وابن نجاح ﴿رَعِنَا﴾ و﴿الْأَبْصَرِ﴾
يعني بذلك: أن جميع كتاب المصاحف حذفوا الألف من لفظ: ﴿ذَلِكَ﴾، ومن لفظ: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ حيث ورد هذان اللفظان، نحو: ﴿الْمَآءِ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَازِبٌ فِيهِ، ﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾، ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ﴾، ﴿ذَلِكَ مَا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾، ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾، وغير ذلك من الآيات.

ومثال كلمة: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ قوله ﷺ: ﴿فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَرٌ مِنْ حَمْرٍ لَدَقَ لِلشَّرْبَيْنِ﴾، ﴿جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، وغير ذلك. هذه الألفاظ اتفق كتاب المصاحف، على حذف الألف فيها.

ثم بعد ذلك قال الناظم:

❖ وابن نجاح ﴿رَعِنَا﴾ و﴿الْأَبْصَرِ﴾

يعني بذلك: أن أبا داود حذف الألف في كلمة: ﴿رَعِنَا﴾ ، وفي كلمة: ﴿الْأَبْصِرِ﴾ ، في قوله ﷺ: ﴿وَرَعِنَا لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ ، ﴿لَا تَقُولُوا رَعِنَا﴾ .

ومثال كلمة: ﴿الْأَبْصِرِ﴾ قوله ﷺ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصِرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصِرَ﴾ ، ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾ ، ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾ ، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ ، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا﴾ ، وغير ذلك.

وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى حذف الألف في هذه الكلمات، التي نصّ عليها صاحب "المورد"؛ فكلّ كلمة منها نصّ على حُكمها في حرفها، فأشار إلى حذف الألف في: ﴿ذَلِكَ﴾ في حرف الدال، فقال:

عداوةٌ فتحُ القَراضِي أدركا ❖ ﴿ذَلِكَ﴾ جُذادًا، وأذَانٌ ذانِكا
ومحلّ الشاهد هنا: قوله: ﴿ذَلِكَ﴾ ، حيث أطلق الحذف على هذا اللفظ.

وأشار إلى حذف الألف في لفظ: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ في حرف الهاء، فقال:

هارونَ هكذا الجهالَةُ الجهادُ ❖ خرجتم هولا اسمُ ﴿الْأَنْهَرُ﴾ الشَّهادُ
ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ ، حيث أطلق الحُكم أيضًا على حذف الألف.

وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿رَعِنَا﴾ في حرف الراء، فقال:

ف﴿رَعِنَا﴾ بُشراي مع مُراعِمَا ❖ عمرانَ ميراثَ، فرادى درهما
حيث أشار إلى حذف الألف في هذا اللفظ، في قوله: ف﴿رَعِنَا﴾ .

وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿الْأَبْصَرِ﴾ في حرف الصاد، فقال:

فصّله ﴿الْأَبْصَرِ﴾ صاحبُ صالحة ❖ دونهما اثنين تُصاعِرُ صَاعِقَةً
ومحلّ الشاهد هنا هو قوله: ﴿الْأَبْصَرِ﴾.

إذن: نستطيع الآن أن نقول: إنّ كتاب المصاحف أجمعوا على حذف الألف في لفظ: ﴿ذَلِكَ﴾، وفي لفظ: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ من غير استثناء، وإنّ أبا داود يحذف الألف في كلمة: ﴿رَاعِنَا﴾ وفي لفظ: ﴿الْأَبْصَرِ﴾ حيث ورد في القرآن؛ فهذا هو معنى قوله:

وحذفوا ﴿ذَلِكَ﴾ ثم ﴿الْأَنْهَرُ﴾ ❖ وابن نجاح ﴿رَاعِنَا﴾ و﴿الْأَبْصَرِ﴾

حذف الألف في لفظ: ﴿تَكْتَبُ﴾ عامّة، إلّا في أربعة مواضع:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

وعنهما ﴿تَكْتَبُ﴾ غير (الحجر) ❖ و(الكهف) في ثانيهما عن خُبْرٍ
ومع لفظ ﴿أَجَلٍ﴾ في (الرعد) ❖ وأول (النمل) تمام العَدَّ
يعني بذلك: أنّ أبا عمرو الداني وأبا داود يحذفان الألف من لفظ:
﴿تَكْتَبُ﴾، حيث ورد في القرآن، إلّا في أربعة مواضع من لفظ:
﴿كِتَابٌ﴾، فإنّ الألف فيها ثابتة:

أول هذه المواضع: قوله ﷺ: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ في
الموضع الثاني من سورة (الحجر).

أما الموضع الثاني: فهو قوله ﷺ: ﴿وَأْتَلَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ في الموضع الثاني من سورة (الكهف)، واحترز به عن الموضع الثالث والرابع: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ ، ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ .

أما الموضع الثالث: هو قوله ﷺ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (٢٨) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ في سورة (الرعد)، وهي مقيدة بكلمة: ﴿أَجَلٍ﴾ ، وقيدها بعضهم بكلمة: ﴿يَمْحُوا﴾ ، بمعنى أن ألف كلمة: ﴿الْكِتَابِ﴾ المصحوبة بكلمة: ﴿يَمْحُوا﴾ ثابتة.

الموضع الرابع والأخير: هو قوله ﷺ في سورة (النمل): ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ .

فهذه هي المواضع الأربعة من لفظ: ﴿كِتَابٌ﴾ ، والتي تكون الألف فيها ثابتة ، وهي مستثناة من لفظ: ﴿الْكِتَابِ﴾ ، وقد نظمها بعضهم فقال:

﴿كِتَابٌ﴾ ﴿يَمْحُوا﴾ ﴿مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ ❖ ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ و﴿طَسَّ﴾ تلك
"﴿كِتَابٌ﴾ ﴿يَمْحُوا﴾" يقصد بها: كلمة: ﴿كِتَابٌ﴾ التي معها
﴿يَمْحُوا﴾ .

الكلمة الثانية قال فيها: ﴿مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ .

الموضع الثالث: ﴿إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ .

الموضع الرابع هو قوله: ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ .

قال صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" ، مشيراً إلى هذه المواضع ، التي تكون فيها الألف ثابتة من لفظ ﴿الْكِتَابِ﴾ :

بهتانا امتع خائنا امتاروا ﴿الْكُتْبُ﴾ ❖ لا يَمْحُو رَبُّكَ هَا س أَب
يعني بذلك: أن الألف في لفظ: ﴿الْكُتْبُ﴾ محذوفة، إلّا في هذه المواضع
الأربعة التي نصّ عليها بقوله:

.... ❖ لا يَمْحُو رَبُّكَ هَا س أَب
فلفظ: ﴿الْكُتْبُ﴾ تُحذف فيه الألف، إلّا التي بعدها كلمة: ﴿يَمْحُو﴾،
وهي ﴿كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾، أو التي معها كلمة: ﴿رَبِّكَ﴾،
وهي قوله ﷺ: ﴿وَأْتَلُ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾، أو التي معها كلمة:
﴿وَهَا﴾، وهي قوله ﷺ: ﴿إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾، أو التي في أول سورة
(النمل) وهي: قوله ﷺ: ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

حذف الألف في كلمة: ﴿تُفَنِّدُوهُمْ﴾، و﴿أَلَيْتَمَنِي﴾، و﴿دَفَعُ﴾،
و﴿فَرَشَا﴾، و﴿مَتَّعُ﴾:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

واحذف ﴿تُفَنِّدُوهُمْ﴾ و﴿يَتَمَى﴾ و﴿دَفَعُ﴾ ❖ كذا بـ"تنزيل" ﴿فَرَشَا﴾ و﴿مَتَّعُ﴾
يعني بذلك: أن كتاب المصاحف يحذفون الألف في كلمة: ﴿تُفَنِّدُوهُمْ﴾، في
قوله ﷺ: ﴿وَإِن يَأْتُواكُم مَّسْرِيًّا تَفَنِّدُوهُمْ﴾.

ويحذفون كذلك الألف من لفظ: ﴿أَلَيْتَمَنِي﴾، مثل قوله ﷺ: ﴿وَابْتَلُوا
أَلَيْتَمَنِي﴾، ﴿يَتَمَى النِّسَاءِ﴾، ﴿وَأَلَيْتَمَنِي وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، وغير
ذلك.

ويحذفون الألف كذلك من لفظ: ﴿دَفَعُ﴾ في قوله ﷺ: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ
النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ في سورة (البقرة)، وفي سورة (الحج).

ثم بعد ذلك قال الناظم:

❖ كذا بـ"تنزيلٍ" ﴿فِرَاشًا﴾ و﴿مَتَّعٌ﴾
فالحُكْم في الكلمات التي ذكرناها، وهي: ﴿تُفَدُّوهُمْ﴾ ، و﴿يَتَمَى﴾ ،
و﴿دَفَعٌ﴾ ، هذا عامٌ. أمّا حذف الألف في: ﴿فِرَاشًا﴾ وفي لفظ:
﴿مَتَّعٌ﴾ ، فهذا خاصٌّ بأبي داود؛ وإليه أشار الناظم بقوله:

❖ كذا بتنزيلٍ ﴿فِرَاشًا﴾ و﴿مَتَّعٌ﴾
وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى حكم الألف
في هذه الكلمات على حسب موقعها من ترتيب الحروف؛ وقد ذكر حذف الألف
في كلمة: ﴿تُفَدُّوهُمْ﴾ في حرف الفاء فقال:

تفاوت رفات الأفعال "تُفَادُ" ❖ قاتلٌ وبالبا قادر الأيام هاذ
ومحل الشاهد هنا: هو قوله: "تُفَادُ"، حيث أشار إلى حذف الألف في هذا
الموضع.

وأشار إلى حذف الألف في لفظ: ﴿أَلَيْنَمَى﴾ في حرف التاء، فقال:

سَكُنْ رَحْلٌ غَفَارًا أَحْسَنُ تَاجِرٌ ❖ خَتَامُهُ اسْتَاذَنْ ﴿يَتَمَى﴾ اسْتَخِرْ
فمحلّ الشاهد هنا: هو قوله: ﴿يَتَمَى﴾ ، حيث أشار إلى حذف الألف في هذا
اللفظ. وأشار إلى حذف الألف في قوله ﷺ: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ﴾ في حرف الفاء، فقال:

فَالِقُ حَبِّ فَارِغًا فَآكُهُ ﴿دَفَعٌ﴾ ❖ كَفَّارَةٌ دُونَ لَهُ الْفَاحِشُ شِفَاعٌ
محلّ الشاهد هنا: هو قوله: ﴿دَفَعٌ﴾.

وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿فِرَاشًا﴾ بقوله:

بالتصبيح حسباناً سراييل مهاذ ❖ شاهد ﴿فِرَاشًا﴾، وقيامًا تا يَزَادُ
وأشار إلى حذف الألف في لفظ: ﴿مَتَّعٌ﴾ بقوله:
بهتانا "امتع" خانتا امتازوا الكتاب ❖ لا يمخو ربك، ها س اب
ومحلّ الشاهد هنا هو قوله: "امتّع"، فهو من مصطلحاته إذا سكن آخر اللفظ،
معنى ذلك: أنه أطلق الحكم على اللفظ.

حكم الألف في كلمة ﴿الصَّعِقَةُ﴾:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

وعنهما ﴿الصَّعِقَةُ﴾ الأولى أتت ❖ وعن أبي داود حيثما بدت
يعني بذلك: أنّ أبا عمرو الداني وأبا داود يحذفان الألف في كلمة:
﴿الصَّعِقَةُ﴾ الأولى، وهي: قوله ﷺ في سورة (البقرة): ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ
وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾، وهما يحذفان الألف في هذا الموضع؛ وهذا محلّ اتفاق بينهما.
أمّا أبو داود، فإنه يحذف الألف في لفظ: ﴿الصَّعِقَةُ﴾ مطلقاً، حيث ورد هذا
اللفظ في القرآن العظيم، وهذا هو معنى قوله:

..... ❖ وعن أبي داود حيثما بدت
وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" الحذف على هذا
اللفظ فقال:

فصأله الأَبصارُ صاحبُ صألحة ❖ دونَ هما اثنينِ نُصاعِرُ ﴿صَعِقَةً﴾

محلّ الشاهد هنا هو قوله: ﴿صَبَعَةً﴾، حيث أطلق الحكم على هذا اللفظ، أي: حُكِمَ حذف الألف في هذا اللفظ مُطلقاً؛ فهو من مصطلحاته أنه إذا سَكَنَ آخر اللفظ.

حُكِمَ الألف في كلمة: ﴿الصَّوَعِقِ﴾، و﴿أَسْتَطَعُوا﴾، و﴿الْأَلْبَبِ﴾، و﴿الشَّيْطِينُ﴾، و﴿خَلَلٌ﴾:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

مع ﴿الصَّوَعِقِ﴾، ﴿أَسْتَطَعُوا﴾، ﴿الْأَلْبَبِ﴾ ❖ ثم ﴿الشَّيْطِينُ﴾ "دِير" "أَبُوب"
إلا الذي مع ﴿خَلَلٌ﴾ قد أُلِفَ ❖ فرسُمُه قد اسْتُحِبَّ بالألف
يعني بذلك: أنّ أبا داود يحذف الألف من الألفاظ التي ذكرها في هذين البيتين،
وهي: ﴿الصَّوَعِقِ﴾، و﴿أَسْتَطَعُوا﴾، و﴿الْأَلْبَبِ﴾، و﴿الشَّيْطِينُ﴾،
و"دير"، و"الأبُوب"؛ فهذه ستة ألفاظ يحذف أبو داود الألف فيها.

مثال ﴿الصَّوَعِقِ﴾: قوله ﷻ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَعِقَ﴾، ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي
ءَاذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَعِقِ﴾.

ومثال ﴿أَسْتَطَعُوا﴾: قوله ﷻ: ﴿إِنْ أَسْتَطَعُوا﴾، ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ
يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾.

ومثال ﴿الْأَلْبَبِ﴾: قوله ﷻ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَبِ﴾؛
وهو مُتَعَدِّدٌ في القرآن.

ومثال ﴿الشَّيْطِينِ﴾: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ﴾، ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شَيْطَانِهِمْ﴾، ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾؛ وهو أيضاً مُتَعَدِّدٌ في القرآن.

ومثال "الأبواب": قوله ﷺ: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ .

ومثال "ديار": قوله ﷺ: ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ ، وقوله ﷺ: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ ؛ وهو متعدّد أيضاً في القرآن.

وقد استثنى الناظم من لفظ: ﴿الْدِيَارِ﴾ ، كلمة: ﴿الْدِيَارِ﴾ المسبوقة بكلمة: ﴿خِلَالِ﴾ ، وهي قوله ﷺ: ﴿فَجَاسُوا خِلَالِ الدِّيَارِ﴾ ، فهي ثابتة الألف. إذاً لفظ: ﴿الْدِيَارِ﴾ يُحذف بشرط أن تكون الدال فيه مكسورة ومخففة، نحو: ﴿دِيَارِكُمْ﴾ ، ﴿دِيَارِهِمْ﴾ .

قال بعضهم:

لفظ ﴿الْدِيَارِ﴾ الحكم فيه قد عُرف ❖ إن كُسر الدال بتخفيف حذف
والثبت في "ديار" ﴿الْدِيَارِ﴾ و﴿دَارِكُمْ﴾ و﴿دَارِهِمْ﴾ و﴿الْدَارِ﴾
قال صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع":

أسمائه سماههم اعرف دون نون ❖ قبل ثمارون و"ساحر" خف دون
تواصوا أو "سامر" تمائل "ديار" ❖ سقاية أعكس ضعفا الرفع تُجاز
يعني بذلك: أن لفظ: ﴿سَاحِرٌ﴾ ، ولفظ: ﴿سَمِرًا﴾ ، ولفظ: تماثيل،
ولفظ: ﴿الْدِيَارِ﴾ ، شرط الحذف في هذه الألفاظ أن تكون مخففة.

حكم الألف في لفظ: ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ ، و﴿مَسْكِينٍ﴾ :

ثم قال الناظم بعد ذلك:

والحذف عنهم في ﴿الْمَسْكِينِ﴾ أتى ❖ والخلف في ثاني (العقود) ثبنا

يعني بذلك: أن كُتَاب المصاحف اتَّفَقوا على حذف الألف في لفظ: ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾، حيث ورد هذا اللفظ، واختلفوا في الموضع الثاني من سورة (العقود) بين الحذف والإثبات، وهو قوله ﷻ: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾، والعمل على الحذف في لفظ: ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ مُطْلَقًا.

قال صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع":

مساجدَ الإنسانِ سا-ره يَعُونُ ❖ تساقطُ أسرَ "المسكنة" يُسارعونَ
ومحلّ الشاهد هنا هو قوله: "المسكنة"، حيث أطلق الحكم على حذف الألف في
هذا اللفظ مُطْلَقًا؛ وذلك عندما يُسكن آخر اللفظ.

ملخص الدرس: يتلخص القول في هذا الدرس، في النقاط التالية:

النقطة الأولى:

نُقل الخلاف عن الشيخين: أبي عمرو الداني وأبي داود، في الألف الواقع في
كلمة: ﴿رَوْضَاتٍ﴾، وفي الألف الواقع في كلمة: ﴿الْجَنَاتِ﴾ الواقعة
بعدها مباشرة - وكتاهما بسورة الشورى - بين الحذف والإثبات؛ والعمل عندنا
على إثبات الألف في الكلمتين معًا. إذا: الألف في كلمة: ﴿رَوْضَاتٍ﴾،
وكلمة: ﴿الْجَنَاتِ﴾ في سورة (الشورى)، حكمه هو: الإثبات.

النقطة الثانية:

نُقل الخلاف عنهما أيضًا في الألف الواقع في كلمة: ﴿بَيْنَتٍ﴾ في سورة
(فاطر)، وكلمة: ﴿فَنَكِهُونَ﴾، حيث ورد هذا اللفظ بالواو أو بالياء، وكلمة:
﴿كَنِينٍ﴾ في سورة (فاطر)، في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا

كُنِينِ ﴿١١﴾ ؛ هذه هي الكلمات الثلاث التي تُنقل فيها الخلاف عنهما بين الحذف والإثبات ، لكنّ العمل عندنا فيها على حذف الألف .

النقطة الثالثة :

نص أبو داود في كتابه "التنزيل" على إثبات الألف ، في قوله ﷺ : ﴿ سَيِّدَ حُلُونِ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ في سورة (الطُّول) .

النقطة الرابعة :

نص أبو عمرو الدّاني وأبو داود على إثبات الألف التي بعد الواو ، من قوله ﷺ في سورة (فصلت) : ﴿ فَقَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ ، كما نصّا على حذف الألف التي قبل الواو .

النقطة الخامسة :

نص كُتّاب المصاحف على إثبات الألف الأولى والثانية في كلمة : ﴿ ءَايَاتُنَا ﴾ ، في الموضع الثاني والثالث من سورة (يونس) .

النقطة السادسة :

أن الشيخين أبا عمرو الدّاني وأبا داود ، يحدفان الألف في كلمة : ﴿ أَكَلُونَ ﴾ من قوله ﷺ : ﴿ أَكَلُونَ لِلشُّحْتِ ﴾ .

النقطة السابعة :

أنّ أبا داود يحدف الألف من كلّ كلمة جاءت على وزن : "فَاعِلُونَ" ، أو على وزن : "فَعَالِينَ" ، واستثنى من ذلك كلمة : ﴿ جَبَّارِينَ ﴾ .

النقطة الثامنة :

أنّ أبا داود يحدف الألف من كلمة : ﴿ خَسِيسِينَ ﴾ ، وكلمة : ﴿ الْخَطِيطُونَ ﴾ ، و ﴿ خَطِيعِينَ ﴾ ، إلّا في قوله ﷺ : ﴿ وَأَسْتَغْفِرِي لِدُنْيِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِيعِينَ ﴾ في الموضع الأوّل من سورة (يوسف) .

النقطة التاسعة :

أنّ أبا داود يحدف الألف من الجمع المنقوص ، في الكلمات الآتية :

كلمة: ﴿وَالصَّادِقُونَ﴾ - بالوار أو بالياء-، وكلمة: ﴿طَلَعِينَ﴾ - بالياء-،
وكلمة: ﴿غَوِينَ﴾ في سورة (والصفات)، وكلمة: ﴿زَعُونَ﴾ في الموضعين.

النقطة العاشرة:

أنّ أبا داود جاء عنه حذف الألف في سالم الجمع، الذي حذف نونه للإضافة في
الكلمات الآتية: ﴿بَلِغُوهُ﴾، ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّئِمَّ تَكُونُوا
بَلِغِيهِ﴾، وكلمة: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في سورة (التحريم).

النقطة الحادية عشرة:

أنّ كتاب المصاحف اتفقوا، على إثبات الألف في كلمة: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾.
هذا خلاصة ما ذكر في هذه الآيات، وبهذا القدر من الأحكام نكون قد استوفينا
الكلام على سالم الجمع بقسميه: المذكّر منه والمؤنث.

النقطة الثانية عشرة:

أنّ كتاب المصاحف اتفقوا على حذف الألف في لفظ: ﴿ذَلِكَ﴾، وفي لفظ:
﴿الْأَنْهَرُ﴾ مطلقاً، حيث ورد هذان اللفظان.

النقطة الثالثة عشرة:

أنّ أبا داود يحذف الألف في كلمة: ﴿رَعِنَا﴾، وكلمة: ﴿الْأَبْصَرِ﴾.

النقطة الرابعة عشرة:

أنّ الشيخين أبا عمرو الداني، وأبا داود يحذفان الألف في لفظ: ﴿الْكِتَابِ﴾
عامّة، إلّا في أربعة مواضع، فإن الألف فيها ثابتة، وهي: ﴿كِتَابِ﴾^(٣٨)
يَمْحُوا اللَّهَ﴾، ﴿مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾، ﴿إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾، ﴿طَسَّ
تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

النقطة الخامسة عشرة:

أنّ كتاب المصاحف حذفوا الألف في كلمة: ﴿تَفَادُوهُمْ﴾، وفي لفظ:
﴿الْيَتَمَى﴾ حيث ورد في القرآن، وفي لفظ: ﴿دَفَعُ﴾ حيث ورد في القرآن
أيضاً.

النقطة السادسة عشرة:

أنّ أبا داود يحذف الألف في كلمة: ﴿فِرَاشًا﴾ ، وكلمة: ﴿مَتَعُ﴾ .

النقطة السابعة عشرة:

أنّ الشيخين اتفقا على حذف الألف في كلمة: ﴿الصَّعِقَةُ﴾ الأولى في سورة (البقرة)، وهي: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ﴾ ، وأنّ أبا داود يحذف الألف في لفظ: ﴿الصَّعِقَةُ﴾ مطلقاً، حيث ورد هذا اللفظ في القرآن. وما ذكره أبو داود من إطلاق الحكم على هذا اللفظ، هو الذي به العمل عندنا.

النقطة الثامنة عشرة:

أنّ أبا داود يحذف الألف في كلمة: ﴿الصَّوْعِي﴾ ، وكلمة: ﴿أَسْتَطْعُوا﴾ ، وكلمة: ﴿الْأَلْبَبِ﴾ ، وكلمة: ﴿الشَّيْطِينِ﴾ ، وكلمة: "دِير" ، حيث وردت إلّا في كلمة: ﴿فَجَاسُوا خَلَلَ الدِّيَارِ﴾ ، فهي ثابتة الألف.

النقطة التاسعة عشرة:

اتفق شيوخ النقل على حذف الألف في لفظ: ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ ، نحو: ﴿وَيَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ﴾ .
ونقل بعضهم الخلاف في الموضع الثاني من سورة (العقود)، وهو: قوله ﷺ: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ . والراجح هو: الحذف، وهو الذي عليه العمل.

(حُكْم الأَلِفَات فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ "٢")

عناصر الدرس

- العنصر الأول : حُكْم الأَلِف فِي كَلِمَةِ: اِدَارَأْتُمْ، وَرِهَانٌ.... إِلَى ٧٣
"آتَيْنَاهُ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ"
- العنصر الثاني : حُكْم الأَلِفَات فِي الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ الْوَاقِعَةِ فِي كِتَابِ ٧٨
اللَّهِ تَعَالَى
- العنصر الثالث : حُكْم الأَلِف فِي كَلِمَةِ: "طُغْيَانٌ" وَ"أَمْوَاتٌ" ٨٤
إِلَى "تَرَاضَوْا"، وَ"أَصَابٌ" فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ

حُكْم الألف في كلمة: ادْرَأْتُمْ، وَرِهَانٌ... إلى آتَيْنَاهُ في سورة البقرة

نتناول حُكْم الألفات في سورة (البقرة)، وذلك انطلاقاً مما يُشير إليه الناظم بقوله:

وَحَذَفَ ﴿ادْرَأْتُمْ﴾ ﴿رِهْنٌ﴾ ❖ حَيْثُ ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ و﴿الشَّيْطَانُ﴾

لقد أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- في هذا البيت، بأن شيوخ النقل اتفقوا على حذف الألف في كلمة: ﴿فَادْرَأْتُمْ﴾، وألف: ﴿فَرِهْنٌ﴾، وألف: ﴿يُخَدِّعُونَ﴾، وألف: ﴿الشَّيْطَانُ﴾. هذا هو معنى قوله السابق.

والمراد بألف: ﴿فَادْرَأْتُمْ﴾ هي: الألف الأولى، وأمّا الألف الثانية، فإننا سنذكر حُكْمَهَا في باب الهمزة -إن شاء الله تعالى-.

ولم يقع لفظ: ﴿فَادْرَأْتُمْ﴾ إلّا في موضع واحد من سورة (البقرة)، ألا وهو: قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا﴾، فالألف المحذوفة في هذه الكلمة هي التي بعد الدال.

وأما المراد بكلمة: ﴿فَرِهْنٌ﴾ فهو قوله ﷻ: ﴿فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ في السورة نفسها أيضاً. والمراد بكلمة: ﴿يُخَدِّعُونَ﴾: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾، وقوله ﷻ: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، "يُخَدِّعُونَ" قراءة الإمام نافع.

والمراد بكلمة ﴿الشَّيْطَانُ﴾ هو: قوله ﷻ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾، وقوله ﷻ: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْشَاءً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾، وقوله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾.

هذا، وقد ذكر الناظم الحكم في كلمة: ﴿يُخَدِّعُونَ﴾، وسكت عن كلمة: ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾. والراجح في هذا اللفظ عامة: هو الحذف، وهذا هو الذي به العمل.

حكم الألف في لفظ: ﴿الشَّيْطَانُ﴾:

بعد أن ذكر الناظم الحكم في كلمة: ﴿الشَّيْطَانُ﴾ بصيغة الإفراد، تعرّض لحكم الألف في لفظ: ﴿الشَّيْطَانُ﴾ بصيغة الجمع، فقال:

كذا ﴿الشَّيْطَانُ﴾ بـ"مقنع" أنز ❖ في سالم الجمع، وفي ذلك نظر حيث أخبر هنا في هذا البيت، عن أبي عمرو الداني بحذف الألف في لفظ: ﴿الشَّيْطَانُ﴾، حيث وقع هذا اللفظ.

ثم قال بعد ذلك: إن أبا عمرو الداني ذكر حكم الألف في لفظ: ﴿الشَّيْطَانُ﴾، في كتابه "المقنع" مع جموع السلامة عند تمثيله لجمع السالم. قال في كتابه "المقنع" ما نصّه: "وكذا اتفقوا على حذف الألف في سالم الجمع الكثير، الدوري في المذكور منه والمؤنث جميعاً، نحو: ﴿الْمُنْفِقِينَ﴾، ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾، ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾، و﴿الْفٰسِقِينَ﴾، ﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾، و﴿الْكٰفِرِينَ﴾، ﴿الشَّيْطٰنَ﴾".

ومحلّ الشاهد كلمة: ﴿الشَّيْطَانُ﴾. هكذا ذكر الناظم في كتابه "المقنع"، ثمّ عطف عليها أمثلة أخرى.

قال الناظم بعد ذلك: "وفي ذلك نظر"، أي: تأمل، أي: إن حذف الألف في كلمة: ﴿الشَّيْطَانُ﴾، وذكره مع جموع السلامة، يقول الناظم بأن ذلك فيه نظر، أي: تأمل؛ إذ هو جمع تكسير لا جمع سلامة. فكونه يُذكر مع جموع

السَّلَامَة ، وهو في الحقيقة جَمْع تكسير لا جَمْع سلامة ، هذا فيه نظر ، أي : تأمّل ؛ فيلزم ألا يدخل في قاعدة الجَمْع السَّالِم قَطْعًا. وعليه ، فإنّه يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ محذوفًا عند أبي عمرو الدَّانِي ، وإِثْمًا أدخَله في أمثلة الجَمْع السَّالِم فقد يكون ذلك تَسَامُحًا منه ، وقد يكون ذلك غَفْلَةً منه -رحمه الله- .

ويَحْتَمِلُ ألا يكون عَدّه محذوفًا ، ولكنّه ذَكَره في أعداد جُمُوع السلامة سَهْوًا ؛ فعندما رأى الناظم كلام أبي عمرو الدَّانِي مُحْتَمِلًا فَرَّقَ التَّقِلَّ بينه وبين أبي داود في لفظ : ﴿الشَّيْطَانُ﴾ ، وقد نُقِلَ فيما تَقَدَّمَ حَذْفُه عن أبي داود ، ثم ذَكَرَ مَأْخَذَ حَذْفِه مِنْ كلام أبي عمرو الدَّانِي في "المقنع" -أعقبه بقوله : "وفي ذلك نظر" ، أي تأمّل ؛ لأنّ لفظ : ﴿الشَّيْطَانُ﴾ جَمْع تكسير لا جَمْع سلامة ، فكونه يُذَكَّرُ مع جُمُوع السَّلَامَة ، هذا فيه نظر.

وأقول -وبالله التوفيق- بأنّ العَمَل عند جميع ما رأيتُه مِنَ المصاحِف ، هو : حَذْف الألف في هذا اللفظ عامّة.

قال صاحب "المحتوى الجامع رَسَم الصحابة وضبط التابع" :

رياح اللدا الأيامي ريبان ❖ عُيَانُ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ ثاني يأتیان
ومحلّ الشاهد في هذا البيت قوله : ﴿الشَّيْطَانُ﴾ ، حيث أطلق الحذف على
هذا اللفظ مُطْلَقًا.

حُكْم الألف في كلمة : ﴿أَصْحَبُ﴾ ، و﴿أَسْرَى﴾ ، و﴿أَلْقِيَمَةَ﴾ ،
و﴿النَّصْرَى﴾ :

قال الناظم :

وعنهما ﴿أَصْحَبُ﴾ مع ﴿أَسْرَى﴾ ❖ ثمّ ﴿أَلْقِيَمَةَ﴾ مع ﴿النَّصْرَى﴾

يعني بذلك: أنّ الشَّيْخَيْنِ أبا عمرو الدَّانِي وأبا داود يَحذفان الألفَ، في الكلمات التي ذُكرها الناظم في هذا البيت، وهي كلمة: ﴿أَصْحَابُ﴾، وكلمة: ﴿أُسْرَى﴾، وكلمة: ﴿الْقِيَمَةَ﴾، وكلمة: ﴿النَّصْرَى﴾.

فمثال كلمة: ﴿أَصْحَابُ﴾ قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وقوله ﷺ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾؛ وهذا اللفظ متعدّد في القرآن ومتنوع، مثل: ﴿ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾.

قال صاحب "المحتوى الجامع رَسَمَ الصحابة وضبط التابع":

فصأله الأبصار "صاحب" صألحة ❖
 محلّ الشاهد هنا قوله: "صاحب".

وأما كلمة: ﴿أُسْرَى﴾، ففي نحو قوله ﷺ: ﴿وَإِن يَأْتُواكُم أُسْرَى﴾ في سورة (البقرة)، لا غير.

وأما كلمة: ﴿الْقِيَامَةَ﴾، ففي نحو قوله ﷺ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾، ومثل قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُهُمْ﴾.

وأما كلمة: ﴿النَّصْرَى﴾، ففي (البقرة) عند قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصْرَى﴾، ومثل قوله ﷺ: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾.

وقد ذكر صاحب "المحتوى الجامع رَسَمَ الصحابة وضبط التابع": حُكِمَ الألفُ في الألفاظ المذكورة على حسب ترتيبها في الحروف الهجائية؛ فقد ذكر حُكِمَ الألفُ في لفظ: "صاحب"، في حرف الحاء، فقال:

إِسْقَاقٌ حَاجِبْتُمْ تُحَاجِّبُونِي مَحَا ❖ رَبُّ حَافِطُوا "الأصحاب" حَاشَ سَبَّحَا

ومحلّ الشّاهد هنا: هو قوله: "الأصحاب".

وقد ذكر حُكم الألف في كلمة: ﴿أُسْرَى﴾ في حرف السّين، فقال:

مساجدَ الإنسانِ سايرَ يعونَ ❖ تساقطَ "أسرى" المسكنة يسارعونَ
فمحلّ الشّاهد هنا: هو قوله: "أسرى"، يعني بها كلمة: ﴿أُسْرَى﴾، فهي
محدوفة الألف.

وقد ذكر حُكم الألف في كلمة: ﴿النّصرى﴾، في حرف الصاد، فقال:

صلّالَ أوصاني مصابيحَ "النصار" ❖ أصابعَ بصائرَ الجاني نازَ
محلّ الشّاهد هنا: هو قوله: "النصار".
هذا صفوة القول في معنى هذه الآيات.

حُكم الألف الواقع بعد نُون الضمير في وسط الكلمة، نحو: ﴿فَبَدَّنْهُ﴾،
﴿وَأَيَّنَّهُ﴾، ﴿ءَأَيَّنَكَ﴾، ﴿ءَأَذَّنَكَ﴾:

ننتقل بعد ذلك إلى قول الناظم:

وبعدَ نُونِ مُضْمِرِ أَتَاكَ ❖ حَشَوَا كَ رَدَّتْهُمُ و ﴿ءَأَيَّنَكَ﴾

إنّ الناظم - رحمه الله تعالى - ذكر في هذا البيت قاعدة عن الشّيخين: أبي عمرو
الداني وأبي داود؛ فقد أخبر عنهما بأنهما يحذفان الألف الواقعة بعد نُون
الضمير، بشرط أن يكون هذا الألف حشواً، بمعنى: أنّه في وسط الكلمة، وذلك
نحو قوله ﷺ: ﴿فَبَدَّنْهُ﴾، ﴿ءَأَيَّنَّهُ﴾، ﴿ءَأَيَّنَكَ﴾، ﴿ءَأَذَّنَكَ﴾.

وما ذكره الناظم في هذا البيت هو الذي عليه عامّة كُتّاب المصاحف؛ فالألف
الواقع بعد نُون الضمير إذا كان حشواً - بمعنى: أنّه في وسط الكلمة -، حُكمه
هو: الحذف عند الجميع.

حكم الألفات في الأسماء الأعجمية، الواقعة في كتاب الله تعالى

قال الناظم:

والأعجمية كَنُحُو ﴿لَقَمَنَّ﴾ ❖ ونحو ﴿إِسْحَقَ﴾ ونحو ﴿عِمْرَانَ﴾
 ونحو ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ مع ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ ❖ ثُمَّتَ ﴿هَرُونَ﴾ وفي ﴿إِسْرَائِيلَ﴾
 ثَبَّتْ على المشهور ما سَلَبَا ❖ من صورة الهمز به إذ كُنِينَا
 فالناظم - رحمه الله تعالى - ذكر في هذه الأبيات الثلاثة عن الشيخين أبي عمرو
 الداني وأبي داود، أنهما يحذفان ألفات الأسماء الأعجمية الواقعة في كتاب الله
 -تعالى- .

ما هي الأسماء الأعجمية؟

هي التي وضَعَهَا العَجَم، وهُم خِلاف العَرَب. وقد ذَكَر الناظم في هذه الأبيات
 الثلاثة سِتَّة أسماء أعجمية، اتَّفَق كُتَّاب المصاحف على حَذْف الألف فيها، وهي:
 ﴿لَقَمَنَّ﴾، ﴿إِسْحَقَ﴾، ﴿عِمْرَانَ﴾، ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾، ﴿هَرُونَ﴾.
 وسنذكر مَوْضِعًا سابقًا اتَّفَق كُتَّاب المصاحف أيضًا على حَذْفه، ألا وهو كلمة:
 ﴿سُلَيْمَانَ﴾.

هذا، ومن الجدير بالذكر أن علماء الرسم يشترطون في حَذْف أَلِف الأسماء
 الأعجمية أربعة شروط:

الشرط الأول: أن يكون الاسم الأعجمي علمًا؛ احترازًا من غير العلم، نحو:
 ﴿وَنَارِقُ﴾.

الشَّرط الثاني: أن يكون الاسم الأعجمي زائداً على ثلاثة أحرف.

الشَّرط الثالث: أن يكون الألف حَشَوْاً، أي: وَسَطاً؛ احترازاً مِنَ الألف الذي في آخر الكلمة، مثل: ﴿يَحْيَى﴾، ﴿زَكَرِيَّا﴾، ﴿مُوسَى﴾، إلى غير ذلك.

الشَّرط الرابع: أن يكون الاسم كثير الاستعمال في كلام العرب وأشعارهم، ويقع في القرآن في أكثر من موضع.

حُكم الألف في كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾:

ثمَّ أخبر الناظم عن الشَّيخين، بالخلاف في حذف ألف: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، وأخبر أنَّ أبا عمرو الدَّاني شهَّر ثبَّت الألف في لفظ: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، وقد علَّل سبب إثباته بقوله: إِيَّاهُ:

... لَمَّا سَلِمَا ❖ مِنْ صُورَةِ الْهَمَزِ بِهِ إِذْ كُنِيَا

فكأنَّ سائلاً سأله فقال له: فلماذا شهَّرت إثبات الألف في كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾؟ فقال ردّاً على هذا السؤال: إنَّ كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حُذِفَتْ مِنْهَا صُورَةُ الْهَمْزَةِ؛ لأنَّ وُجُودَهَا يُؤدِّي إلى اجتماع المثليين؛ وبعد هذا كله، لو حذفنا الألف لاجتمع في الكلمة حذفان متتاليان من غير حائل، وهو إجحاف. هذا معنى قوله:

.... لَمَّا سَلِمَا ❖ مِنْ صُورَةِ الْهَمَزِ بِهِ إِذْ كُنِيَا

وقد اشتهر عند أبي داود حذف الألف في كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، وعليه أكثرُ كُتَّابِ المصاحف في عامَّة المشرق؛ فإنَّهم يحذفون الألف في كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ تبعاً لكلام أبي داود، لكنَّ المشهور عند عامَّة أهل المغرب هو إثبات الألف تبعاً لكلام الدَّاني.

هذا صَفْوَةُ القَوْل في معنى هذه الأبيات.

حُكْم الألف في لفظ: ﴿دَاوُدُ﴾، و﴿طَالُوتَ﴾، و﴿جَالُوتَ﴾،
و﴿يَأْجُوجَ﴾، و﴿مَأْجُوجَ﴾:

قال الناظم:

وبالتفاني أنبئوا ﴿دَاوُدُ﴾ ا ❖ إذ كان أيضًا واؤه مَفْقُودًا
يعني بذلك: أن شيوخ التَّغْل أتَّفَقوا على إثبات الألف في لفظ: ﴿دَاوُدُ﴾
حيث ورد في القرآن، مع أنه تَوَفَّرت فيه شروط الحذف، وهي: أنه يُشترط في
حذف الألف في الأسماء الأعجمية: أن يكون هذا الاسم عَلَمًا، وأن يكون زائدًا
على ثلاثة أحرف، وأن يكون الألف فيه حَشْوًا -أي وسطًا-، وأن يكثر
استعماله في القرآن؛ وهذه الشروط تَوَفَّرت في هذه الكلمة، لكن كُتِّب
المصاحف أتَّفَقوا على إثبات الألف فيها.

وقد علل الناظم علة إثبات الألف في هذا، مع أنه تَوَفَّرت فيه الشروط، بقوله:

.....
.....
.....
.....
.....
يعني بذلك: أن كلمة: ﴿دَاوُدُ﴾ حينما كُتِّبَت في المصحف، حُذِفَت منها الواو
الثانية؛ لأنَّ كتابتها تُؤدِّي إلى اشتغال المثليين، والقاعدة: أن كلَّ حَرْفٍ مِن
حروف المدِّ كانت كتابته تُؤدِّي إلى اجتماع الصَّورتين -أي: المثليين- فإنه يُحذف.
هذا هو معنى قوله:

.....
.....
.....
.....
.....
يعني بذلك: أن كلمة: ﴿دَاوُدُ﴾ كُتِّبَت بووا واحدة حين كُتِّبَت في المصحف؛
لئلا تُؤدِّي إلى اجتماع الصَّورتين -أي: المثليين-، فلو حَذَفْنَا الألف بعد حَذْفِنَا
للواو لاجتماع حذفان في الكلمة الواحدة من غير حائل، وذلك إجحاف؛ هذه
هي علة إثباتها.

قد يقول قائل: فلماذا اتفق كتاب المصاحف على إثبات الألف في كلمة: ﴿دَاوُدُ﴾، ولم يتفقوا على إثبات الألف في كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، مع أن كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ اجتمع فيها حذفان متتاليان من غير حائل، ككلمة: ﴿دَاوُدُ﴾؟

وردًا على هذا الإشكال نقول بأن هناك فرقًا بين كلمة ﴿دَاوُدُ﴾، وكلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، ألا وهو: أن كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ كلمة مركبة من كلمتين؛ لأن كلمة: "إسرا" بمعنى: عبد، وكلمة: "إيل" بمعنى: الله؛ إذا فهي اسم مركب من اسمين، ومعناه: عبد الله. بخلاف كلمة: ﴿دَاوُدُ﴾. هذه هي العلة، وهذا هو الفرق بين كلمة: ﴿دَاوُدُ﴾ وكلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾.

ثم قال الناظم بعد ذلك:

وما أتى وهو لا يُسْعَمَلُ ❖ فألف فيه جميعًا يُجْعَلُ
أي: وما أتى من الأسماء الأعجمية، وهو لا يكثر استعماله في القرآن-، فألف فيه جميعًا يُجْعَلُ، يعني بذلك: أن الألف فيه تكون ثابتة. ثم مثل الناظم لذلك بقوله:

كقوله سبحانه: ﴿طَالُوتَ﴾ ❖ ﴿يَأْجُوجَ﴾ ﴿مَأْجُوجَ﴾ وفي ﴿جَالُوتَ﴾
فالألف في: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿جَالُوتَ﴾، ﴿يَأْجُوجَ﴾، ﴿مَأْجُوجَ﴾، ثابتة.

حكم الألف في كلمة: ﴿هَرُوتَ﴾، و﴿وَهَمَنَ﴾، و﴿قَرُونَ﴾،
و﴿وَمَرُوتَ﴾:

ثم تنتقل إلى قول الناظم:

وعن خلاف قل في ﴿هَرُوتَ﴾ ❖ ﴿هَامَانَ﴾ ﴿قَرُونَ﴾ وفي ﴿وَمَرُوتَ﴾

يعني بذلك : أنه نُقِلَ عن كُتَابِ المصاحفِ إثباتُ الألفِ في كلمة : ﴿هَرُوتَ﴾ ، وفي كلمة : ﴿وَمُرُوتَ﴾ ، وفي كلمة : ﴿قَرُونَ﴾ ، وفي الألفِ الأولى من كلمة : ﴿وَهَمَنَ﴾ ، مع خِلافٍ قليلٍ فيها من بعضِ المصاحفِ بالحذفِ ؛ لكنّ الراجحُ عند الدّاني في هذه الألفاظ هو : الإثباتُ ، والراجحُ عند أبي داود فيها هو : الحذفُ ، والعملُ فيها على إثباتِ الألفِ .

حُكِمَ الألفِ في لفظ : ﴿ميكائيل﴾ ، و ﴿صَلِيح﴾ ، و ﴿خَلِدُ﴾ ، و ﴿مَلِك﴾ ، و ﴿سُلَيْمَن﴾ :

ثم ننتقل إلى قول الناظم :

لكن بـ ﴿وَمِيكَدَل﴾ اتِّفَاقًا حُذِفَتْ ❖ مَعَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَا اسْتَعْمَلْتَ

هذا استثناء من قول الناظم :

وما أتى وهو لا يُسَعْمَلُ ❖ فألِفٌ فيه جَمِيعًا يُجَعَلُ

سَبَقُ وأن ذُكِرنا أنّ الاسمَ الأعجميَّ إذا كان لا يُسْتَعْمَلُ كثيرًا في القرآن ، فإنّ الألفِ فيه تكون ثابتة ، ومثّلنا لذلك بقوله سبحانه : ﴿طَالُوتَ﴾ ، ﴿يَأْجُوجَ﴾ ، ﴿وَمَأْجُوجَ﴾ ، ﴿جَالُوتَ﴾ .

لكن بـ ﴿وَمِيكَدَل﴾ اتِّفَاقًا حُذِفَتْ ❖ مَعَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَا اسْتَعْمَلْتَ

أي : استثنينا من ذلك كلمة : ﴿ميكائيل﴾ ، فهي اسم أعجميٍّ ولم تُسْتَعْمَلْ كثيرًا في القرآن ، إلّا أنّ كُتَابَ المصاحفِ اتَّفَقوا على حَذْفِ الألفِ فيها ، قيل : ﴿وَمِيكَئِلَ﴾ ، فالألفِ في هذه الكلمة محذوفة اتِّفَاقًا ؛ هذا هو معنى قوله السابق .

ثم قال الناظم بعد ذلك :

ولا خِلافَ بَعْدَ حَرْفِ المِيمِ ❖ فِي الحَذْفِ فِي ﴿هَامَنَ﴾ فِي المَرْسُومِ
يَعْنِي بِذَلِكَ : أَنَّهُ لَا خِلافَ بَيْنَ كُتَابِ المِصاحفِ فِي الأَلِفِ الواقِعَةِ بَعْدَ المِيمِ ، مِنْ
لِفظِ : ﴿وَهَمَنَ﴾ فِي حذْفِها ، أَمَّا الأَلِفِ الأُولَى وَهِيَ الواقِعَةُ بَعْدَ الهاءِ ، فَقد
ذَكَرنا حُكْمَها وَهُوَ : أَنَّها ثابتَةٌ .

وَ﴿صَلِحُ﴾ وَ﴿خَلِدٌ﴾ وَ﴿مَلِكٌ﴾ ❖ وَفِي ﴿سُلَيْمَنَ﴾ أَنتَ كَذَلِكَ
لقد عَطَفَ النَّاظِمُ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنْ هَذَا البَيْتِ كَلِمَةَ : ﴿صَلِحُ﴾ ، وَكَلِمَةَ :
﴿خَلِدٌ﴾ ، وَكَلِمَةَ : ﴿مَلِكٌ﴾ عَلَى كَلِمَةِ : ﴿وَهَمَنَ﴾ ، بِاعتبارِ أَلِفِها الثَّانِيَةِ
وَهي الواقِعَةُ بَعْدَ المِيمِ ؛ لِتُفِيدَ نَفْيَ الخِلافِ فِي حذْفِ الأَلِفِ فِي هَذِهِ الكَلِماتِ ،
بمعنى : أَنَّ الأَلِفِ فِي هَذِهِ الأَلْفاظِ الثَلَاثَةِ مَحذُوفَةٌ كحذْفِ الأَلِفِ الواقِعَةِ بَعْدَ المِيمِ
مِنْ لِفظِ : ﴿وَهَمَنَ﴾ . فَكَمَا أَنَّهُ لَا خِلافَ فِي حذْفِ الأَلِفِ الواقِعَةِ بَعْدَ المِيمِ فِي
كَلِمَةَ : ﴿وَهَمَنَ﴾ ، فَكَذَلِكَ لَا خِلافَ فِي حذْفِ الأَلِفِ فِي هَذِهِ الأَلْفاظِ
الثَلَاثَةِ ، وَهي : ﴿صَلِحُ﴾ ، وَ﴿خَلِدٌ﴾ ، وَ﴿مَلِكٌ﴾ .

ثمَّ قال النَّاظِمُ :

.....
.....
.....
.....
يَعْنِي بِذَلِكَ : أَنَّ الأَلِفِ فِي لِفظِ : ﴿سُلَيْمَنَ﴾ مَحذُوفَةٌ ، كحذْفِ الأَلِفِ فِي
الأَلْفاظِ السَّابِقَةِ .

هَذَا ، وَإِنَّ النَّاظِمَ لَمْ يَذْكَرْ حُكْمَ الأَلِفِ فِي مُثْنَى ﴿صَلِحُ﴾ وَمُثْنَى ﴿خَلِدٌ﴾ ،
مِثْلَ : ﴿الصَّالِحِينَ﴾ وَ﴿الْخَالِدِينَ﴾ ؛ وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُمَا يَبْقِيانِ عَلَى الأَصْلِ وَهُوَ :
الإثباتِ .

حُكْم الألف في كلمة: "طُعْيَان" و"أموات" .. إلى "تراضوا"، و"أصاب" في سورة البقرة

حُكْم الألف في لفظ: "طُعْيَان" و﴿أَمَوْتُ﴾ :

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق، والذي قبله على حُكْم الألف الواقع في الأسماء الأعجمية، في سورة (البقرة) وفي غيرها، فإننا نواصل حديثنا في هذا الدرس عن بعضٍ من أحكام الألفات الموجودة في سورة (البقرة)؛ وذلك انطلاقاً مما يُشير إليه الناظم بقوله:

"عَيْنٌ" ﴿أَمَوْتُ﴾ كذا لابن نجاح ❖ وعنهما في (الحجر) خُلْفٌ في ﴿الرِّيحِ﴾

لقد أخبر الناظم في شطر هذا البيت الأول عن ابن نجاح - وهو: أبو داود-: أنه يحذف الألف الواقعة في لفظ: "طُعْيَان"، ويحذف الألف الواقعة في لفظ: ﴿أَمَوْتُ﴾، مثل قوله ﷺ: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُعَيْنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، ﴿وَيَنْدُهُمْ فِي طُعَيْنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، ﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُعَيْنًا وَكُفْرًا﴾، ونحو ذلك. فإنّ أبا داود يحذف الألف في هذا اللفظ عامّة عكساً للدّاني؛ فإنّ الألف ثابتة عنده في لفظ: "طُعْيَان"؛ لأنّه يندرج في قول الناظم الذي سيأتي بعد هذا، عند قوله:

..... ❖ وَذَكَرَ الدَّانِي وَزَنَ فَعَلَ

ومثال كلمة: ﴿أَمَوْتُ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمَوْتُ بَلْ أَحْيَاءُ﴾، وقوله ﷺ: ﴿وَكُنْتُمْ أَمَوْتًا فَأَحْيَكُمُ﴾، وقوله ﷺ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَتُ﴾، ونحو ذلك.

فهذه المواضع الثلاثة هي التي أخبر الناظم عن الشيخين ، باختلاف المصاحف في حذف الألف فيها ؛ وهذا هو معنى قوله :

..... ❖ وعنهما في (الحجر) حُلف في ﴿الرِّيحِ﴾

..... ❖ وسورة (الكهف)، ونصّ (الفرقان)

ثمّ أخبر الناظم أنّ أبا داود نقل اختلاف المصاحف أيضاً في حذف ألف ﴿الرِّيحِ﴾ الواقع في سورة (إبراهيم)، ولفظ: ﴿الرِّيحِ﴾ الواقع في سورة (البقرة)، ولفظ: ﴿الرِّيحِ﴾ الواقع في سورة (الشورى)، وذكر أنّ أبا عمرو الداني نقل عنه حذف الألف في هذه المواضع الثلاثة من غير خلاف.

وهذا هو معنى قوله :

..... ❖ ونصّ "المفنع" بالحذف في الثلاث عن تتبع

بمعنى : أنّ أبا عمرو الداني نقل عنه حذف الألف في هذه المواضع الثلاثة ، من غير خلاف.

مثال الموضع الذي في سورة (إبراهيم) هو: قوله ﷻ: ﴿كِرَامًا شَتَدَتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ ، وأمّا موضع (البقرة) فهو: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ، إلى أن قال في آخر الآية: ﴿وَنَصْرَفِ الرِّيحِ﴾ ، وأمّا موضع (الشورى) فهو: قوله ﷻ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ .

فهذه هي المواضع الثلاثة التي نقل فيها الخلاف عن أبي داود بين الحذف والإثبات ، ونقل فيها حذف الألف عن أبي عمرو الداني من غير خلاف.

إذاً: هذه ستة مواضع من اثني عشر موضعاً.

الموضع السابع ، هو: قوله ﷻ في الموضع الأوّل من سورة (الروم): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ ، وهذا هو الموضع الذي خيّر فيه أبو داود بين

الحذف والإثبات ؛ لكنه لم يرو فيه عن المصحف شيئاً، وقد أثبت فيه الألف بعض أهل المشرق - أعني بذلك : الموضع الأول من سورة (الروم) - عكساً لأهل المغرب. هذا هو حكم الألف في هذه المواضع السبعة.

أما الخمسة الباقية، فهي :

الموضع الأول هو : قوله ﷻ في سورة (الأعراف) : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ .

الموضع الثاني هو : قوله ﷻ في سورة (النمل) : ﴿ وَمَنْ آيَنَاهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ .

أما الموضع الثالث فهو : قوله ﷻ في الموضع الثاني من سورة (الروم) : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ .

أما الموضع الرابع فهو : في سورة (فاطر)، وهو : قوله ﷻ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ .

الموضع الخامس هو : قوله ﷻ في سورة (الشريعة) : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

فهذه هي المواضع الخمسة التي أمر الناظم بحذف الألف فيها لأبي داود ؛ وهذا هو معنى قوله :

وكلُّ ما بقي منه فاحذف ❖

هذا، وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" الحذف على عامة لفظ : ﴿ الرِّيح ﴾ من غير استثناء. قال في حرف الياء :

"رياح النداء" الأيامي ربيان ❖ غيلانا الشياطين ثاني ياتيان

سَكَّنَ رَحْلًا غَفَّارًا "أحسن" تاجز ❖ ختامه استاذن يتامى استاخز
 "سَكَّنَ رَحْلًا غَفَّارًا أَحْسَنَ"؛ يعني: أن كلمة: ﴿يَأْحَسِّنِ﴾ - بسكون الحاء -
 يعمها الحذف في عامة القرآن، وعكسها ما حُرِّك فيه الحاء، مثل قوله ﷻ:
 ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ .

وقد أشار إلى حذف الألف في لفظ: ﴿شَعَدِرٍ﴾ بقوله:

ضاعف بضاهون البضاع ارضع ﴿شَعَدَ﴾ ❖ ﴿شُرُّ﴾
 حيث أطلق حكم الحذف على هذا اللفظ عامة، من غير استثناء.

حكم الألف في لفظ: ﴿أَصْبِعُهُمْ﴾ ، و﴿بُرْهَنٌ﴾ ، و﴿نَكَلًا﴾ ،
 و﴿الطَّغُوتُ﴾ ، و"الإخوان":

ثم قال الناظم بعد ذلك:

حيث ﴿أَصْبِعُهُمْ﴾ و"البرهن" ❖ ﴿نَكَلًا﴾ ﴿الطَّغُوتُ﴾ ثم "الإخون"
 لقد أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - أن أبا داود يحذف الألف، في هذه الألفاظ
 الخمسة الموجودة في هذا البيت، وهي كلمة: ﴿أَصْبِعُهُمْ﴾ ، ولفظ: "البرهن"،
 و﴿نَكَلًا﴾ المنون، و﴿الطَّغُوتُ﴾ ، و"الإخون".

فمثال كلمة: ﴿أَصْبِعُهُمْ﴾: قوله ﷻ في سورة (البقرة): ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي
 آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ .

ومثال كلمة: "البرهن": قوله ﷻ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ﴾ ، وهو متعدّد في القرآن العظيم ومتنوع، مثل قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ
 يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ .

ومثال كلمة: ﴿ نَكَالًا ﴾ : قوله ﷺ في سورة (البقرة): ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، وقوله ﷺ في سورة (العقود): ﴿ نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

وقد احترز الناظم - رحمه الله تعالى - بكلمة: ﴿ نَكَالًا ﴾ المنون عن غير المنون، مثل: ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ ، فإن الألف فيها ثابتة. وأمّا كلمة: ﴿ أَنْكَالًا ﴾ ، فإنها غير داخلية في هذا اللفظ ، والألف فيها ثابتة.

ومثال كلمة: ﴿ الطَّغُوتُ ﴾ : قوله ﷺ: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ ﴾ ، وهو متعدّد في القرآن العظيم.

ومثال كلمة: "الإخون": قوله ﷺ: ﴿ وَإِن تَحَالَطُوا فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ ، ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ .

وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى حذف الألف في أربعة مواضع منها ، على حسب ترتيبها في الحروف الهجائية ، فأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿ أَصْبَعُهُمْ ﴾ في حرف الصاد فقال:

صَلِّصَالًا أَوْصَانِي مَصَابِيحَ النَّصَارِ ❖ "أصابع" بصائر الجائي ناز
وأشار إلى كلمتي: "السُّلْطَن" و﴿ الطَّغُوتُ ﴾ في حرف الطاء فقال:

"أغوت" اسطاعوا اسطاعوا الشيطان ❖ وَائْفُ مَعَهُ الْخَطَايَا "السُّلْطَان"
وأشار إلى حذف الألف في ﴿ نَكَالًا ﴾ بقوله:

الأوتان ميثاقًا أُنَاثًا تَابَ جَالُ ❖ أُمْتَالُ مَرِيَمَ الْبَلَاءِ عَكْسُ "التَّكَال"
وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿ إِخْوَانٌ ﴾ في حرف الواو:

الأبوابُ الألوانُ اللواصي الغدوانُ ❖ واسع موازينُ الفواحشُ "الإخوان"

حُكْم الألف في لفظ: ﴿وَأَيَّتِي﴾ ، و﴿حَفِظُوا﴾ ، و﴿بَشِّرُوهُمْ﴾ ، و﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ﴾ ، و﴿تَرَضُّوا﴾ ، و﴿أَصَابَ﴾ :

ثم قال الناظم بعد ذلك :

﴿أَيِّي﴾ ﴿حَفِظُوا﴾ و﴿بَشِّرُوهُمْ﴾ ❖ ثم ﴿تَرَضُّوا﴾ و﴿تُبَشِّرُوهُمْ﴾

يعني بذلك : أن أبا داود يحذف الألف في هذه الألفاظ الخمسة المذكورة في هذا البيت ، مثل قوله ﷺ : ﴿وَأَيَّتِي فَأَتَقُونَ﴾ ، ﴿وَأَيَّتِي فَأَرْهَبُونَ﴾ .

وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى حذف الألف في هذه الألفاظ الخمسة ، على حسب ترتيبها في الحروف الهجائية ؛ فقد أشار إلى حذف الألف في كلمة : ﴿وَأَيَّتِي﴾ في حرف الياء فقال :

رُؤْيَايَ نَبِيَّائَا نَبِيَّائَا فَأَيَّاهُ ❖ بُنْيَانَا ﴿أَيِّي﴾ الْخَطَايَا أَلْفِيَّاهُ
ومحلّ الشاهد هنا : هو قوله : ﴿أَيِّي﴾ ، حيث أطلق الحذف على هذا اللفظ .

وأشار إلى حذف الألف في كلمة : ﴿حَفِظُوا﴾ ، في حرف الحاء فقال :

إِسْحَاقَ حَاجِبْتُمْ نُحَاجِبُونِي مَحَا ❖ رَبَّ ﴿حَفِظُوا﴾ الْأَصْحَابَ حَاشَ
ومحلّ الشاهد هنا : هو قوله : ﴿حَفِظُوا﴾ ، حيث أشار إلى حذف الألف الواقع بعد الحاء في هذا اللفظ .

وأشار إلى حذف الألف في كلمتي : ﴿بَشِّرُوهُمْ﴾ و﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ﴾ في حرف الباء ، فقال :

وَبُرَّاءَ "بَاشِرًا" وَذِي الْإِثْمِ رَبَا ❖ نَبَّ بَاخِعٌ بَارِكُ أَحْبَاءَ اجْتَبَى
محلّ الشاهد هنا : هو قوله : "بَشِيرًا" ، حيث أطلق الحكم على هذا اللفظ عامّة .

وأشار إلى حذف الألف في: ﴿تَرْضَوُا﴾ ، في حرف الراء، فقال:

عداوة "ففتح التراضي" أدركًا ❖
ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله: "فتح التراضي"، يعني أنّ ألف كلمة "الترضي"
المفتوحة الراء محذوفة.

ثم قال الناظم بعد ذلك:

كَذَا ﴿أَصَبْتَهُمْ﴾ ﴿أَصَبْتَكُمْ﴾ وَ ﴿مَا لَاتَبَعْتَكُمْ أَصَبْتُمْ﴾ لَدَى الثَّلَاثِ
كَيْفَمَا

يعني بذلك: أنّ أبا داود يحذف الألف في هذه الألفاظ الثلاثة المذكورة في هذا
البيت، لكن بشرط أن تكون كما نطق بها الناظم. ويشترط في كلمة: ﴿أَصَابَ﴾
في اللفظين الأولين: أن يتصل بها تاء التانيث مع ضمير الجماعة المخاطبين مثل
قوله ﷺ: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ ، وهذا اللفظ مُتَعَدِّدٌ في
القرآن العظيم، والغائبين مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾. ومثال
كلمة: ﴿أَصَبْتَكُمْ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَمَا أَصَبْتُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ فَيَاذَنَ اللَّهُ﴾ ،
﴿وَلَيْنَ أَصَبْتَكُمْ فَضَلُّ مِنَ اللَّهِ﴾ ؛ فإنّ الألف في هذه الألفاظ الثلاثة محذوفة عند
أبي داود، لكن يشترط في حذفها أن تكون كما نطق بها الناظم في هذا البيت.

ملخص الدرس: يتلخص القول في هذا الدرس في النقاط التالية:

النقطة الأولى:

أنّ شيوخ النقل اتفقوا على حذف الألف في كلمة: ﴿فَادَرَكْتُمْ﴾ ، من قوله ﷺ:
﴿فَادَرَكْتُمْ فِيهَا﴾ ، وعلى حذف الألف في كلمة: ﴿فَوَهْنٌ﴾ ، وكلمة:
﴿يُخَدِّعُونَ﴾ ، ولفظ: ﴿الشَّيْطَانُ﴾ .

النقطة الثانية :

أنّ أبا عمرو الداني نصّ في كتابه "المقنع" ، على حذف الألف في لفظ : ﴿الشَّيْطَانِ﴾ مع جُموع السّلامة ، وعمَل المصاحف على ما ذكره الداني في "المقنع" من حذف الألف في لفظ : ﴿الشَّيْطَانِ﴾ .

النقطة الثالثة :

أنّ أبا عمرو الداني ، وأبا داود نصّا على حذف الألف في لفظ : ﴿أَصْحَابِ﴾ ، وكلمة : ﴿أَسْرَى﴾ ، وكلمة : ﴿الْقَيْمَةِ﴾ حيث وردت ، ولفظ : ﴿النَّصْرَى﴾ .

النقطة الرابعة :

أنّ الشيخين : أبا عمرو الداني ، وأبا داود يحذفان أَلِفَات الأسماء الأعجميّة الواقعة في كتاب الله تعالى ، بشروطها المتقدّمة .

النقطة الخامسة :

أنّ كلمة : ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ من الكلمات الأعجميّة ، وقع الخلاف فيها بين الحذف والإثبات ؛ فقد أثبت الألف فيها أهل المغرب تبعاً لكلام الداني ، وحذف بعض أهل المشرق الألف فيها تبعاً لكلام أبي داود .

النقطة السادسة :

أنّ الأسماء الأعجمية تنقسم في حدّ ذاتها إلى قسمين اثنين :

الأول : قسم كثر استعماله ، وهو : تسعة أسماء ، ألا وهي : كلمة : ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ، كلمة : ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ ، كلمة : ﴿إِسْحَاقَ﴾ ، كلمة : ﴿عِمْرَانَ﴾ ، كلمة : ﴿هَارُونَ﴾ ، كلمة : ﴿لُقْمَانَ﴾ ، كلمة : ﴿سُلَيْمَانَ﴾ ، كلمة : ﴿دَاوُدَ﴾ ، كلمة : ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ ؛ فالسبعة الأول محذوفة الألف

رسم و ضبط القرآن الكريم [1]

المدرس الرابع

باتِّفاق، وهي: ﴿إِبْرَهَمَ﴾، ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾، ﴿إِسْحَاقَ﴾، ﴿عِمْرَانَ﴾،
﴿هَكَرُونَ﴾، ﴿لُقْمَانَ﴾، ﴿سُلَيْمَانَ﴾، والموضع الثامن ألفه ثابتة اتِّفاقاً،
وهو: ﴿دَاوُدُ﴾.

..... وباتِّفاقٍ أُتْبِئُوا ﴿دَاوُدُ﴾

والموضع التاسع وهو كلمة: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، وقع فيه الخِلاف بين كُتَّابِ المصاحف
بين حذف الألف وإثباته؛ فأثبته أهل المغرب تَبَعاً لكلام أبي عمرو الدَّاني،
وحذفه أهل المشرق تَبَعاً لكلام أبي داود. هذا صَفْوَةُ الأقوال التسعة الأولى.

الثاني: قسم لم يكثر استعماله، وهو تسعة: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿جَالُوتَ﴾،
﴿يَأْجُوجَ﴾، ﴿وَمَأْجُوجَ﴾، ﴿وَمِيكَئِلَ﴾، ﴿هَنْزُوتَ﴾، ﴿وَمَرْوَتَ﴾،
﴿قُرُونَ﴾، ﴿وَهَمَنَ﴾. فالأربعة الأولى مِنْ هذه الأسماء وهي:
﴿طَالُوتَ﴾، ﴿جَالُوتَ﴾، ﴿يَأْجُوجَ﴾، ﴿وَمَأْجُوجَ﴾، ثابتة الألف
اتِّفاقاً، والموضع الخامس وهو كلمة: ﴿وَمِيكَئِلَ﴾ فهي محذوفة الألف اتِّفاقاً.
وكذلك الألف الثانية وهي التي بعد الميم من كلمة: ﴿وَهَمَنَ﴾، فإنَّها محذوفة
الألف اتِّفاقاً أيضاً. وأمَّا الألف في كلمة: ﴿هَنْزُوتَ﴾، وكلمة: ﴿وَمَرْوَتَ﴾،
وكلمة: ﴿قُرُونَ﴾، والألف الأولى مِنْ لفظ: ﴿وَهَمَنَ﴾، فإنَّه وقع فيه
الخلاف بين الحذف والإثبات، لكنَّ العمل فيه على الإثبات.

النقطة السابعة:

حذف الألف في لفظ: ﴿طُغْيَانًا﴾ و﴿أَمْوَاتٌ﴾، لأبي داود.

النقطة الثامنة:

حذف الألف في كلمة: ﴿الرِّيحَ﴾ الموجودة في سورة (الحجر)، وسورة
(الكهف)، وسورة (الفرقان)، عن أبي عمرو الداني وأبي داود، بخُلف عنهما.

النقطة التاسعة :

حَذَفَ أَلِفٌ ﴿الرِّيحُ﴾ الموجود في سورة (إبراهيم)، وفي سورة (البقرة)، وفي (الشورى)، بخلف عن أبي داود بين الحذف والإثبات، خلافاً لأبي عمرو الداني؛ فإنه يحذف الألف في هذه الألفاظ الثلاثة من غير خلاف.

النقطة العاشرة :

إنَّ أبا داود خيّر بين الحذف والإثبات في كلمة: ﴿الرِّيحُ﴾ في الموضع الأول من سورة (الروم)، لكنه لم يرو فيه عن المصاحف شيئاً.

النقطة الحادية عشرة :

إنَّ أبا داود أمر بحذف أَلِفٍ ما بقي من لفظ: ﴿الرِّيحُ﴾، وهو في خمسة مواضع :

الأول: في سورة (الأعراف)، الثاني: في سورة (الروم) في الموضع الثاني منها، الثالث: في سورة (النمل)، الرابع: في سورة (فاطر)، الخامس: في سورة (الجاثية).

النقطة السادسة: هي حذف الألف في لفظ: ﴿أَصَابَتْهُمْ﴾، و﴿أَصَابَتْكُمْ﴾، و﴿مَا أَصَابَهُمْ﴾، كما نطق بها الناظم في البيت الذي سبق وأن شرحناه.

النقطة السابعة: هي حذف الألف في لفظ: ﴿أَصَابَتْهُمْ﴾، و﴿أَصَابَتْكُمْ﴾، و﴿مَا أَصَابَهُمْ﴾ لأبي داود.

(حُكْم الأَلِفَات في سورة البقرة "٣")

عناصر الدرس

- العنصر الأول : حُكْم الأَلِف في كلمة: "الميثاق"، و"الإيمان"... إلى ٩٩
"العظام"، و"الأعقاب" في سورة البقرة
- العنصر الثاني : بيان المواضع السبعة التي تُحذف فيها همزة ١١٣
الوَصَل مِنَ الرَّسْم

حُكْمُ الْأَلْفِ فِي كَلِمَةِ: الْمِيثَاقِ، وَالْإِيمَانِ... إِلَى الْعِظَامِ، وَالْأَعْنَابِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ

حُكْمُ الْأَلْفِ فِي لَفْظِ: ﴿الْمِيثَاقِ﴾، و﴿الْإِيمَانِ﴾، و﴿الْأَمْوَالِ﴾، و﴿الْأَيْمَنَ﴾، و﴿الْأَيْمَنَ﴾، و﴿وَالْعُدُونَ﴾، و﴿الْأَعْمَالَ﴾:

يقول الناظم -رحمه الله تعالى-:

"ميثاق" ﴿الْإِيمَنُ﴾ و"الأموال" ❖ ﴿الْأَيْمَنُ﴾ و"الأعمال" لقد شرع الناظم -رحمه الله تعالى- في هذا البيت، يُبَيِّنُ لَنَا حُكْمَ الْأَلْفِ فِي كَلِمَةِ: "ميثاق"، و﴿الْإِيمَنُ﴾ -بكسر الهمزة-، و"الأموال"، و﴿الْأَيْمَنَ﴾ -بفتح الهمزة-، و﴿وَالْعُدُونَ﴾، و"الأعمال"، فأخبر في هذا البيت بأنَّ أبا داود يَحذفُ الألفَ في هذه الألفاظ الستة المذكورة في هذا البيت؛ وهذه الألفاظ الستة هي: ﴿الْمِيثَاقِ﴾، ﴿الْإِيمَنُ﴾ -بكسر الهمزة-، و﴿الْأَيْمَنَ﴾ -بفتحها-، و"الأموال"، و﴿وَالْعُدُونَ﴾، و"الأعمال".

فمثال ﴿الْمِيثَاقِ﴾: قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾، و﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، و﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾، ونحو ذلك من هذا اللفظ حيث ورد في القرآن.

وأما ﴿الْإِيمَنُ﴾ فهو مثل: قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَنِ﴾، وقوله ﷻ: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا﴾، ونحو ذلك؛ فإنَّ حذفَ الألفِ في هذا اللفظ عامٌّ.

ومثال "الأموال": قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبِطْلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾، ونحو ذلك.

ومثال ﴿الْأَيْمَنَ﴾ -بفتح الهمزة- : قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ ، وقوله ﷺ: ﴿أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ، ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾ . كذلك ، فلفظ: ﴿الْأَيْمَنَ﴾ حيث ورد في القرآن ، فإن الألف فيه محذوفة.

ومثال كلمة: ﴿وَالْعُدُونَ﴾ : قوله ﷺ: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُونِ﴾ ، ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ ، ونحو ذلك.

ومثال كلمة "الأعمل" : قوله ﷺ: ﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ ، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ، ونحو ذلك ، فإن الحذف عام في هذا اللفظ.

وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى حكم الألف في هذه الألفاظ ، على حسب ترتيبها في الحروف الهجائية ؛ فأشار إلى حذف الألف في كلمة: "ميثاق" في حرف التاء فقال:

الأوئان ﴿مِيثَاقًا﴾ أئانًا تائب جال ❖ أمثال مريم البلاء عكس التكال محلّ الشاهد هنا: هو قوله: ﴿مِيثَاقًا﴾ ؛ حيث أطلق حكم الحذف على هذا اللفظ.

وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿الْإِيْمَنَ﴾ -بكسر الهمزة- ، و﴿الْأَيْمَنَ﴾ -بفتحها- بقوله:

﴿الْأَيْمَنَ﴾ ﴿الْإِيْمَنَ﴾ عمارة الغمام ❖
ومحلّ الشاهد هنا هو قوله: "﴿الْأَيْمَنَ﴾ ﴿الْإِيْمَنَ﴾" ، بحذف الألف فيهما.
وقال في حكم الألف الواقع في كلمة "الأموال":

الأزواج الأموات الموالى "الأموال" ❖ واحد مواقيت الصواعق الأحوال

فمحلّ الشاهد هنا: هو قوله: "الأموال"، حيث أشار إلى أنّ الحذف عامّ في هذا اللفظ.

وقال:

الأبوابُ الألوانُ التواصي ﴿وَالْعُدُونِ﴾ ❖ واسعٌ موازينُ الفواحشُ الإخوانُ

حُكْمُ الألفِ في لفظ: ﴿مَوَاقِيْتُ﴾، و﴿أَحَاطَتْ﴾، و﴿وَالِدَةٌ﴾، و﴿عَاهِدٌ﴾، و﴿عَاهَدُوا﴾:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

ثمّ ﴿مَوَاقِيْتُ﴾ ﴿أَحَطَتْ﴾ ﴿وَالِدَةٌ﴾ ❖ ولأبي عمرو من "المعاهدة"

﴿عَهْدٌ﴾ بـ(الفتح) وأولى ﴿عَاهَدُوا﴾ ❖ وكلها لابن نجاح وأرد

فقد أخبر الناظم في الشطر الأوّل من هذا البيت، بأنّ أبا داود يحذف الألف في كلمة: ﴿مَوَاقِيْتُ﴾، وكلمة: ﴿وَأَحَطَّتْ﴾ -بالتاء-، وكلمة: ﴿وَالِدَةٌ﴾.

مثال كلمة: ﴿مَوَاقِيْتُ﴾: قوله ﷺ: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ﴾، وليس في القرآن غيرها.

ومُراده بكلمة: ﴿وَأَحَطَّتْ﴾، قوله ﷺ: ﴿وَأَحَطَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾، لا غيرها.

ومثال كلمة: ﴿وَالِدَةٌ﴾: قوله ﷺ: ﴿لَا تُضَاكِرْ وَاوَالِدَةً يُؤَلِّدُهَا﴾، وقوله ﷺ: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدِي﴾، ﴿أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَاوَالِدَتِكَ﴾، ونحو ذلك.

وهكذا، فإنّ ألف ﴿وَالِدَةٌ﴾ -بالتاء- محذوف على الإطلاق، وعكسه: ﴿وَالِدٌ﴾ المذكور.

وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى حكم الألف
الواقع في لفظ: ﴿وَالِدٌ﴾ ، بقوله:

رضوان ألواح دُسُرُ ﴿وَالِدٌ﴾ سوى ❖ (بَلَدٌ) ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ وأبوا
ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله:

... .. ﴿وَالِدٌ﴾ سوى ❖ (بَلَدٌ) ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ وأبوا
يعني بذلك: أنّ لفظ: ﴿وَالِدٌ﴾ كَلِمَةٌ مَحذُوفٌ، إلّا ما وَقَعَ منه في سورة
(البلد)، وإلّا ما وَقَعَ منه في ثَمَنٍ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾.
وهذا هو معنى قوله: "سوى (بَلَدٌ) ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾"

مَوْضِعُ (البلد) هو: قوله ﷺ: ﴿وَالِدٌ وَمَا وُلِدَ﴾ ، ومَوْضِعُ ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾ هو:
قوله ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ
هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾. فكلمة: ﴿وَالِدٌ﴾ كَلِمَةٌ عِنْدَهُ بِالْحَذْفِ، إلّا ما وَقَعَ
منها في سورة (البلد)، وإلّا ما وَقَعَ منها في ثَمَنٍ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ﴾.

ثم قال الناظم بعد ذلك:

.... .. ❖ ولأبي عمرو من المعاهدة

﴿عَهْدٌ﴾ بـ(الفتح) وأولى ﴿عَنْهُدُوا﴾ ❖ وكلها لابن نجاح وأرد

يعني بذلك: أنّ أبا عمرو الداني يَحذف الألف في كلمتين من الأفعال المتصرفّة
من "المعاهدة"، وهما: كلمة: ﴿عَنْهُدُ﴾ في سورة (الفتح)، وهي قوله ﷺ:
﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ ، وكلمة: ﴿عَنْهُدُوا﴾ الأولى في القرآن،
وهي: قوله ﷺ: ﴿أَوْكَلَمَا عَنْهُدُوا عَهْدًا﴾ ؛ هذا هو حكم الألف في هاتين
الكلمتين لأبي عمرو الداني.

أما أبو داود، فإنه يحذف الألف في جميع الأفعال المتصرفة من "المعاهدة"، وهذا هو معنى قوله:

..... ❖ وكلها لابن نجاح وأرد

حُكِمَ الألف في لفظ: ﴿تَجَرَّةٌ﴾، و﴿أَمْنَتُهُ﴾، و﴿مَنْفَعٌ﴾، و﴿عِشْوَةٌ﴾، و﴿شَفَعَةٌ﴾، و﴿وَاسِعٌ﴾:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

﴿تَجَرَّةٌ﴾ ﴿أَمْنَتُهُ﴾ ﴿مَنْفَعٌ﴾ ❖ ﴿عِشْوَةٌ﴾ ﴿شَفَعَةٌ﴾ و﴿وَاسِعٌ﴾
 هذه ستة ألفاظ ذكرها الناظم في هذا البيت، وهي: ﴿تَجَرَّةٌ﴾، ﴿أَمْنَتُهُ﴾،
 ﴿مَنْفَعٌ﴾، ﴿عِشْوَةٌ﴾، ﴿شَفَعَةٌ﴾، و﴿وَاسِعٌ﴾، وهي - كما ذكر
 الناظم - محذوفة الألف عند أبي داود.

فمثال كلمة ﴿تَجَرَّةٌ﴾: قوله ﷺ: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجِرَةِ﴾،
 ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرٍ يُنَجِّكُمْ مِنَ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾، ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاضِرَةً
 تُدِيرُونَهَا﴾؛ وهذا لفظ متعدد في القرآن العظيم، والألف في هذا اللفظ محذوفة
 على الإطلاق من غير استثناء.

ومثال كلمة: ﴿أَمْنَتُهُ﴾: قوله ﷺ: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾، وشرط
 حذف الألف في هذه الكلمة: أن تكون مضافة كما لفظ بها الناظم؛ احترازاً من
 كلمة: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فإن الألف فيها ثابتة.

ومثال كلمة: ﴿مَنْفَعٌ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾، و﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ
 كَثِيرَةٌ﴾، ونحو ذلك.

ومثال كلمة: ﴿عَشْوَةٌ﴾: قوله ﷺ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ عَشْوَةً﴾ ، وقوله ﷺ في سورة (الجاثية): ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِمْ عَشْوَةً﴾ .

ومثال كلمة: ﴿شَفَعَةٌ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ ، وقوله ﷺ: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ ، وقوله ﷺ: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفَاعِينَ﴾ ، إلى غير ذلك ؛ فحذف الألف في هذا اللفظ عام من غير استثناء.

قال صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" ، مشيراً إلى حكم الألف في كلمة: ﴿شَفَعَةٌ﴾ :

فَالِقُ حَبِّ فَارِعًا فَآكَةً دِفَاعٌ ❖ كَفَّارَةٌ دُونَ لَهُ الْفَاحِشُ "شِفَاعٌ"
فمحلّ الشاهد هنا هو قوله: "شِفَاعٌ" ؛ حيث أطلق حكم الحذف على هذا اللفظ عامة من غير استثناء.

ومثال كلمة: ﴿وَسِعٌ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْكُمْ﴾ ؛ وهذا اللفظ متعدد في القرآن.

هذا، وقد أشار صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" إلى حذف الألف في هذه الكلمات، بحسب ترتيبها في الحروف الهجائية، فأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿تَجَرَّةٌ﴾ في حرف الجيم، فقال:

جَاهِدُ ﴿تَجَرَّةٌ﴾ جَادِلٌ أَوْ ذِي اللَّيْلِ جَا ❖ وَزَنٌ يُجَازِي الْجَاهِلِيَّةَ يُخْرِجًا
ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله: ﴿تَجَرَّةٌ﴾ ، حيث أطلق الحكم على هذا اللفظ. وأشار إلى حكم الألف في كلمة: ﴿أَمَنَّتَهُ﴾ في حرف الميم، قال:

﴿أَمَنَّتَهُ﴾ الأعمام إسماعيلَ بَانَ ❖ لِقْمَانَ هَامَانَ سَلِيمَانَ التَّمَانَ
محلّ الشاهد هنا هو: قوله: ﴿أَمَنَّتَهُ﴾ ؛ حيث أطلق الحكم على هذا اللفظ.

وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿مَنْفَعٌ﴾ في حرف التّون، فقال:

الأعْتابُ أَكْتابًا ﴿مَنْفَعٌ﴾ إِنْثَ ❖ نازِعٌ يَنْبِيعُ الْقَاصِرِ ثُرَاتُ
ومحلّ الشاهد هنا هو: قوله: ﴿مَنْفَعٌ﴾، حيث أشار إلى حذف الألف في هذه
الكلمة.

وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿غَشْنَوَةٌ﴾ في حرف الشين، فقال:

شَا عٍ مَشَارِقٌ ﴿غَشْنَوَةٌ﴾ شَاخِصَةٌ ❖
محلّ الشاهد هنا؛ هو قوله: ﴿غَشْنَوَةٌ﴾؛ حيث أطلق الحكم على هذا اللفظ.
وأشار إلى حذف الألف في كلمة ﴿شَفْعَةٌ﴾ عند حرف الفاء، فقال:

فَالِقُ حَبٌّ فَارِغًا فَاجَهُ دِفَاعٌ ❖ كَفَّارَةٌ دُونَ لَهُ الْفَاحِشُ "شِفَاعٌ"
ومحلّ الشاهد هنا هو قوله: "شِفَاعٌ"؛ حيث أطلق حكم الحذف على هذا اللفظ
عامّة من غير استثناء.

وأشار إلى حذف الألف في كلمة: ﴿وَسِعٌ﴾ في حرف الواو، فقال:

الأبوابُ الألوانُ اللّواصيُ الغدوانُ ❖ ﴿وَسِعٌ﴾ موازِينُ الفواحشِ الإخوانُ
محلّ الشاهد هنا هو قوله: ﴿وَسِعٌ﴾؛ حيث أطلق حكم حذف الألف في
كلمة: ﴿وَسِعٌ﴾.

حُكْمُ الألفِ في لفظ: ﴿شَهْدَةٌ﴾، و﴿يَغْفِلُ﴾، و﴿مَنْسِكَةٌ﴾،
و﴿وَبَطِلٌ﴾، وفعل "الجهاد":

ثم قال الناظم بعد ذلك:

﴿شَهْدَةٌ﴾ فعل "الجهاد" ﴿غَفِلُ﴾ ❖ نَمَّ ﴿مَنْسِكَةٌ﴾ و﴿بَطِلٌ﴾
وَضَمَّنَ الدَّانِي مِنْهُ "المُقْبَعًا" ❖ ﴿وَبَطِلٌ﴾ مِنْ قَبْلُ مَا كَانُوا مَعَا

هذه خمسة ألفاظ ذكرها الناظم في البيت الأول، وهي محذوفة الألف عند أبي داود؛ ألا وهي: ﴿شَهْدَةٌ﴾، وفعل "الجهاد" وما تصرف منه، وكلمة: ﴿يَعْفِلُ﴾، وكلمة: ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾، وكلمة: ﴿وَيَنْطَلُ﴾.

فمثال كلمة: ﴿شَهْدَةٌ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهْدَةَ اللَّهِ إِنْ آذَأَ لَمِنَ الْأَيْمِينِ﴾، ﴿لَشَهْدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا﴾، ونحو ذلك من هذا اللفظ حيث ورد في القرآن.

ومثال الأفعال المتصرفة من "الجهاد": قوله ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾، ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾، ونحو ذلك من هذا اللفظ.

ومثال كلمة: ﴿غَفْلًا﴾: قوله ﷺ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِعَفِيفٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

ومثال كلمة: ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾: قوله ﷺ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنْسِكَكُمْ﴾، وعكسها كلمة: ﴿مَنْسِكًا﴾؛ فإن الألف فيها ثابت.

ومثال كلمة: ﴿الْبِطْلُ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبِطْلِ﴾، ﴿وَيَنْطَلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ونحو ذلك؛ فإن الألف في هذا اللفظ محذوف من غير استثناء.

إذًا: عرفنا حكم الألف في لفظ: ﴿وَيَنْطَلُ﴾ لأبي داود، ولكن ما هو حكمها عند الداني؟

قال الناظم ردًا على هذا السؤال:

وَضَمَّنَ الدَّانِي مِنْهُ "الْمَقْتَعَا" ❖ ﴿وَيَنْطَلُ﴾ مِنْ قَبْلُ مَا كَانُوا مَعَا

يعني بذلك : أنّ أبا عمرو الداني ضَمَّن في كتابه : "المقنع" من لفظ : ﴿وَبَطِّلٌ﴾ لفظين اثنين لا ثالث لهما ، والألف فيهما محذوفة ، ألا وهما : قوله ﴿بَطِّلٌ﴾ : ﴿وَبَطِّلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في سورة (الأعراف) ، وفي سورة (هود) فقط ؛ فهو يحذف الألف في هذين اللفظين فقط ، وأما ما لم يذكره من لفظ : ﴿الْبَطِّلَ﴾ ، فالألف ثابتة عنده فيه ، وسيأتي بيان ذلك في قول الناظم :

وَوَزَّنُ "فَعَالٍ" و"فَاعِلٍ" تَبَّتْ ❖

حُكْمُ أَلْفِ الْمُثْنَى ، وَمَا يُشْتَرَطُ فِي حَذْفِهَا ، وَحُكْمُ الْأَلْفِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي بَعْدَ الْهَمْزَةِ :

ثم قال الناظم بعد ذلك :

مَعَ الْمُثْنَى وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرْفِ ❖ ك﴿رَجُلَانِ﴾ ﴿يَحْكُمَانِ﴾ واختلف
لاِبْنِ نَجَاحٍ فِيهِ ثُمَّ الذَّائِي ❖ قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي ﴿تَكْذِبَانِ﴾
لقد أخبر الناظم عن أبي عمرو الداني ، بأنه يحذف ألف المثني ، ويُشترط في حذْفِهَا : أن تكون في وسط الكلمة ، بمعنى : أنّها لا تكون في الطَّرْفِ ؛ وهذا هو معنى قوله : "وهو في غير الطَّرْفِ".

ثمّ مثل الناظم لما ذكرناه بقوله : "ك﴿رَجُلَانِ﴾ ﴿يَحْكُمَانِ﴾" ، مُشِيرًا بتعدد المثال إلى : أنّ المثني ينقسم في حدّ ذاته إلى قسمين اثنين :

قسم كقوله : ﴿رَجُلَانِ﴾ ، و﴿فَتَيَانِ﴾ و﴿فَذَانِكَ﴾ ، إلى غير ذلك من الأمثلة.

القسم الثاني : يكون فيه المثني فعلاً ، وهو الذي مثّل له بقوله : ﴿يَحْكُمَانِ﴾ ، ومثّلها : ﴿يُعَلِّمَانِ﴾ ، و ﴿يَأْتِيْنَهَا﴾ ، وهذا القسم أطلق عليه اسم المثني مجازاً.

وقد احترز الناظم بقوله: "وَهُوَ فِي غَيْرِ الطَّرْفِ" مِنَ الْأَلْفِ الْمُتَطَرِّفَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ؛ فَهَذِهِ تَكُونُ ثَابِتَةً دَائِمًا، مِثْلُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾: فِي ﴿يَدَا﴾ أَلْفٌ مِثْنَى، لَكِنَّهُ وَقَعَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ؛ وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ. وَنَحْوُ: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾: هَذَا أَلْفٌ مِثْنَى وَقَعَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ لَكِنَّهُ ثَابِتٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَشَارَ النَّازِمُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- إِلَى أَنَّ أَبَا دَاوُدَ نَقَلَ الْخِلَافَ بَيْنَ الْمُصَاحِفِ فِي أَلْفِ الْمُثْنَى عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَاخْتَارَ إِثْبَاتَهَا.

كَمَا أَخْبَرَ أَنَّ الدَّانِي نَقَلَ الْخِلَافَ فِي أَلْفِ ﴿تُكْذِبَانِ﴾ مِنَ الْمُثْنَى، وَيَحْذِفُ مَا سِوَاهَا مِنَ الْمُثْنَى؛ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: "وَاخْتَلَفَ لِأَبْنِ نَجَّاحٍ فِيهِ"، أَي: فِي الْمُثْنَى.

لِأَبْنِ نَجَّاحٍ فِيهِ ثُمَّ الدَّانِي ❖ فَمَجَاءُ عَنْهُ فِي ﴿تُكْذِبَانِ﴾ هَذَا، وَإِنَّ الْعَمَلَ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ أَلْفِ الْمُثْنَى بِنَوْعِيهِ حَيْثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَا أُحِيقَ بِهِ، كَكَلِمَةِ: ﴿أَنْثَانِ﴾؛ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ الْمُثْنَى الْحَقِيقِي، إِلَّا أَنَّهَا مَلْحَقَةٌ بِهِ.

وَقَدْ اسْتَشْنَى مِنَ الْمُثْنَى: مَا وَقَعَ فِي سُورَةِ (الرَّحْمَنِ) مِنْ لَفْظِ: ﴿تُكْذِبَانِ﴾؛ فَإِنَّ الْعَمَلَ عَلَى إِثْبَاتِ الْأَلْفِ فِيهِ.

هَذَا، وَمِنْ الْجَدِيدِ بِالذِّكْرِ: أَنَّ أَبَا دَاوُدَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ "التَّنْزِيلَ" أَنَّ الْمُصَاحِفَ أَجْمَعُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ فِي كَلِمَةِ: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾؛ وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى النَّازِمِ أَنْ يَسْتَشْنِيَهُ مِنَ الْخِلَافِ، لَكِنَّهُ أَغْفَلَهُ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سَهْوًا مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ النَّازِمُ بَعْدَ ذَلِكَ:

وَفِي الْآخِرِ الْحَذْفُ مِنَ ﴿يَدَاءِ﴾ ❖ رُجِّحَ عَنْهُمَا وَنَحْوُ ﴿مَاءِ﴾

يعني بذلك: أنّ الاسم الذي تكون في آخره ألف مُبدلة من التنوين المنصوب، إذا كان قبلها همزة وقبل الهمزة ألف، مثل: ﴿عَطَاءٌ﴾، ﴿مُكَاءٌ﴾، ﴿أَقْبَرَاءٌ﴾، عند الوقف عليها، فإنّ الراجح عند الشيخين: أبي عمرو الداني وأبي داود، هو: حذف الألف الأخيرة، وهي التي بعد الهمزة، وهي المبدلة من التنوين؛ هذا هو القول الراجح.

وعليه، فإنه كتب في المصاحف بألف واحدة؛ وذلك من أجل ألا يجتمع في الكلمة ألفان.

حُكْم الألف في لفظ: ﴿وَعَدْنَا﴾، و﴿الْمَسْجِدِ﴾، و﴿وَجِدِ﴾، و﴿أَزْوَاجٌ﴾، و﴿الْوَالِدَيْنِ﴾:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

واخذف بـ ﴿وَعَدْنَا﴾ مع ﴿الْمَسْجِدِ﴾ ❖ وعن أبي داود أيضاً ﴿وَجِدِ﴾
وكيف ﴿أَزْوَاجٌ﴾ وكيف ﴿الْوَالِدَيْنِ﴾ ❖ وفي ﴿الْإِظْمَرِ﴾ عنهما في (المؤمنين)
لقد أشار الناظم في شطر هذا البيت الأول، إلى أن شيوخ النُّقل اتَّفَقوا على حذف الألف في كلمة: ﴿وَعَدْنَا﴾، وكلمة ﴿الْمَسْجِدِ﴾؛ كما أشار في آخر البيت وأول الذي بعده إلى أنّ أبا داود يحذف الألف في كلمة: ﴿وَجِدِ﴾، وكلمة: ﴿أَزْوَاجٌ﴾، وكلمة: ﴿الْوَالِدَيْنِ﴾.

فمثال كلمة: ﴿وَعَدْنَا﴾: قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾، ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾، ونحو ذلك.

ومثال كلمة: ﴿الْمَسْجِدِ﴾: قوله ﷺ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾، وقوله ﷺ: ﴿وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ﴾، وقوله ﷺ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾،

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَيْهِ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾ ،
ونحو ذلك ؛ فإنَّ الحذف عامٌ في هذا اللفظ .

ومثال كلمة : ﴿ وَاحِدٍ ﴾ المحذوفة الألف لأبي داود : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ ، ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ، ﴿ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ ، ونحو ذلك ؛ فإنَّ أبا داود يحذف الألف في عامّة لفظ : ﴿ وَاحِدٍ ﴾ المذكور . وكذلك كلمة : ﴿ وَاحِدَةً ﴾ ، فهي محذوفة الألف عنده أيضاً ، وكان من حقّ الناظم أن ينبّه عليها .

ومثال كلمة : ﴿ أَزْوَاجٍ ﴾ - قوله ﷺ : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ ، ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلّاً لِأَزْوَاجِكَ ﴾ ، ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ ، ونحو ذلك .

ومثال كلمة : ﴿ الْوَالِدِينَ ﴾ قوله ﷺ : ﴿ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا ﴾ ، ﴿ وَمِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ ، ونحو ذلك .

حُكْم الألف في لفظ : ﴿ الْعِظَمَ ﴾ ، ﴿ وَالْأَعْتَابِ ﴾ :

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق على بعضٍ من حُكم الألفات الموجودة في سورة (البقرة) ، فإننا نواصل حديثنا في هذا الدرس عن بعضٍ آخرٍ من حُكم الألفات الموجودة في السورة نفسها ، وذلك انطلاقاً ممّا يشير إليه الناظم بقوله :

.....
.....
.....
وفي ﴿ الْعِظَمَ ﴾ عنهما في (المؤمنين)
وغير أولٍ بـ"تنزيلٍ" أتين ﴿ وَالْأَعْتَابِ ﴾ بغير الأولين
لكن ﴿ عِظَامَهُ ﴾ له بالألف وكلُّ ذلك بحذف "المنصف"

لقد تعرّض الناظم -رحمه الله تعالى- في نظمه هذا ، إلى حُكم الألف الواقع في لفظ : ﴿ الْعِظَمَ ﴾ ، وفي لفظ : ﴿ وَالْأَعْتَابِ ﴾ ، حيث ورد هذان اللفظان في القرآن العظيم .

والناظم - رحمه الله تعالى - يعني بكلامه هذا: أن الشيخين أبا عمرو الداني، وأبا داود، يحذفان الألف في لفظ: ﴿الْعَظْمَ﴾ الواقع في سورة (المؤمنون)؛ وهو في أربعة مواضع منها، وهي: قوله ﷺ: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾، وقوله ﷺ: ﴿أَبَعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا﴾، وقوله ﷺ: ﴿أَبَعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا﴾.

وظاهر كلام الناظم أن أبا عمرو الداني يحذف الألف في المواضع الأربعة، مع أنه ليس له في الموضعين الأخيرين كلام؛ بل صريح كلامه هو تخصيص الموضعين الأولين؛ ولذلك قد أصلح بعضهم هذا البيت بقوله:

وغير "تنزيل" بأولِ أثين ❖ والذاني أولِ ﴿الْعَظْمَ﴾
وقد أطلق صاحب كتاب "المنصف" الحذف في لفظ: ﴿الْعَظْمَ﴾ حيث وقع:
"والداني أولِ ﴿الْعَظْمَ﴾ المؤمنين".

وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" الحذف في ألف ﴿الْعَظْمَ﴾ حيث ورد في القرآن، إلا في موضع (القيامة)؛ وهو: قوله ﷺ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾.

ثم قال الناظم بعد ذلك: ﴿وَالْأَعْنَبِ﴾

وغير أولِ بـ"تنزيل" أثين ❖ كلاً ﴿وَالْأَعْنَبِ﴾ بغير الأولين
يعني بذلك: أن سليمان بن نجاح نصّ في كتابه: "التنزيل" على حذف الألف في لفظ: ﴿الْعَظْمَ﴾ حيث ورد في القرآن، واستثنى من ذلك اللفظ الأول؛ ألا وهو قوله ﷺ في سورة (البقرة): ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾.

كما أخبر أن أبا داود نصّ في كتابه: "التنزيل" أيضاً على حذف الألف في كلمة: ﴿وَالْأَعْنَبِ﴾ مطلقاً، إلّا في اللفظين الأولين، وهما: قوله ﷺ: ﴿أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ في سورة (البقرة)، وقوله ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ في سورة (الأنعام).

ثم قال الناظم بعد ذلك:

لكن ﴿عِظَامُهُ﴾ له بالألف ❖ وكلّ ذلك بحذف "المنصف"

لقد استدرك الناظم في كلامه هذا، على قوله السابق:

وغير أول "تنزيل" أتين ❖

لأنه ذكر في السابق أن أبا داود يحذف الألف في لفظ: ﴿الْعِظَمَ﴾، إلّا في الموضع الأوّل في سورة (البقرة)، ولم يذكر الموضع الآخر الذي في سورة (القيامة)، لكنّه استدركه هنا فقال:

لكن ﴿عِظَامُهُ﴾ له بالألف ❖ وكلّ ذلك بحذف "المنصف"

يعني بذلك: أن موضع سورة (القيامة) وهو: قوله ﷺ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجَمَعَ عِظَامُهُ﴾ ثابت الألف، عند أبي داود أيضاً.

ثم أخبر الناظم بعد ذلك أن الألف الواقع في لفظ: ﴿الْعِظَمَ﴾، والألف الواقع في لفظ: ﴿وَالْأَعْنَبِ﴾ محذوف عند صاحب كتاب: "المنصف" مطلقاً. فصاحب كتاب: "المنصف" يحذف الألف في اللفظين: ﴿الْعِظَمَ﴾ و ﴿وَالْأَعْنَبِ﴾ مطلقاً؛ وهو الإمام البلبنسي، وهذا معنى قوله:

.... ❖ وكلّ ذلك بحذف "المنصف"

بيان المواضع السبعة التي تُحذف فيها همزة الوصل من الرسم

ثم قال الناظم بعد ذلك :

والْحَذْفُ عِنْمَا بِهِمِزِ الْوَصْلِ ❖ إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْأَصْلِ
مِنْ نَحْوِ ﴿وَأَتُوا﴾ ﴿فَأَتِ﴾ ﴿قُلْ﴾ وَ﴿فَسَلُّوا﴾ ❖ وَشِبْهِهِ كَنَحْوِ ﴿وَسَلُّوا﴾

لقد شرع الناظم بدءاً من هذين البيتين في بيان المواضع السبعة، التي تُحذف فيها همزة الوصل من الرسم، ولكن ما هي همزة الوصل؟

همزة الوصل: هي التي تسقط في حالة الصلة وتثبت في حالة الابتداء. وقد ذكرها الناظم هنا قبل كلامه على باب الهمزة، وكان من حقها أن تُذكر في باب الهمزة، لكن الناظم ذكر حكمها هنا قبل كلامه على باب الهمزة تبعاً للشيخين، ولأنها تُكتب بالألف، فهذا الذي جعلها تُسمى بألف الوصل؛ وهذه علة ذكرها هنا قبل كلامه على باب الهمزة.

وقد ذكر الناظم في هذين البيتين موضعين من المواضع السبعة، التي تُحذف منها همزة الوصل؛ فأخبر أن أبا عمرو الداني وأبا داود يحذفان همزة الوصل، إذا جاءت قبل همزة قطع وقعت بعد واو أو فاء؛ وهذا هو معنى قوله:

..... ❖ إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْأَصْلِ

فالمراد بهمزة الأصل هي: همزة القطع.

ثم مثل الناظم لذلك بقوله: "مِنْ نَحْوِ: ﴿وَأَتُوا﴾ ﴿فَأَتِ﴾"، يعني بذلك: قوله ﷺ: ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، ﴿فَأَتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، ﴿فَأَتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾، ﴿فَأَتُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ﴾،

ومنه قوله ﷺ: ﴿فَأَذِنُوا يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ، ﴿وَأَتَمُّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ ؛ فقد حُذِفَتْ همزة الوصل في هذه الألفاظ التي ذكرناها.

والعلة في ذلك: أن فاء الكلمة في هذه الألفاظ: همزة، وهي أفعال أمر؛ وعليه فإنه لا بد من افتتاحها بهمزة الوصل؛ لأنها هي الأولى من الكلمة. والقياس: أن تُصوّر - بمعنى أنها هنا تُكتب بصورتها المناسبة لها وهي هنا: الألف-، لكن عندما اتصل بها هنا من الحروف ما لا يمكن استقلاله والوقف عليه، والابتداء بما بعده، كالواو والفاء - قام مقام همزة الوصل، الشيء الذي جعل همزة الوصل تَسْقُطُ لفظاً. وقد جاء الخط موافقاً للفظ؛ وذلك لأن كتاب المصاحف استتقلوا اجتماع الصورتين، أي: المثليين؛ وهما هنا: صورة همزة القطع، وصورة همزة الوصل.

هذه هي خلاصة الكلام على الموضوع الأول، الذي تُحذف فيه همزة الوصل من الرسم. وقد أشار الناظم إلى الموضوع الثاني بقوله:

.... قُلْ وَ﴿فَسَأَلُوا﴾ ❖ وشبهه كُحُو ﴿وَسَأَلْ﴾ ﴿وَسَأَلُوا﴾

يعني بذلك: أن أبا عمرو وأبا داود يحذفان همزة الوصل، إذا دخلت على فعل الأمر من السؤال، نحو: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾ ، ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ، ﴿وَسَأَلَ الْقُرَيْةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ ، ونحو ذلك؛ فإن همزة الوصل هنا محذوفة أيضاً.

وعلة حذفها هنا في هذا الموضوع هي: أن هذا اللفظ قد يكون رُسيم على قراءة من نقل حركة الهمزة إلى السّين وهو: ابن كثير، والكسائي. فابن كثير والكسائي يقولان في قراءة هذا اللفظ: ﴿فَسَأَلُوا﴾ - بتحريك السّين-؛ وعليه، فإنه لا محل لوجود همزة الوصل.

ثم قال الناظم بعد ذلك :

وقبل تعريف وبعد لام ❖ ك ﴿لَلَّذِي﴾ ﴿وَلَلدَّارِ﴾ ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾
وقد تعرّض في هذا البيت الثالث إلى الموضع الثالث، الذي تُحذف فيه همزة الوصل
من الرسم، فأخبر أنّ أبا عمرو الداني وأبا داود يحذفان همزة الوصل إذا وقعت قبل
لام تعريف، وبعد لام الابتداء أو لام الجرّ. وقد مثّل الناظم لذلك بقوله :

....
....
....
فقوله: ﴿لَلَّذِي﴾ ، وقوله: ﴿وَلَلدَّارِ﴾ ، هذا مثال لما وقعت فيه همزة
الوصل بعد لام الابتداء. وقوله: ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ ، هذا مثال لما وقعت فيه همزة
الوصل بعد لام الجرّ، ومثلها: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، ونحو ذلك.

وعلة حذف همزة الوصل هنا في هذا الموضع: أنّها سُيقت بما لا يمكن استقلاله
والوقف عليه، والابتداء بما بعده؛ لكرهية توالي الأمثال؛ وهي: اللّامان
والألّف بينهما. ثم قال الناظم بعد ذلك :

وبعد الاستفهام إن كسرنا ❖ كقوله: ﴿يَدَيَّ﴾ ﴿أَسْتَكْبِرْتُ﴾
قد ذكر الناظم في هذا البيت الموضع الرابع من المواضع التي تُحذف فيها همزة
الوصل من الرسم، فأخبر: أنّ الداني وأبا داود يحذفان همزة الوصل إذا وقعت
بعد همزة الاستفهام، وكانت همزة الوصل مكسورة، وذلك ينحصر في
الكلمات التالية :

﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِيهِ أَوْلِيَاءَ﴾ ، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ ، ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ،
﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ ، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ ، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ
الْعَالِينَ﴾ ، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ ، لا غيرها. هذه هي الكلمات التي تتوفر فيها
هذه الشروط التي ذكرناها.

وقد نُظِم بعضهم هذه الكلمات فقال :

﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ و ﴿ اتَّخَذْتَهُمْ ﴾ ﴿ أَفَرَأَى ﴾ ❖ ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾ ذُكِرَا
﴿ بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ ﴾ ﴿ اسْتَغْفَرْتَ ﴾ ❖ يَا رَبَّنَا فَجُدْ كَمَا مَنَنْتَ
فهي سبعة ألفاظ لا غيرها في القرآن.

وعلة سقوط همزة الوصل هنا : أنها سُبقت بما لا يُمكن استقلاله والوقف عليه ،
والابتداء بما بعده ، كالعلة السابقة التي ذكرناها .

ثم قال الناظم بعد ذلك :

و ﴿ لَنَخَذَتْ ﴾ وبخلف يُرْسَمُ ❖ لابن نجاح في ﴿ أَفَاتَّخَذْتُمْ ﴾
قد ذكر الناظم هنا في هذا البيت الموضع الخامس والسادس من المواضع التي
تُحذف فيها همزة الوصل من الرسم ، فأخبر أن أبا عمرو الداني وأبا داود
يُحذفان همزة الوصل من قوله ﷺ في سورة (الكهف) : ﴿ لَنَخَذَتْ عَلَيْهِ
أَجْرًا ﴾ ؛ فقد اتَّفقا على حذف همزة الوصل في هذا الموضع الخامس ، وحذفها
هنا يُشير إلى قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، فيقولان : "لَنَخَذَتْ" بتخفيف التاء .

أمَّا الموضع السادس المذكور في هذا البيت ، وهو : قوله ﷺ : ﴿ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِّنْ
دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ في سورة (الرعد) ، فهذا الموضع قد انفرد بذكره أبو داود ، على
شطر خلاف بين إثبات الهمزة وحذفها ، واختار في كتابه : "التنزيل" إثبات همزة
الوصل ، وهذا هو الذي جرى به العمل .

ثم قال الناظم :

وحذف ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ عَنْهُمْ واضح ❖ في (هود) و(الملئ) وفي الفواتح
وأغفل الداني ما في (الملئ) ❖ فرسمها كهذه عن كل

هذا هو الموضع السابع من المواضع التي تُحذف فيها همزة الوصل من الرسم، وهو الذي أشار إليه بقوله:

وَحَذَفُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ عَنْهُمْ وَاضِحٌ ❖ فِي (هُودٍ) وَ(النَّمْلِ) وَفِي الْفَوَاتِحِ يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ كُتَابَ الْمُصَاحَفِ حَذَفُوا هَمْزَةَ الْوَصْلِ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ الْبَاءِ وَالسَّيْنِ مِنْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الْوَاقِعَةَ فِي سُورَةِ (هُودٍ)؛ وَهِيَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرِّهَا وَمُرْسِنَهَا﴾، وَفِي سُورَةِ (النَّمْلِ)، وَهِيَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وَفِي فَوَاتِحِ السُّورِ مِنْ (فَاتِحَةِ الْكِتَابِ) إِلَى سُورَةِ (النَّاسِ).

وَشَرَطَ حَذْفَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا كَلِمَةٌ: ﴿اللَّهُ﴾، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا غَيْرُ ذَلِكَ؛ كُتِبَتْ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ: ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

هذا، وَقَدْ سَكَتَ الدَّانِي عَنْ مَوْضِعِ (النَّمْلِ)، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ لَكِنَّ عَامَّةَ شَيْوخِ النَّقْلِ كَتَبُوهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ وَصَلٍ كَرَسَمِهِمْ لِلْمَوَاضِعِ الْآخَرَى؛ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ:

..... ❖ فَرَسَمَهَا كَهَذِهِ عَنْ كُلِّ

هذا صفوة القول في المواضع، التي تُحذف فيها همزة الوصل من الرسم.

ملخص الدرس: نلخص هذا الدرس، في النقاط التالية:

النقطة الأولى:

أَنَّ أَبَا دَاوُدَ يَحْذِفُ الْأَلْفَ فِي كَلِمَاتٍ: ﴿الْمَيْتَقَ﴾، وَ: ﴿الْإِيْمَانَ﴾ -بِكَسْرِ الهمزة-، وَ: ﴿الْأَيْمَنَ﴾ -بِفَتْحِهَا-، وَ: ﴿الْأَمْوَالَ﴾، وَ: ﴿وَالْعُدُونَ﴾، وَ: "الْأَعْمَلَ".

النقطة الثانية :

أنّ أبا داود يحذف الألف في كلمة: ﴿مَوَاقِيْتُ﴾ ، وكلمة: ﴿وَأَحْطَطْتُ﴾ ،
وكلمة: ﴿وَالِدَةٌ﴾ .

النقطة الثالثة :

أنّ أبا عمرو يحذف الألف في كلمتين من الأفعال المتصرّفة من "المعاهدة"،
وهما: قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في سورة (الفتح)، والكلمة
الثانية هي: قوله ﷺ: ﴿أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ في سورة (البقرة). أما أبو
داود، فإنّه يحذف الألف في جميع الأفعال المتصرّفة من "المعاهدة".

النقطة الرابعة :

أنّ كتاب المصاحف حذفوا الألف في كلمة: ﴿تَجَنَّرَةٌ﴾ ، وكلمة:
﴿أَمْنَتُهُ﴾ ، وكلمة: ﴿وَمَنْفَعٌ﴾ ، وكلمة: ﴿غَشْنَوَةٌ﴾ ، وكلمة:
﴿شَفَعَةٌ﴾ ، وكلمة: ﴿وَاسِعٌ﴾ .

النقطة الخامسة :

أنّ أبا داود يحذف الألف الموجودة في لفظ: ﴿شَهْدَةٌ﴾ ، والألف الموجودة في
الأفعال المتصرّفة من "الجهاد" مثل: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ
وَالْمُنَافِقِينَ﴾ ، ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ ، وغير ذلك، ويحذف
الألف في كلمة: ﴿يَعْفِلُ﴾ ، وكلمة: ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾ . ويحذف الألف
الموجودة في لفظ: ﴿الْبَطْلُ﴾ مطلقاً من غير استثناء، عكساً للداني فإنّه لا

يُحذف من لفظ: ﴿الْبَطَلُ﴾ إلا لفظين فقط، وهما: ﴿وَبَطَلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في سورة (الأعراف)، وسورة (هود).

النقطة السادسة:

أنّ أبا عمرو الداني يحذف الألف في المثني بقسميه، وما ألحق به، إلا في كلمة: ﴿تَكْذِبَانِ﴾، فإنها ثابتة عنده. وأما أبو داود، فإنه نقل الخلاف بين المصاحف في ألف المثني مطلقاً واختار إثباتها. واختار ابن عاشر حذفها في ﴿يَأْتِيْنَهَا﴾ في سورة (النساء)، وفي ﴿هَذَا لَسِحْرَانِ﴾، وفي ﴿فَذَنْكَ﴾ في سورة (القصص).

النقطة السابعة:

أنّ أبا عمرو الداني، وأبا داود يحذفان الألف في لفظ: ﴿الْعِظَمِ﴾، الواقع في سورة (المؤمنون).

النقطة الثامنة:

أنّ أبا داود يحذف الألف في لفظ: ﴿الْعِظَمِ﴾ حيث ورد، إلا في الموضع الأوّل من سورة (البقرة)، وفي موضع (القيامة).

النقطة التاسعة:

أنّ أبا داود يحذف الألف في لفظ: ﴿وَالْأَعْنَابِ﴾ مطلقاً، إلا في الموضعين الأوّلين؛ وهما: قوله ﷺ: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ في سورة (البقرة)، وقوله ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ في سورة (الأنعام).

النقطة العاشرة:

أنّ الألف في لفظ: ﴿الْعِظَمَ﴾ ، ولفظ: ﴿وَالْأَعْنَبَ﴾ محذوف مطلقاً، عند الإمام البلبني صاحب كتاب "المنصف".

النقطة الحادية عشرة:

أنّ همزة الوصل تُحذف من الرسم في سبعة مواضع من القرآن، على خلاف في بعضها، وهي على النحو التالي:

١. إذا جاءت همزة الوصل قبل همزة قطع وقعت بعد واو أو فاء، نحو: ﴿وَأَتُوا﴾ ، ﴿فَأَتُوا﴾.

٢. إذا دخلت على فعل الأمر من السؤال، نحو: ﴿وَسَأَلُوا﴾ ، ﴿فَسَأَلُوا﴾.

٣. إذا وقعت قبل لام تعريف، وبعد لام الابتداء أو لام الجرّ، نحو: ﴿وَلِلَّذَارِ﴾ ، و﴿لِلَّذِي﴾ ، ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، ونحو ذلك.

٤. إذا وقعت بعد همزة الاستفهام، وكانت همزة الوصل مكسورة، نحو: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ ، ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ ، إلى آخر الأمثلة التي ذكرناها في ذلك.

٥. تُحذف همزة الوصل في: ﴿لَنَخَذَتْ﴾ في سورة (الكهف).

٦. وتُحذف أيضاً في ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾ في سورة (الرعد).

٧. تُحذف من: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ في سورة (هود)، وفي سورة (النمل)، وفي أوائل السور من (فاتحة الكتاب) إلى سورة (الناس).

(حُكْم الأَلِفَات في سورة البقرة " ٤ ")

عناصر الدرس

- العنصر الأول : حُكْم الأَلِف في مادة: "قتل"..... إلى "الأسباب"، ١٢٣
و"العَمَام" في سورة البقرة
- العنصر الثاني : بيان حُكْم الأَلِف المعانق للام ١٢٧
- العنصر الثالث : حُكْم الأَلِف بعد هاء التنبيه، أو ياء النداء..... ١٣٨
إلى "كَاتِبٌ" في سورة البقرة
- العنصر الرابع : حُكْم الأَلِفَات الموجودة في أفعال المضاعفة ١٤٥

حُكْم الألف في مادة: "قتل" ... إلى ﴿الْأَسْبَبِ﴾ ، و﴿الْغَمَامِ﴾ في سورة البقرة

حُكْم الألف في ثمانية أفعال مشتقة ، من مادة: "قتل" :

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق على بعض من أحكام الألفات الموجودة في سورة (البقرة) ، فإننا نواصل حديثنا في هذا الدرس عن البعض الآخر من أحكام الألفات الموجودة في السورة نفسها ، وذلك انطلاقاً مما يشير إليه الناظم بقوله :

كَذَا ﴿وَقَتَلُوهُمْ﴾ في (البقرة) ❖ وَقَبْلَهُ ثَلَاثَةٌ مَغْتَفَرَةٌ
و(آل عمران) بِهَا الْأَخِيرُ ❖ وَ﴿فَلَقَتْنَلُوكُمْ﴾ مَأْتُورٌ
وَمَوْضِعٌ فِي (الْحَجِّ) وَ(الْقَتَالِ) ❖ ثَمَانِ أَحْرُفٍ عَلَى التَّوَالِي

إنّ الناظم -رحمه الله تعالى- تعرّض في هذه الآيات الثلاثة إلى حكم الألف في ثمانية أفعال ، كلّها مشتقة من مادة: "قتل" ؛ حيث أخبر -رحمه الله- عن أبي عمرو الداني وأبي داود ، بحذف الألف في هذه الأفعال عن كتاب المصاحف .

الموضع الأوّل من هذه الأفعال : هو قوله ﷺ في سورة (البقرة) : ﴿وَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ .

وقد ذكر الناظم هنا : أنّ ثلاثة ألفاظ من أفعال "قتل" جاءت قبل هذا اللفظ متتالية ، ألا وهي : قوله ﷺ : ﴿وَلَا تُقْتَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ ، وهذا هو معنى قوله : "وقبله ثلاثة مغتفرة".

فهذه أربع كلمات ذكرت في سورة (البقرة) ، من مادة: "قتل".

الموضع الخامس : هو في سورة (آل عمران) ، وهو قوله ﷺ : ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ .

رسم وضبط القرآن الكريم [1]

الموضع السادس: هو قوله ﷺ: ﴿فَلَقَنَّاكُمْ فَاِنْ اَعَزَّ لَكُمْ﴾ في سورة (النساء).

الموضع السابع: هو في سورة (الحج) عند قوله - سبحانه تعالى - : ﴿اُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِاَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ .

الموضع الثامن والأخير: فهو في سورة (القتال) ، وهو قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ .

فهذه ثمانية أفعال مشتقة من مادة: "قتل" ، وقد اتفق الشيخان على حذف الألف فيها ، فما خرج عن هذه الثمانية من أفعال القتال ، فإن الداني لم يحذف الألف فيه عكساً لأبي داود ؛ فإنه يحذف جميع الألفات في جميع أفعال "القتال" ، كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - .

وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" الحذف على جميع أفعال القتال ، فقال :

تَفَاوَتْ رُقَاتِ الْأَخْلَافِ تُفَادُ ❖ قَاتِلٌ ، وَيَالِبَا قَادِرِ الْأَيَّامِ هَذَا وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ هُنَا هُوَ قَوْلُهُ : "قَاتِلٌ" ، حَيْثُ أُطْلِقَ الْحَذْفُ عَلَى جَمِيعِ مَادَّةِ : "قَتَلَ" .

حُكْمُ الْأَلْفِ فِي الْأَلْفَاظِ : ﴿تَشَبَّهَ﴾ ، و﴿تَظَهَّرَ﴾ ، و﴿تَظَهَّرُونَ﴾ :

ثم قال الناظم بعد ذلك :

أولى ﴿تَشَبَّهَ﴾ و﴿وَأِنْ تَظَهَّرَ﴾ ❖ ﴿تَظَهَّرُونَ﴾ وكذا ﴿تَظَهَّرَ﴾
وألقَ الجميعَ في التنزيلِ ❖ بأيما لفظٍ على التكميلِ

فلقد أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - في البيت الأول ؛ أنّ الداني وأبا داود يحذفان الألف في الكلمة الأولى من : ﴿ تَشَبَهَ ﴾ ، وهو قوله ﷺ : ﴿ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ ، ويحذفان الألف في كلمة : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ ﴾ في سورة (التحریم)، وفي كلمة : ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ في سورة (البقرة)، وفي كلمة : ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ في سورة (القصص).

فهذه أربع كلمات اتفق الشيخان على حذف الألف فيها ؛ وهذا هو معنى قوله :

أولى ﴿ تَشَبَهَ ﴾ ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا ﴾ ❖ ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ وكذا ﴿ تَظَاهَرَا ﴾

وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" الحذف على جميع لفظ "ظاهر"، فقال :

لأثر خطأ "ظاهر" العظام عوا ❖ ذون بلى احذف شركا فذ شرعوا

ومحلّ الشاهد هنا : هو قوله : "ظاهر"، حيث أطلق الحذف على جميع هذا اللفظ.

ثم قال الناظم بعد ذلك :

وألقَ الجميع في "التنزيل" ❖ بأيما لفظ على التكميل

يعني بذلك : أنّ سليمان بن نجاح أطلق الحذف ، على جميع ما ذكرناه من الأفعال المشتقة من مادة : "قتل" من غير استثناء ، ولم يقتصر على المواضع الثمانية المذكورة في النظم ، بل إنه يحذف جميع الأفعال المشتقة من مادة : "قتل" في جميع القرآن. ويحذف كذلك الألف في أولى ﴿ تَشَبَهَ ﴾ ، حيث الكلمة الأولى من ﴿ تَشَبَهَ ﴾ ، وهي قوله ﷺ : ﴿ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ ويحذف الألف في الكلمات المذكورة بعدها في النظم ، وهي : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا ﴾ ، ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ، ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ .

وهذا هو معنى قوله :

وألقَ الجَمِيعَ في "التنزيل" ❖ بأيما لفظٍ على التكميل

حُكم الألف في لفظي: ﴿الْأَسْبَابُ﴾ ، و﴿الْغَمَامِ﴾ :

ثم قال الناظم بعد ذلك :

و"المنصف" ﴿الْأَسْبَابُ﴾ و﴿الْغَمَامِ﴾ قُلْ ❖ وابنُ نَجَّاحٍ ما سوى (البكر) نُقِلَ
يعني بذلك : أنّ صاحب كتاب "المنصف" - وهو : الإمام البنسني - نُقِلَ عنه
حذف الألف في لفظي: ﴿الْأَسْبَابِ﴾ و﴿الْغَمَمِ﴾ ، حيث وردَ هذان
اللفظان في القرآن العظيم من غير استثناء. أمّا أبو داود، فإنه يحذف الألف في
هذين اللفظين أيضاً، إلّا ما وقع منهما في سورة (البقرة) ، وهي التي عبّر عنها
بسورة (البكر) ؛ فإنّ الألف فيه ثابت عنده. والواقع في سورة (البقرة) من هذين
اللفظين هو: قوله ﷻ: ﴿وَنَقَطَعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ، ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ﴾ ، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ .

وهذا هو معنى قوله : " وابنُ نَجَّاحٍ ما سوى البكر نُقِلَ".

وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" ، الحذف على
هذين اللفظين ، فأشار إلى حذف الألف في لفظ: ﴿الْأَسْبَابِ﴾ في حرف
الباء ، فقال :

غضبانَ عَقَبَاها الكَبَائِثُ رَبَّاعٍ ❖ ﴿الْأَسْبَابِ﴾ بالغِ باسِطاً كَفَّ ذراعُ
محلّ الشاهد هنا هو قوله : ﴿الْأَسْبَابِ﴾ .

وأشار إلى حذف الألف في لفظ: ﴿الْغَمَمِ﴾ في حرف الميم ، فقال :

الْإِيْمَانِ الْإِيْمَانَ عِمَارَةً ﴿الْفَمَمَ﴾ ❖ الأَعْمَالِ مَالِكٌ عَلِمَا الرَّحْمَنُ دَامَ
محلّ الشاهد هنا هو قوله: ﴿الْفَمَمَ﴾ ، حيث أطلق الحذف على هذا اللفظ
مطلقاً، من غير استثناء.

بيان حكم الألف المعانق للام

ثم قال الناظم بعد ذلك:

وَمَعَ لَامٍ ذِكْرُهُ تَتَّبِعَا ❖ نَجَلٌ نَجَاحٌ مَوْضِعًا فَمَوْضِعًا
كُنْخُو ﴿الْإِصْلَاحَ﴾ وَنَحْوِ ﴿عَلَّمُ﴾ ❖
فقد شرع الناظم بدءاً من هذا البيت إلى تمام أربعة عشر بيتاً بعده، في بيان حكم
الألف المعانق للام؛ فهو ينقسم في حد ذاته إلى قسمين اثنين:

قسم وقع فيه الألف مع لام مفردة، نحو: ﴿عَلَّمُ﴾ ، ونحو: ﴿الْإِصْلَاحَ﴾ ،
﴿السَّلَوِ﴾ .

وقسم وقع فيه الألف بين لامين.

وقد بدأ الناظم -رحمه الله تعالى- بالقسم الأول، وهو الذي وقعت فيه الألف
مع لام مفردة؛ فأخبر أن أبا داود نقل عنه حذف الألف المعانق للام المفردة،
وذكر الناظم أنه تتبع هذا القسم لفظاً بعد لفظ، ثم مثل لهذا القسم بكلمة:
﴿الْإِصْلَاحَ﴾ ، وكلمة ﴿عَلَّمُ﴾ .

أمّا كلمة: ﴿الْإِصْلَاحَ﴾ ، فهو: قوله ﷺ في سورة (هود): ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا
الْإِصْلَاحَ﴾ ، وأمّا كلمة: ﴿عَلَّمُ﴾ ، فإنها ذكرت في سورة (العنقود) عند قوله ﷺ:
﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ ، وذكرت في سورة (التوبة) عند قوله ﷺ:

الموضع الثاني: واقع في سورة (آل عمران)، وهذا معنى قوله: "وأولى ﴿بِظُلَامٍ﴾" والواقع في سورة (آل عمران) هو قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ، واحترز بهذا الموضع عن المواضع الأخرى.

الموضع الثالث: ﴿تِلَاوَتِهِ﴾ ، وهو في (البقرة) عند قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ .

الموضع الرابع: ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ ، وهو في (المائدة) عند قوله ﷺ: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ ؛ احترازاً من كلمة: ﴿هُمَّ دَارُ السَّلَامِ﴾ .

الموضع الخامس: اللفظ الأوّل من: ﴿عَلَّمٌ﴾ ، وهو قوله ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ أَلَمْ يَكُنْ لِي عَلَّمٌ﴾ في (آل عمران) ؛ وذلك احترازاً من الموضع الواقع في سورة (مريم).

الموضع السادس: هو في كلمة: ﴿حَلَّافٍ﴾ ، عند قوله ﷺ: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ في سورة (القلم).

الموضع السابع: هو قوله ﷺ: ﴿عَلَيْهَا مَلَيِّكَةٌ غَلَاظٌ﴾ في سورة (التحریم).

الموضع الثامن: هو قوله ﷺ: ﴿لَا هَيْبَةَ قُلُوبِهِمْ﴾ في سورة (الأنبياء).

الموضع التاسع: هو قوله ﷺ: ﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾ في سورة (غافر).

الموضع العاشر: هو قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالِجْلِ وَالْتِهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ، حيث كلمة: ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ في سورة (البقرة)، وهو متعدّد في القرآن.

الموضع الحادي عشر: هو قوله ﷺ في سورة (الفرقان): ﴿لَمْ أَخَذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ ، فكلمة: ﴿فُلَانًا﴾ هي المقصودة هنا.

الموضع الثاني عشر: هو قوله ﷺ: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ ، فكلمة: ﴿لَائِمٍ﴾ هي المقصودة هنا.

الموضع الثالث عشر: هو قوله ﷺ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ في سورة (الصفات).

فهذه ثلاثة عشر لفظاً سكت عنها أبو داود، فلم يتعرض لها بحذف ولا إثبات.

ثم قال الناظم بعد ذلك: "وأُطْلِقْتُ في "مُنْصِفٍ"

يعني بذلك: أن الألف الواقعة بعد اللام نصّ على حذفها صاحب كتاب "المنصف"، وهو: الإمام البلنسي مطلقاً، بما في ذلك المواضع التي سكت عنها أبو داود.

ثم أشار الناظم بعد ذلك بقوله: "فالكاتبُ مُخَيَّرٌ في رَسْمِهَا".

إلا أن هذه الألفاظ الثلاثة عشر، والتي سكت أبو داود عنها، الكاتب مخير فيها بين الحذف والإثبات؛ وهذا التخيير من الناظم من تلقاء نفسه، ولعله استنتج ذلك من إطلاق صاحب "المنصف" الحذف على هذه الألفاظ كلها، وسكوت أبي داود عنها. فكلام صاحب "المنصف" صريح في حذفها في هذه الألفاظ، وسكوت أبي داود عنها يقتضي بقاءها على الأصل، وهو الإثبات، فلما حذفها الإمام البلنسي، وسكت عنها أبو داود، عند ذلك خير الناظم الكاتب بين الحذف والإثبات فقال: "فالكاتبُ مُخَيَّرٌ في رَسْمِهَا"؛ بمعنى: أنه مخير في هذه الكلمات بين أن يكتب الألف فيها ثابتاً، وبين أن يكتب الألف فيها محذوفاً.

لكن يردّ على الناظم أن أبا عمرو نصّ على حذف الألف في اللفظ الأول من ﴿عَلَّمٌ﴾ ، وعلى حذف الألف في كلمة: ﴿سُجِّلَ السَّلَامُ﴾ ، وعليه فيأتي

أرى أنه لا يصح التخيير فيما نصّ الداني والبلنسي على حذفه، وسكت عنه أبو داود.

حُكم الألفِ الواقعِ بعد اللّامِ المفردة، في ثلاثِ وعشرينِ كلمة:

نتكلّم هنا على البعض الآخر؛ وذلك انطلاقاً مما يشير إليه الناظم بقوله:

- | | | | | | |
|--------|-------------------------------|---------------|----------------|---|---|
| | | | وَحَذَفْتَ | ❖ | في مُقْنَعٍ "خَلْفًا" كَيْفَ أَتَتْ |
| كَيْفَ | ﴿تَلْتُونَ﴾ | ﴿تَلْتَنَّهُ﴾ | ﴿تَلْتِ﴾ | ❖ | "سَكَّسَل" وفي (النساء) ﴿وَتَلْتِ﴾ |
| ثُمَّ | ﴿خَلَفَ﴾ | بعد | ﴿مَقَعَدِهِمْ﴾ | ❖ | ﴿لَكِنْ﴾ ﴿أُولَئِكَ﴾ وَقُلْ ﴿لَمَسَّمُ﴾ |
| وفي | "المكفأة" | سوى | ﴿الْتَلِاقِ﴾ | ❖ | وفي ﴿غُلَمِينَ﴾ وفي ﴿الْخَلْقِ﴾ |
| وفي | ﴿الْمَلَيْكَةِ﴾ | حيث | ثاني | ❖ | و﴿الْتَلَّتْ﴾ ثُمَّ ﴿الْتَلَى﴾ ثُمَّ ﴿الْتَلَى﴾ |
| كذا | ﴿إِلَهُ﴾ و﴿بَلَعُ﴾ و﴿عَلَّمَ﴾ | و﴿أَلْفَنَ﴾ | ﴿إِيْلَفَ﴾ | ❖ | معاً ثُمَّ |

لقد تعرّض الناظم في هذه الأبيات إلى حُكم الألفِ الواقعِ بعد اللّامِ المفردة في ثلاثِ وعشرينِ كلمة، فأخبر عن أبي عمرو الداني أنه نقل في كتابه "المقنع": حذف الألفِ في ثلاثِ وعشرينِ كلمة، وسكت عما سواها.

وهذه الكلمات كلّها مذكورة في هذه الأبيات:

أول هذه الكلمات: قوله ﷺ في سورة (الأنعام): ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم خَلْقَ الْأَرْضِ﴾ ، و﴿خَلَقَ فِي الْأَرْضِ﴾ ؛ وهذا اللفظ متعدّد.

الموضع الثاني: هو كلمة: ﴿تَلْتُونَ﴾ ، و﴿تَلْتِينَ﴾ ، سواء كانت بالواو أو بالياء، نحو: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ ، ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ؛ وهذا من الملحَقِ بجمع المذكر السالم.

الموضع الثالث: هو كلمة: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ ، نحو: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ، ﴿فَمَنْ لَّمْ یَجِدْ فَصِیَامُ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ﴾ ؛ وهو متعدّد في القرآن ومتنوع نحو: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ ، ونحو ذلك.

الموضع الرابع: هو كلمة: ﴿ثَلَاثٌ﴾ ، نحو: ﴿ثَلَاثَ لَیَالٍ سَوِیًّا﴾ ؛ وهو متعدّد أيضًا في القرآن.

الموضع الخامس: هو كلمة: "سَلَسِلٌ" ، نحو: ﴿وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (٧١) في الْحَمِيمِ﴾ ، ﴿سَلْسِلًا وَأَعْنَآلًا وَسَعِيرًا﴾ .

الموضع السادس: هو كلمة: ﴿ثَلَاثٌ﴾ في سورة (النساء) ، وذلك في قوله ﷺ: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنٍ وَثَلَاثٌ﴾ ، واحترز بموضع (النساء) عن موضع سورة (فاطر).

الموضع السابع: كلمة: ﴿خَلَفَ﴾ التي جاءت بعد كلمة: ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ ، في قوله ﷺ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ ، وعكسها: ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفِ﴾ في سورة (المائدة) ، وغيرها.

الموضع الثامن: هو كلمة: ﴿وَلَكِن﴾ حيث وردت ، نحو: ﴿وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ ، ﴿وَلَكِن كُفِنْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ ، ﴿وَلَكِن هُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ ، ونحو ذلك.

الموضع التاسع: هو كلمة: ﴿أُولَئِكَ﴾ ، حيث وردت في القرآن كثيرة ومتنوعة ، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ، ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا﴾ ، ونحو ذلك. ولا يدخل في ذلك

لفظ: ﴿أُولَاءِ﴾ ؛ لأنَّ أَلِفَهُ متطرِّفة رسماً ؛ لعدم وجود همزة بعدها حين كُتِب في المصحف.

الموضع العاشر: هو قوله ﷺ: ﴿أَوَلَمْ تَسْتَمِ الْأُنثَىٰ﴾ في سورة (النساء)، وفي (العقود).

الموضع الحادي عشر: هو الألفاظ المشتقة من مادة: "الملاقاة"، نحو: ﴿مُلَقَّوْا اللَّهُ﴾ ، و ﴿مُلَقَّوْهُ﴾ ، و ﴿يُلَقَّوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ، حيث وقع هذا اللفظ في القرآن. وقد استثنى من ذلك لفظ: ﴿الْتَلَاقِ﴾ ؛ لأنَّ الداني لم يذكره في كتابه: "المقنع" ؛ ولذلك استثناءه الناظم له ، فقال:

وفي "الملاقاة" سوى ﴿الْتَلَاقِ﴾ ❖

ولم يذكر الداني أيضاً كلمة: ﴿لَقِيَهُ﴾ ، وكان من حقِّ الناظم أن يستثنيها له ؛ لأنها داخلة في عموم قوله: "وفي الملاقاة" الشامل لمادة: "الملاقاة".

الموضع الثاني عشر: هو قوله ﷺ في سورة (الكهف): ﴿فَكَانَ لُغْلَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ ، ونحو ذلك.

الموضع الثالث عشر: هو كلمة: ﴿الْخَلْقُ﴾ ، في قوله ﷺ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ﴾ في سورة (الحجر).

الموضع الرابع عشر: هو كلمة: ﴿الْمَلَيْكَةِ﴾ ، حيث ورد هذا اللفظ.

الموضع الخامس عشر: هو كلمة: ﴿الَّتِ﴾ ، في قوله ﷺ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ .

الموضع السادس عشر: هو لفظ: ﴿الَّتِي﴾ حيث ورد نحو: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُهْتِكُمْ﴾ ، ﴿وَالَّتِي يَبْسُنُ مِنَ الْمَجِيضِ﴾ ، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ ، ﴿الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ .

الموضع السابع عشر: كلمة: ﴿وَأَلْتِي﴾ ، نحو: ﴿وَأَلْتِي يَا تَيْبُكَ الْفَجْحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ .

الموضع الثامن عشر: هو قوله ﷺ: ﴿وَالنَّهْمُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾ ؛ ولفظه متعدّد.

الموضع التاسع عشر: هو لفظ: ﴿بَلَعُ﴾ ، نحو: ﴿هَذَا بَلَعُ النَّاسِ وَلِيَسْذَرُوا بِهِ﴾ .

الموضع العشرون: هو كلمة: ﴿غُلْمٌ﴾ ، نحو: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ﴾ ؛ وهو متعدّد.

الحادي والعشرون: كلمة: ﴿الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ ، ﴿الآنَ حَصْحَصَ﴾ ، ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ، ﴿فَأَلْتَنَ بَشْرُوهُنَّ﴾ . فكلّمة: ﴿الآنَ﴾ محذوفة الألف إلا التي في سورة (الجن) ، كما سيأتي - إن شاء الله - بعد قليل.

وقد نظّم بعضهم كلمة: ﴿الآنَ﴾ المحذوفة ، وكلمة: ﴿الآنَ﴾ الثابتة ، فقال:

﴿فَأَلْتَنَ﴾ قَبْلَ ﴿بَشْرُوا﴾ وَخَفَا ❖ ﴿حَصْحَصَ﴾ ﴿جِئْتَ﴾ لَا اللَّذِينَ خَذَفَا
و﴿الآنَ﴾ مَعَ ﴿يَجِدْ لَهُ شَهَابًا﴾ ❖ بِالْتَبِّ ، وَالْحَصْرِ خَذُ الصَّوَابَا
إدًا: كلمة: ﴿الآنَ﴾ مِنْهَا مَا هُوَ مَحْذُوفُ الْأَلْفِ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ ثَابِتُهَا ؛ فَهِيَ
ثَابِتَةٌ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي سُورَةِ (الجن) ، وَمَحْذُوفَةٌ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ.

الموضع الثاني والعشرون: هو كلمة: ﴿إِلَيْفٍ﴾ ، وهي موجودة في سورة (قريش): ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١ إِيْلْفِهِمْ﴾ .

الموضع الثالث والعشرون: هو قوله ﷺ: ﴿قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ﴾ ، ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ ، وما إلى ذلك.

فهذه هي جملة الكلمات الثلاث والعشرين ، التي نقل الداني حذف الألف الواقع بعد اللام فيها.

هذا، وسينصّ الناظم على حذف الألف الواقعة في كلمة: ﴿الْبَلْتَوُا﴾ في سورة (والصافات)، و﴿بَلْتَوُا﴾ في سورة (الدخان) للدّاني، زيادةً على هذه الكلمات.

حُكم الألف الواقعة بعد اللّام، وأقسامه:

ومن الجدير بالذّكر أنّ صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" قد قسّم الألف الواقعة بعد اللّام، إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وقع فيه الألف بعد اللّام في آخر الكلمة، نحو: ﴿الآ﴾، و﴿كَلَّا﴾، ونحو ذلك. وهذا القسم تكون فيه الألف ثابتة مطلقاً؛ لأنّ من شرط حذف الألف أن يكون في وسط الكلمة.

ويُلحق بهذا القسم: ما كان فيه اللّام قد وقعت، وبعدها ألف قبل همزة متطرّفة وهو موالٍ لها، نحو ﴿الْجَلَاءَ﴾، ﴿الْأَخْلَاءَ﴾، وما إلى ذلك؛ فإنّ الألف في هذا القسم تكون ثابتة أيضاً.

القسم الثاني: هو الذي وقعت فيه الألف بعد لام في أوّل الكلمة، نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾، ونحو: ﴿لَايَمِرُ﴾؛ فالألف في هذا القسم تكون ثابتة، إلّا في ستّة ألفاظ، فإنّ الألف فيها محذوفة، وهذه الألفاظ هي:

الموضع الأول: ﴿لَغِيَةً﴾ من اللغو.

الثاني: كلمة: ﴿وَلَكِن﴾ بأيّ لفظ تأتي، نحو: ﴿وَلَكِنَّكُمْ﴾، ﴿وَلَكِنَّهُمْ﴾، ﴿وَلَكِنَّا﴾.

الثالث: كلمة: ﴿الَّتِي﴾، و﴿اللَّهُمَّ﴾، و﴿الَّتِ﴾، و﴿وَأَلْتِي﴾.

الرابع: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ من اللمس.

الموضع الخامس: كلمة: ﴿لَاهِيَةَ قُلُوبِهِمْ﴾.

الموضع السادس هي كلمة: ﴿لَقِيهِ﴾ من التلاق.

القسم الثالث: هو الذي وقعت فيه الألف بعد لام في وسط الكلمة، وهذا القسم تكون الألف فيه محذوفة، نحو: ﴿جَلْبِيْبِهِنَّ﴾ ، ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ ، ﴿خَلَّتِيْفٍ فِي الْأَرْضِ﴾ ، وما إلى ذلك.

واستثنا من ذلك كلمة: ﴿تَوَلَّاهُ﴾ ، وكلمة: ﴿غَلَاظٌ﴾ ، وكلمة: ﴿بِظَلَامٍ﴾ في (آل عمران)، وكلمة: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ ، وكلمة: ﴿حَلَّافٍ﴾ في قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِيْنٍ﴾ ، وكلمة: ﴿الصَّلَاةَ﴾ إذا أضيفت واتصلت بما أضيفت له، نحو: "صَلَاتِكُمْ" ، ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ ، "صَلَاتِنَا" ، وعكسها: "صَلَّةُ الْعِشَاءِ" ؛ وهذا هو معنى قول الناظم:

ذا الهمزة الأخرى اثبت ﴿تَوَلَّاهُ﴾ ﴿غَلَاظٌ﴾ ﴿الآن﴾ (جِن) ﴿بِظَلَامٍ﴾ (عِمْرَان) كَلَا

واحلف "صلاة" ضف صل أولى لا الغيبة ❖ ﴿لَكِنْ﴾ و﴿الَّتِي﴾ امس الله ﴿لَقِيهِ﴾

فهو هنا - أعني: صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" - خالف أصله في حرف اللام، فكان من عادته أن يعدّ المحذوف ويترك الثابت، وهنا عدّ الثابت وترك المحذوف؛ لأنّ الثابت في حرف اللام أقلّ من المحذوف، فقال:

ذا الهمزة الأخرى اثبت ﴿تَوَلَّاهُ﴾ ﴿غَلَاظٌ﴾ ... إلى آخر الآيات.

حكم الألف في كلمة: ﴿الآن﴾ :

ثم قال الناظم بعد ذلك:

وكلهم في (الجِن) ﴿الآن﴾ ذكروا ❖ بألفٍ حَسَبًا قَدْ أثروا

يعني بذلك: أن جميع شيوخ النقل اتفقوا على إثبات الألف في كلمة: ﴿الآن﴾ الموجودة في سورة (الجن)، ألا وهي: قوله ﷺ: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا﴾. وأما ما سواها من لفظ: ﴿الآن﴾ فإن الألف فيه محذوفة، وهو في خمسة مواضع، وقد نظمها بعضهم بقوله:

﴿فَأَلْفَنَ﴾ قَبْلَ ﴿بَاشِرُوا﴾ وَخَفَفَا ❖ ﴿حَصَّصَ﴾ ﴿جَنَّتْ﴾ لَا لِلَّذِينَ خُذِفَا
و﴿الآن﴾ مَعَ ﴿يَجِدْ لَهُ شَهَابًا﴾ ❖ بِاللَّيْبِ، وَالْحَصْرِ خُذِ الصَّوَابَا

حُكْم الألف في كلمة: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾، والألف الواقعة بين لامين في كلمة واحدة:

ثم قال الناظم بعد ذلك:

و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ بَطْفِ جَاءَ ❖ وَلَيْسَ يَرَسُمُونَ فِيهِ يَاءٌ
يعني بذلك: أنه جاء الخلاف عن كتاب المصاحف في ألف كلمة: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ من قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَنْهَرُهُمَا﴾، أي: كلمة: ﴿كِلاهُمَا﴾ وقع فيها الخلاف بين كتاب المصاحف، بين حذف الألف وإثباته. ونقل الناظم أنهم لم يرسموا في كلمة: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ ياءً في مكان الألف المحذوفة في بعض المصاحف، وقد اختار أبو داود في "التنزيل" إثبات الألف في هذه الكلمة؛ وهذا الذي اختاره أبو داود هو الذي عليه العمل. ثم قال الناظم بعد ذلك:

فإن يكن ما بين لامين فقد ❖ خُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدَ
يعني بذلك: أن الألف الواقعة بين لامين محذوفة عند جميع كتاب المصاحف، نحو قوله ﷺ: ﴿إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْتَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ﴾،

ونحو قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ ، وكلمة: ﴿وَضَلَّلْنَاهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ ، ونحو ذلك. فإن الألف إذا وقعت بين لامين في كلمة واحدة؛ فإن كتاب المصاحف أجمعوا على حذفها، نحو: ﴿الضَّلَالَةُ﴾ ، ونحو: ﴿الْكَلْدَةَ﴾ ، ونحو: ﴿خَلَلٌ﴾ ، ﴿وَضَلَّلْنَاهُمْ﴾ ، وما إلى ذلك.

وشرط حذف الألف الواقعة بين اللامين: أن تكون حشواً -بمعنى: أنها وسط- أي: في وسط الكلمة؛ احترازاً من كلمة: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ؛ فكلمة: ﴿أَلَا﴾ وقع الألف فيها بين كلمتين، الألف الذي وقع بعد اللام في كلمة: ﴿أَلَا﴾ ، فهذا يُعتبر في آخر الكلمة، وبعده لام، لكن اللام هذا في أول كلمة أخرى؛ وهذا هو الذي احتَرَزَ منه الناظم، فقال:

فإن يكن ما بين لامين فقد ❖ حذف عن جميعهم حيث ورد
يعني: بين لامين في كلمة واحدة، ويكون الألف في وسط هذه الكلمة.

حُكْمُ الْأَلِفِ بَعْدَ هَاءِ التَّنْبِيهِ، أَوْ يَاءِ النِّدَاءِ... إِلَى ﴿كَاتِبُ﴾ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ

حُكْمُ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ هَاءِ التَّنْبِيهِ، أَوْ يَاءِ النِّدَاءِ:

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق على بعض من أحكام الألفات الموجودة في سورة (البقرة)، فإننا نتكلم هنا على حكم البعض الآخر من السورة نفسها.

قال الناظم:

وما أئى تنبيهاً أو نداءً ❖ كقوله: ﴿هَتَّيْنِ﴾ ﴿يُنْسَاءُ﴾
لقد أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- في هذا البيت، بأن كل ألف جاء بعد هاء تنبيه، أو جاء بعد ياء النداء، فإن حكمه هو: الحذف عند عامة كتاب المصاحف.

ومثل للقسم الأول - وهو: الذي وقعت فيه الألف بعد هاء التنبيه - بقوله ﷻ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ مِمَّنْ يَنْقُلُونَ﴾ ومثلها: ﴿هَذَا﴾ ، و﴿هَذِهِ﴾ ، و﴿هَذَانِ﴾ ، و﴿أَهْكَذَا عَرَشُكَ﴾ ؛ وذلك لأن أصل ﴿هَذَا﴾ : ذا، وأصل ﴿هَذَانِ﴾ : ذان، وأصل ﴿هَتَيْنِ﴾ : تين، وأصل ﴿هَذِهِ﴾ : ذه، وأصل ﴿هَؤُلَاءِ﴾ : أولاء، وأصل ﴿أَهْكَذَا﴾ : كذا؛ فهاء التنبيه ليست من بنية الكلمة، ثم اتصلت بها الهاء الدالة على التنبيه، وهي حرف ثنائي، وحذفوا ثانيها وهو الألف؛ للاختصار.

ومن شرط حذف الألف بعد هاء التنبيه: أن يكون في وسط الكلمة، بمعنى: ألا يكون في طرفها؛ فإن كان في طرف الكلمة مثل: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، فإن الألف فيها تكون ثابتة، إلا في كلمات محدودة، فإن الألف فيها محذوفة، وسيذكرها الناظم، وهي: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ ، ﴿يَتَأَيَّمُ السَّاحِرُ﴾ .

ثم مثل الناظم لما وقعت فيه الألف بعد ياء النداء، بقوله ﷻ: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ﴾ ، ومثلها: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ ، ﴿يَتَأَيَّلِسُ﴾ ، ﴿يَهَمَّنُ﴾ ، وما إلى ذلك؛ فإن كل ألف وقعت بعد ياء النداء تكون محذوفة عند عامة كتّاب المصاحف.

وقد نصّ صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع" على حذف الألف الواقعة بعد هاء التنبيه في حرف الهاء، فقال:

هَارُونَ ﴿هَكَذَا﴾ الْجِهَالَةُ الْجِهَادُ ❖ خَرَجْتُمْ "هَوْلًا" اسْمُ الْأَنْهَارِ الشَّهَادُ
فَهَارٍ (رَعْدٍ) ﴿هَهُنَا﴾ ﴿هَذَا﴾ رَهَانٌ ❖ ﴿هَتَيْنِ﴾ بُرْهَانًا أَهَانٍ اسْتَبَانٌ
وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ هُنَا: هُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَهْكَذَا﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ ، وَقَوْلُهُ:
﴿هَهُنَا﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿هَتَيْنِ﴾ .

وقد أشار إلى حذف الألف بعد ياء النداء، فقال:

رِيَاخُ "النداء" الأيامي رِيَانٌ ❖ غِيَانُ الشَّيْطَانِ ثَانِي يَأْتِيَانُ
محلّ الشاهد هنا: هو قوله: "النداء"، يعني: أن كلَّ أَلِفٍ وَقَعَتْ بعد ياء النداء؛
فإنها محذوفة عند عامة كتّاب المصاحف.

إدًا: نَسْتَتَجُّ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ: أَنَّ جَمِيعَ كُتَّابِ الْمَصَاحِفِ أَجْمَعُوا
عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ الْوَاقِعَةِ بعد هاء التنبيه، والألف الواقعة بعد ياء النداء.

قال الناظم بعد ذلك:

وَلَيْسَ ﴿هَآؤُمْ﴾ و﴿هَآؤُوا﴾ مِنْهَا ❖ لَعَدَمِ التَّنْبِيهِ فَاعْلَمْ مِنْ هَا
والمعنى: أن الناظم بعد أن ذكر في البيت السابق أن الألف بعد هاء التنبيه تكون
محذوفة، خشي بعد ذلك أن يلتبس على الكتاب أن "هاء" ﴿هَآؤُمْ﴾، و"هاء"
﴿هَآؤُوا﴾ من هاءات التنبيه، فقال:

وَلَيْسَ ﴿هَآؤُمْ﴾ و﴿هَآؤُوا﴾ مِنْهَا ❖
يعني بذلك: أن الهاء في هاتين الكلمتين ليست من هاءات التنبيه؛ لأنها جزء
كلمة فيهما.

فكلمة: ﴿هَآؤُوا﴾ فعل، وهو فعل أمر، وهآؤه أصلية وهي فاء الكلمة،
ومعناه: أحضروا.

وأما ﴿هَآؤُمْ﴾، فهآؤها اسم فعل بمعنى: خُذْ، والعرب تقول للمفرد المذكر:
"هَاءٌ"، وتقول للمؤنثة المفردة: "هَاءٌ" بكسر الهمزة، وتقول للمثنى سواء كان
مذكرًا أو مؤنثًا: "هَآؤُمَا"، وتقول لجمع المذكر: "هَآؤُمْ"، ولجمع الإناث "هَآؤُنَّ"؛
فهي لغة من لغات العرب.

إدًا: الهاء في ﴿هَآؤُمْ﴾ وفي ﴿هَآؤُوا﴾، ليست من هاءات التنبيه.

حُكم الألف الواقعة في لفظ: ﴿سُبْحَانَ﴾ :

قال الناظم بعد ذلك :

ولفظ ﴿سُبْحَانَ﴾ جَمِيعًا حُذِفَا ❖ لَكِنْ ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ فِيهِ اخْتِلَافًا
 بعني بذلك: أَنَّ الألف الواقعة في لفظ: ﴿سُبْحَانَ﴾ محذوفة في جميع القرآن،
 عند عامة كُتّاب المصاحف، نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ، ﴿فَسُبْحَانَ
 اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ، ونحو ذلك من هذا اللفظ؛ فإنَّ الحذف عامٌّ في
 الألف الموجودة في لفظ: ﴿سُبْحَانَ﴾ ، إلَّا في موضع واحد، وهو: قوله ﷻ في
 سورة الإسراء: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ ؛ فإنَّ الألف في
 هذا الموضع وقع فيه الخِلاف بين كُتّاب المصاحف، بين الحذف والإثبات؛ فمنهم
 مَنْ حَذَفَهُ وهم أهل المغرب، ومنهم من أثبتته وهم أهل المشرق، وقد شهَّر
 صاحب: "اللييب" فيه الحذف. وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة
 وضبط التابع" الحذف على هذا اللفظ عامة، من غير استثناء، فقال:

إِسْقَاقٌ حَاجِجْتُمْ نُحَاجُّونِي مَحَا ❖ رَبِّ خَافِظُوا الْأَصْحَابَ خَاشَ "سَبْحَا"
 ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله: "سَبْحَا"؛ فهو قد أطلق على كلِّ لفظ مُشْتَقٍّ مِنْ
 التَّسْبِيحِ في عامة القرآن، من غير استثناء.

حُكم الألف في كلمة: ﴿كَاتِبٌ﴾ :

ثم قال الناظم بعد ذلك :

و﴿كَاتِبًا﴾ وَهُوَ الْأَخِيرُ عَنْهُمَا ❖ وَ"مُقْبَعٌ" لَدَى الثَّلَاثِ مِثْلُ مَا
 وَابْنُ نَجَّاحٍ ثَالِثًا قَدْ أَنْبَأَنَا ❖ وَالْأَوْلَانِ عَنْهُمَا قَدْ سَكَّنَا

﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ ، بين الحذف والإثبات. أما أبو داود، فهي مقسّمة عنده على ثلاثة أقسام:

- قسم مسكوت عنه، وهو الأوّل والثاني، وهما: ﴿وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ .

- وقسم أثبت فيه الألف، وهو الموضع الثالث، وهو قوله ﷺ: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ .

- وقسم مختلف فيه، وهو: الرابع والأخير، وهو: قوله ﷺ: ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ .

هذا صفة القول في هذه المواضع الأربعة من لفظ: ﴿كَاتِبٌ﴾ ، وقد نصّ الداني في كتابه "المقنع" على إثبات الألف في المواضع الأربعة، وهذا هو الذي به العمل عندنا.

حكم الألف الواقع في كلمة: ﴿يُضْعِفُهَا﴾ في سورة (النساء)، وألِفَات أفعال المضاعفة في غيرها:

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

واحذف ﴿يُضْعِفُهَا﴾ لدى (النساء) ❖ ومعه للداني سواء جائي

وذكر الخلف بأولى (البقره) ❖ ثم بحرفي (الحديد) ذكره

لقد أمر الناظم هنا بحذف ألف ﴿يُضْعِفُهَا﴾ الموجودة في سورة (النساء)، من قوله ﷺ: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفُهَا﴾ .

ثم أخبر بعد ذلك بأنّ ما سوى الذي في سورة (النساء) من أفعال المضاعفة، أنّ الداني يحذف الألف فيه كحذفه لموضع سورة (النساء)، وذلك كقوله ﷺ في

سورة (البقرة): ﴿فِيضَعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ، وقوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ . وهذا اللفظ مُتَعَدِّدٌ في سورة (البقرة) وفيما بعدها، نحو: ﴿يُضَعِفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾ ، ﴿يُضَعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ ، ﴿يُضَعِفُ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ، ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِفْهُ لَكُمْ﴾ ، وغير ذلك من أفعال المضاعفة.

ثم إن الناظم استدرك للداني ثلاثة ألفاظ من أفعال المضاعفة، جرى فيها الخلاف عنه بين الحذف والإثبات:

الأول من هذه الألفاظ: قوله ﷻ في سورة (البقرة): ﴿فِيضَعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ، وهو الذي مثلنا به في السابق.

الموضع الثاني والثالث: في سورة (الحديد) عند قوله ﷻ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفُهُ لَهُ﴾ ، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُضِدِّينَ وَالْمُضِدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ .

فهذه هي الألفاظ الثلاثة التي ذكر فيها الداني الخلاف، بين الحذف والإثبات.

ثم قال الناظم بعد ذلك:

ولأبي داودَ جاءَ حَيْثُما ❖ إلَّا ﴿يُضَعِفُهَا﴾ كما تَقَدَّما

وفي "العقيلة" على الإِلاقِ ❖ فليسَ لفظُ منه باتِّفاقِ

لقد أخبر الناظم هنا في البيت الأول من هذين البيتين، أنّ أبا داود جاء عنه الخلاف في الألف الواقعة في أفعال المضاعفة بين الحذف والإثبات في عامة القرآن، إلّا في موضع واحد سبقت الإشارة إلى حذف الألف فيه، وهو محلّ اتّفاق بين الداني وأبي داود، هذا الموضع هو قوله ﷻ في سورة (النساء):

﴿وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا﴾ .

حكم الألفات الموجودة في أفعال المضاعفة

حكم الألفات الموجودة في أفعال المضاعفة عند الشاطبي :

ثم قال الناظم بعد ذلك :

وفي "العقيلة" على الإِلاق ❖ فليس لفظً منه باتفاق
يعني بذلك : أنّ الشاطبي - رحمه الله ﷺ ذكر في كتابه : "العقيلة" أن الخلاف جاء
في جميع أفعال المضاعفة عامة ، على وجه الإِطلاق من غير استثناء ، بما في ذلك
موضع سورة (النساء) ؛ وهذا هو معنى قوله :

..... ❖ فليس لفظً منه باتفاق
يعني بذلك : أنّه لا يوجد لفظ من أفعال المضاعفة في "العقيلة" مصحوب باتفاق
على حذف الألف فيه ، وهذا هو معنى قوله :

وفي "العقيلة" على الإِلاق ❖ فليس لفظً منه باتفاق

حكم الألفات الموجودة في أفعال المضاعفة عند أبي داود :

ومن الجدير بالذكر : أنّ ما نسبته الناظم لأبي داود من الخلاف في أفعال
المضاعفة ، وهم فيه عندما قال :

ولأبي داود جاء حَيْثُما ❖ إلّا ﴿يُضْعِفُهَا﴾ كما تقدّما
فهو هنا أشار في هذا البيت إلى أنّ أبا داود نقل عنه الخلاف في الألف الواقعة في
أفعال المضاعفة في جميع القرآن ، إلّا في كلمة : ﴿يُضْعِفُهَا﴾ الموجودة في
سورة (النساء) : ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفُهَا﴾ ؛ لكن في الحقيقة ، أنّ ما نسبته
الناظم لأبي داود من الخلاف في الألف الواقعة في جميع أفعال المضاعفة فيه

نظر؛ لأننا لو رجعنا لكتاب أبي داود - وهو: "التنزيل" - لوجدنا أنّ جميع أفعال المضاعفة، لم يذكر فيها في هذا الكتاب إلّا الحذف، حتى إنه حكى إجماع المصاحف عليه، وهذا هو الذي جرى به العمل.

وقد أطلق صاحب "المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع"، الحذف على الألف الموجودة في جميع أفعال المضاعفة، فقال:

"ضاعف" يضاعون البضاع ارضع شعا ❖ ير عالم أضعاف الربا العقبى دعا
ومحلّ الشاهد هنا: هو قوله: "ضاعف"؛ فهو إذا سکن آخر اللفظ فمعنى ذلك عنده: أنّ الحكم عام في هذا اللفظ، وقد أطلق الحكم على الحذف في هذا اللفظ، فقال: "ضاعف"؛ يعني بذلك: أنّ كلّ الألفات الموجودة في أفعال المضاعفة، تكون محذوفة.

ملخص الدرس: يتلخص هذا الدرس في النقاط التالية:

النقطة الأولى:

أنّ الداني وأبا داود يحذفان الألف في ثمانية أفعال، كلّها مشتقة من مادة: "قتل"، وهي التي ذكرها بقوله:

كذا ﴿ وَقَتْلُوهُمْ ﴾ في (البقرة) ❖ وقبّله وثلاثة مؤنّفة
و(أل عمران) بها الأخير ❖ و﴿ فَلَاقَنَّاكُمْ ﴾ مأثور
وموضع في (الحج) و(القتال) ❖ ثمان أحرف على التوالي

النقطة الثانية:

أنّ الداني، وأبا داود يحذفان الألف في الكلمة الأولى من: ﴿ تَشَبَّه ﴾ في سورة (البقرة)، وهو قوله ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَّه عَلَيْنَا ﴾، ويحذفان الألف في

كلمة: ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ ، وفي كلمة: ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ ، وفي كلمة: ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ .

النقطة الثالثة:

أنّ أبا داود أطلق الحذف على جميع الأفعال المشتقة من مادة: "قتل"، من غير استثناء، ولم يقتصر على المواضع المذكورة في النظم.

النقطة الرابعة:

أنّ صاحب كتاب "المنصف" نقل عنه حذف الألف في لفظي: ﴿ الْأَسْبَابِ ﴾ ، و﴿ الْعَمَمِ ﴾ ، حيث ورد هذان اللفظان من غير استثناء.

النقطة الخامسة:

أنّ أبا داود نقل عنه حذف الألف المصاحبة للام المفردة مطلقاً، وقد استثنى من ذلك ثلاثة عشر لفظاً لم يتعرّض لها بحذف ولا إثبات، وهي التي ذكرها بقوله:

.....
.....
.....
.....
.....
.....

النقطة السادسة:

أنّ الداني نصّ على: حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة في ثلاث وعشرين كلمة، وسكت عما سواها. وهذه الكلمات هي التي أشار إليها الناظم بقوله:

... وحذفت في "مقنع" "خلفنا" كيف أتت

- ❖ كيف ﴿تَلْتُونَ﴾ ﴿تَلْتَنَّهُ﴾ ﴿تَلْتِ﴾ ﴿تَلْتِ﴾
- ❖ "سكسل" وفي (النساء) ﴿وَتَلْتِ﴾
- ❖ ثم ﴿خَلْفِ﴾ بعد ﴿مَقْعَدِهِمْ﴾
- ❖ لكن ﴿أُولَئِكَ﴾ وقُل ﴿لَمَسْمُ﴾
- ❖ وفي "المكافاة" سوى ﴿الْفَلَّاقِ﴾
- ❖ وفي ﴿غَلَمَيْنِ﴾ وفي ﴿الْحَلَّقِ﴾
- ❖ وفي ﴿الْمَلَكَةِ﴾ حيث تأتي
- ❖ و ﴿الَّتِ﴾ ثم ﴿الَّتِي﴾ ثم ﴿الَّتِي﴾
- ❖ و ﴿إِلَهُ﴾ و ﴿بَلِّغْ﴾ و ﴿عَلِّمْ﴾
- ❖ و ﴿الآن﴾ ﴿إِلْفِ﴾ معًا ثم

النقطة السابعة:

أن شيوخ النقل اتفقوا على إثبات الألف في كلمة: ﴿الآن﴾ ، في قوله تعالى: ﴿الآن يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا﴾ في سورة (الجن)، وحذفوا فيما سواها من هذا اللفظ.

النقطة الثامنة:

أن شيوخ النقل نقلوا الخلاف في ألف كلمة: ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ بين الحذف والإثبات، واختار أبو داود إثبات الألف فيها وهذا هو الذي به العمل.

النقطة التاسعة:

أن شيوخ النقل اتفقوا على حذف الألف الواقع بين لامين في كلمة واحدة، مثل: ﴿الضَّلَلَةَ﴾ ، و ﴿الْكَلْبَةَ﴾ ، وما إلى ذلك.

النقطة العاشرة:

هي: حذف كل ألف جاءت بعد ياء النداء في عامة القرآن من غير استثناء، نحو: ﴿يَتَابُهَا﴾ ، ﴿يَتَابِتِ﴾ ، ﴿يَتَابِلِيسُ﴾ ، وما إلى ذلك.

النقطة الحادية عشرة:

هي: حَذَفَ كُلَّ أَلِفٍ وَقَعَتْ بَعْدَ هَاءِ التَّنْبِيهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ، وَشَرَطَ حَذَفَ الأَلِفِ فِي هَاءِ التَّنْبِيهِ: أَنْ يَكُونَ فِي وَسَطِ الكَلِمَةِ.

النقطة الثانية عشرة:

هي: أَنَّ كُتَابَ المَصَاحِفِ حَذَفُوا الأَلِفَ فِي لَفْظِ: ﴿سُبْحَانَ﴾، حَيْثُ وَرَدَ هَذَا اللفظ في عامّة القرآن، واستثنوا من ذلك موضعاً واحداً في سورة (الإسراء)، وهو: قوله ﷺ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾؛ فهذا الموضع جرى فيه الخلاف بين الحذف والإثبات، فمنهم من أثبته - وهم: أهل المشرق -، ومنهم من حذفه - وهم: أهل المغرب.

النقطة الثالثة عشرة:

هي: أَنَّ الداني وأبا داود نقل عنهما الخلاف في حذف الألف، وفي إثباتها في لفظ: ﴿كَاتِبًا﴾ الأخير في سورة (البقرة)، وهو قوله ﷺ: ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾.

النقطة الرابعة عشرة:

هي: أَنَّ الداني نقل عنه الخلاف في المواضع الثلاثة الأخرى: الموضع الأول، والموضع الثاني، والثالث، وكذلك الرابع من لفظ: ﴿كَاتِبًا﴾ بين الحذف والإثبات؛ وقد شهّر الإثبات في كتابه: "المقنع".

النقطة الخامسة عشرة:

هي: اتَّفَقَ الداني وأبي داود على حذف الألف في كلمة: ﴿يُضَعِّفَهَا﴾ الموجودة في سورة (النساء)، وهذا هو معنى قوله:

واحدف **﴿يُضَعِّفَهَا﴾** كدى (النساء) ❖
 فالناظم أمر هنا بحذف الألف في سورة (النساء): **﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِّفَهَا﴾**.

النقطة السادسة عشرة:

أنّ الداني يحذف الألف في جميع أفعال المضاعفة، كحذفه لموضع سورة (النساء)، من غير خلاف. واستثنى من ذلك الموضع الأوّل الموجود في سورة (البقرة)، وموضعي سورة (الحديد)، وهذا هو معنى قوله:

..... ❖
 ومعه للداني سواه جائي
 وذكر الخلف بأولى (البقرة) ❖ ثم بحرفي (الحديد) ذكره

النقطة السابعة عشرة:

أنّ الشاطبي ذكر في كتابه: "العقيلة" الخلاف في جميع أفعال المضاعفة من الحذف والإثبات، من غير استثناء؛ فلم يستثن أيّ موضع من هذه المواضع كلّها؛ وهذا هو معنى قوله:

وفي "العقيلة" على الإلاق ❖ فليس كلف منه باتفاق

النقطة الثامنة عشرة:

أنّ الناظم نسب لأبي داود الخلاف في جميع أفعال المضاعفة، إلّا في موضع سورة (النساء)، إلّا أنّ ما نسبّه إليه من الخلاف في أفعال المضاعفة فيه نظر؛ لأنّ أبا داود لم يذكر في كتابه: "التنزيل" في جميع أفعال المضاعفة إلّا الحذف، وقد حكى إجماع المصاحف على ذلك، وهذا هو الذي جرى به العمل.

(من قول الناظم: "من آل عمران إلى الأعراف" إلى: "قل
والبُهتان")

عناصر الدرس

- العنصر الأول** : من قول الناظم: "من آل عمران إلى الأعراف" إلى: ١٥٣
"وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ طَائِرًا"
- العنصر الثاني** : من قول الناظم: "كذا ولأ طائر أيضا" إلى: ١٦٥
"الآنحام مع أوري"
- العنصر الثالث** : من قول الناظم: "أثابكم أثابهم" إلى: "على" ١٧٧
"أثارهم كلهم"
- العنصر الرابع** : من قول الناظم: "كذا تعالى عاقدت" إلى: "قل
والبُهتان" ١٨٦

من قول الناظم: "من آل عمران إلى الأعراف" إلى: "ومثله في الموضعين طائراً"

بيان حذف الألفات، مبتدئاً من كلمات سورة آل عمران، ومنتهاً إلى سورة الأعراف، ومن سورة الأعراف إلى سورة "مريم"، ومن سورة "مريم" إلى سورة "ص"، ومن سورة "ص" إلى آخر القرآن الكريم:

قال الناظم:

من آل عمران إلى الأعراف ❖ على وفاق جاء أو خلاف أي: هذا باب حذف الألفات مبتدئاً من كلمات سورة "آل عمران"، ومنتهاً إلى سورة "الأعراف"، والمراد بالوفاق في قول الناظم هنا والخلاف: وفاق المصاحف وخلافها، وهذه هي الترجمة الثالثة من تراجم الحذف الست -أي: حذف الألفات الست- وأكثر ألفاظ هذه الترجمة والتراجم الثلاث بعدها غير متعدد، والمتعدد منها أقل وقوعاً في القرآن الكريم بخلاف الترجمتين السابقتين؛ فإن أكثر ألفاظهما متعدد، مطرد الحذف، وأكثر وقوعاً.

وعلى في قول الناظم: "على وفاق" بمعنى مع، أي: كأن الناظم يريد أن يقول: من آل عمران إلى الأعراف مع وفاق جاء أو خلاف. إذاً: على في قول الناظم بمعنى مع، وهي مع مجرورها حال من ضمير جاء العائد على الحذف.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

والحذف في المقنع في ضعافاً ❖ وعن أبي داود جاً أضعافاً فهنا أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- في الشطر الأول من هذا البيت، عن أبي عمرو في كتابه (المقنع) بحذف ألف ﴿ضِعْفًا﴾ في سورة "النساء"، وهي في قول

الله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٩]، فكلمة ﴿ضِعَفًا﴾ حُذِفَ أَلْفُهَا فِي كِتَابِ (المقنع) لأبي عمرو.

ثم أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- في الشطر الثاني، وهو:

❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَافًا

بحذف ألف ﴿أَضْعَافًا﴾ في سورة آل عمران، في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الرِّبَاَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠]، والعمل عندنا على حذف ألف ﴿ضِعَفًا﴾ و﴿أَضْعَافًا﴾ المذكورين، وأما ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ الواقع في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] فلا مدخل له هنا، وقد نص أبو داود -رحمه الله تعالى- على إثبات ألفه وبه العمل. وقوله: "جَا أَضْعَافًا" يقرأ بهمزة واحدة على إحدى اللغات، في اجتماع الهمزتين من كلمتين؛ للوزن.

بيان قول الناظم: "يَصَالِحًا أَفْوَاهِهِمْ وَرِضْوَانٌ..." البيت:

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

يَصَالِحًا أَفْوَاهِهِمْ وَرِضْوَانٌ ❖ وَعَنْهُمَا مُرَاعِمًا وَسُلْطَانٌ

أخبر الناظم في الشطر الأول، عن أبي داود بحذف ألف "يَصَالِحًا" و"أَفْوَاهِهِمْ" و"رِضْوَانٌ".

أما "يَصَالِحًا" ففي سورة النساء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وقد قرأه الكوفيون بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف "أَنْ يُصْلِحَ" والباقون "يَصَالِحًا"، ووجه الحذف هنا احتمال القراءة.

وأما كلمة "أفواههم"، ففي سورة "آل عمران" في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، وهو متعدد، واحترز بالإضافة إلى ضمير الغيبة عن غيره نحو: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [النور: ١٥]؛ فإنه ثابت الألف؛ إذًا: "أفواههم" محذوفة الألف عند أبي داود، أما "أفواهكم" فثابتة الألف.

وأما "ورضوان" ففي سورة "آل عمران" في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥]، وهو متعدد في الترجمة، والعمل عندنا على الحذف في الألفات الثلاثة كما لأبي داود - رحمه الله تعالى. هذا شرح الشطر الأول من هذا البيت.

أما الشطر الثاني، فقد أخبر الناظم عن الشيخين بحذف ألف "مُرَاغَمًا" و"سُلْطَانًا"، أما ﴿مُرَاغَمًا﴾ ففي سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]. وأما "سُلْطَانًا" ففي سورة "آل عمران": ﴿مَا لَمْ يُنَزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١]، وهو متعدد ومتنوع أيضًا نحو: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل: ١٠٠]، وقوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩].

والخلاصة: أنه قد جاء عن أبي داود حذف ألف "يَصَالِحًا" في قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا﴾ [النساء: ١٢٨]، وحذف ألف "أفواههم" مضافًا إلى ضمير الغيبة حيث وقع نحو: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] وهو غير ما أضيف إلى غيره نحو: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [النور: ١٥] لثبوت ألفه، وحذف ألف "رِضْوَانًا" حيث وقع وكيف جاء نحو: قول الله تعالى: ﴿مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَكُمْ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢].

وجاء عن الشيخين حذف ألف ﴿مُرَاعِمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]، وألف "سُلْطَانٌ" حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١]، ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل: ١٠٠]، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩].

وقوله: "يَصَّالِحًا"، اللفظان بعده عطفًا على "أَضْعَافًا" بحذف العاطف في الأولين، وقوله: "مُرَاعِمًا" على حذف مضافين، أي: وعنهما حذف ألف "مُرَاعِمًا".

بيان قول الناظم: "مُبَارَكُهُ وَمُقْنَعُ تَبَارِكَا... إلى "...وفي مُضَاعَفَةٍ":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

مُبَارَكُهُ وَمُقْنَعُ تَبَارِكَا ❖ مُبَارَكُهُ وَابْنُ نَجَاحِ بَارِكَا
وَعَنهُ مِنْ صَادِ أَيْ مُبَارِكُ ❖ ثُمَّ مِنَ الرَّحْمَنِ قُلُ تَبَارِكُ
وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلَا مُخَالَفَةٍ ❖ فِي لَفْظِ بَارِكْنَا وَفِي مُضَاعَفَةٍ

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذه الآيات خمسة ألفاظ مشتقة من لفظ البركة، وهي: مُبَارَكُهُ، وَتَبَارِكُ، وَمُبَارِكُ، وَبَارِكُ، وَبَارِكْنَا، وذكر لفظًا سادسًا وهو مُضَاعَفُهُ، فأخبر الناظم عن الشيخين بحذف ألف "مُبَارَكُهُ"، وعن أبي عمرو في (المقنع) بحذف ألف "تَبَارِكُ" و"مُبَارِكُ"، وعن أبي داود بحذف ألف "بَارِكُ" وحذف ألف "مُبَارِكُ" حال كونه واقعًا من "ص" إلى آخر القرآن الكريم، وحذف ألف "تَبَارِكُ" حال كونه واقعًا من "الرحمن" إلى آخر القرآن الكريم. ثم أخبر الناظم عن الشيخين بحذف ألف "بَارِكْنَا" و"مُضَاعَفَةٍ".

أما ﴿مُبْرَكَةٌ﴾ المحذوف الألف للشيخين، ففي سورة "النور" في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، وفي سورة "ص"

في قوله: ﴿ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ ﴾ [القصص: ٣٠]، وفي سورة "القصص" في قوله: ﴿ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ ﴾ من قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْسُكَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠]، وهو منوع ومتعدد كما مثل.

وأما "تَبَارَكَ" المحذوف الألف لأبي عمرو، فقد وقع في تسعة مواضع، هي:

الموضع الأول: ﴿ تَبَارَكَ ﴾ في سورة "الأعراف"، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

الموضع الثاني: ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ في سورة "المؤمنون"، في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤].

الموضع الثالث: ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ في سورة "غافر"، في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۗ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٤].

الموضع الرابع: ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ في سورة "الزخرف"، في قوله تعالى: ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٥].

الموضع الخامس: في قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١].

الموضع السادس: في قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠]، أي: في سورة "الفرقان" أيضاً.

الموضع السابع: ﴿ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان: ٦١]، أيضاً في سورة "الفرقان".

الموضع الثامن: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

الموضع التاسع: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١].

وأما "مُبَارَكٌ" المحذوف الألف لأبي عمرو أيضاً، ففي سورة "آل عمران" في قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَوْلَّيْتَهُ أُضِلَّ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِيَدِهِ مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦]، وهو متعدد نحو قول الله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا ﴾ [الأنعام: ٩٢].

وأما ﴿ وَبَرَكَ ﴾ المحذوف لأبي داود، ففي سورة "فصلت" في قوله تعالى: ﴿ وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ [فصلت: ١٠].

وأما "مُبَارَكٌ" من سورة "ص" المحذوف له، ففيها: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا ﴾ [ص: ٢٩]، وفي سورة "ق": ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾ [ق: ٩].

وأما ﴿ تَبَارَكَ ﴾ من سورة "الرحمن" المحذوف له أيضاً، ففيها: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٧٨]، وفي الملك: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك: ١].

وأما ﴿ بَارَكْنَا ﴾ المحذوف للشيخين، ففي قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ [الإسراء: ١]، وهو متعدد.

وأما ﴿ مُضْعَفَةٌ ﴾ ففي سورة "آل عمران"، في قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضْعَفَةً ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

وَأَلْفٌ ﴿مُضَاعَفَةٌ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠].

وبذا نقول: إن الداني - رحمه الله تعالى - حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلّا "بَارَكْ"، وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها مطلقاً، وهي: "مُبَارَكَةٌ" و"بَارَكٌ" و"بَارَكْنَا"، وحذف ألف اثنين وهما: "مُبَارَكٌ" بقيد ابتدائها من "ص" و"تَبَارَكٌ" بقيد ابتدائها من "الرحمن".

بيان قول الناظم: "وَفِي ثَمَانِينَ ثَمَانِي مَعًا... إِلَى "..." فِي الْمَوْضِعَيْنِ طَائِرًا":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَفِي ثَمَانِينَ ثَمَانِي مَعًا ❖ وَفِي ثَمَانِيَةِ أَيْضًا جُمَعًا
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن الشيخين بحذف ألف "ثَمَانِينَ" و"ثَمَانِي" و"ثَمَانِيَّةً"؛ أما ﴿ثَمْنَيْنِ﴾ ففي سورة "النور" في قوله تعالى: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمْنَيْنِ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤٤]، وهو من الملحق بالجمع المذكور السالم.

وأما ﴿ثَمْنِي﴾ ففي سورة "القصص" في قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حَبِيبٍ﴾ [القصص: ٢٧].

وأما ﴿ثَمْنِيَّةً﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى: ﴿ثَمْنِيَّةً آزُوجٍ مِّنَ الصَّكَّانِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وفي سورة "الحاقة" في موضعين منها:

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمْنِيَّةً أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ١٧].

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَّةً﴾ [الحاقة: ١٧].

وقوله: "وَفِي ثَمَانِينَ" عطف على لفظ "بَارَكْنَا" وكذا اللفظان بعد، و"مَعًا" حال من "ثَمَانِينَ" في قوله: "وَفِي ثَمَانِينَ ثَمَانِي مَعًا" وأيضاً من "ثَمَانِي". وقوله: "جُمعًا" بضم الجيم وفتح الميم توكيد لثمانية، وألفه جاءت للإطلاق.

إدًا: تلخيص هذا البيت أنه:

جاء عن الشيخين حذف ألف ﴿ثَمَانِينَ﴾ في: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤٤]، وألف ﴿ثَمَانِي﴾ في: ﴿ثَمَانِي حَجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧]، وألف ﴿ثَمَانِيَّة﴾ حيث وقع نحو: ﴿ثَمَانِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، و﴿ثَمَانِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ موجودة في سورة "الأنعام" وفي سورة "الزمر".

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

ولأبي داودَ والقنابيرَ ❖ أعقابكم بالغة أسايرَ
أخبر الناظم عن أبي داود بحذف ألف "القنابيرَ" و"أعقابكم" و"بالغة" و"أسايرَ"؛ أما ﴿وَالْقَنَابِيرِ﴾ ففي قول الله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَابْنِينَ وَالْقَنَابِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ إلى آخر الآية آل عمران: ١٤؛ فألف "القنابيرَ" محذوفة الألف عند أبي داود.

وأما ﴿أَعْقَابِكُمْ﴾ ففيها -أي: في سورة "آل عمران" أيضاً- في قوله تعالى: ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤، وأيضاً في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٩، واحترز بالمضاف إلى ضمير جماعة المخاطبين من غيره نحو: ﴿وَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]؛ فإنه ثابت الألف.

وأما ﴿بَلَّغَةٌ﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلَّغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، ونحو: ﴿حِكْمَةٌ بَلَّغَةٌ﴾ [القمر: ٥]، وهو متعدد ومتنوع كما مثل.

وأما ﴿أَسْطِيرٌ﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، والعمل على الحذف في هذه الألفاظ وهي: "القناطر" و"أعقابكم" و"بالغة" و"أساطير".

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَالفِعْلُ مِنْ نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعٍ ❖ أَوْ الْجِدَالِ، قُلْ بِلَا مُنَازَعٍ
فهنا: أخبر عن أبي داود بحذف ألف الفعل المشتق من النزاع، والمشتق من
التنازع، والمشتق من الجدل حيث وقع.

أما الأول: ففي سورة "الحج": ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾ [الحج: ٦٧].

وأما الثاني: ففي سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [النساء: ٥٩]،
وفي قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَنْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وفي قوله: ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا
كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣].

وأما الثالث: ففي سورة "النساء" أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ
يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]، ونحو قول الله - جل وعلا -: ﴿هَتَأْتُمْ
هَتُوَلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
[النساء: ١٠٩]، وفي قوله ﷻ: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]،
والعمل على الحذف في جميع هذه الأفعال. وقول الناظم:

وَالفِعْلُ مِنْ نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعٍ ❖
.....

بيان للواقع ، إذ لم يقع في القرآن اسم من النزاع ولا من التنازع. وأما "الجدال" فقد وقع الاسم منه في سورة "البقرة" وألفه ثابتة، وهو خارج عن الترجمة، ووقع في سورة "هود" وسيأتي حذفه لأبي داود.

وقوله: "وَالْفِعْلُ" عطف على "القناطر"، من قول الناظم:

ولأبي داود والقناطر ❖

وخلاصة ما سبق في شرح هذا البيت، الذي يقول:

وَالْفِعْلُ مِنْ نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعٍ ❖ أَوْ الْجِدَالِ، قُلْ بَلَا مُنَازِعَ أَنَّهُ جَاءَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفَ أَلْفِ كُلِّ فِعْلٍ اشْتُقُّ مِنَ النِّزَاعِ، أَوْ التَّنَازُعِ، أَوْ الْجِدَالِ حَيْثُ وَقَعَ، فَالْأَوَّلُ: ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾ [الحج: ٦٧]، والثاني: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [النساء: ٥٩]، ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣]، والثالث: ﴿وَلَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]، ﴿جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ١٠٩]، ﴿فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٠٩]، ﴿وَجَدَلْتُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

فأحشةٌ وعنهما أكابراً ❖ ومثله في الموضعين آتراً
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود بحذف ألف "فأحشة"، وعن الشيخين من قوله:

..... ..
وعنهما أكابراً ❖ ومثله في الموضعين آتراً
بحذف ألف "أكابراً"، وألف "طائراً" المنصوب المنون في موضعين، وهذا بيان ذلك:

أما "فاحِشَةٌ" ففي سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]، ومثله في سورة "الإسراء" في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، وأيضاً في سورة "العنكبوت": ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٨]، وفي سورة "النمل": ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [النمل: ٥٤]، ونحو ذلك كل لفظ "الفاحِشَةُ"، فهو محذوف الألف عند أبي داود.

وأما ﴿أَكْبَرُ﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرِيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣].

وأما "طَائِرًا"، ففي موضعين:

الأول: في سورة "آل عمران" في قوله تعالى: ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، وهناك قراءة قرأ بها نافع "فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ" [آل عمران: ٤٩].

الثاني: في سورة العنقود - أي: سورة المائة - في قوله تعالى: ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائة: ١١٠]، وقد قرأه غير نافع بياء ساكنة بين الطاء والراء، من غير ألف في الموضعين.

إدًا: نافع يقرأ "طَائِرًا" وبقية القراء يقرءون ﴿طَيْرًا﴾.

والعمل عندنا على ما لأبي داود من الحذف في لفظ "فاحِشَةٌ" حيث وقع وكيف جاء، وقوله: "فاحِشَةٌ" بالرفع عطف على "وَالْقَنَاطِيرُ" بحذف العاطف.

من قول الناظم: "كذًا وَا طَائِرٍ أَيضًا" إلى: "الأنعام مع أُورِي"

بيان قول الناظم: "كذًا وَا طَائِرٍ أَيضًا..." إلى قوله: "...طَائِرٍ أَيضًا جَاءَ":

تكلمنا في الدرس السابق عن قول الناظم -رحمه الله تعالى-:

فَاحِشَةٌ وَعَنْهُمَا أَكْبَرًا ❖ وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَأَوْرَا
ثم قال بعد ذلك:

كذًا وَا طَائِرٍ أَيضًا جَاءَ ❖ وَإِنَّمَا لَأَوْرَاهُمْ سَوَاءَ
وَقَالَ لَأَوْرَاهُمْ فِي النَّمْلِ ❖ وَقَبْلُ فِي الْإِسْرَاءِ تَمَامَ الْكُلِّ
أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن الشيخين بحذف ألف "طَائِرٍ" في أربعة مواضع، زيادة على الموضوعين المتقدمين، وهي: ﴿وَلَا طَائِرٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، و﴿إِنَّمَا طَائِرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ولفظ: ﴿قَالَ طَائِرِكُمْ﴾ [النمل: ٤٧]، و﴿طَائِرُهُ﴾ [الإسراء: ١٣].

فأما ﴿وَلَا طَائِرٍ﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وأما ﴿إِنَّمَا طَائِرُهُمْ﴾ ففي سورة "الأعراف" في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وأما ﴿قَالَ طَائِرِكُمْ﴾ فقد جاء في سورة "النمل" وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَطِيرَتَا بِكَ وَيَمَن مَعَكَ قَالَ طَائِرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧]، وأما الواقع في سورة "الإسراء" فهو: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]، فكلُّ هذه الألفاظ جاءت بحذف الألف عن الشيخين، واحترز بالقيود المذكورة من الواقع في سورة "يس"، وسيأتي ما به العمل فيه عند قوله:

..... ❖ وَسِنَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ
واسم الإشارة "كَذَا"، في قول الناظم:

..... ❖ كَذَا وَكَأ تَائِرٌ أَيْضًا جَاءَ
يعود على قوله: "طَائِرًا" في البيت قبله، وهو:

..... ❖ وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ آتِرَا
و"قَبْلُ" في قول الناظم:

..... ❖ وَقَبْلُ فِي الْإِسْرَاءِ تَمَامَ الْكُلِّ
مبني على الضم لقطعه عن المضاف إليه، وهو ههنا ضمير "طَائِرُكُمْ".

و"تَمَامٌ" في قول الناظم: "تَمَامُ الْكُلِّ" بمعنى: متمم مضاف إلى الكل.

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

إِلَّا إِنَّا وَرَبَّاعَ الْأَوْلَا ❖ كَذَا قِيَامًا فِي الْعُقُودِ نَقْلًا
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن الشيخين بحذف ألف "إِنَّا" المقترن بإلَّا،
وأيضاً أخبر بحذف ألف "رُبَاعَ" الأول، و"قِيَامًا" الواقع في سورة "العقود" - أي:
في سورة المائدة.

أما ﴿إِلَّا إِنشَاءً﴾ ففي سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ﴾
﴿إِلَّا إِنشَاءً﴾ [النساء: 117]، واحترز بقيد "إِلَّا" عن الخالي منه نحو ما في سورة
"الإسراء": ﴿وَأَتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنشَاءً﴾ [الإسراء: 40]، وهذا المحترز عنه متعدد
ومتنوع. فكلمة ﴿إِنشَاءً﴾ الواقعة في سورة "النساء" جاءت بحذف الألف عن
الشيخين.

وأما ﴿ وَرُبِعَ ﴾ الأول، ففي سورة "النساء" في قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثُلثَ وَرُبُعٍ فَإِنَّ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]. فـ ﴿ وَرُبِعَ ﴾ الواقع في سورة "النساء" محذوف الألف عند الشيخين، واحترز بقوله: "الأول" عن الواقع في سورة "فاطر" فإنه ثابت الألف، وهو في قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِيَّةِ رَسُولًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنٍ وَثُلثَ وَرُبُعٍ يُرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ [فاطر: ١].

وأما ﴿ قِيَامًا ﴾ فحكما أيضا محذوفة الألف عند الشيخين، وهذه الكلمة جاءت في سورة "العنكبوت" كما قال الناظم:

..... ❖ كذا قِيَامًا فِي الْعُقُودِ نَقْلًا

وهي في قوله: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]، واحترز بقوله: "في العقود" عن الواقع في غيرها، نحو ما جاء في سورة "آل عمران" من قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١] فإنها ثابتة الألف، وأيضا ما جاء في سورة "النساء": ﴿ وَلَا تَتَوَتَّأُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٥]؛ فهذا الموضع والموضع الذي في سورة "آل عمران" ﴿ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾ ثابت الألف، وهناك مواضع متعددة، والألف في قوله: "نقلا" ألف الاثنين الذي يعود على الشيخين.

بيان قول الناظم: "وَبَالِغِ الْكَعْبَةِ... إلى "... مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلُ ":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَبَالِغِ الْكَعْبَةِ قُلُ وَالْأَنْبِيَاءِ ❖ فِيهَا يُسَارِعُونَ أَيْضًا رَوِيَا
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن الشيخين بحذف ألف "بَالِغِ الْكَعْبَةِ"، وبحذف ألف "يُسَارِعُونَ" الواقع في "الأنبياء".

أما ﴿بَلِّغِ الْكُفَّةَ﴾ ففي سورة "العقود"، وهو قول الله تعالى: ﴿هَذَا بَلِّغِ الْكُفَّةَ﴾ [المائدة: ١٩٥]، واحترز بإضافة "بَلِّغِ" إلى "الْكُفَّةَ" عن غيره، وهو ما كان مضافاً إلى غير الكعبة نحو: قول الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِبَلِّغِهِ﴾ [الرعد: ١٤]، أو مجرداً من الإضافة نحو: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]، ففي قراءة: "إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ" في سورة "الطلاق"، وهذا المحترز عنه متعدد ومتنوع كما مثل.

وأما ﴿يُسَارِعُونَ﴾ الواقع في سورة "الأنبياء"، فهو في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا، وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، فهذا الموضع محذوف الألف عند الشيخين، واحترز بقوله: "في الأنبياء" عن "يسارعون" الواقع في غيرها نحو: ما في سورة "آل عمران"، وذلك في قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤]، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٧٦]، وهذه المواضع متعددة، وسيأتي في شرح البيت بعد ما به العمل في هذه المحترزات، وقوله: "وبَلِّغِ الْكُفَّةَ" يُقْرَأُ بفتح الغين على الحكاية، والألف في قوله: "رَوِيًا" من قول الناظم:

..... فيها يُسَارِعُونَ أيضاً رَوِيًا

ألف الاثنين، الذي يعود على الشيخين.

والخلاصة في قول الناظم:

فأحشنة وعنهما أكابراً ❖ ومثله في الموضعين آتيراً

كذا وكذا كذا أيضا جاء ❖ وإنما كذا كذا
 وقال كذا في النمل ❖ وقيل في الإسراء تمام الكل
 إلا إننا ورباع الأوكا ❖ كذا قياما في العقود نقلا
 وبالع الكعبة قل والأنبيا ❖ فيها يسارعون أيضا رويًا
 أنه: جاء عن أبي داود حذف ألف "فأحشة" حيث وقع وكيف جاء، نحو: ﴿إِنَّهُ
 كَانَ فَحِشَةً﴾ [النساء: ٢٢]، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٨].

وجاء عن الشيخين حذف ألف ﴿أَكْبَرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَكْبَرِ
 مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]، وذلك في الأنعام لا غير، وكذلك ألف "طائراً"
 المنون المنسوب في موضعي آل عمران والمائدة، وهما: "فَيَكُونُ طَائِراً يَأْذُنُ
 اللَّهُ" [آل عمران: ١٤٩]، و"فَتَكُونُ طَائِراً يَأْذُنِي" [المائدة: ١١٠]، وهذا على قراءة نافع.

كذلك جاء عنهما -أي: عن الشيخين- حذف ألف "طائر" في أربعة مواضع
 أخرى وهي: ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ
 اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]،
 ﴿قَالَ طَيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧]، واحترز بالقيود الأربعة المذكورة، وهي:
 ولا في الأول، وإنما في الثاني، وكونه في "الإسراء" و"النمل" في الثالث والرابع؛
 لإخراج الواقع في سورة "يس"؛ لأنه ليس موضع اتفاق بينهما، وإنما هو محذوف
 عند أبي داود كما سيأتي. ومعنى قول الناظم:

..... ❖
 أن موضع "الإسراء" الواقع قبل موضع "النمل" متمم للفظ طائر كلها، فهو ثالث
 المواضع -وإن ذكره الناظم رابعاً؛ لضرورة النظم- باعتبار ما اتفق عليه
 الشيخان، وإن كان قد بقي منها ألفاظ فيأتي حكمها عن أبي داود وحده.

وحذف الشيخان أيضاً ألف "إنائاً" المقترن بإلاً في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا﴾ [النساء: ١١٧]، وخرج ما لم يقترن بها نحو: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتًا﴾ [الإسراء: ٤٠]، وأيضاً ألف "رُبَاع" الأول في قوله: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]، وألف "قياماً" الأول في قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، وقيدهما بالأول لإخراج "رُبَاع" بـ"فاطر"، و"قياماً" في نحو "آل عمران" و"النساء"، فليس مما اتفق عليها.

وحذف الشيخان كذلك ألف "بالغ" مضافاً إلى "الكعبة" في قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، فخرج ما أضيف لغيرها أو جُرد عن الإضافة نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ﴾ [الرعد: ١٤]، و﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]، وألف "يسارعون" الواقع في سورة "الأنبياء" وهو قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون: ٦١] وقيده بالأنبياء؛ لإخراج ما وقع في غيرها نحو: ﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤]، ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَسَيَّةُ الْأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ ❖ مَحْدُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تُفْصِلُ
حيث أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن أبي داود -رحمه الله تعالى- في كتابه (التنزيل)، بحذف ألف الألفاظ الستة المتقدمة من قوله:

..... ❖ وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَأَيُّرَا
كَذَا وَلَا لَأَيُّرَ أَيْضًا جَاءَ ❖ وَلِئِمَّا لَأَيُّرُهُمْ سَوَاءَ
وَقَالَ لَأَيُّرُكُمْ فِي النَّمْلِ ❖ وَقَبْلُ فِي الْإِسْرَا تَمَامَ الْكُلِّ
إلى آخر ما قال. وهي: "طائر" منصوباً وغير منصوب، و"إنائاً"، و"رُبَاع"، و"قياماً"، و"بالغ"، و"يسارعون".

وقوله: "مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلٍ" أي: من غير تفرقة بين لفظ "طائر" الواقع في السور المتقدمة وبين لفظ "طائر" الواقع في سورة "يس"، ومن غير تفرقة أيضاً بين قياماً الواقع في سورة "العقود" - وهي سورة المائدة - وبين الواقع في غيرها، لكن بقيد أن يكون منصوباً منوناً، وأما المرفوع والمخفوض نحو: قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، ونحو: قوله - جل وعلا-: ﴿فَمَا اسْتَبْلَعُوا مِنَ قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥]؛ فلم يحذف أبو داود واحداً منهما - أي: لم يحذف الألف فيما جاء مرفوعاً أو مخفوضاً - والعمل عندنا على إثباتهما.

ومن غير تفرقة أيضاً بين بالغ المتقدم وهو بالغ المضاف إلى الكعبة، وبين غيره وهو بالغ المضاف إلى غير الكعبة نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ﴾ [الرعد: ١٤] وبالغ المجرد عن الإضافة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]. ولما كان مراد الناظم بغير المضاف إلى الكعبة غير خاص؛ لم يكتف بهذا البيت عن ذكر المؤنث والمجموع، بل نص على كل واحدٍ بالتعيين.

ومن غير تفرقة أيضاً بين "يسارعون" المتقدم وهو الواقع في سورة "الأنبياء"، وبين غيره وهو "يسارعون" الواقع في غير الأنبياء، وأما ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فإن ألف هذا الفعل ثابتة ولا يدخل في كلامه؛ لما قرر من أن المراد غير خاص، والعمل عندنا - أي: عند شارح الكتاب - على ما لأبي داود من الحذف في الألفاظ الستة من غير تفصيل، و"مَا" في قوله: "مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلٍ" زائدة.

وخلاصة الألفاظ الستة ما يلي:

عمم أبو داود الحذف في الألفاظ الستة في كتابه (التنزيل)، وأولها لفظ "طائراً" من قوله:

..... ❖ ومثله في الموضعين آتياً

إلى نهاية الآيات المذكورة سابقاً، وقوله:

..... ❖ من غير ما تفصيل

أي: من غير تفرقة بين "طائر" المنصوب وغيره الذي وقع في "يس" أو في غيرها، ولا بين "إنثاء" و"رباع" الواقعين في السور المتقدمة أو غيرها، ولا بين "قياماً" الواقع في "المائدة" أو غيرها بقيد كونه منصوباً، وهذا القيد لا يتفق مع عموم قوله:

..... ❖ من غير ما تفصيل

ولعل نقل عدم الحذف في المرفوع والمجرور خصص هذا العموم عند أبي داود.

إذاً: لا خلاف بين "قياماً" الواقع في المائدة أو في غير المائدة بقيد كونه منصوباً، إذ المرفوع والمخفوض في نحو: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، و﴿فَمَا اسْتَبَقُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] لا حذف فيهما عند أبي داود، وكذلك لا خلاف بين "بالغ" مضافاً أو غير مضاف، ولا بين "يسارعون" الواقع في "الأنبياء" وغيرها، ولا يدخل فيه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]؛ لأنه غير "يسارعون" وهو ثابت الألف؛ فالحذف من غير تفصيل عند أبي داود.

وعند الداني الحذف في ألف "طائر" بـ"آل عمران" و"المائدة"، وألف "طائر" في "الأنعام" و"الأعراف" و"الإسراء" و"النمل"، وفي ألف "إنثاء" بـ"النساء"، وفي "رباع" و"قياماً" الأولين، وفي "بالغ الكعبة" بـ"المائدة"، و"يسارعون" في "الأنبياء" ..

بيان قول الناظم: "وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ... إلى "...الأنعام مع أواربي":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ، وَفِي الرُّمَزِ ❖ وَفِي فُرَادَى عَنْ سُلَيْمَانَ أَثَرٌ

أخبر الناظم - رحمه الله - في الشطر الأول عن الشيخين، بحذف ألف "قاسية" المنصوب المنون، وحذف ألف "لقاسية" الواقع في سورة "الزمر"؛ هذا بيان للشطر الأول من قول الناظم:

وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ، وَفِي الزُّمْرِ ❖

ثم أخبر في الشطر الثاني عن "سليمان"، والمقصود به أبو داود، بحذف ألف "فرادى" - أي: الألف الأول منه - لأن الألف الثاني سينص عليه في بابه.

أما "قاسية" المنصوب المنون، ففي سورة "العقود" - أي: في سورة المائدة - من قول الله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضِيهِمْ مَيِّثَاتِهِمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١١٣]، وقد قرأه حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف، فيقرآن هكذا: "فِيمَا نَقُضِيهِمْ مَيِّثَاتِهِمْ لَعَنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ"، وكل على أصله، ووجه الحذف في "قاسية" احتمال القراءتين.

وأما الواقع في سورة "الزمر" فهو: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗٓ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

ووجه الحذف ههنا حمل على السابق - أي: حمل على الموضع السابق - وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾، واحترز بتنوين المنصوب في الأول وبالسورة في الثاني من الخالي عن القيد، وبعبارة ثانية: قيد لفظ الأول بأنه منصوب منون، وقيد الثاني بكونه في سورة "الزمر"؛ لإخراج ما خلا عن هذين القيدين، وهو ما جاء مثلاً في سورة "الحج"، وهو قول الله تعالى: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣]، فإن هذا الموضع ثابت الألف.

وأما ﴿فُرَادَى﴾ ففي سورة "الأنعام" قال -جل وعلا- : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وفي سورة "سبأ" في قوله تعالى : ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى فُرَادَى﴾ [سبأ: ٤٦] لا غير؛ ف﴿فُرَادَى﴾ في سورة "الأنعام" وفي سورة "سبأ"، والعمل عندنا -أي : عند شارح الكتاب- على ما لأبي داود من حذف ألف ﴿فُرَادَى﴾ في السورتين، وقوله : "وفي الزمّر" عطف على صفة محذوفة مفهومة من لفظ "قاسية"، والتقدير: وحذف ألف قاسية المنصوب المنون، والواقع في سورة "الزمر" كائن عنهما، وقوله : "أثر" مبني للنائب بمعنى روي وضميره للحذف.

وخلاصة قول الناظم :

وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ، وَفِي الزُّمَّرِ ❖ وَفِي فُرَادَى عَنْ سَلِيمَانَ أَثَرٌ
أنه جاء عن الشيخين كما في الشطر الأول حذف ألف "قاسية" في موضعين ؛ في "المائدة" و"الزمر"، وهما : ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١١٣]، ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] هذان هما الموضعان، ولفظ بالأول منصوباً منوناً، وقيد الثاني بكونه في "الزمر" ؛ لإخراج ما خلا عن هذين القيدتين وهو : ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣].

وجاء عن أبي داود حذف الألف الأولى من "فُرَادَى" في : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام: ٩٤]، و﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى فُرَادَى﴾ [سبأ: ٤٦]، لا غير.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

رَبَائِبٌ كَفَّارَةٌ يُوَارِي ❖ مِيرَاثُ الْأَنْعَامِ مَعَ أُوَارِي
أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن أبي داود، بحذف ألف "رَبَائِبٍ"، و"كَفَّارَةٌ"، و"يُوَارِي"، و"مِيرَاثٍ"، و"الأنعام"، و"أُوَارِي". فهذه الكلمات الست -الكلمة

رسم و ضبط القرآن الكريم [١]

المدرس السارع

الأولى: "رَبَائِبٍ"، الثانية: "كَفَّارَةٌ"، الثالثة: "يُؤَارِي"، الرابعة: "مِيرَاثٍ"،
الخامسة: "الْأَنْعَامِ"، السادسة: "أُؤَارِي" - محذوفة الألف عند أبي داود.

أما "رَبَائِبٍ" ففي قوله تعالى في سورة "النساء": ﴿وَرَبِّئِبْكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، لا غير.

وأما "كَفَّارَةٌ" فنحو: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٨٩]، وأيضاً:
﴿ذَلِكَ كَفَّرَهُ أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، وأيضاً: ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾
[المائدة: ٩٥]، وكان من حق الناظم أن يستثني لأبي داود - رحمه الله تعالى -
﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة: ٤٥] الواقع أولاً في سورة "العقود"؛ لأن أبا داود
ذكر ألفاظ "كَفَّارَةٌ" كلها وسكت عنه هنا، وقد أطلق صاحب (المنصف) الحذف
في لفظ "كَفَّارَةٌ" كالنظم هنا، وأيضاً في (عمدة البيان) ذكر ذلك.

وأما ﴿يُؤَارِي﴾، ففي سورة "العقود": ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾
[المائدة: ٣١] محذوفة الألف عند أبي داود، وأيضاً في سورة "الأعراف": ﴿يُؤَارِي
سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦] محذوفة الألف عنده.

وأما ﴿مِيرَاثٌ﴾ ففي سورة "آل عمران": ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾
[آل عمران: ١٨٠]، ومثله في سورة "الحديد": ﴿مِيرَاثٌ﴾ محذوفة الألف عند
أبي داود.

وأما ﴿الْأَنْعَامِ﴾ فنحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَآنَ الْأَنْعَامِ﴾
[النساء: ١١٩]، ﴿وَقَالُوا هَذِهِمُ أَنْعَامٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿مَنْعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾
[النازعات: ٣٣]، وهو متعدد ومتنوع.

وأما "أُؤَارِي" ففي سورة "العقود" في قوله تعالى: ﴿يَنْوِيلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ
هَذَا الْغُرَابِ فَأُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١].

والعمل عندنا على الحذف في جميع هذه الألفاظ المذكورة في البيت حيث وقعت، إلا ﴿كَفَّارَةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [المائدة: ٤٥]؛ فالعمل عندنا على إثباته.

وسكت الناظم عن لفظ ﴿أَرْحَامٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ومن قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]؛ لأن أبا داود ضعف فيهما الحذف كما قيل واختار الإثبات، وعلى ما اختاره العمل عند شارح الكتاب. وأما غير هذين من لفظ ﴿الْأَرْحَامِ﴾ فهو ثابت باتفاق نحو: ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] وأيضا: ما جاء في قول الله - جل وعلا-: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] ونحو: ما جاء في سورة "لقمان": ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]، وقوله: "رَبَائِبٍ" والألفاظ الأربعة بعده عطفٌ على "فَرَادَى" في البيت السابق بحذف العاطف.

وخلاصة شرح ما جاء عن الناظم في قوله:

رَبَائِبٍ كَفَّارَةٌ يُوَارِي ❖ مِيرَاثٍ الْأَنْعَامِ مَعَ أُوَارِي
أنه جاء عن أبي داود حذف ألف: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ لا غير، وألف "كفَّارة" حيث وقع نحو: ﴿فَكَفَّرْتَهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿ذَلِكَ كَفَّرَهُ آيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٩٥] بالمائدة سوى الموضع الأول منها، وهو قوله: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [المائدة: ٤٥]؛ لسكوت أبي داود عنه، ولم يستثنه الناظم لأبي

داود بل أطلق الحذف هنا، وعند صاحب كتاب (العمدة) وصاحب كتاب (المنصف) شمل الحذف كل ألفاظ "كفارة" دون أبي داود؛ فأبو داود استثني الموضع الأول، بينما كلام صاحب (العمدة) وصاحب (المنصف) اشتمل على كلمة "كفارة" في الجميع.

أيضاً جاء الحذف في كلمة "يوارى": ﴿يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرَيْشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]، وأيضاً ألف ﴿مِيرَاثٌ﴾ في: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٠] بسورتي آل عمران والحديد، وألف ﴿الْأَنْعَمِ﴾ حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿فَلْيَبْتَئِكُنَّ إِذَا نَكَرَ الْأَنْعَمِ﴾ [النساء: ١١٩]، ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿مَنْعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣]، وألف "أوارى" في قوله: ﴿فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١]، فكل هذه الألفاظ محذوفة الألف عند أبي داود.

من قول الناظم: "أَتَابُكُمْ أَتَابُهُمْ" إلى: "عَلَى أَثَارِهِمْ كُلَّهُمْ"

شرح قول الناظم: "أَتَابُكُمْ أَتَابُهُمْ... إلى "وَأَتَحَاجُّوُنِّي كَذَا وَصَاحِبَةٌ":

قال الناظم:

أَتَابُكُمْ أَتَابُهُمْ وَوَاسِعَةٌ ❖ كَذَا الْمَوَالِي كَيْفَ جَاءَتْ تَابِعَةٌ

هنا أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- في هذا البيت عن أبي داود، بحذف ألف "أَتَابُكُمْ"، و"أَتَابُهُمْ"، و"وَاسِعَةٌ"، و"مَوَالِي" كيف وقعت؛ فهذا البيت يحمل أربع كلمات: الكلمة الأولى: "أَتَابُكُمْ"، والكلمة الثانية: "أَتَابُهُمْ"، والكلمة الثالثة: "وَاسِعَةٌ"، والكلمة الرابعة: "الْمَوَالِي" كيف وقعت.

أما "أثابكم" ففي سورة "آل عمران" المباركة في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَانِكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَيْكِيلاً تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

وأما "أثابهم" ففي سورة "المائدة" في قوله ﷻ: ﴿فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَدٍ تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥]، وفي سورة "الفتح" أيضاً في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وأما ﴿وَاسِعَةً﴾ ففي سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]، وهو متعدد في "الأنعام"، و"العنكبوت"، وسورة "الزمر".

وأما "الموالي" ففي سورة "النساء": ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٢٣]، وفي سورة "مريم": ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]، وفي سورة "الأحزاب" في قوله ﷻ: ﴿فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، وهو متعدد ومتنوع كما مثل، وإلى تنوعه دون ما معه في البيت أشار بقوله: "كَيْفَ جَاءَتْ"، أي: قال الناظم: كذا الموالي كيف جاءت تابعة، والضمير المستتر في قوله: "جَاءَتْ" يعود على الموالي، والعمل عندنا -أي: عند شارح الكتاب أو شارح الآيات- على ما لأبي داود من الحذف في هذه الأربعة حيث وقعت، وقوله: "أثابكم" واللفظان بعده عطفٌ على "أواري" أو على ما قبله.

و خلاصة هذا البيت : أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "أثابكم" في قوله :
 ﴿ فَأَثَبَكُمْ عَمَّا يَعْمُرُ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] ، وألف "أثابهم" في قوله : ﴿ فَأَثَبَهُمُ
 اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة : ٨٥] ﴿ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح : ١٨] ، وألف ﴿ وَأَسِعَةَ ﴾
 حيث وقع نحو : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً ﴾ [النساء : ٩٧] ، وألف "الموالي" حيث
 وقع وكيف جاء نحو : ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ ﴾ [النساء : ٣٣] ، وأيضاً :
 ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم : ٤٥] ، وكذلك :
 ﴿ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٥٥] .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

تَمَّ أَحِبَّاءُهُ تَمَّ عَاقِبَةُ ❖ وَأَتَحَاجُّونِي كَذَا وَصَاحِبُهُ
 أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود ، بحذف أربع كلمات : "أحبابه" ،
 "عاقبة" ، "أحتاجوني" ، "صاحبه" ؛ وتفصيل ذلك يتضح فيما يلي :

أما ﴿ وَأَحِبَّتُوهُ ﴾ ففي سورة "العنود" - أي : في سورة المائدة - في قوله تعالى :
 ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّتُوهُ ﴾ [المائدة : ١٨] لا غير - أي :
 هذا هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم .

وأما ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ فنحو : ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ ، وهذا الموضع جاء في
 سورة "الأنعام" في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ
 تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٣٥] ، وفي
 قوله - جل وعلا - في سورة "القصص" : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ
 مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [القصص : ٣٧] ، وأيضاً
 جاء في سورة "طه" في قوله - جل وعلا - : ﴿ وَأَمْرًا هَلَاكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا لَا
 نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه : ١٣٢] ، وكذلك في سورة "الحشر" :

﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا فِي النَّارِ﴾ [الحشر: ١٧] فكلمة ﴿عَاقِبَةُ﴾ جاءت منوعة ومتعددة.

وأما ﴿أَتَحَابُّونِي﴾ فقد جاء في سورة "الأنعام"، في قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَابُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وهذا الموضع لا ثاني له، وبقي على الناظم من هذه المادة ﴿حَجَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، فإن أبا داود ذكره بحذف الألف وبه العمل.

وأما ﴿صَاحِبَةٌ﴾ ففي سورة "الأنعام"، في قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، وقد تعدد مُنكَرًا في "الجن" في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٢٣]، ومُعرَّفًا بالإضافة في "المعارج" و"عبس" وهو قوله: ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١١٢]، والعمل على ما لأبي داود من الحذف في هذه الألفاظ الأربعة حيث وقعت.

وقوله:

نَمَّ أَحْيَاؤُهُ نَمَّ عَاقِبَةُ ❖
عطف على "الموالي"، وقد جمع في "أَتَحَابُّونِي" بين ساكنين، وهذا لا يجوز في حشو الرجز، لكن صوغه هنا المحافظة على إقامة لفظ القرآن الكريم. قال بعضهم: اجتمع ضرران، فارتكب أخفهما.

والخلاصة من قول الناظم:

نَمَّ أَحْيَاؤُهُ نَمَّ عَاقِبَةُ ❖ وَأَتَحَابُّونِي كَذَا وَصَاحِبَتُهُ
أنه جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿وَأَحِبَّتُوهُ﴾ في: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَانِي نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّتُوهُ﴾ [المائدة: ١٨] بالمائدة لا غير، وألف

﴿ عَنقَبَةٌ ﴾ حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿ مَن تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ ﴾ [الأنعام: ١٣٥] ﴿ وَالْعَنقَبَةُ لِلنَّقَوَى ﴾ [طه: ١٣٢]، وألف ﴿ ائْتَجَّوْتِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنِ ﴾ [الأنعام: ٨٠] لا غير، وترك الناظم من هذه المادة ﴿ هَتَأَنْتُمْ هَتَوْلَاءِ حَجَجْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦] مع نص أبي داود على حذف ألفه، وحذف ألف ﴿ صَحِجَةٌ ﴾ حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحِجَةٌ ﴾ [الأنعام: ١٠١]، ﴿ وَصَحِيهِ وَبَيْهِ ﴾ [عبس: ٣٦]؛ فالحذف في هذه الألفاظ وفي ﴿ حَجَجْتُمْ ﴾.

شرح قول الناظم: "جَهَالَةٌ مَعَ الْفَوَاحِشِ..." إلى "وَمَعَ مَقَاعِدِ":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

جَهَالَةٌ مَعَ الْفَوَاحِشِ وَفِي ❖ حَرْفِي الْإِبْكَارِ وَقُلْ فِي الْمُنْصِفِ
عَدَاوَةٌ وَعَيْرُ الْأُولَى وَارِدَ ❖ لَابِنِ نَجَاحٍ وَمَعَ مَقَاعِدِ
في هذين البيتين أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود، بحذف ألف
"جَهَالَةٌ"، و"الْفَوَاحِشِ"، و"الْإِبْكَارِ".

أما "جَهَالَةٌ" ففي سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ [النساء: ١٧]، وفي سورة "الأنعام": ﴿ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وبقي على الناظم من هذه المادة "الجاهلية" في سورة "آل عمران" في قوله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وتعدد في سورة "العنكبوت" في قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]، وفي سورة "الأحزاب": ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وفي سورة "الفتح" في قوله - جل وعلا -: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح: ٢٦]، وقد ذكر في (التنزيل) الأول والثالث بالحذف وسكت عن

الثاني والرابع، وقد أطلق الناظم في (عمدة البيان) حذف الجاهلية كصاحب (المنصف)، والعمل عندنا على حذفه مطلقاً.

وأما ﴿الْفَوْحِشَ﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وفي سورة "الأعراف" في قوله ﴿عَجَلٌ﴾: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وأما كلمة ﴿وَالْإِبْكَرِ﴾، ففي سورة "آل عمران" في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [آل عمران: ٤١]، وفي سورة "غافر" في قوله ﴿عَجَلٌ﴾: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ [غافر: ٥٥]، والعمل عندنا على ما لأبي داود من الحذف في لفظي "الجهالة"، و"الفواحش"، وكلمة "الإبكار".

ثم أمر الناظم - رحمه الله تعالى - بالإخبار عن صاحب (المنصف)، بحذف ألف "عداوة" مطلقاً، وعن ابن نجاح - وهو أبو داود - بحذف ألف ما عدا الكلمة الأولى من "عداوة"، وبحذف ألف "مقاعد" معاً.

أما "عداوة" الأولى المختص بحذفها صاحب (المنصف)، ففي سورة "المائدة" في قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤]، وأما غير الأولى ففيها أيضاً: ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ٦٤] وكذلك: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ [المائدة: ٨٢]، وهو متعدد ومتنوع كما مثّل.

وأما ﴿مَقَاعِدَ﴾ ففي سورة "آل عمران": ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] هذا موضع. والموضع الثاني في سورة "الجن" في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

والعمل عندنا على الحذف في "عداوة" مطلقاً، وفي "مقاعد" في الموضعين، وقوله: "جهالة" عطف على "أحتاجوني"، وقوله: "وفي حرفي الإيثار" متعلق بفعل محذوف تقديره: حذف، وأطلق الحرف على الكلمة تسمية للكل باسم جزئه. وخلاصة ما سبق في قول الناظم:

جَهَالَةٌ مَعَ الْفَوَاحِشِ وَفِي حَرْفِي الْإِيثَارِ وَقُلْ فِي الْمُنْصِفِ
عَدَاوَةٌ وَغَيْرُ الْأُولَى وَارِدٌ لَابِنِ نَجَاحٍ وَمَعَا مَقَاعِدِ

أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "جهالة" في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ [النساء: ١٧]، ﴿ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وترك الناظم من هذه المادة: ﴿ الْجَهْلِيَّةِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَطُّنُونَ بِاللَّهِ عَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَهْلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وكذا بسورة "المائدة": من الآية: ٥٠ و"الأحزاب": من الآية: ٣٣، و"الفتح": من الآية: ٢٦، وذكر في كتاب (التنزيل) الحذف في الموضع الأول والموضع الثالث، وسكت عن الثاني والرابع. وأطلق الناظم الحذف في (العمدة) في جميعها، كصاحب (المنصف).

وجاء عن أبي داود حذف ألف ﴿ الْفَوَاحِشِ ﴾ حيث وقع، نحو: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وأيضاً: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَالْإِثْمَ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وألف ﴿ وَالْإِبْكَرِ ﴾ في موضعي آل عمران وغافر، وهما: ﴿ وَسَيِّحَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿ وَسَيِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾ [غافر: ٥٥].

وأطلق صاحب (المنصف) الإمام البلنسي الحذف في ألف "عداوة"، حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ لِتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً ﴾ [المائدة: ٨٢]، ووافقه أبو داود في غير الأول منها وهو:

﴿فَاغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ١٤]، فقد انفرد بالحذف فيه صاحب (المنصف)، وإنما أبو داود ترك الموضوع الأول، وذلك قوله:

..... ❖ وَقُلْ فِي الْمُنْصِفِ

عَدَاوَةٌ وَعَبْرٌ الْأُولَى وَارِدٌ ❖ لَابِنِ نَجَاحٍ

أي: لأبي داود.

وحذف أبو داود ألف ﴿مَقَاعِدَ﴾ في موضعي "آل عمران" و"الجن"، وهما: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]، ﴿تَقَعَّدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٢٩]، والعمل على الحذف في هذه الكلمات مطلقاً، بما في ذلك ﴿الْجَهْلِيَّةِ﴾ و"عَدَاوَةٌ".

شرح قول الناظم: "ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ وَأَثَرِهِمْ... البيت":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه -:

ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ وَأَثَرِهِمْ ❖ وَهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ كُلُّهُمْ

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود، بحذف ألف "تَرَاضَيْتُمْ"، و"أَثَرِهِمْ" أي: الألف الثاني منه، وعن جميع شيوخ النقل بحذف ألف "أَثَرِهِمْ" المقترن به على.

أما ﴿تَرَاضَيْتُمْ﴾ ففي سورة "النساء"، في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَذَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ۗ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ كَمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٤]، فالألف المحذوفة لأبي داود - رحمه الله تعالى - في كلمة ﴿تَرَاضَيْتُمْ﴾ في الآية: ٢٤ من سورة "النساء".

أما ﴿ءَاثَرِهِمْ﴾ ففي سورة "العقود"، في قوله تعالى: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ بَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٤٦]؛ فكلمة ﴿ءَاثَرِهِمْ﴾ في سورة "العقود" جاءت محذوفة الألف عند أبي داود - رحمه الله تعالى - وفي سورة "يس": ﴿وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١١٢].

وأما "هُمُ عَلَىٰ آثَارِهِمْ" المحذوف للجميع، ففي سورة "الصفات" في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصفات: ٧٠]، وحذف الناظم الفاء من قوله: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ﴾ لضيق النظم.

والعمل عندنا على ما لأبي داود من الحذف في "تَرَاضَيْتُمْ"، و"آثَارِهِمْ" منصوباً ومخفضاً حيث وقع، ومن المخفوض: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ﴾ [الزخرف: ٢٢]، ومن الآية: ٢٣ والموضعان في سورة "الزخرف"، وقوله: "تَرَاضَيْتُمْ" عطف على ما قبله، وقوله: "كُلُّهُمْ" مبتدأ خبره فعل مقدر مع فاعله، وقوله: "هُمُ عَلَىٰ آثَارِهِمْ" مفعول لذلك الفعل المقدر، والتقدير: وكلهم حذف ألف هم على آثارهم.

والخلاصة في قول الناظم:

..... ❖ وَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ كُلُّهُمْ

أنه: جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿تَرَاضَيْتُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٢٤]، وانفرد أبو داود بحذف ألف ﴿ءَاثَرِهِمْ﴾ الأول والثاني، وهما: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٦]، ﴿وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾ [يس: ١١٢]، واتفق كل الشيوخ على حذف ألفه إذا اقترن بكلمتي "هُمُ

على " كما في قوله : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ ﴾ من قول الله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُرْعَوْنَ ﴾ [الصفات: ١٧٠] ، ولو قال الناظم : فهم على آثارهم لحافظ على لفظ القرآن ، ولكنه حذف الفاء من "فَهُمْ" ؛ لضيق النظم.

من قول الناظم : "كَذَا تَعَالَىٰ عَاقَدَتْ إِلَىٰ : قُلْ وَالْبُهْتَانِ"

شرح قوله الناظم : "كَذَا تَعَالَىٰ عَاقَدَتْ وَالْخُلْفُ... " البيت :

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

كَذَا تَعَالَىٰ عَاقَدَتْ وَالْخُلْفُ ❖ لَدَىٰ أَرَيْتَ وَأَرَيْتُمْ عَزَفَ
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن شيوخ النقل كلهم حسبما اقتضاه التشبيه ،
بحذف ألف "تَعَالَىٰ" أي : الأولى ، وألف "عَاقَدَتْ" ، وبالخلاف بين المصاحف في
حذف ألف "أَرَيْتَ" و"أَرَيْتُمْ". فهنا من الكلمات في هذا البيت : لفظ "تَعَالَىٰ" ،
ولفظ "عَاقَدَتْ" ، ولفظ "أَرَيْتَ" و"أَرَيْتُمْ" لكن وقع فيهما الخلاف بين المصاحف.
أما ﴿ وَتَعَالَىٰ ﴾ فقد جاء في سورة "الأنعام" في قوله ﴿ وَتَعَالَىٰ ﴾ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ
الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾
[الأنعام: ١٠٠] ، بعدها قال : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ
صَاحِبَةً ﴾ [الأنعام: ١٠١] ، فاللفظ الأول من ﴿ وَتَعَالَىٰ ﴾ وقع في سورة "الأنعام".
وأيضاً جاء في سورة "النحل" في قوله تعالى : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ١] وهو متعدد ، أي : إنه كثير في القرآن الكريم.
ولا يخفى أنه لا يندرج فيه ﴿ تَعَالَوْا ﴾ [آل عمران: ٦١] ، ولا ﴿ فَتَعَالَىٰ ﴾
[الأحزاب: ٢٨] ؛ لأن ألفهما ثابتة. إذًا : أول كلمة أخبر عنها الناظم هي حذف ألف
"تَعَالَىٰ".

أما "عَاقَدَتٌ"، فهذه جاءت في سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَأَنْتُمْهُمْ نَصِيْبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٣٣]، وهذه الكلمة وهي: ﴿عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قد قرأها الكوفيون بحذف ألف "عَقَدَتْ"، وقرأ الباقون: "عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ"، ولعل هذا الحذف لاحتمال القراءتين.

وأما "أَرَأَيْتَ" فقد جاء في سورة "الأنعام" في موضعين: الموضع الأول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ٤٠]، الموضع الثاني: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٤٧]، وفي سورة "الإسراء": ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وأيضاً جاء في سورة "العلق": ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي بَعَثَ ١٠ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١١ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ١٢ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ١٣﴾ [العلق: ٩: ١١٢]. وبقي في "العلق" موضع ثالث لم ينبه عليه الشارح وهو: قول الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [العلق: ١٣]، وفي سورة "مريم" جاء قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]، و﴿أَرَأَيْتَ﴾ متعدد ومتنوع كما مثل، واندرج في ﴿أَرَأَيْتَ﴾: ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ و﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ لما تقدم في اصطلاحه.

وأما ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنَ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرَ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَن نَّهْمُ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]، وفي سورة "النجم": ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُزَّىٰ ١٩ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ٢٠ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ٢١﴾ [النجم: ١٩: ٢١] وهو متعدد ومتنوع كما مثل واندرج في ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ لما ذكرنا. وإنما ذكر الناظم

إدًا: مما سبق يتبين لنا أن شيوخ النقل اتفقوا على حذف الألف الأولى من لفظ ﴿وَتَعَلَى﴾ أي: الواقعة بعد العين حيث وقعت، نحو: ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]، ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨]، ولا يندرج فيه ﴿تَعَالَوْا﴾ و﴿فَنَعَالَيْكَ﴾ فإن ألفهما ثابتة، وحذف ألف "عَاقَدَتٌ" في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتِ أَيْمَنُكُمُ﴾ [النساء: ٣٣]، واتفقوا على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف ﴿أَرَيْتَ﴾ و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ المسبوقين بهمزة استفهام حيث وقعا وكيف جاء، نحو: ﴿أَرَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۙ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ [العلق: ٩، ١٠]، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦]، واندرج في ﴿أَرَيْتَ﴾: ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ [مریم: ٧٧] و﴿أَرَيْتَكَ﴾ [الإسراء: ٦٢] و﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠] كما اندرج في ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ [النجم: ١٩]، ولا يدخل نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان: ٢٠] مما خلا من همزة الاستفهام؛ فالخالي عن همزة الاستفهام لا يدخل تحت هذا الحذف.

شرح قول الناظم: "وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَىٰ... إلى "مُنْصِفٍ":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَىٰ فَالِقُ ❖ وَحَدَفُ حُسْبَانًا وَكَلْفُ خَالِقِ
بِمُنْصِفٍ ❖

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - في الشطر الأول من البيت عن شيوخ النقل، بالخلاف في حذف ألف "جَاعِلُ اللَّيْلِ"، والكلمة الأولى من "فَالِقُ".

أما "جَاعِلُ اللَّيْلِ" فقد جاء في سورة "الأنعام" في قوله ﷻ: "فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا" [الأنعام: ١٩٦]، وقد قرأه الكوفيون

بفتح العين واللام من غير ألف وينصب اللام من الليل هكذا: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ
 أَيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام: ٩٦] أما
 الباقيون فيقرءونه على وزن (فَاعِل) مع كسر "الليل": "فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ
 اللَّيْلِ سَكَنًا"، واحترز الناظم بـ"جاعِل" المجاور لـ"الليل" عما في سورة "آل عمران"
 من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مَرْيَمُ مَا كُنْتُ بِكَ بِرَأْفَةٍ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْفُرُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيْنَا
 مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وأيضاً عما
 جاء في سورة "فاطر" في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ
 الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّنْثَىٰ وَتِلْكَ أَرْبَعٌ زُبُرٌ لِّمَنْ يَشَاءُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]. إذاً: "جاعِلُ اللَّيْلِ" محذوفة الألف، واحترز بـ"جاعِل" المجاور
 لـ"الليل" عما جاء غير مقترن بـ"الليل".

وأما ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، فهذا اللفظ خارج عن الترجمة
 لتقدمه عليها؛ لأنه وقع في سورة "البقرة" وهو في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ
 رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
 وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
 [البقرة: ٣٠]؛ وعليه فهو ثابت الألف أيضاً، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ
 اتَّبَعُوكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] هو ثابت الألف، و﴿جَاعِلِ الْمَلَأِكَةِ رُسُلًا﴾ ثابت الألف
 أيضاً، أما ﴿وَجَعَلَ أَيْلَ سَكَنًا﴾ فهذا محذوف الألف، ولكن بخلاف.

وأما الكلمة الأولى من "فَالِقُ"، في قول الناظم:

وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَىٰ فَالِقُ ❖

فقد جاءت في سورة "الأنعام" ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ط
يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَى ذَلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ تُوْفَكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩٥] ،
واحترز الناظم بقوله : "أولى فالِق" عن الكلمة الثانية فيها وهي ﴿ فَالِقُ
الإِصْبَاحِ ﴾ ؛ فإن الخلاف فيها خاصُّ بأبي داود كما سينص عليه .

ومَّا ينبغي التنبيه إليه : أن أبا داود استحَب حذف الألف في "جَاعِلُ اللَّيْلِ" ،
وبالحذف فيه وفي ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ ﴾ هذا ما جرى عليه العمل .

ثم أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- بوقوع حذف ألف ﴿ حُسْبَانًا ﴾ المنصوب
المنون ، وحذف ألف لفظ ﴿ خَلِيقُ ﴾ في كتاب (المنصف) ، وشرح هذه القاعدة
على الوجه التالي :

أما ﴿ حُسْبَانًا ﴾ ففي سورة "الأنعام" في قوله تعالى : ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ
سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٢٩٦] ، وأيضا
جاء هذا اللفظ في سورة "الكهف" في قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا
مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصِيعَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [الكهف: ٤٠] ،
﴿ حُسْبَانًا ﴾ المنصوب المنون محذوف الألف . وخرج بحُسْبَانًا المنصوب المنون ما
وقع في سورة "الرحمن" ، وهو في قول الله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾
[الرحمن: ١٥] ، فإن ألفه ثابتة ؛ لأنه لم يأت منصوبًا ولا منونًا ، ووزن "حُسْبَان"
(فُعْلَان) ، وسيأتي للناظم ثبت ألف (فُعْلَان) لأبي عمرو .

وأما ﴿ خَلِيقُ ﴾ ففي سورة "الأنعام" ، في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] ، وفي
سورة "فاطر" في قوله ﷻ : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْفِقُوا ﴾ [فاطر: ٣] ، وفي سورة

"الحشر" أيضاً في قوله - جل وعلا- : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وهذا اللفظ -أي: لفظ خالق- متعدد ومتنوع كما مثل، وكان حق الناظم أن يذكر لأبي داود حذف ألف ﴿خَلِيقٌ﴾ الواقع في سورة "الحشر"؛ لأنه نص في (التنزيل) عليه، ووزن "خَالِقٌ" (فَاعِلٌ)، وسيأتي للناظم ثبت ألف (فاعل) لأبي عمرو، والعمل عندنا على الحذف في "حُسْبَانًا" المنصوب المنون وفي لفظ "خَالِقٌ" حيث وقعا.

وقوله: "جَاعِلُ اللَّيْلِ" عَطِفَ عَلَى "أَرَأَيْتَ"، و"أُولَى" عَطِفَ عَلَى "جَاعِلُ اللَّيْلِ"، ولفظ "خَالِقٌ" بالخفض عَطِفَ عَلَى "حُسْبَانًا"، والباء في قوله: "بِمُنْصِفٍ" بمعنى في، أي: في مُنْصِفٍ.

ونلخص ما سبق بيانه في قول الناظم:

وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَى فَالِقٌ ❖ وَخَذَفُ حُسْبَانًا وَلَفْظُ خَالِقٍ
بِمُنْصِفٍ ❖

فنقول: لقد اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف "جَاعِلُ" المجاور للفظ "اللَّيْلِ"، في قوله: "وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا" [الأنعام: ٩٦]، وخرج ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] و﴿جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١] مما لم يجاور لفظ "اللَّيْلِ"؛ لثبوت ألفهما من غير خلاف؛ أما قول الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، فلا يدخل في هذه الترجمة؛ لتقدم ترجمته عليها وهو ثابت الألف.

وكذلك ألف ﴿فَالِقٌ﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوْمِ﴾ [الأنعام: ٩٥]، واحترز في الأولى عن الثانية فيها، وهي: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، والخلاف فيها خاص بأبي داود في قوله الآتي:

وَجَاءَ خُفٌّ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ❖ وَحَدَفُ حُسْبَانًا وَلَفْظِ خَالِقِ
 وحذف صاحب (المنصف) ألف ﴿حُسْبَانًا﴾ المنصوب المنون في قوله ﷻ:
 ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ١٩٦]، وأيضا:
 ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]، وخرج ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] لثبوت ألفه، وأيضا حذف ألف ﴿خَلِيقٌ﴾ حيث وقع
 وكيف جاء نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ﴾ [الأنعام: ١٠٢]،
 ﴿هَلْ مِّنْ خَلِيقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، ﴿الْخَلِيقُ الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، وترك الناظم
 لأبي داود حذف ألف ﴿خَلِيقٌ﴾ بـ"الحشر" مع نصه في (التنزيل) عليه، ووزن
 "حُسْبَانٌ" و"خَالِقٌ" (فُعْلَان) و(فَاعِلٌ)، وألفهما ثابت عند أبي عمرو كما سيأتي
 بيان ذلك في قول الناظم:

وَذَكَرَ الدَّائِي وَزْنَ فُعْلَانٍ ❖
 وكذا في قوله:

وَوَزَّنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ تَبَّتْ ❖

شرح قول الناظم: "وعاملٌ والإنسانُ..." البيت:

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.....

 أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن أبي داود بحذف ألف "عَامِلٌ"، وحذف ألف
 "الإنسانُ"، وحذف ألف "البُهْتَانُ".

أما "عَامِلٌ" ففي سورة "آل عمران" في قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ
 أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمَ الْكافِرُ الْكَافِرَاتِ الْكَافِرَاتِ﴾

وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ ﴿ آل عمران: ١٩٥؛ فكلمة ﴿عَمِلِ﴾ جاءت في سورة آل عمران: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ﴾ محذوفة الألف لأبي داود. وأيضاً في سورة "هود" في
قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ١٩٣]، وهو متعدد -أي: كثير في
القرآن الكريم- وظاهر إطلاق الناظم يقتضي أن لفظ "عَامِلٌ" محذوف في
(التَّنْزِيلِ) حيث وقع في القرآن الكريم، وليس كذلك؛ إذ قد نص في (التَّنْزِيلِ)
على ثبت أَلِفِ ﴿عَمِلٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن
تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، وعبارته فيها: "و﴿عَامِلٌ﴾ هنا
بألف".

وأما لفظ "الإنسان" فقد جاء أيضاً محذوف الألف في (التَّنْزِيلِ) عند أبي داود،
وهذا اللفظ جاء في سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ
وَحُلُقَ الْإِنْسَانِ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، وجاء أيضاً في سورة "الإسراء":
﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾
[الإسراء: ١٣]، وأيضاً جاء في قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]، وأيضاً
في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، وفي
قوله -جل وعلا-: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، فكل
هذه الآيات جاء لفظ "الإنسان" فيها محذوف الألف عند أبي داود -رحمه الله
تعالى.

وأما لفظ "البُهْتَانُ" الذي قال عنه الناظم:

..... ﴿فَدُ ضَمَّنَا التَّنْزِيلَ قُلُ وَالْبُهْتَانَ﴾

أيضاً جاء محذوف الألف في كتاب (التنزيل) لأبي داود، وهذا اللفظ وهو "البُهْتَان" جاء في سورة "النساء" في قول الله - جل وعلا-: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَحْبُوا بَعُولَةً فَإِنَّهَا فِيهَا مُصَدَّقَةٌ وَالَّذِينَ فِيهَا مِنْكُمْ لَكُنَّ أَزْوَاجًا مُطَهَّرَةً وَبُهِتْنَا وَبُهِتْنَا وَمَنْ كَفَرَ بِهِمْ فَأُولَٰئِكَ سَاءَ أَلْفًا لَهُمْ﴾ [النساء: ٢٠]، وفي سورة "النساء" أيضاً جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرْهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرِيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].

وهذا اللفظ متعدد مرفوع ومنصوب ومخفوض، فيأتي في غير هذين المثالين كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ من قول الله - جل وعلا-: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: ١٢]، وقوله - جل وعلا-: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، وفي قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]؛ فلفظ "بُهْتَان" محذوف الألف في (التنزيل) عن أبي داود - رحمه الله تعالى - والمراد بالتنزيل: كتاب (التنزيل) لأبي داود.

والعمل على الحذف في "عامل" حيث وقع إلّا "عامل" الواقع في الأنعام، فالعمل عندنا على إثبات ألفه، وأيضاً على الحذف في "الإنسان" و"البُهْتَان" حيث وقعا. وقول الناظم: "ضُمَّنَا" فعل ماضٍ مبني للنائب متعدٍ إلى مفعولين: أولهما: ألف الاثنين المتصلة به العائدة على لفظ "عامل" و"الإنسان" وهي نائب فاعلٍ، وثانيهما: قوله: "التنزيل"، ومعنى "ضُمَّنَا": أودعا.

وخلاصة هذا البيت وهو:

.... وعاملٌ والإنسانُ ❖ قَدْ ضَمْنَا التَّنْزِيلَ قُلْ وَالْبُهْتَانَ

أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "عامل" في قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَأَاضِيعُ عَمَلٍ عَمَلٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، و﴿إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٤٩٣]، وظاهر إطلاق الناظم يفيد حذف ألف "عامل" عند أبي داود حيث وقع، وليس كذلك؛ لأنه قد نص في (التنزيل) على إثبات الألف في قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥].

وأيضاً حذف ألف "إنسان" حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، و﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]، وألف "بُهْتَان" حيث وقع وكيف جاء -أي: سواء جاء مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً- فكل ألف "بُهْتَان" في القرآن الكريم محذوف الألف عند أبي داود، نحو قول الله تعالى: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بِهَيْتِنَا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٢٠]، و﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيهْتِنِ﴾ [المتحنة: ١٢].

والخلاصة: أن لفظ "عامل" محذوف الألف إلا ما جاء في سورة "الأنعام"، فإن فيها كلاماً قد سبق بيانه، و"الإنسان" محذوفة الألف حيث وقعت وكيف جاءت في القرآن الكريم، وأيضاً "البُهْتَان" محذوفة الألف كيف جاءت وحيث وقعت في القرآن الكريم، وكل ذلك في كتاب (التنزيل) لأبي داود - رحمه الله تعالى.

(من قول الناظم: "وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ"، إلى: "مَعَ
مَسَاكِينِ تَزَاوَرُ")

عناصر الدرس

- العنصر الأول : من قول الناظم: "وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ"، إلى: ١٩٩
"سِوَاهُ نُسَيْبًا"
- العنصر الثاني : من قول الناظم: "مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا" إلى: ٢١٢
"وَصَاحِبِي حَرْفَاهُ"
- العنصر الثالث : من قول الناظم: "أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ" إلى: "مَعَ" ٢١٨
"مَسَاكِينِ تَزَاوَرُ"

من قول الناظم: "وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ"، إلى: "سِوَاهُ نُسْبًا"

شرح قول الناظم: "وَجَاءَ خُلْفُ..." إلى "...جَاءَ الْحَرْفَانِ":

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ❖ عَنِ الَّذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ
وَإِخْتِافِ سَكَارَى عَنْهُ قُلٌّ وَالْوَلْدَانِ ❖ وَعَنْهُمَا فِي الْحَجِّ جَاءَ الْحَرْفَانِ

هنا أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - في البيت الأول، وهو:

وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ❖ عَنِ الَّذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ

عن أبي داود - وهو سليمان المنسوب إلى نجاح والده؛ لأنه قال: يعزى إلى نجاح - بالخلاف بين المصاحف في حذف ألف ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ في سورة الأنعام، في قوله - جل وعلا-: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٢٩٦]. إدا: جاء عن أبي داود الخلاف بين المصاحف في حذف ألف: ﴿فَالِقُ﴾ المقترن بـ ﴿الْإِصْبَاحِ﴾، وهذا اللفظ جاء في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾.

واحترز الناظم بقيد مجاورة ﴿فَالِقُ﴾ إلى ﴿الْإِصْبَاحِ﴾ عن الموضع الأول، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، وهذا الموضع قد تقدم الكلام عليه عند قول الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَى فَالِقُ ❖ وَحَدَفُ حُسْبَانَا وَلَقَطِ خَالِقِ
 ووزن "فالق" فاعل، وسيأتي للناظم ثبت ألف فاعل لأبي عمرو، ولم يرجح في
 (التنزيل) واحداً من الإثبات والحذف في: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾، والعمل فيه على
 الإثبات. ثم أمر الناظم في الشطر الأول من البيت الثاني، بحذف ألف
 ﴿سُكْرَى﴾ عن أبي داود مطلقاً، حيث قال:

وَاحْذِفْ سُكَارَى عَنْهُ قُلْ ❖
 وأيضاً ألف الولدان عنه، عندما قال:

وَاحْذِفْ سُكَارَى عَنْهُ قُلْ وَالْوِلْدَانَ ❖
 ثم أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- في الشطر الأخير من هذا البيت عن الشيخين،
 بحذف ألف كلمتي ﴿سُكْرَى﴾ في [الحج: ٢٢]، حيث قال:

..... ❖ وَعَنْهُمَا فِي الْحَجِّ جَاءَ الْحَرْفَانِ
 أما "سكاري" المخصوص حذفه بأبي داود، والذي نص عليه الناظم في قوله:

وَاحْذِفْ سُكَارَى عَنْهُ ❖
 فقد جاء في سورة النساء منه موضع، وذلك في قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
 سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ
 لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
 اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣].

أما "الولدان" ففي سورة النساء أيضاً، في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

وأيضاً جاء في قوله - جل وعلا - في سورة النساء: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَ تَطِيعُونَ حِيلَةَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، وجاء أيضاً في سورة الواقعة: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُوفٍ وَأَبَارِيْقَ﴾ [الواقعة: ١٧، ١٨]، وفي سورة الإنسان أيضاً: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

إذاً: ﴿سُكْرَى﴾ المخصوص حذفه بأبي داود جاء في سورة النساء، وأيضاً ﴿وَالْوِلْدَانَ﴾ جاء في سورة النساء في موضعين، وجاء في سورة الواقعة، وجاء في سورة الإنسان أو الدهر، وهو متعدد كما مُثِّل.

وأما ﴿سُكْرَى﴾ في سورة الحج، المحذوف كلمته للشيخين، فقد جاء في قوله - جل وعلا: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١، ٢].

وقرأ حمزة والكسائي بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف هكذا: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَا هُمْ بِسَكَرَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ"، وكلُّ على أصله في المد في المنفصل، وأيضاً في السكت على شيء وعدمه؛ وقرأ الباقون ﴿سُكْرَى﴾، ولم يرد لفظ ﴿سُكْرَى﴾ في القرآن الكريم إلا في المواضع الثلاثة سالفة الذكر.

إذاً: الموضع الأول من ﴿سُكْرَى﴾ مخصوص حذفه بأبي داود، والموضع الثاني والثالث الواقعان في سورة الحج محذوفاً الألف للشيخين، والعمل عندنا على الحذف في ﴿سُكْرَى﴾ بالمواضع الثلاثة، وفي ﴿وَالْوِلْدَانَ﴾ حيث وقع.

وخلاصة ما تقدم من قول الناظم:

وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ ❖ عَنِ الَّذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ
وَأَخْذِفُ سُكَارَى عَنْهُ قُلُّ وَالْوُلْدَانِ ❖ وَعَنْهُمَا فِي الْحَجِّ جَاءَ الْخَرْفَانِ
أنه نقل أبو داود خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف ﴿فَالِقُ﴾ في قوله
تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ ، وقيده بمجاورته الإصباح لإخراج ﴿فَالِقُ الْحَبِّ
وَالنَّوَى﴾ ، وقد تقدم حكم ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ .

وحذف أبو داود ألف ﴿سُكَرَى﴾ حيث وقع في القرآن الكريم ، وهو في ثلاثة
مواضع: الموضع الأول: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ ، وهذا الموضع
في سورة النساء. والموضع الثاني والثالث في سورة الحج: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى
وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ ، وقد وافقه أبو عمرو في حذف ألف موضعي الحج ، وذلك
في قول الناظم:

..... ❖ وَعَنْهُمَا فِي الْحَجِّ جَاءَ الْخَرْفَانِ
وحذف أبو داود ألف ﴿الْوُلْدَانِ﴾ حيث وقع وكيف جاء؛ نحو:
﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ﴾ الذي جاء في سورة النساء ، و﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ الذي جاء في سورة الواقعة. والعمل على الحذف ، ووجه حذف
موضعي الحج من قوله: ﴿سُكَرَى﴾ احتمال القراءتين.

شرح قول الناظم: "وَعَنْهُ فِي رَضَاعَةٍ..." إلى "سِوَاهُ نُسْبًا":

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

وَعَنْهُ فِي رَضَاعَةِ النِّسَاءِ ❖ وَمُنْصِفٌ بِالْمَوْضِعَيْنِ جَائِي
وَعَالِمٌ الْغَيْبِ لِكُلِّ بَسْبَا ❖ وَلِسْوَى الدَّائِي سِوَاهُ نُسْبَا

قول الناظم: "ولسوى الداني" أي: نُسب حذف ألف لفظ "عالم" في جميع المواضع غير موضع سبأ، لغير الداني من أئمة الرسم كأبي داود؛ فيكون الحذف في موضع سبأ للجميع، وفي غيره لغير الداني.

أخبر الناظم في البيت الأول عن أبي داود، بحذف ألف "رَضَاعَة" الواقع في سورة النساء: ﴿وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ﴾، في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣].

وأخبر الناظم عن صاحب (المنصف) بحذف ألف كلمتي ﴿الرِّضَاعَةَ﴾ في الموضوعين، وهما: الواقع في سورة النساء السابق، والموضع الثاني الواقع في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّيَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

إدًا: كلمة "رَضَاعَة" الواقعة في سورة النساء محذوفة الألف عند أبي داود، أما كلمة "رضاعة" الواقعة في سورة البقرة، وفي سورة النساء فمحذوفة الألف عن صاحب (المنصف)، ولم يقع في القرآن الكريم لفظ ﴿الرِّضَاعَةَ﴾ إلا في الموضوعين المذكورين.

ثم أخبر الناظم في البيت الثاني عن جميع شيوخ النقل، بحذف ألف ﴿عَلَيْكُمْ﴾ الواقع في سورة سبأ، فقد قال الناظم:

وَعَالِمُ الْغَيْبِ لِكُلِّ سَبَأٍ ❖

وعن سوى أبي عمرو من شيوخ النقل، بحذف ألف غيره من لفظ عالم؛ لذلك قال الناظم:

..... ❖ وَلِسَوَى الدَّانِي سِوَاهُ نُسْبًا

أما الواقع في سورة سبأ، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ١٣]، وقد قرأه حمزة والكسائي بحذف الألف التي بعد العين وتشديد اللام وألف بعدها.

وأما غيره ففي سورة الأنعام، في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الضُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٧٣]، ومثله في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٢٩]، وفي سورة السجدة: ﴿ ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [السجدة: ٢٦]، وفي سورة الحشر: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢]، وفي سورة الجن: ﴿ عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٦]، وكذا في سورة فاطر: ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ عِلْمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [فاطر: ٢٣٨]؛ لأنه من جملة ما يدخل في سوى الواقع في سبأ، والعمل عندنا على حذف الألف من لفظ ﴿ الرِّضَاعَةَ ﴾ بالموضعين، وفي لفظ ﴿ عِلْمُ ﴾ حيث وقع.

إذًا: "عالم" محذوف الألف في سبأ لجميع الشيوخ، وعن سوى أبي عمرو من الشيوخ النقل بحذف ألف غيره من هذا اللفظ، والألف في قوله: "نسبًا" ألف الإطلاق، وليست ألف التثنية.

و خلاصة ما سبق من قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَعَنَّهُ فِي رِضَاعَةِ النِّسَاءِ ❖ وَمُنْصِفٌ بِالْمَوْضِعَيْنِ جَائِي
وَعَالِمٌ الْغَيْبِ لِكُلِّ سَبَبًا ❖ وَليسوي الدَّانِي سِوَاهُ نَسِيًا
أنه : جاء لفظ ﴿الرِّضَاعَةَ﴾ في موضعين من القرآن الكريم ؛ الموضع الأول :
﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ في سورة البقرة ، والموضع الثاني : ﴿وَأَخَوَاتِكُمْ
مِّنَ الرِّضَاعَةِ﴾ في سورة النساء ، وقد حذف أبو داود ألف موضع النساء ،
وحذف صاحب (المنصف) ألف الموضعين .

وجاء لفظ ﴿عَلِمٌ﴾ في غير موضع من القرآن الكريم ، واتفق عامة الشيوخ
على حذف ألف الواقع منه في سورة سبأ ، وهو : ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ١٣] ، وجاء عنهم - أي : عن شيوخ النقل - سوى الإمام الداني
الحذف في ألف عالم في غير موضع سبأ ؛ نحو : ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ في
الأنعام والرعد والسجدة والحشر والجن ، وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في سورة فاطر .

وقوله :

وَعَالِمٌ الْغَيْبِ لِكُلِّ سَبَبًا ❖
يتعين كونه تخصيصاً لعموم قوله الآتي :
ووزنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ تَبَّتْ ❖
وعلى هذا ، يثبت الداني ألف ما كان على وزن فاعل كـ "فالق" و "عالم" ، سوى
﴿عَلِمٌ﴾ بسبباً فبالحذف عنده ، وسوى ما تقدم له من ألفاظ نص على الحذف
فيها ، أما في موضع سبأ فالحذف متفق عليه .

جملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، في الربع الأول في (الإعلان):

تتميم:

سبق لنا أن صاحب (المورد) لم يذكر في رسوم المصاحف إلا ما وافق قراءة نافع، أما ما اختلف فيه كإثبات الواو وحذفها في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فلم يتعرض له. وقد تكفل الإمام ابن عاشر بإثبات ذلك في نظمه (الإعلان)، الذي ذكر فيه ما زيد على (المورد) من خلاف رسوم مصاحف الأمصار، وقسمه كصاحب (المورد) إلى أربعة أرباع: الأول: من سورة الحمد إلى سورة الأعراف. والثاني: من سورة الأعراف إلى سورة مريم... وهكذا إلى آخر القرآن الكريم. ويذكر في كل ربع ما اختلفت فيه تلك المصاحف، زيادة على ما في (المورد).

وتتميمًا للفائدة رأيت أن أذكر بعد كل ربع من (المورد)، نظيره مما تضمنه (الإعلان) بخلاف المصاحف، ثم أتبعه بنظم (الإعلان) جمعًا للفائدة، فأقول - وبالله التوفيق -:

جملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في الربع الأول، على ما في (الإعلان) أربعة عشر موضعًا: الأول: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ أثبتت ياؤه في مصاحف المدنيين والمكيين، وحذفت في غيرها.

قال أبو عمرو الداني في (المقنع) بسنده إلى نصير: كتبوا ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بغيرياء في سورة البقرة في بعض المصاحف، قال أبو عمرو: وجدت ذلك في مصحف العراقيين، في سورة البقرة خاصة، وكذلك رُسم في مصحف الشاميين.

ومن روايته عن عاصم الجحدري أن ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في البقرة بغيرياء، وكذلك وجد في الإمام، ولم يذكر صاحب (الإعلان) ما في (المقنع) عن عاصم.

وقد قال أبو داود بعد نقله عن أبي عمرو: إنه وجد ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بغيرياء في مصاحف العراقيين في البقرة خاصة، وإنه كذلك في مصحف الشاميين ما نصه: ورسم ذلك كله -أي: والله أعلم- في جميع القرآن الكريم بقراءتهم ذلك بالألف بين الهاء والميم: "إبراهام"، وقد علل الجعبري الإثبات والحذف لاحتمال القراءتين.

وعلى رسمه بغيرياء يتعين كون المحذوف الألف على قاعدة الأسماء الأعجمية، لا الياء؛ إذ لم يعهد حذف الياء في الوسط اختصاراً، إلا في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ [قریش: ١١]، وهي بدل من همزة.

إذًا: جملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في الربع الأول، على ما في (الإعلان) أربعة عشر موضعاً:

الموضع الأول: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ أثبتت ياؤه في مصاحف المدنيين والمكيين، وحذفت في غيرها.

الموضع الثاني: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، حذفت الواو الواقعة قبل "قالوا" في الرسم من مصحف الشاميين، وذكر في (المقنع) من باب ما اختلفت فيه مصاحف الحجاز والعراق والشام بالزيادة والنقص: سمعنا من غير واحد من شيوخنا في البقرة، في مصاحف الشام: "قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا" بغير واو قبل "قالوا"، وفي سائر المصاحف: ﴿وَقَالُوا﴾ بالواو.

الموضع الثالث: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣١]، رُسمت في مصاحف المدنيين والشاميين: "وأوصى بها إبراهيمُ بنيه" بألف بين الواوين كقراءتهم؛ لأن المدنيين والشاميين يقرءون: "وأوصى بها إبراهيمُ بنيه" وفي غيره بدون ألف. قال

أبو عبيد عن قوله: ﴿ وَوَضَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ : وكذلك رأيتها في مصحف الإمام، وفي سائر المصاحف: ﴿ وَوَضَّيْ ﴾ بغير ألف.

الرابع: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ الواقع بعد ﴿ حَقِّ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ بَغَرُوا حَقَّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٢١]، اختلفت في رسمه مصاحف الأمصار؛ فبعضها بألف بعد القاف وبعضها بدون ألف. قال أبو داود: وكتبوا في مصحف المدينة والشام: ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ ﴾ بغير ألف بعد القاف من القتل، واختلفت مصاحف سائر الأمصار فيه؛ ففي بعضها "يقتلون" بغير ألف، وفي بعضها "يقاتلون" بألف من القتال، وقد ذكره صاحب (المقنع) فيما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحال.

الخامس: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، رسم بغير واو قبل السين في مصاحف المدينة والشام، وفي غيرها بالواو. قال في (المقنع): واعلم أن تعيين الزيادة والنقصان في هذه المواضع، وتعيين محله اعتمد فيه على أوجه الخلاف للقراءة في هذه المواضع، فلا يظن أن المراد من حذف واو "سارعوا" عند المدنيين والشاميين أنها الواو التي بعد العين، ولا أن حذف ألف "وأوصى" [البقرة: ١٣١] عند غيرهم مراد به الألف التي بعد الصاد، بل المراد ما هو معروف للقراء في هذه المواضع.

السادس والسابع: ﴿ جَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران: ١٨٤] رُسمت في مصحف الشاميين بزيادة باء في كلمتي: ﴿ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ ﴾ بلا خلاف في الأولى، وبالخلاف في الثانية عن الناقلين من المصحف الشامي، وفي غيره بدونها فيهما. قال في (المقنع): "وفيها -أي: آل عمران، في مصاحف

الشام - "وبالزبر وبالكتاب" بزيادة باء في الكلمتين من رواية خلف بن إبراهيم بسنده إلى ابن عامر، ومن رواية هشام بسنده إلى أبي الدرداء < عن مصاحف أهل الشام، وحكى أبو حاتم أنهما مرسومتان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان < إلى الشام، وقال هارون بن موسى الأخفش: إن الباء زيدت في الذي وُجِّه إلى الشام؛ في "وبالزبر" وحدها، وروى الكسائي نحوه عن شريح بن يزيد، والأول أعلى إسناداً، وهما في سائر المصاحف بغير باء انتهى باختصار من كتاب (المقنع).

الثامن: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦]، رسم في مصاحف الشام "إلا قليلاً" بالنصب، وفي غيرها ﴿ قَلِيلٌ ﴾ بالرفع.

التاسع: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٣]، رسم في مصاحف المدينة ومكة والشام "يقول" بغير واو، وفي غيرها بواو قبل "يقول".

العاشر: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِّن يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ ﴾ [المائدة: ٥٤]، رسم في مصاحف المدينة والشام "من يرتدد" بدالين، وفي غيرها بدال واحدة. قال في (المقنع): "في مصاحف المدينة والشام: "من يرتدد منكم" بدالين"، وقال أبو عبيد: "وكذلك رأيتها في الإمام بدالين".

الحادي عشر: ﴿ وَلِلدَّارِ الآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [الأنعام: ٣٢]، رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة "ولدار"، وفي غيرها بلامين.

الثاني عشر: ﴿ لِّئِن أُنجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ [يونس: ٢٢]، رسمت في مصاحف الكوفة "لئن أنجينا" من غير تاء، وفي غيرها بياء وتاء فيقرءون هكذا ﴿ لِّئِن أُنجِيتَنَا ﴾، وليس في شيء منها ألف بعد الجيم كما في (المقنع).

الثالث عشر: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، رسمت في مصاحف الشاميين "شركائهم" بالياء، وفي غيرها: ﴿ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ بالواو.

الرابع عشر: وهو الذي انتهينا عنده وهو كلمة ﴿ لَسَجْرٌ ﴾، فهذه الكلمة جاءت في ثلاثة مواضع: ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١١٠]، وهود، وأيضا ﴿ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ الموضع الأول من سورة يونس. واختلف في رسمها بين مصاحف الأمصار؛ ففي بعضها بالألف على صيغة اسم الفاعل ﴿ لَسَجْرٌ ﴾، وفي بعضها بحذف الألف على صيغة المصدر ﴿ سِحْرٌ ﴾، وبقي موضع رابع لم يتعرضوا له، وهو ما جاء بسورة الصف في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف: ٦].

وقد قرئ بكل؛ أي: قرئ ﴿ سِحْرٌ ﴾ و ﴿ سَجْرٌ ﴾، وعلّة الحذف هنا احتمال القراءتين، وذكر أبو عمرو خلاف المصاحف في الثلاثة، ولم يتعرض كالجعبري للواقع في الصف.

وجملة ما ورد في القرآن الكريم من مادة ﴿ سَجْرٌ ﴾ - على ما ذكره ابن عاشر - خمسة أقسام:

أولاً: ما اتفق على قراءته بصيغة المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ثانياً: ما اتفق على قراءته بصيغة اسم الفاعل، نحو قول الله تعالى: ﴿ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴾ [غافر: ٢٤].

ثالثاً: ما اتفق على قراءته بصيغة فَعَّالٍ، وهو: ﴿ يَا تُولَكِ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٌ ﴾ [الشعراء: ٣٧].

رابعاً: ما اختلف في قراءته بين صيغة المصدر واسم الفاعل ، نحو: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠] ، ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ بسورة الصف.

خامساً: ما اختلف في قراءته بين صيغة اسم الفاعل وصيغة "فعل" ، وهو: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢] ، ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾ [يونس: ٧٩]؛ الموضع الثاني من سورة يونس.

وحكم القسم الأول حذف ألفه اتفاقاً ، وحكم القسم الثالث ثبوت ألفه اتفاقاً ، واختلف في القسم الثاني بين الحذف والإثبات ، وكذا القسم الخامس بناءً على قراءة نافع له بصيغة اسم الفاعل ، وهما مراد صاحب (المورد) بقوله: وعنهما في سَاحَرَ...

البيتان.

أما على قراءته: "سَحَّار" بصيغة فَعَّال ، ففيه الخلاف أيضاً من قول صاحب (الإعلان):

وفي سَاحِرِ الْعُقُودِ مَعْهُودٌ اِخْتَلَفَ... الْبَيْتِ

ولم يتعرضوا لموضع الصف ، والظاهر - والله أعلم - أن حكمه كحكم موضع المائة وهود وأول يونس ؛ للحمل على النظائر ، وإلى ما تقدم أشار الإمام ابن عاشر بقوله:

- ❖ من سورة الحَمْدِ لِلْأَعْرَافِ اعْرِفَا
- ❖ فَيَأْتِي إِبْرَاهِيمَ فِي الْبَيْتِ اخْذِفَا
- ❖ بَعِيرٍ حَرَمِي، وَقَالُوا اتَّخَذَ
- ❖ يَحْذِفُ شَامَ وَأَوَّهَ أَوْصَى خُذَا
- ❖ يَمُتَلُونَ اتْلُو حَقُّ مُخْتَلَفٌ
- ❖ لِلْمَدِينِيْنَ وَالشَّامِ بِالْأَلْفِ
- ❖ أَمْلُكُ وَالْعِرَاقِ وَأَوَّا سَارِعُوا
- ❖ بِالرُّبْرِ الشَّامِي بِيَاءَ شَائِعِ

- كَذَا الْكِتَابِ بِخِلَافٍ عَنْهُمْ ❖ وَالشَّامِي يَنْصِبُ قَلِيلًا مِنْهُمْ
 وَأُو يَقُولُوا لِلعِرَاقِي فَرْدٌ ❖ الْمَدَنِيَانِ وَشَامٍ يَرْتَدِدُ
 كِدَارَ الشَّامِ بِلَامٍ وَهْنِ ❖ قَدْ حَذَفَ الْكُوفِي ثَاءَ أُجَيْبِنَا
 وَشُرَكَائِهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ بِي ❖ لِلشَّامِ فِي مَحَلِّ هَمْزٍ أَبَدِيَا
 فِي سَاحِرِ الْعُقُودِ مَعَ هُوْدٍ اخْتَلَفَ ❖ وَأَوَّلُ بِيُونَسَ كَذَا أَلْفٌ

وبذا نكون قد انتهينا، مما ذكره ابن عاشور - رحمه الله تعالى.

من قول الناظم: "مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا" إِلَى: "وَصَاحِبِي حَرْفَاهُ"

شرح قول الناظم: "مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا..." إِلَى "...بِأَخَعٌ وَعَاصِمٌ":

يقول الناظم - رحمه الله تعالى -:

مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَرِيْمَا ❖ عَنِ الْجَمِيعِ أَوْ لِبَعْضِ رُسْمَا
 أي: إن هذا باب حذف الألف للذي ورد عن جميع كتاب المصاحف، أو رسم
 عن بعض منهم مع مخالفة بعض آخر له، مبتدأ من كلمات سورة الأعراف
 ومنتهى إلى سورة مريم، يوضح ذلك ما جاء في البيت حيث قال الناظم:

مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَرِيْمَا ❖ عَنِ الْجَمِيعِ أَوْ لِبَعْضِ رُسْمَا
 وهذه هي الترجمة الرابعة من التراجم الست لحذف الألفات، والضمير في قوله:
 "من أعرافها" يعود على السور، أي: من سورة الأعراف إلى سورة مريم،
 بالإضافة لأدنى ملابسة، واللام في قول الناظم: "لمريم" بمعنى إلى، أي: ما جاء
 من أعرافها إلى مريم، ورسم معطوف على جاء بأو، وكلمة "لبعض" متعلق
 بـ"رسمًا" والأقرب في لام "لبعض" أنها بمعنى عن، كأن الناظم يريد أن يقول: "ما

جاء من أعرافها لمريما عن الجميع أو عن بعض رسما". والألف في قوله: "لمريما" و"رسما" للإطلاق.

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَالْحَدْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي بَيَاتَا ❖ وَفِي تُشَاقُّونَ، وَفِي رُفَاتَا
وَفِي نُخَاطِبِي، وَفِي دَرَاهِمَ ❖ وَفِي اسْتَقَامُوا بَاخِعَ وَعَاصِمَ
الآن تنتقل إلى بيان الألفات المحذوفة من سورة الأعراف إلى مريم، وما كان متفقاً عليه وما كان مختلفاً فيه،

حيث أخبر الناظم هنا عن أبي داود في كتابه (التنزيل)، بحذف ألف الألفاظ الثمانية المذكورة في البيتين السابقين، والكلمات الثمانية هي: "بياتا، تشاقون، رفاتا، تخاطبي، دراهم، استقاموا، باخع، عاصم".

أما ﴿بَيَّتَا﴾ ففي صدر سورة الأعراف: ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَابَيْتًا﴾ [الأعراف: ٤٤]، في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِّن قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَابَيْتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾، وهو أول محذوف في الترجمة مما لم يتقدم، ولفظ ﴿بَيَّتَا﴾ هذا تعدد في هذه السورة، وكذلك في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَنْتُمْ عَذَابُهُ بَيَّتَا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠].

وأما ﴿تُشَاقُّونَ﴾ ففي سورة النحل: ﴿إِن شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾، في قوله جل وعلا: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ إِن شُرَكَاءِى الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧].

وأما ﴿رُفَاتَا﴾ ففي سورة الإسراء في قوله: ﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا﴾ [الإسراء: ٤٩]، في موضعين: الموضع الأول في قول الله - جل وعلا -:

﴿ وَقَالُوا لَئِنَّا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْنَا إِيَّانَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ ، أما الموضع الثاني ففي قوله ﷻ: ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا لَئِنَّا كُنَّا عِظَمًا وَرَفْنَا ﴾ [الإسراء: ٤٩٨].

وأما ﴿ تُخَاطِبُنِي ﴾ ففي سورة هود: ﴿ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧] ، في قوله - جل وعلا - : ﴿ وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]. فكلمة ﴿ تُخَاطِبُنِي ﴾ جاءت محذوفة الألف في كتاب (التنزيل) ، في سورتي هود و"المؤمنون".

وأما ﴿ دَرَاهِمَ ﴾ وهذه هي الكلمة الخامسة ، ففي سورة يوسف: ﴿ وَشَرَّوهُ بِشَمْنٍ بِحَسْرِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف: ٢٠].

وأما ﴿ اسْتَقَمُوا ﴾ ففي سورة التوبة: ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَغِيْبُوا لَهُمْ ﴾ ، في قوله جل وعلا: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَغِيْبُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ١٧] ، وهو متعدد ؛ أي: كلمة ﴿ اسْتَقَمُوا ﴾ جاءت في أكثر من موضع ، فقد جاءت أيضاً في سورة فصلت في قوله - جل وعلا - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠] ، وأيضاً جاءت في سورة الأحقاف في قوله ﷻ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأحقاف: ١٣] ، وجاءت أيضاً في سورة الجن في قوله ﷻ: ﴿ وَالْوَالُوا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦].

وأما ﴿بَنَجْعُ﴾ ففي سورة الكهف، في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنَجْعٌ نَفْسَكَ عَلَيَّ
ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ١٦]، ومثله في سورة الشعراء
في قوله جل وعلا: ﴿لَعَلَّكَ بَنَجْعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣].

وأما ﴿عَاصِمٍ﴾ ففي سورة يونس: ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾، في قوله جل
وعلا: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ
كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ أَلِيلٍ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
[يونس: ٢٧]، وأيضاً جاء هذا اللفظ في سورة هود: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾
في قوله ﷻ: ﴿قَالَ سَتَأْتِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَفِينَ﴾ [هود: ٤٣]، وجاء
أيضاً لفظ ﴿عَاصِمٍ﴾ في سورة غافر: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر: ٣٣] في
قوله جل وعلا: ﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مِمَّا لَكُمْ
مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾، [غافر: ٣٢، ٣٣] وبهذا نكون قد
انتهينا من الكلمات الثمانية، التي ذكرها الناظم في قوله السالف الذكر.

والعمل على الحذف في الألفاظ السبعة التي قبل ﴿عَاصِمٍ﴾ حيث وقعت، أما
﴿عَاصِمٍ﴾ فظاهر كلام الناظم أن ألفه محذوفة من غير خلاف لأبي داود مطلقاً
وليس كذلك؛ إذ قد قال في (التنزيل) ما ينافي ذلك.

ومجمل القول، في قول الناظم:

وَالْحَدْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي بَيَاتَا ❖ وَفِي تُسَاقُونَ، وَفِي رُفَاتَا
وَفِي تُخَافُنِي، وَفِي دَرَاهِمُ ❖ وَفِي اسْتَقَامُوا بَاخِعٌ وَعَاصِمٌ
أنه: جاء عن أبي داود حذف ألف ثمانية ألفاظ مذكورة في هذين البيتين، وهي:
﴿بَيَاتَا﴾ حيث وقع نحو: ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَابَيْتًا﴾ بالأعراف ومثلها في يونس،

﴿ تَشَقُّوت ﴾ في قوله: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِ كَالَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَقُّوتَ فِيهِمْ ﴾ بالنحل، و﴿ وَرَفْنَا ﴾ في قوله: ﴿ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا ﴾ في موضعي الإسراء، و﴿ تَخَطَّبْتَنِي ﴾ حيث وقع نحو ﴿ وَلَا تَخَطَّبْتَنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ بهود ومثله في "المؤمنون"، و﴿ دَرَاهِمَ ﴾ في قوله: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ بيوسف، و﴿ اسْتَقْنُمُوا ﴾ حيث وقع نحو: ﴿ فَمَا اسْتَقْنُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ بالتوبة، و﴿ بَخِجْ ﴾ في قوله: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَخِجٌ نَفْسِكَ ﴾ في الكهف، ومثله بالشعراء، و﴿ عَاصِمٍ ﴾ حيث وقع نحو: ﴿ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِّنْ عَاصِمٍ ﴾ في سورة غافر. وظاهر كلام الناظم: أنه لا خلاف لأبي داود في ألف ﴿ عَاصِمٍ ﴾، وليس كذلك؛ فقد قال أبو داود في التنزيل: "في سورة يونس: ﴿ عَاصِمٍ ﴾ رسمه الغازي بن قيس بغير ألف، ولم أورده عن غيره، ولا أمنع من الألف وهو اختياري".

شرح قول الناظم: "وَيَتَوَارَى وَكَذَا أَوَاهُ..." البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَيَتَوَارَى وَكَذَا أَوَاهُ ❖ بَضَاعَةٌ وَصَاحِبِي حَرْفَاهُ
أخبر الناظم هنا عن أبي داود - رحمه الله تعالى - بحذف ألف ﴿ يَتَوَارَى ﴾ و﴿ أَوَاهُ ﴾ و﴿ بَضَاعَةٌ ﴾ و﴿ يَصْنَعِي ﴾، و"حرفاه" أي: الكلمتان من هذا اللفظ. وبيان ذلك فيما يلي:

أما ﴿ يَتَوَارَى ﴾ ففي سورة النحل: ﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾ [النحل: ٥٩]، في قوله جل وعلا: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٥٨) ﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٥٩) [النحل: ٥٨، ٥٩]، وهذا الموضع لا ثاني له من لفظه، في القرآن الكريم.

وأما ﴿أَوْهٌ﴾ ففي سورة التوبة: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ﴾ ، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، وفي سورة هود: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥] في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ مُجْدِلًا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ .

وأما ﴿بِضْعَةٌ﴾ ففي سورة يوسف: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةَ﴾ ، في قوله جل وعلا: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَبْشَرِي هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بِضْعَةَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٩]، وفي ﴿وَقَالَ لِفَتْنَيْنِهِ أَجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ﴾ في قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ لِفَتْنَيْنِهِ أَجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يوسف: ٦٢].

وأيضاً: ﴿وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ في قول الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا نَبِئُكَ هَذِهِ بَضْعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥]، وبقي لنا موضع وهو: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

وأما كلمتا ﴿يَصْحَجِي﴾ ، ففي سورة يوسف في موضعين:

الموضع الأول: في قوله ﷻ: ﴿يَصْحَجِي السِّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

الموضع الثاني: في قوله جلّ وعلا: ﴿يَصْحَجِي السِّجْنَءَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَاسْتَقَىٰ رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]، والعمل على الحذف في الألفاظ الأربعة حيث وقعت.

وقوله: "ويتوارى" عطف على ما قبله، والضمير في قوله: "حرفاه" عائذ على لفظ "صاحبي".

إذن: يتلخص من قول الناظم - رحمه الله تعالى - السابق ما يلي:

جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿يُنَوِّرِي﴾ في قوله تعالى: ﴿يُنَوِّرِي مِنَ الْقَوْمِ﴾ في سورة النحل لا غير، وألف "أواه" حيث وقع نحو: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ في سورة التوبة، ومثله بسورة هود، وألف ﴿بِضَعَّةٍ﴾ نحو: ﴿وَأَسْرُوهُ بِضَعَّةٍ﴾ وهي خمسة أفعال كلها في سورة يوسف، وألف ﴿يَصْنَجِي﴾ في موضعي يوسف وهما: ﴿يَصْنَجِي السِّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَّفِقُونَ﴾، ﴿يَصْنَجِي السِّجْنَءَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾، وهما مراده بقوله: "وصاحبي حرفاه" أي: كلاتهما.

من قول الناظم: "أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ... إلى... في التَّنْزِيلِ"

شرح قول الناظم: "أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ... إلى... في التَّنْزِيلِ":

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ مَوَازِينٌ ❖ وَمُنْصِفٌ بِصَاحِبِ يُضَاهُونَ
وَلَمْ يَجِئْ فِي سُورِ التَّنْزِيلِ ❖ إِلَّا بِلَامِ الْجَرِّ فِي التَّنْزِيلِ
أخبر الناظم في الشطر الأول عن أبي داود، بحذف ألف "أَسْمَائِهِ" و"رُهْبَانُهُمْ" و"مَوَازِينِ".

أما لفظ "أَسْمَائِهِ" ففي "سورة الأعراف": ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، في قوله - جل وعلا -: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقيد بالمجاور

وهو الضمير؛ احترازاً عن الخالي منه، نحو: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَصْصِجِي السَّجْنَ ءَ رَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ لِيوسف: ٣٩، ٤٠، ونحو قوله - جل وعلا-: ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ من قوله ﷻ: ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٤].

وأما لفظ "رُهْبَانُهُمْ"، ففي "سورة التوبة": ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١]، وقيدته بالإضافة؛ احترازاً عن الخالي منها نحو قول الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤]، فإن ألفه ثابتة، أي: إن ألف "الرُهْبَانِ" الخالي من الإضافة ثابت، وأما المنكر فلم يقع إلا خارج الترجمة، وذلك في "سورة العقود" - أي في "سورة المائة" - في قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٢] فإن ألفه ثابتة.

وأما "مَوَازِينُ" ففي "سورة الأعراف" ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

وأيضاً جاء لفظ "صاحب" في "سورة الكهف" من الآية: ٣٤ في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ نُمْرٌ فَقَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ ، وأيضاً في قوله جل وعلا: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، وكذلك جاء لفظ "صاحب" في سورة "ن" من الآية: ٤٨ في قوله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْمُتُونِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ .

ويدخل في "صاحب" المحذوف لصاحب كتاب (المنصف) ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ ، في قوله تعالى في "سورة النساء" من الآية: ٣٦: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ .

وأما "يُضَاهُونَ" ففي "سورة التوبة" ﴿يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَن يَكْفُرُوا بِأَفْوَاهِهِمْ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٠]، وهذا الموضع لا ثاني له في القرآن الكريم.

وأما "صاحب" المقترن بلام الجر المحذوف لأبي داود و(المنصف)، ففي موضعين أحدهما المتقدم في "سورة التوبة" وهو قول الله تعالى: ﴿إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ ، والآخر في "سورة الكهف" وهو: ﴿فَقَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ .

والعمل على الحذف في "يُضَاهُونَ"، وفي لفظ "صاحب" حيث وقع في القرآن الكريم، سواء أكان مجروراً باللام أم لا. وأما "وَصَاحِبُهُمَا" من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في سورة لقمان من الآية: ١٥ فلا تشمله عبارة الناظم؛ لأن الناظم

نطق بـ"صَاحِبٍ" محرّكاً منوناً، وأما لفظ "وَصَاحِبُهُمَا" فلا يقبل واحداً منهما، أي: ليس محرّكاً ولا منوناً، والعمل فيه على الإثبات.

وفي قول الناظم:

أَسْمَائِهِ رُهْبَانُهُمْ مَوَازِينُ ❖
"أسمائه" واللفظان بعده عطف على "أواه".

ويتلخص من قول الناظم - رحمه الله تعالى - في البيتين السابقين: أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "أَسْمَائِهِ" المضاف إلى ضمير في ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ بـ"سورة الأعراف"، فخرج ما خلا منه نحو: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا﴾ وأيضاً: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ، وألف "رُهْبَانُهُمْ" المضاف في قوله جل وعلا: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ في "سورة التوبة"، فخرج ما خلا من الإضافة نحو: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾ فإن ألفه ثابتة. ولم يدخل المنكر في قوله جل وعلا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا رُسُلَنَا﴾ ؛ لوقوعه في "سورة العنكبوت"، وهي خارجة عن هذه الترجمة لتقدمها، وعليه فألفه ثابتة، وألف "مَوَازِينٍ" حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ بـ"الأعراف" و"الأنبياء".

وجاء عن صاحب (المنصف) حذف ألف "صَاحِبٍ" حيث وقع وكيف جاء، نحو: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ ، وألف "يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا" في "التوبة" لا غير، وقد وافق أبو داود صاحب كتاب (المنصف) في حذف ألف "صَاحِبٍ" إذا اقترن بلام الجر، وقد وقع في موضعين: الموضع الأول: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ في

"سورة التوبة"، والموضع الثاني: ﴿ثُمَّ قَالاَ لِنَجِيبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ﴾ في "سورة الكهف"، وذلك قوله: "ولم يجئ" في قول الناظم:

وَلَمْ يَجِئْ فِي سُورِ التَّنْزِيلِ ❖ إِلَّا بِلَامِ الْجَرَ فِي التَّنْزِيلِ
وقول الناظم: "بصاحب" محرّكاً بالتنوين، لا يشمل ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ في "سورة لقمان"؛ لأنه أمر، والأمر لا يقبل الحركة ولا التنوين، ولفظ الناظم كالقيد في إخراجِه، والعمل على ما لأبي داود في الألفاظ الثلاثة، وعلى الحذف في "يُضَاهُونَ" و"صَاحِبٌ" حيث وقعَا، وعلى الإثبات في "وَصَاحِبُهُمَا".

شرح قول الناظم: "وَفِيهِ أَيْضًا... إلى "...وَلَكِنْ عَنْهُمَا":

قال الناظم:

وَفِيهِ أَيْضًا جَاءَ لَفْظُ كَاذِبٌ ❖ مِيقَاتُ مَعَ مَشَارِقِ مَعَارِبِ
كُلًّا وَقَدْ جَاءَ كَذَلِكَ فِيهِمَا ❖ لَدَى الْمَعَارِجِ، وَلَكِنْ عَنْهُمَا
أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن أبي داود بحذف ألف لفظ "كَاذِبٌ" و"مِيقَاتُ" و"مَشَارِقِ" و"مَعَارِبِ"، وعن أبي عمرو بحذف الألف في "مَشَارِقِ" و"مَعَارِبِ" بـ"سورة المعارج" كما يحذفهما أبو داود؛ لذلك قال الناظم:

كُلًّا وَقَدْ جَاءَ كَذَلِكَ فِيهِمَا ❖ لَدَى الْمَعَارِجِ، وَلَكِنْ عَنْهُمَا
أما "كَاذِبٌ" ففي "سورة هود" من الآية: ٩٣ ﴿وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا﴾، في قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾، وأيضاً جاء هذا اللفظ في "سورة غافر" من الآية: ٢٨ ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ في

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾ ، وهو متعدد في القرآن الكريم.

وأما "مِيقَاتٌ" ففي "سورة الأعراف" [الآيتان: ١٤٢-١٤٣] ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾ في قوله جل وعلا: ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرِيكَ وَلَٰكِن نُّنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا بَلَغَ لِمِيقَاتِنَا لَجَبَلٍ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . فكلمة "مِيقَاتٌ" جاءت في "سورة الأعراف" ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ﴾ محذوفة الألف عند أبي داود، وهذا اللفظ متعدد ومتنوع كما مثل، وقد نص في (المقنع) على إثبات ألف هذا الوزن، ويندرج في إطلاق الناظم ﴿ مِيقَاتًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ [النبا: ١١٧]، فهذه اللفظة أيضاً مندرجة في إطلاق الناظم لكلمة "مِيقَاتٌ".

وأما "مَشَارِقٌ" و"مَغَارِبٌ" ففي "سورة الأعراف" من الآية: ١٣٧ في قوله جل وعلا: ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ ، وفي "سورة الصافات" من الآية: ٥ في قوله جل وعلا: ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ .

وأما "مَشَارِقٌ" و"مَغَارِبٌ" المحذوفان للشيخين في "سورة المعارج" الآية: ٤٠ ففي قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقِيمُ رَبِّاً لِّلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ﴾ .

والعمل على ما لأبي داود من الحذف في الألفاظ الأربعة المذكورة حيث وقعت، أي: في لفظ "كَاذِبٌ" و"مِيقَاتٌ" و"مَشَارِقٌ" و"مَغَارِبٌ".

والضمير في قول الناظم "وفيه" من قوله: "وَفِيهِ أَيضًا جَاءَ لَفْظُ كَاذِبٌ"، يعود على "التنزيل" الأخير، وقوله: "كُلًّا" من قول الناظم: "كُلًّا وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا" حال من "مشارق ومغارب"، وفاعل "جاء" الثاني ضمير الحذف، و"لدى" من قول الناظم -رحمه الله تعالى: "لدى المعارج ولكن عنهما" بمعنى "في"، أي: كأنه يريد أن يقول: كلا وقد جاء كذلك فيهما في المعارج ولكن عنهما.

شرح قول الناظم: "وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ... البيت:

قال الناظم:

وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ وَالْكَافِرُ ❖ فِي الرَّعْدِ مَعَ مَسَاكِنِ تَزَاوُرٍ
أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- هنا عن الشيخين بحذف ألف "كَاذِبٌ" الواقع في "سورة الزمر"، وألف "الْكَافِرُ" الواقع في "سورة الرعد"، وألف "مَسَاكِنُ" و"تَزَاوُرٌ".

أما "كَاذِبٌ" في "سورة الزمر" الآية: ٣ فهو ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ في قوله جل وعلا: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ ، فهذا الألف الواقع في لفظ "كَاذِبٌ" محذوف عند الشيخين، وقد تقدم حذف "كَاذِبٌ" لأبي داود، وأعادته هنا لموافقة أبي عمرو له على حذفه، في خصوص "سورة الزمر".

وأما لفظ "الكافر" في "سورة الرعد" الآية: ٤٢ ففي قوله تعالى: "وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ"، وقد قرئ في السبع بضم الكاف وفتح الفاء مشددةً وألف بعدها على الجمع، ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ﴾، وعلى كلتا القراءتين ألف هذه الكلمة محذوفة، وهي في قراءة نافع وغيره بعد الكاف، وفي قراءة أبي عامر ومن معه بعد الفاء. واحترز الناظم بقيد السورة عن الواقع في غيرها، نحو ما جاء في "سورة النبأ" من الآية: ٤٠ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾، فإن ألفه ثابتة.

وأما "مساكين" ففي "سورة التوبة" ﴿وَمَسْكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ ﴿وَمَسْكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾:

أما لفظ ﴿وَمَسْكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ فقد جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]، وأما ﴿وَمَسْكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ ففي قوله - جل وعلا -: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِينٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢]، ف"مساكين" جاء في "سورة التوبة" في موضعين، محذوف الألف عند الشيخين.

وقد جاء أيضاً في "سورة الأنبياء" من الآية: ١٣ في قوله ﷻ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾، وجاء في "سورة القصص" من الآية: ٥٨ في قوله - جل وعلا -: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيكَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَلَئِكَ مَسْكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾،

وأيضاً جاء في "سورة سبأ" الآية: ١٥ في قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ وهو متعدد ومتنوع كما مثل، وهذا المذكور هنا جمع "مَسْكَن" بفتح أوله وثالته بمعنى: منزل، وليس بين الكاف والنون ياء لا في مفردة ولا في جمعه، والمتقدم في ترجمة البقرة جمع "مَسْكِين" بكسر الميم بمعنى: فقير، وبين الكاف والنون من جمعه ومفردة ياء.

وقد قرأ حفص وحمزة "فِي مَسَاكِينِهِمْ" الواقع في "سورة سبأ" بإسكان السين وفتح الكاف من غير ألف بينهما على الأفراد ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾، وقرأه الكسائي مثلهما إلا أنه كسر الكاف "مَسْكِينِهِمْ"، وأما الباقون فقرأوا "مَسَاكِينِهِمْ" على الجمع.

وأما "تَزَاوَرَ" ففي "سورة الكهف" من الآية: ١٧ ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ وقد قرأ الإمام الشامي ﴿تَزَاوَرُ﴾ بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف بينهما.

وقد قدمنا أن العمل في "كَاذِبٌ" على حذف ألفه مطلقاً، في "سورة الزمر" وفي غيرها.

قوله: "كَاذِبٌ" وقوله: "وَالْكَافِرُ" معطوفان على ضمير المثني المجرور بفي في البيت قبل، ولكنهما مرفوعان على الحكاية.

وبذا نكون قد انتهينا من بيان "كَاذِبٌ" الواقع في "سورة الزمر"، و"الْكَافِرُ" الواقع في "سورة الرعد"، و"مَسَاكِينٌ"، و"تَزَاوَرٌ".

وخلاصة ما سبق في الثلاثة الآيات الأخيرة، التي يقول فيها الناظم -رحمه الله تعالى:

وَفِيهِ أَيْضًا جَاءَ لُفْظُ كَاذِبٍ ❖ مِيقَاتُ مَعَ مَشَارِقِ مَعَارِبِ
كُلًّا وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا ❖ لَدَى الْمَعَارِجِ، وَلَكِنْ عَنْهُمَا
وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ وَالْكَافِرِ ❖ فِي الرَّعْدِ مَعَ مَسَاكِنِ تَزَاوَرِ

أنه: جاء عن أبي داود حذف ألف سبعة ألفاظ مذكورة في هذه الآيات، وهي:

اللفظ الأول: "كاذب" حيث وقع، نحو: ﴿وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ ﴿وَإِنْ يَكُ
كَذِبًا﴾ ﴿لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ بـ "هود" و"غافر" و"الزمر".

اللفظ الثاني: "مِيقَاتُ"، أيضًا جاء محذوف الألف حيث وقع وكيف جاء، نحو:
﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ﴾ ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾، وكلاهما بـ "الأعراف"،
ويندرج في إطلاق الناظم ﴿مِيقَاتِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ
مِيقَاتًا﴾ بـ "سورة النبا"، وألف هذا الوزن ثابتة عند أبي عمرو.

اللفظ الثالث والرابع: "مَشَارِقِ" و"مَعَارِبِ" حيث وقعا وكيف جاء، نحو:
﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾
﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ ﴿فَلَا أُقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ في "سورة الأعراف" و"الصفات"
و"المعارج"، وذلك أخذًا من قول الناظم "كُلًّا" في قوله:

وَفِيهِ أَيْضًا جَاءَ لُفْظُ كَاذِبٍ ❖ مِيقَاتُ مَعَ مَشَارِقِ مَعَارِبِ
كُلًّا ❖
.....

الخامس: "الْكَافِرُ" في قوله تعالى: "وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبَى الدَّارِ"، وفيه
قراءتان؛ فقرأه الكوفيون والشاميون ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبَى الدَّارِ﴾، وقرأه
الباقون "وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبَى الدَّارِ"، ووجه الحذف احتمال القراءتين،

وهذا اللفظ موجود وثابت في "سورة الرعد" وقيده بالسورة؛ لإخراج ما عداه نحو: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ بَلِئِنِّي كُنْتُ تَرَابًا﴾ لثبوت ألفه.

السادس: لفظ "مَسَاكِينُ" حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ ﴿فَإِنَّكَ مَسْكِينُهُمْ﴾ ، "لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ" ، وبيناً أن في لفظ ﴿مَسْكِينُهُمْ﴾ ثلاث قراءات: قرأ حمزة وحفص ﴿مَسْكِينُهُمْ﴾ ووجه الحذف احتمال القراءتين، وقرأ الكسائي "مَسْكِينُهُمْ" وقرأ الباقون "مَسَاكِينُهُمْ" ، وما جاء بقراءة واحدة فحُمل على النظير وحذفه من باب الاختصار.

السابع: "تَزَاوَرُ" ففي قوله: ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ ، وأيضاً وجه الحذف احتمال القراءتين.

وقد اتفق الشيخان على حذف الألف في الكلمات السبع المذكورة، وهي: "مَشَارِقَ" و"مَغَارِبَ" ب"المعارج" و"كَاذِبٌ" ب"الزمر" ، و"الْكَافِرُ" ب"الرعد" و"مَسَاكِينُ" ، و"تَزَاوَرُ" ، وذلك قوله: "قد جاء كذاك فيهما... البيتان ، وأعاد لفظ "كاذب" لموافقة أبي داود أبا عمرو في حكمه.

(من قول الناظم: "وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ" إِلَى: "سَلِيمَانَ أَتَى الْمَعْرَفُ")

عناصر الدرس

- العنصر الأول : من قول الناظم: "وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ" إِلَى: "جِدَالَنَا
اسْطَاعُوا وَقُلْ أَتَانَا"
- العنصر الثاني : من قول الناظم: "لَوَافِحِ إِمَامِهِمْ" إِلَى: "وَزُحْرُفِ
وَلِسَلِيمَانَ احْذِفِ"
- العنصر الثالث : من قول الناظم: "وَالنُّونَ مِنْ نُذْجِي" إِلَى: "سَلِيمَانَ
أَتَى الْمَعْرَفُ"

من قول الناظم: "وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ إِلَى: "جِدَالْنَا اسْطَاعُوا وَقُلْنَا أَنَا"

شرح قول الناظم: "وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ..." إلى "...قَدْ أَطْلَقْنَا":

قال الناظم - رحمه الله تعالى :

وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَدْبَارُهُمْ ❖ ثُمَّ بَعْدَ الرَّعْدِ أَعْنَاقُهُمْ
وَالْمُنْصِفُ الْأَدْبَارُ فِيهِ مُطْلَقًا ❖ وَفِيهِ أَعْنَاقُهُمْ قَدْ أَلْقَا

هنا أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - في البيت الأول عن أبي داود بحذف ألف "أَدْبَارُهُمْ" المضاف إلى ضمير الغائبين كيفما تحركت راؤه، وبحذف ألف "أَعْنَاقُهُمْ" المضاف إلى ضمير الغائبين أيضاً، الواقع في غير "سورة الرعد"؛ هذا مفهوم البيت الأول.

ثم أخبر الناظم في البيت الثاني عن صاحب (المنصف) - رحمه الله تعالى - بحذف ألف "الْأَدْبَارَ" مطلقاً، و"أَعْنَاقُهُمْ" المضاف إلى ضمير الغائبين مطلقاً كذلك، من غير تقييد لهما بما تقدم لأبي داود.

ومفهوم البيتين يتضح فيما يلي :

أما "أَدْبَارُهُمْ" المقيد لأبي داود بالإضافة إلى ضمير الغائبين، ففي "سورة الأنفال" من الآية: ٥٠ ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ وهو متعدد، واحترز بقيد المجاور للضمير - أي لضمير الغائبين - عن الخالي منه نحو: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا الْأَدْبَرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ إِلَّا الْأَدْبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾

"سورة الأحزاب" من الآية: ١٥ ، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿لَيْنَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنَ فُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَيْنَ نَصَرُوهُمْ لِيُوَلِّبَنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ﴾ [الحشر: ١٢] فكل هذا ثابت الألف.

فهذا الموضع الذي نص عليه الناظم، محذوف الألف عند أبي داود -رحمه الله تعالى؛ أما قوله تعالى: ﴿يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ في "سورة المائدة" من الآية: ٢٠ ، فخارج عن الترجمة، وكان حق الناظم أن يذكر لأبي داود "الأدبار" في "الأحزاب" و"الحشر"؛ لأنه نص في (التنزيل) على حذف ألفهما، فلا ندري لماذا سكت عنهما؟

وأما "أَعْنَقُهُمْ" المقيد لأبي داود بغير "سورة الرعد"، فقد جاء في "سورة الشعراء" من الآية: ٤ في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ وهو متعدد، واحترز الناظم بقيد المجاور للضمير عن الخالي منه نحو: قوله تعالى: ﴿إِذ يُوْحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]، وبقيد غير "الرعد" عن الواقع فيها، وهو في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ءَءَ ذَٰلِكَ تُرْبًا ءَءَ نَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ءَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ءَأُولَٰئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ ءَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ١٥].

وأما "الأدبار" المطلق بالحذف لصاحب (المنصف)، فيشمل ما تقدم من الأمثلة المحترز عنها وغيرها، ويشمل أيضاً ﴿وَإِن يُقْتَلُوا يُوَلُّوكمُ الْأَدْبَارَ﴾ في "سورة آل عمران" من الآية: ١١١ ، وأيضاً يشمل ﴿فَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا الْكُتُبَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ؕ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾

في "سورة النساء" من الآية: ٤٧ ، وكذلك يشمل ﴿ وَلَا نُرْزِدُوا عَلَىٰ آذَابِكُمْ ﴾ في قوله - جل وعلا- : ﴿ يَنْقُورِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ آذَابِكُمْ فَنَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ في "سورة المائدة" من الآية: ٢١ .

إدًا: "الأدبار" المطلق بالحذف لصاحب (المنصف) يشمل جميع "الأدبار" ، التي جاءت في القرآن الكريم.

وأما "أَعْنَقُهُمْ" المطلق لصاحب (المنصف) بالحذف أيضاً، فيشمل الواقع في "الرعد" ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ وغيره ، مما هو مضاف إلى ضمير الغائب.

والعمل على الحذف في "الأدبار" حيث وقع في القرآن الكريم ، سواء أكان مقترنا بأل أم مضافاً ، وعلى الحذف في "أَعْنَاقِهِمْ" حيث وقع بقيد إضافته إلى ضمير الغائبين ، وأما "الأعناق" بأل فالعمل على إثباته.

وخلاصة ما سبق ما يلي :

جاء عن أبي داود حذف ألف "أَدْبَارُهُمْ" مضافاً إلى ضمير الغائبين كيفما تحركت راءه ، نحو: ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ بـ "سورة الأنفال" ، وقيد بإضافته إلى ضمير الغائبين ؛ لإخراج ما لم يضاف إليه نحو: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْآدْبَارَ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْآدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ بـ "سورة الأحزاب" و "سورة الحشر" ، أما ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ آذَابِكُمْ فَنَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ بـ "سورة العقود" فخارج ؛ لتقدمه على هذه الترجمة.

تنبيه :

أفادت عبارة الناظم عدم اندراج موضعي "الأحزاب" و"الحشر" الخاليين من الإضافة، وكان على الناظم أن يذكرهما لأبي داود؛ وذلك لأنه نص في (التنزيل) على حذف ألفهما.

وجاء حذف ألف "أَعْنَأَهُمْ" في غير "سورة الرعد"، مضافاً إلى ضمير الغائبين حيث وقع نحو: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَئُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ﴾ بـ"سورة الشعراء"، واحترز بقيد إضافته إلى ضمير الغائبين عما خلا منه نحو: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَئِ﴾ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَئِ﴾ [ص: ٢٣٣]، وقيد غير "الرعد" عن الواقع فيها وهو ﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَئِهِمْ﴾.

وأطلق صاحب (المنصف) الحذف في ألف "أَدْبَار" حيث وقع وكيف جاء، فشمّل كل ما تقدم، وشمّل أيضاً ﴿وَأِنْ يُفْتَلُوكُمْ يُؤَلُّوكمُ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ في "سورة آل عمران"، ﴿فَرَزَدَهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ في "سورة النساء"، ﴿وَلَا تُرْئِدُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ بـ"سورة المائدة"، وهذه الثلاثة المتقدمة وهي: سورة "آل عمران" و"النساء" و"المائدة" متقدمة على هذه الترجمة.

وأطلق صاحب (المنصف) كذلك الحذف في ألف "أَعْنَئِ"، المضاف إلى ضمير الغائبين، فشمّل موضع "الرعد" وغيره من القرآن الكريم.

شرح قول الناظم: "وَعَنْهُمَا يَاءٌ..." البيت:

يقول الناظم - رحمه الله تعالى:

وَعَنْهُمَا يَاءٌ بِأَيَّامِ أَلِفٍ ❖ مُخْتَلَفًا، وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ

يعني: أن الشيخين -رحمهما الله تعالى- نقلوا اختلاف المصاحف في زيادة ياء وعدم زيادتها في لفظ "يأيام"، من قوله تعالى في "سورة سيدنا إبراهيم # من الآية: ٥ ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ في قول الله جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

وقول الناظم: "وليس بعده ألف" يعني به: أن الياء إذا زيدت في قوله: "يأيام" لا تثبت بعدها ألف في الرسم بل تُحذف، وإذا لم تزد الياء فيه ثبتت الألف رسماً، فيتحصل في لفظ "يأيام" وجهان:

الوجه الأول: رسمه بياءٍ واحدة مع ثبوت الألف بعدها على اللفظ، مثل: "أيام الله"، والوجه الآخر: رسمه بياءين مع حذف الألف، وهذا الوجه الثاني اختاره في (التنزيل) على جواز الإمالة فيه، مع أنه لم ترد إمالة الألف في لفظ "يأيام" المذكور عن أحد من القراء العشرة، وحينئذ تُلحق ألفُ حمراء على الياء الثانية، وتُجعل علامة التشديد على الياء الأولى، أما جواز كتابته على الأصل كما كُتب "اللهو" و"اللعب" بلامين على الأصل، فحينئذ تُلحق الألف الحمراء بعد الياءين، وتُجعل علامة التشديد على الياء الثانية.

واحترز الناظم بـ"أيام" المجاور للباء عن الخالي منها، نحو ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصُرُونَ﴾ [فصلت: ١٦]، وأيضاً نحو قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، فإنه لا خلاف في رسمه بياء واحدة.

وقوله: "ياء" مبتدأ غير ممنون؛ لإضافته إلى "يأيام" وهو أيضاً غير ممنون للحكاية، وجملة "ألف" خبر، و"ألف" مبني للنائب ومعناه: عهد، و"مختلفاً" بفتح اللام حال من ضمير "ألف" العائد على المبتدأ.

مما سبق يتبين لنا أنه نقل الشيخان اختلاف المصاحف في زيادة الياء وعدمها في رسم "يأيام"، في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ بـ"سورة إبراهيم"، وقيدته بمجاورته الباء احترازاً عما خلا منها نحو: ﴿أَيَّامٍ مَّحْسَاتٍ﴾ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَعْزَرُوا لِالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، إذ لا خلاف في رسمه بياء واحدة.

وقول الناظم: "وليس بعده ألف" أي: لا تثبت ألف بعد الياء إذا زيدت في "يأيام"، بل تُحذف رسماً، أما إذا لم تُزد الياء فإن الألف تثبت رسماً، وعلى هذا يكون في رسم "يأيام" وجهان: الوجه الأول: رسمه بياء واحدة مع إثبات ألف بعدها، الوجه الثاني: رسمه بياءين بدون إثبات ألف بعد الياء، وهذا الوجه اختاره أبو داود في (التنزيل).

شرح قول الناظم: "وَالْحَدْفُ فِي الْأَنْفَالِ... البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى:

وَالْحَدْفُ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِيعَادِ ❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الْأَشْهَادِ
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - مع الإطلاق الذي يشير إليه، باتفاق شيوخ النقل على حذف ألف "الميعاد" الواقع في "سورة الأنفال"، وعن أبي داود بحذف ألف "الأشهاد"، وهذا ظاهرٌ في البيت، فقد قال الناظم:

وَالْحَدْفُ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِيعَادِ ❖

أي: اتفاق الشيوخ على حذف الألف في "الميعاد" بـ "سورة الأنفال"، وعن أبي داود في "الأشهاد".

أما الأول: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢].

واحتراز الناظم بقوله: "في الأنفال" عن "الميعاد" الواقع في غيرها؛ فإن ألفه ثابتة نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ في "سورة الرعد" من الآية: ٣١ في قوله -جل وعلا-: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتَى بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا تَصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ نُحْلَقُ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾، ونحو ما جاء في "سورة الزمر" الآية: ٢٠ في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّن فَوْقَهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾، ومثله في "سورة آل عمران" من الآية: ١٩٤ وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها، وذلك في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَعَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

والفرق بين ما في "الأنفال" وغيره: أن ما في "الأنفال" ميعاد من المخلوق، وهو قد يتلف فناسبه الحذف، بخلاف ما في غير "الأنفال"؛ فإنه ميعاد من الخالق -تعالى- وهو لا يتخلف فناسبه الإثبات.

وأما اللفظ الثاني في البيت، وهو لفظ "الأشهاد"، ففي "سورة هود" من الآية: ١٨ ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ، وجاء أيضاً في "سورة غافر" من الآية: ٥١ ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ . والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الأَشْهَادِ ، في الموضعين.

وخلاصة البيت السابق فيما يلي :

اتفق شيوخ النقل على حذف ألف "الميعاد" الواقع في "سورة الأنفال" ، في قوله: ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِآخْتِلَافِ الْمِيْعَادِ ﴾ ، وقيده بـ"الأنفال" لإخراج غيره لثبوت ألفه نحو: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ﴾ بـ"سورة الرعد" وبـ"سورة الزمر" ، ومثله في "سورة آل عمران" وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها.

وعن أبي داود حذف ألف "الأشهاد" في قوله جل وعلا: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ ، والأول في "سورة هود" والثاني في "سورة غافر" ، والعمل على ما لأبي داود في "الأشهاد".

شرح قول الناظم: "وَبَاسِطٍ فِي الْكَهْفِ... البيت :

قال الناظم :

وَبَاسِطٍ فِي الْكَهْفِ وَالرَّعْدِ مَعًا ❖ ثُمَّ بِهَا الْقَهَّارُ أَيْضًا وَقَعَا
هنا أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود بحذف ألف "بَاسِطٍ" في سورتي "الكهف" و"الرعد" ، وبحذف ألف "الْقَهَّارُ" في سورة "الرعد" أيضاً.

أما "بَاسِطٍ" الواقع في "سورة الكهف" من الآية: ١٨ ، ففي قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتٍ ظَالِمًا لَّهُمْ رُفُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ ، فهذه الألف - أي ألف "بَاسِطٍ" - محذوفة في "سورة الكهف".

وأما "بَاسِطُ" الواقع في "سورة الرعد" من الآية: ١٤ ، ففي قوله - جل وعلا - : ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ، وذكر الناظم السورتين ليس قيِّداً بل هو بيان وإيضاح ؛ إذ لم يرد "بَاسِطُ" محذوفاً عن أبي داود إلا في الموضعين المذكورين .

أما الذي في "سورة العقود" من الآية: ٢٨ فألفه ثابتة ، وهو خارج عن الترجمة لتقدمه عليها ، وهو في قول الله جل وعلا : ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلُكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ .

وأما "الْفَهَّارُ" الواقع في "سورة الرعد" من الآية: ١٦ ، ففي قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ، وقوله : ﴿وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ جاءت محذوفة الألف في "سورة الرعد" عند أبي داود - رحمه الله تعالى .

وقيده الناظم بـ"سورة الرعد" ؛ احترازاً عما وقع في غيرها نحو : ﴿يَصْبِحِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ في "سورة يوسف" من الآية: ٣٩ ، وأيضاً نحو قول الله جل وعلا : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ في "سورة ص" من الآية: ٦٥ ، ونحو ما جاء في "سورة الزمر" من الآية: ٤ في قوله تعالى : ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ .

والعمل على حذف ألف "بَاسِطُ" في "الكهف" و"الرعد" ، وحذف ألف "الْفَهَّارُ" الواقع في "الرعد" وإثبات الواقع في غيرها .

وقول الناظم: "بَاسِطٍ وَالْقَهَّارُ"

عطف على "الأشهاد" في البيت السابق، وهو:

وَالْحَدْفُ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِيعَادِ ❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الْأَشْهَادِ
والباء في قوله: "بها" من قول الناظم:

..... ❖ ثَمَّ بِهَا الْقَهَّارُ أَيْضًا وَقَعَا

بمعنى "في"، فكأنه يريد أن يقول: ثم مع القهار أيضاً وقعا، والضمير عائد على "الرعد" وألف وقع للإطلاق.

مما سبق يتبين لنا أنه قد جاء عن أبي داود حذف ألف "بَاسِطٍ" في قوله تعالى:
﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ بـ"الكهف"، وفي الرعد في قوله تعالى:
﴿كَبَسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾.

أما موضع "العقود" وهو قول الله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾،
فألفه ثابتة وهو خارج عن هذه الترجمة. وليس ذكر "الكهف" و"الرعد" قيدا بل للبيان
والإيضاح؛ لأنه لم يرد عن أبي داود حذف ألف "بَاسِطٍ" في غير هذين الموضعين.
وألف "القَهَّار" بـ"الرعد" في قوله: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ أيضاً محذوفة الألف،
وقيده بالسورة؛ لإخراج ما وقع في غيرها نحو: ﴿أَمْرَ اللَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ﴿وَمَا
مِنَ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ ﴿سُبْحَانَكَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ في سورة
"يوسف" و"ص" و"الزمر".

شرح قول الناظم: "ثُمَّ سَرَابِيلَ مَعًا... البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى:

ثُمَّ سَرَابِيلَ مَعًا أَنْكَأْنَا ❖ جِدَالْنَا اسْطَاعُوا وَقُلْنَا أَنَاثَا

أخبر الناظم عن أبي داود بحذف ألف "سراييل" معاً و"أنكأنا"، و"جدالنا" و"اسطاعوا"، و"أناأنا".

أما "سراييل" معاً ففي "سورة النحل" من الآية: ٨١، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾، ولا يدخل فيه ﴿سراييلهم من فطران﴾ في قوله تعالى: ﴿سراييلهم من فطران وتغشى وجوههم النار﴾ [إبراهيم: ٥٠]؛ لأن الناظم عبر بـ"معاً" في قوله:

ثم سراييل معاً أنكأنا ❖

وهو لا يستعمله - كالإمام الشاطبي - إلا في اثنين، ويعين كون المراد بـ"معاً" موضعي "النحل" المذكورين دون الواقع في "إبراهيم" هذا الكلام.

وأما "أنكأنا" ففي "سورة النحل" من الآية: ٩٢، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، وهذا الموضع لا ثاني له.

وأما "جدالنا" ففي "سورة هود" من الآية: ٣٢ في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَدَلْنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَانَا﴾، وقد تقدم حذف ألف الفعل منه، والإضافة بيان للواقع لا قيداً لإخراج ﴿ولاجدال في الحجج﴾ لخروجه عن الترجمة، وألفه ثابتة؛ لأن قوله تعالى: ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجج﴾ [البقرة: ١٩٧] قد جاء في "سورة البقرة"، و"سورة البقرة" خارجة عن الترجمة.

وأما "اسطاعو" ففي "سورة الكهف" من الآية: ٩٧ ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ لا غير، ولم يكتف عن هذا بـ ﴿اسْطَاعُوا﴾ المتقدم؛ لنقصان التاء من هذا. وأما "أثأأ" ففي "سورة النحل" من الآية: ٨٠ ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا﴾ ، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَّعَنَا إِلَىٰ حِينٍ﴾ ، وفي قوله - جل وعلا - : ﴿هُم أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِيًّا﴾ [مريم: ١٧٤].

والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف، في الألفاظ الخمسة المذكورة في البيت. وقوله: "سرايل" في قوله: "ثم سرايل معاً" بالنصب هنا على الحكاية؛ لأنها جاءت منصوبة في الآية ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرِيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرِيْلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ ، وهو وبقية ألفاظ البيت عطف على "الأشهاد" في البيت السابق من قول الناظم:

وَالْحَدْفُ فِي الْأَنْفَالِ فِي الْمِعَادِ ❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي الْأَشْهَادِ

من قول الناظم: "لواقح إمامهم" إلى: "وزخرف وسليمان احذف"

شرح قول الناظم: "لواقح إمامهم... إلى... لهن تالي":

قال الناظم:

لواقح إمامهم أذان ❖ بتوبة عاليها الألوان
غضبان جاوزنا وفي صلصالي ❖ وشفعاونا لهن تالي

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود بحذف ألف الألفاظ التسعة المذكورة في البيتين السابقين، وهي: لواقح، وإمامهم، وأذان بسورة التوبة، وعاليها، والألوان، وغضبان، وجاوزنا، وصلصال، وشفعاونا.

أما "لواقح" ففي سورة الحجر ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر: ٢٢]، وليس له ثانٍ، فلفظ "لواقح" لم يقع إلا في سورة الحجر.

وأما لفظ "إمامهم" ففي سورة الإسراء ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهُمْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهُمْ فَمَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء: الآية: ٧١]، واحترز الناظم بالإضافة عن غير المضاف كما في قوله -جل وعلا-: ﴿ فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر: ٧٩]؛ لثبوت ألفه، فـ"إمامهم" هي التي حذف منها الألف عند أبي داود؛ وذلك لوجود الإضافة، أما "بإمام" فإنها ثابتة الألف.

وأما "أذان" الواقع في سورة التوبة مقصور الهمزة، فهو في قول الله -جل وعلا: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ بُدِّعْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِزٌّ مَعِجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: الآية: ٣]، وهذا اللفظ وهو أذان الواقع في سورة التوبة محذوف الألف عند أبي داود -رحمه الله تعالى. واحترز الناظم بها ما وقع في غيرها نحو قول الله -جل وعلا-: ﴿ أَلْهَمَّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] فهذا غير الذي وقع في سورة التوبة؛ لأن أذان الواقع في سورة التوبة مقصور الهمزة.

وأما "عاليها" ففي سورة هود ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ [هود: الآية: ٨٢]، ولا يخفى أنه لا يندرج فيه "عاليهم". وقد جاء هذا

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

اللفظ أيضاً في سورة الحجر في قوله - جل وعلا - : ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ الحجر: الآية: ٧٤. إذا: عليها الواقع في سورة هود، والواقع في سورة الحجر هذا اللفظ محذوف الألف عند أبي داود، أما "عليهم" فإنه لا يندرج تحت هذه الكلمة أو هذه القاعدة.

وأما "الألوان" ففي سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١١٣]، وفي قوله - جل وعلا - : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٩]. فجاءت "الألوان" متعددة، ومثلنا لها في سورة النحل بمثالين.

نتقل بعد ذلك إلى البيت الثاني الواقع بعد البيت الأول، والذي يقول فيه الناظم - رحمه الله تعالى - :

غَضِبَانَ جَاوَزْنَا وَفِي صَلْصَالِي ❖ وَشَفَعَاؤُنَا لَهِنَّ نَالِي
أما "غضبان" ففي سورة الأعراف، في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وأما "جاوزنا" ففي سورة الأعراف، في قوله - جل وعلا - : ﴿ وَجَنُوزَنَا بِنْتِي إِسْرَاءَ يَلِ الْبَحْرِ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وجاء أيضاً مثله في سورة يونس # في قوله تعالى: ﴿ وَجَنُوزَنَا بِنْتِي إِسْرَاءَ يَلِ الْبَحْرِ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا دَرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٢٩٠]؛ ف"جاوزنا" جاء في موضعين؛ في الأعراف وفي سورة يونس.

ولا يخفى أنه لا يندرج فيه ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتْلِهِ إِئِنَّآ غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف: ٦٢]، ولا يندرج فيه أيضاً ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ إِلَهًا مِّنْكُمْ مَّبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةً يَّأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]؛ فما جاء تحت قوله ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ بالثنية لا يندرج تحت هذه الترجمة، وأيضاً لا يندرج فيه ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ ﴾.

وأما "صَلَّال" ففي سورة الحجر، في قوله -جل وعلا-: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]، وأيضاً في قوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٨]، وأيضاً في قوله -جل وعلا-: ﴿ قَالَ لِمَ أَكُنْ لَّا سَاجِدًا لِشَرٍّ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٣]، وهذه الآيات جاءت في سورة الحجر، وأيضاً جاء "صلصال" في سورة الرحمن في قوله -جل وعلا-: ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤].

وأما "شفعاؤنا" فقد جاء في سورة يونس، في قوله -جل وعلا-: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨].

والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف في الألفاظ التسعة المذكورة في البيتين، وقوله "لواقح" وما بعده من الألفاظ السبعة عطف على الأشهاد كألفاظ

البيت قبل، ودخلت "في" على "صلصال" تأكيداً للدخلة على المعطوف عليه وهو الأشهداد، ونون الناظم "لواقح" لضرورة الوزن، والباء في قوله: "بتوبة" بمعنى في؛ أي: في توبة، وقوله: "شفعاؤنا" مبتدأ.

وخلاصة البيتين السابقين فيما يلي:

أنه قد جاء عن أبي داود حذف ألف تسعة ألفاظ مذكورة في هذين البيتين، وهي: "لواقح" في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ بالحجر لا غير، و"إمامهم" المضاف في قوله: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ بالإسراء، واحترز بالإضافة عما خلا منها نحو: ﴿ وَإِلَيْهِمَا لِيَأْمُرَ الْمُتَّبِعِينَ ﴾ لثبوت ألفه، و"أذان" الواقع بالتوبة مقصور الهمزة في قوله: ﴿ وَأَذِّنْ مِنْ رَبِّكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ وخرج ما وقع في غيرها نحو: ﴿ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾، و"عاليها" في قوله: ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا ﴾ في سورة هود والحجر، ولا يدخل فيه "عاليهم".

ولفظ "ألوان" حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا ﴾ في سورة النحل، وأيضا لفظ "غضبان" في قوله: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ بسورة الأعراف، و"جاوزنا" في قوله -جل وعلا-: ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ بسورة الأعراف وبسورة يونس، ولا يدخل فيه ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ ﴾، وأيضا لا يدخل فيه ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ المقترن أو المختوم بألف التثنية، ولفظ "صلصال" حيث وقع نحو ﴿ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ ﴾ بسورة الحجر، و"شفعاؤنا" في قوله ﷻ: ﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ بسورة يونس، والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ.

شرح قول الناظم: "وَجَاءَ فِي الرَّعْدِ... إلى "...عَلَى خِلَافٍ":

نتقل بعد ذلك إلى البيتين التاليين، وفيهما قال الناظم:

وَجَاءَ فِي الرَّعْدِ وَنَمَلٍ عَنْهُمَا ❖ وَيَبَأُ لَفْظُ تُرَابٍ مِثْلَمَا
ثُمَّ تُصَاحِبُنِي وَفِي الْأَعْرَافِ ❖ قَدْ جَاءَ آيْفٌ عَلَى خِلَافٍ

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن الشيخين بحذف ألف "تراب" الواقع في سورة الرعد وفي سورة النمل وفي سورة النبأ، وبحذف ألف "تصاحبني"، وبالحذف بين المصاحف في حذف ألف "طائف" في سورة الأعراف؛ فالبيتان يجمعان ثلاث كلمات.

أما لفظ "ترابا" الذي وقع في سورة الرعد، فهو في قوله - جل وعلا -: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٤٥]؛
وأما لفظ "ترابا" الذي وقع في سورة النبأ ففي قول الله - جل وعلا -: ﴿إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]، وأما لفظ "ترابا" الذي في سورة النمل ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وءَابَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

واحترز الناظم بقيد السور الثلاث وهي: الرعد والنمل والنبأ، عن الواقع في غيرها؛ فإن ألفه ثابتة نحو: ﴿أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا﴾ [المؤمنون: ٣٥]، وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالِ الْأَوَّلُونَ﴾ (٨١) ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨١-٨٢]، وفي قوله - جل وعلا - أيضا: ﴿أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصفات: ٥٣]، وفي سورة الواقعة: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]؛ فكل هذه المواضع جاءت ألف "ترابا" فيها ثابتة.

وأما "تصاحبني" ففي سورة الكهف، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ مِّنْ بَعْدِهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف: ١٧٦]، وقرئ شاذًا بفتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء "فلا تصحبي".

وأما "طائف" في سورة الأعراف، ففي قوله -جل وعلا-: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وقد قرأ لفظ "طائف" المكي والبصري والكسائي بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير ألف ولا همز هكذا: "إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ"، وكل على أصله في إسكان الميم وصلتها وغير ذلك، واستحب أبو داود -رحمه الله تعالى- في كتابه (التنزيل) كتابته بغير ألف.

واحترز الناظم بقوله في الأعراف عن الواقع في سورة نون، وهو قول الله تعالى: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ [القلم: ١٩]؛ فإن ألفه ثابتة بلا خلاف، والعمل على حذف ألف "طائف" في الأعراف؛ وذلك لاحتمال القراءتين. وقول الناظم: "مثلما" منصوب على الحال من لفظ "طائف"، و"ما" من قولهم "مثلما" اسم موصول أضيف إليه "مثل"، وصلته محذوفة تقديرها: تقدم، أي: مثلما تقدم.

وخلاصة القول في هذين البيتين أنه: جاء عن الشيخين حذف ألف "تراب" في قوله: ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا ﴾ ، ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا ﴾ ، ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ بسور الرعد والنمل والنبأ. واحترز الناظم بالسور الثلاث عما وقع في غيرها، نحو: ﴿ أَعِدُّوا لَهُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا ﴾ بسورة المؤمنون؛ لثبوت الألف.

وأيضاً جاء عن الشيخين حذف ألف "تصاحبني" في قوله: ﴿فَلَا تُصَحِّبْنِي﴾ ،
 وقرئ شاداً: "فَلَا تُصَحِّبْنِي" ، ووجه الحذف الاختصار ، وقوله: ﴿فَلَا
 تُصَحِّبْنِي﴾ قد جاء في سورة الكهف.

وجاء عنهما أيضاً اختلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف "طائف" الواقع في
 سورة الأعراف ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ
 الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ ، وقرأ الإمام المكي والبصري والكسائي بياء ساكنة بين
 الطاء والفاء ، ووجه الحذف احتمال القراءتين ، واستحب أبو داود في (التنزيل)
 حذف ألف "طائف" ، وقيده الناظم بسورة الأعراف لإخراج ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾
 في سورة نون ؛ فإنه لا خلاف في ثبوت ألفه.

شرح قول الناظم: "وَمُقْتَعٌ قُرْءَانَا أَوْلَى يُوسُفَ... " البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَمُقْتَعٌ قُرْءَانَا أَوْلَى يُوسُفَ ❖ وَزُخْرَفٍ وَلِسَلِيمَانَ اخذف
 هذا البيت أخبر الناظم فيه عن صاحب المقنع ، بخلاف المصاحف في حذف ألف
 قرآن الأول في سورة يوسف ، والأول أيضاً في سورة الزخرف ، ثم أمر الناظم -
 رحمه الله تعالى - عن سليمان - وهو أبو داود - بحذفهما.

أما الأول في سورة يوسف فقد جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
 تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢] ، وأما الأول في سورة الزخرف فقد جاء في قوله - جل
 وعلا - : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣] ، وقد
 حذف أبو داود ألف "قرآن" الواقع فيهما ، وزاد بعضهم موضعاً ثالثاً خاصاً
 بالحذف وهو: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَنْقَوْنَ﴾ [الزمر: ٢٨].

واحترز الناظم بقوله: "أولى" عن "قرآن" الواقع في السورتين غير أول، نحو قول الله - جل وعلا-: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣]؛ لأنه لم يقع أولاً، وأيضا قول الله - جل وعلا-: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١]؛ لأنه قد سبقه الموضع الأول. واحترز بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما، نحو ما جاء في سورة الحجر مثلاً في قوله تعالى: ﴿ الرَّئِثَلَكُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴾ [الحجر: ١].

والعمل على حذف ألف "قرآنا" في أول سورة يوسف والزخرف فقط، وثبت ما عداهما نحو: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، وأيضا: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩]، وكذلك: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥]، وأيضا ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]. فكل هذه المواضع لفظ "قرآن" فيها ثابت الألف، إلا الموضع الأول في سورتَي يوسف والزخرف، والبعض قال: وما في سورة الزمر كذلك محذوف الألف.

وقوله: "مقنع" مبتدأ على حذف مضاف، و"قرآنا" مفعول لفعل محذوف وهو موع فاعله الخبر، والتقدير: وصاحب مقنع حذف ألف "قرآنا"، أي: بخلاف. "وأولى يوسف" نعت لـ"قرآنا"، وأثت أولى باعتبار الكلمة أي: أولى سورة يوسف.

ومما سبق يتبين لنا أنه قد نقل الداني في (المقنع) خلاف المصاحف في حذف ألف قرآن الأول من سورتَي يوسف والزخرف، وهما: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾، وجاء عن أبي داود الحذف فيهما من غير خلاف، وزاد بعضهم الحذف في موضع ثالث وهو: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ بسورة

الزمر، وقوله: "أولى يوسف وزخرف" احترز به الناظم عما وقع في السورتين غير أول نحو: ﴿يَمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ في سورة يوسف، و﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ﴾ في سورة الزخرف. كما احترز الناظم أيضا بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما نحو: ﴿الرَّءِثَةَ الَّتِي الَّتِي الْكُتُبِ وَقُرْآنِ مُبِينٍ﴾ بسورة الحجر، ولفظ "قرآن" جاء كثيرا في كتاب الله -جل وعلا-.

من قول الناظم: "وَالنُّونُ مِنْ نُنْجِي" إلى: "سُلَيْمَانَ آتَى الْعَرْشَ"

شرح قول الناظم: "وَالنُّونُ مِنْ نُنْجِي..." البيت:

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَالنُّونُ مِنْ نُنْجِي فِي الْأَنْبِيَاءِ ❖ كُلُّ وَفِي الصَّدِيقِ لِلْإِحْفَاءِ
وهنا أشار الناظم -رحمه الله تعالى- مع الإطلاق الذي يشير إليه، إلى اتفاق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف كلهم في حذف النون الثانية من "نُنْجِي"، وذلك في سورة الأنبياء وفي سورة الصديق وهي سورة سيدنا يوسف # وإنما ذكر الناظم حذف نون "ننْجِي" في ترجمة حذف الألفات ولم يفرد به باب؛ اتباعاً لأبي عمرو -رحمه الله تعالى-.

وأما "ننْجِي" في الأنبياء: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْرَضًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴿٨٨﴾ وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨]، فكلية "ننْجِي" في سورة الأنبياء جاءت محذوفة النون الثانية، وذلك عند كتاب المصاحف كلهم.

وأما "نجي" في سورة يوسف، فهو: "فَنُنَجِّيَ مَنْ نَشَاءُ" في قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠]، وقد قرأهما -أي موضع الأنبياء، وموضع يوسف- الإمام الشامي وشعبة بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم هكذا: "نَجِّي"، وكذا حفص في سورة يوسف.

وقيدهما الناظم بالسورتين؛ دفعاً لتوهم إرادة المفتوح بغير النون نحو: ﴿ نُجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّوْ نُجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠]، أو توهم اندراج المشدد الجيم نحو: ﴿ نُجِيكَ بِدَنِكَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُجِيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٢] لا للاحتراز؛ إذ لم يقع "نجي" مفتوحاً بنونين ثانيهما ساكنة إلا في السورتين المذكورتين، أي: في سورة الأنبياء وفي سورة يوسف.

ومراد الناظم بالنون المحذوفة من "نجي" هي النون الثانية لا الأولى، وذلك من تعليقه الحذف بالإخفاء المشار إليه بقوله: "للإخفاء" في البيت:

وَالنُّونَ مِنْ نُجِي فِي الْأَنْبِيَاءِ ❖ كُلُّ وَفِي الصِّدِّيقِ لِلْإخْفَاءِ
أي: لإخفاء النون في الجيم، وإنما يخفى الساكن، والساكن هنا هو النون الثانية، ومعلوم أن النون إذا جاءت ساكنة؛ فإنها تخفى في الحروف الخمسة عشر التي بينها علماء التجويد.

وحاصل التعليل الذي أشار إليه: أن الجيم لما كانت من الحروف التي تخفى عندها النون الساكنة قراءة، وكان الإخفاء قريباً من الإدغام؛ حذفت النون المخفأة في "نجي" من الرسم، كما حذفت النون المدغمة من الرسم في نحو قول

الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١] في كلمة "عم"، و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] و﴿عَمَّا كُنْتُمْ﴾ [النحل: ٩٣] ﴿أَلَنْ يَجْمَعَهُ﴾ [القيامة: ٣] و﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٣١]، فإذا ضبطت "ننجي" في السورتين ألحقت النون الساكنة بالحمراء وعربت من علامة السكون، وعربت الجيم من علامة التشديد كما ذكر الإمام الداني في كتاب (النقض).

وقد سكت الناظم عن حذف النون الثانية من ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤] في قوله -جل وعلا-: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤]، وأيضا من ﴿لِنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١] في: ﴿إِنَّا لِنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، وقد ذكرهما الشيخان معاً بالخلاف، وكان وجه سقوطه عنهما هو تضعيف الشيخين لحذف النون فيهما، وبإثبات نونهما جرى العمل.

وأما "تأمنا" من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْتَمُنَّ عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١]، فقد أجمع كتاب المصاحف على رسمها بنون واحدة، وفيها وجهان لنافع وغيره من القراء السبعة:

الوجه الأول: إدغام النون الأولى وهي آخر الفعل، في النون الثانية وهي أول الضمير المنصوب إدغاماً تاماً مع الإشمام.

والوجه الثاني: الإخفاء، أي: الروم، وعليه أكثر أهل الأداء وهذا يظهر في جانب القراءات العملي.

فعلى الوجه الأول وهو الإدغام التام لا حذف في قوله تعالى: ﴿تَأْمُنَّا﴾؛ لأن الإدغام التام لا يتأتى إلا بعد تسكين أول المثليين، فيرجع رسمها إلى باب آمنا. وعلى الوجه الثاني -وهو الإخفاء- ففي ﴿تَأْمُنَّا﴾ حذف النون الأولى من

الرسم كما صرح به الشيخان، وقد سكت الناظم هنا على حذفها على وجه الإخفاء، وأشار إلى ذلك في الضبط بقوله: "ونون تأمنا إذ ألحقته".

وقوله: "والنون" من قول الناظم:

وَالنُّونَ مِنْ نُجِّي فِي الْأَنْبِيَاءِ ❖ كُلُّ وَفِي الصِّدِّيقِ لِلْإِخْفَاءِ

مفعول لفعل محذوف تقديره: حذف، و"كل"

فاعل لفعل محذوف، وهو مضاف في التقدير إلى كتاب المصاحف، أي: وحذف كل كتاب المصاحف النون من نجي، و"للإخفاء" متعلق بالفعل المحذوف.

ويتلخص من قول الناظم السابق:

أنه اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية من "نجي" في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بسورة الأنبياء، وكذلك في: ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ في سورة الصديق يوسف #، وقرأ الشامي وعاصم ويعقوب بحذف النون، ووجه الحذف احتمال القراءتين، وأما ما جاء في سورة الأنبياء فنظير حملة عليه.

وليس ذكر السورتين احترازاً عن غيرهما؛ إذ لم يقع "نجي" بنون ثانيتهما ساكنة إلا في السورتين المذكورتين، وإنما قيد بهما دفعاً لتوهم اندراج المفتوح بغير النون نحو: ﴿نُجِّمُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْإِلْمِ﴾ بسورة الصف، أو المشدد الجيم نحو: ﴿نُجِّجَكَ بِبَدَنِكَ﴾ بسورة يونس.

وقول الناظم: "للإخفاء" تعليل عيّن به أن المحذوف هو النون الثانية؛ لأنها الساكنة، والساكن هو الذي يخفى عند حروف الإخفاء. وسكت الناظم عن حذف النون الثانية في قوله تعالى: ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ بسورة يوسف،

وكذا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ [غافر: ٥١]، وقد ذكرهما الشيخان بالخلاف وضعفا الحذف فيهما؛ ولذا سكت الناظم عنهما.

وقد أجمع كتاب المصاحف على رسم ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١] بنون واحدة، وللقراء فيها وجهان:

الأول: إدغام النون الأولى التي هي آخر الفعل في النون الثانية التي هي أول الضمير المنصوب إدغاماً تاماً مع الإشمام.

الوجه الثاني: الإخفاء أي: الروم، وعليه أكثر أهل الأداء.

فعلى الأول لا حذف في قوله: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾؛ لأن الإدغام التام لا يتأتى إلا بعد تسكين أول المثليين، وعلى الثاني ففيها حذف النون الأولى من الرسم كما صرح بذلك الشيخان، وسكت الناظم هنا على حذفها على وجه الإخفاء، وأشار إليه في فن الضبط.

شرح قول الناظم: "ثُمَّ الْخَبَائِثُ وَخُلْفُ زَاكِيهِ... البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

ثُمَّ الْخَبَائِثُ وَخُلْفُ زَاكِيهِ ❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذَفَ غَاشِيَةٌ

أشار الناظم - رحمه الله تعالى - مع الإطلاق الذي يشير إليه، إلى اتفاق شيوخ النقل في حذف ألف "الخبائث"، كما أخبر أيضاً بالخلاف في حذف ألف "زاكية"، وعن أبي داود بحذف ألف "غاشية".

أما لفظ "الخبائث" المحذوف لجميع كتاب المصاحف، فقد جاء في سورة الأعراف:

﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَهُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحَدِّثُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْهُمُ وَعَزَّرْتَهُمْ وَنَصَرْتَهُمْ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وأيضاً جاء لفظ "الخبائث" في سورة الأنبياء محذوف الألف عند جميع كتب المصاحف، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا ءَايَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَبَحَيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧٤].

وأما "زاكية" المختلف فيه عن جميع كتب المصاحف، فقد جاء في سورة الكهف: ﴿أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۗ قَالَ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ١٧٤]. وكلمة "زاكية" فيها قراءتان؛ فقد قرأها الشامي والكوفيون بغير ألف بعد الزاي وبتشديد الياء فيقرءون هكذا: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۗ قَالَ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾، أما الباقيون فيقرءون "زاكية" بزيادة ألف بعد الزاي مع تخفيف الياء، واختار أبو داود في هذا اللفظ الحذف.

وأما "غاشية" المحذوف لأبي داود، ففي سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَدَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٧]، والعمل على الحذف في "زاكية" و"غاشية" المذكورين.

وقول الناظم: "الخبائث" عطف على "النون" في البيت السابق، وهو:

وَالنُّونَ مِنْ نُنْجِي فِي الْأَنْبِيَاءِ ❖

وذلك بتقدير مضاف، أي: ثم ألف الخبائث، كأنه أراد أن يقول: والنون من ننجي في الأنبياء ثم ألف الخبائث. و"خلف" في قول الناظم: "ثم الخبائث وخلف زاكية" مبتدأ حذف خبره، والتقدير: وخلف زاكية وارداً.

و خلاصة البيت السابق : أنه جاء عن شيوخ النقل حذف ألف "الخبائث" في قوله تعالى : ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ ﴾ ، وفي قوله سبحانه : ﴿ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ ﴾ بسورة الأعراف والأنبياء .

وجاء عنهم أيضا الخلاف في ألف "زاكية" في قوله تعالى : ﴿ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ ، وقد قرأه الشامي والكوفيون : ﴿ أَقَلَّتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ مشدداً بغير ألف ، ووجه الحذف احتمال القراءتين ؛ وأيضا اختار أبو داود الحذف في قوله "زاكية" .

وجاء عن أبي داود حذف ألف "غاشية" حيث وقع ، وكيف جاء نحو : ﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَدَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ ، ونحو : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَدَشِيَةِ ﴾ [الغاشية: 1] ، والعمل على الحذف في "زاكية" و"غاشية" .

شرح قول الناظم : "يَسْتَأْخِرُونَ غَابَ... إلى "بمُنْصِفٍ" :

قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

يَسْتَأْخِرُونَ غَابَ أَوْ إِِنْ حَضَرَ ❖ بَعِيرِ الْأَعْرَافِ وَكُلِّ ذِكْرًا
بِمُنْصِفٍ ❖
.....

أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن أبي داود بحذف ألف "يستأخرون" ، سواء كان غائبا -أي : مفتتحا بياء الغائب- أو حاضرا -أي : مفتتحا بياء المخاطب- إلا الواقع في سورة الأعراف ، فإن أبا داود -رحمه الله تعالى- سكت عنه .

ثم أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن صاحب كتاب (المنصف) بحذف جميع ألفاظه ؛ أي : بحذف ألف "يستأخرون" في جميع الألفاظ ، في الأعراف وفي غير الأعراف .

أما الذي جاء في الأعراف وهو الذي اختص صاحب (المنصف) بحذفه ؛ فهو في قوله تعالى: ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [الأعراف: ٢٣٤]. وأما الواقع في غيرها وهو المحذوف لأبي داود وصاحب (المنصف) ففي سورة يونس: ﴿ **إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [يونس: ٤٩]، وأيضا جاء في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمَ لَا تَسْتَعْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [سبأ: ٣٠]، وهو متعدد، ووصف الناظم للفعل بالغيبة والحضور مجاز والموصوف به حقيقة، والعمل على الحذف في "يستأخرون" سواء كان مفتتحاً بالياء أو مفتتحاً بالتاء، في سورة الأعراف وفي غيرها.

وقوله: "يَسْتَأْخِرُونَ" عطف على "غاشية"، و"إن" في قوله: "أَوْ إِنْ حَضَرَ" زائدة، ويصح في همزتها الفتح أو الكسر: "أو أن حضرا"، "أو إن حضرا"، والألف في "حضرا" و"ذكرا" للإطلاق وليست للتثنية.

ويتلخص من قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

يَسْتَأْخِرُونَ غَابَ أَوْ إِنْ حَضَرَ ❖ بَعِيرِ الْأَعْرَافِ وَكُلِّ ذِكْرًا
بِمُنْصِفٍ ❖

ما يلي :

جاء عن أبي داود حذف ألف "يَسْتَأْخِرُونَ" حيث وقع وكيف جاء، سواء افتتح بياء غائب أو تاء مخاطب ؛ نحو: ﴿ **إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ إلا الواقع في سورة الأعراف ؛ لسكوت أبي داود عنه، وحذف صاحب (المنصف) ألف جميع ألفاظه فشمّل موضع الأعراف وغيرها، والعمل على الحذف في جميع ألفاظ "يستأخرون".

شرح قول الناظم: "وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرٍ... إِلَى "أَتَى الْمَعْرَفُ":

قال الناظم بعد ذلك:

.... وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرٍ ❖ فِي التُّكْرِ غَيْرَ الذَّارِيَاتِ الْآخِرِ
وَقِيلَ بِالْإِثْبَاتِ كُلِّ يُعْرَفُ ❖ وَعَنْ سُلَيْمَانَ أَيْ الْمَعْرَفُ

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن الشيخين بحذف ألف "ساحر" المنكر، حيث وقع في القرآن الكريم وكيف جاء، غير الأخير في سورة والذاريات، وأن الشيخين حكيا قولاً بإثبات الألف في كل ما وقع من لفظ "ساحر" المنكر من غير استثناء لفظ منه؛ لذلك قال الناظم:

وَقِيلَ بِالْإِثْبَاتِ كُلِّ يُعْرَفُ ❖

ثم أخبر الناظم في الشطر الأخير عن سليمان - وهو أبو داود - بإثبات ألف "ساحر" المعرف؛ لذلك قال الناظم:

.... ❖ وَعَنْ سُلَيْمَانَ أَيْ الْمَعْرَفُ

أما "ساحر" المنكر، ففي سورة الأعراف في قوله - جل وعلا -: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ
وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٣﴾ يَا تُؤَكِّدُ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾ [الأعراف: ١١١-١١٢]،
وهو متعدد في سورة يونس وغيرها.

أما ما جاء في سورة يونس، ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ
عَلِيمٍ ﴿١٧٩﴾﴾ [يونس: ١٧٩]، وفي سورة طه في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا
صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٩].

وأما "ساحر" الأخير في سورة والذاريات المستثنى، ففي قول الله - جل وعلا -:
﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الذاريات: ٥٢]،

واحترز الناظم بالأخير عن الأول في سورة الذاريات ؛ وهو في قول الله تعالى :
﴿ فَتَوَلَّىٰ رُكْبَهُهٖ وَقَالَ سَحَرُ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٣٩]، وجاء أيضا هذا اللفظ في سورة
طه وفي سورة يونس.

وأما المعرف في لفظ "ساحر" المثبت لأبي داود، ففي سورة طه في قوله تعالى :
﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ ، وفي سورة الزخرف : ﴿ وَقَالُوا يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعَاؤُنَا
رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٩]، وهذا من المواضع التي ذكر
فيها الناظم الإثبات، وكما أن هذا اللفظ مثبت لأبي داود فكذلك هو أيضا مثبت
لأبي عمرو؛ إذ هو على وزن فاعل الآتي ثبته عنه.

ونص الناظم في "ساحر" بالخلاف في الحذف والإثبات، إنما هو فيما اتفق القراء
فيه على صيغة اسم الفاعل نحو: ﴿ فَقَالُوا سَحَرُ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٤] أو
اختلفوا في قراءته بصيغة اسم الفاعل أو صيغة "فَعَالٌ"، فقرأه نافع -رحمه الله
تعالى- بصيغة اسم الفاعل، وذلك في الأعراف في قوله -جل وعلا-: ﴿ يَا تُؤَكُّ
بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٢]، وفي ثاني سورة يونس في قوله ﷻ: ﴿ وَقَالَ
فِرْعَوْنُ أَتْتُونِي بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴾ .

والعمل على حذف ألف "ساحر" المنكر حيث وقع، إلا "ساحر" الأخير في سورة
والذاريات فألفه ثابتة، وعلى إثبات ألف "الساحر" المعرف حيث وقع. ولفظ
"غير" في البيت السابق منصوب على الاستثناء، وهو على حذف مضاف أي:
غير ساحر الذاريات، و"الآخر" بكسر الخاء نعت للمضاف المحذوف.

(من قول الناظم: "وَعَنَّهُ فِي لَسَاحِرَانِ" إِلَى: "عَنَّهُ كَذَا عِبَادَتِهِ بِمَرِيَمَ")

عناصر الدرس

- العنصر الأول : من قول الناظم "وَعَنَّهُ فِي لَسَاحِرَانِ" إِلَى: "بِأَلْفٍ ٢٦٥
ثَابِتَةً كَالْعُدْوَانِ"
- العنصر الثاني : من قول الناظم: "وَلِيُؤَاطِئُوا بِحُلْفٍ... إِلَى: ٢٧٣
"...وَالْقَوَاعِدُ"
- العنصر الثالث : من قول الناظم: "ثُمَّ فَوَاكِهِ وَفِي أَعْمَامِكُمْ" إِلَى: ٢٨١
"مَتَى رَسَمْنَا"
- العنصر الرابع : من قول الناظم: "وَأَبْنُ نَجَاحٍ شَاهِدًا إِنْ نُصِبَا" إِلَى ٢٩١
قوله: "عَنَّهُ كَذَا عِبَادَتِهِ بِمَرِيَمَ"

من قول الناظم: "وَعَنهُ فِي لَسَاحِرَانِ إِلَى: بِأَلْفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعِدْوَانِ"

شرح قول الناظم: "وَعَنهُ فِي لَسَاحِرَانِ... البيت:

يقول الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَعَنهُ فِي لَسَاحِرَانِ الحَذْفُ ❖ وَعَنْهُمَا فِي سَاحِرَانِ الخُفِّ
 "وعنه" الضمير راجع إلى أبي داود الذي ذكره في: "وعن سليمان أتى المعرف"،
 فالناظم - رحمه الله تعالى - يخبر عن أبي داود بحذف "لساحران" المقترن باللام،
 ثم قال: "وعنهما في ساحران الخلف" أي: وعن الشيخين في ألف "ساحران"
 الخالي من اللام، ومراد الناظم الألف الأولى فيهما؛ لأن الألف الثانية هي
 الألف التي يختص بها المثني، وقد تقدم حكمها فيما سبق.

أما "لساحران" المقترن باللام، ففي سورة طه ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ﴾ [طه: ٦٣] في
 قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا
 وَيَذْهَبَا بِطَرْيِقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ [طه: ٦٣].

أما "ساحران" التي لم تقترن باللام، ففي سورة القصص: "قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا"
 في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ
 أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سَحِرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفْرٍ
 لَّعِينُونَ﴾ [القصص: ٤٨]، وقد قرأه الكوفيون بكسر السين وسكون الحاء ﴿سَحِرَانِ﴾ من
 غير ألف بينهما، وقرأه الباقون "سَاحِرَانِ"، والعمل على حذف الألف في قوله
 "لساحران" وأيضا على حذف الألف في قوله "سِحْرَانِ".

وملخص هذا البيت: أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "لساحران" المقترن باللام في قوله: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ في سورة طه، وجاء عن الشيخين الحذف في ألف ﴿لَسَاحِرَانِ﴾ الخالي من اللام في قوله: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ بسورة القصص، والكوفيون يقرءون ﴿سِحْرَانِ﴾ والباقون يقرءون "سَاحِرَانِ"، ووجه الحذف احتمال القراءتين، والساحران نظير حُمَل عليه، أي: الذي جاء بإثبات اللام. والمراد بالألف المحذوفة الألف الأولى الواقعة بعد السين وقبل الحاء، أما الألف الثانية فهي ألف المثني وقد تقدم حكمها، والعمل على الحذف فيهما.

شرح قول الناظم: "وَعَنهُ حَذْفُ حَاشٍ..." البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَعَنهُ حَذْفُ حَاشٍ مَعَ نَبِيَانَا ❖ مَعَايِشٍ أَضْعَاثُ مَعَ أَكْنَانَا
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود - عليه رحمة الله - بحذف ألف "حاش" و"تبيانا"، و"معايش" و"أضغاث"، و"أكانا".

أما "حاش" ففي سورة يوسف في: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ ، في قول الله - جل وعلا -: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَهَاتَتْ كُلَّ وِجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرِجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]، وأيضاً جاء في: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ في قوله ﷻ: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١]. فقولته: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ في سورة يوسف جاء بحذف الألف عن أبي داود، ولم يختلف القراء في إثبات الألف بعد الحاء، وإنما اختلفوا في الألف التي بعد الشين؛ فأثبتها أبو عمرو وصلًا لا وقفًا، وحذفها

الباقون مطلقاً. ومراد الناظم - رحمه الله تعالى - بالألف هنا: الألف التي بعد الحاء، إذ هي الثابتة لفظاً في قراءة نافع.

وأما الكلمة الثانية وهي "تينا"، ففي سورة النحل ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ﴾ في قوله - جل وعلا -: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ ﴿ [النحل: ١٨٩]، وهذا اللفظ لا ثاني له - أي: إنه الوحيد في القرآن الكريم - ف﴿تَيِّنًا﴾ أيضاً جاء محذوف الألف عند أبي داود.

وأما الكلمة الثالثة "معايش"، ففي سورة الأعراف: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠]، ومثله في سورة الحجر في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]، أيضاً كلمة "معايش" وهي الكلمة الثالثة جاءت محذوفة الألف عند أبي داود.

أما الكلمة الرابعة كلمة "أضغاث"، ففي سورة يوسف: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ﴾ [يوسف: ٤٤] في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤]، ومثله في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامُ بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٥].

وأما الخامسة "أكنانا"، ففي سورة النحل: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل: ٨١] في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ مِنَ الْحَرِّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١]، وهي الوحيدة في القرآن الكريم ولا ثاني لها.

والعمل في هذه الكلمات الخمس المذكورة في البيت، على ما لأبي داود من حذف الألف. وقول الناظم: "معايش" بالحذف والتنوين لإقامة الوزن، وهذا اللفظ معطوف على "تبيانا" المحكي، أي: الذي قال عنه الناظم:

وَعَنَّهُ حَذَفُ حَاشٍ مَعَ تَبْيَانَا ❖ مَعَايِشٍ أَضْعَاثُ مَعَ أَكْنَانَا

وملخص هذا البيت: أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "حاش" في قوله: ﴿وَقُلْنَا حَشَّ لِلَّهِ﴾ في موضعي يوسف، والمراد بالألف هنا: الواقع بعد الحاء، ولا خلاف بين القراء في إثباته لفظاً، وإنما الخلاف بينهم في الألف الواقع بعد الشين، فحذفه الجميع وفقاً وأثبتته أبو عمرو وصلماً.

وكذلك ألف ﴿تَبْيَانَا﴾ في قوله ﴿وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ بسورة النحل لا غير، وألف ﴿مَعَايِشٍ﴾ في قوله -جل وعلا-: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ﴾ بسورة الأعراف والحجر، وألف ﴿أَضْعَاثُ﴾ في قوله سبحانه: ﴿قَالُوا أَضْعَفْتُ أَعْلَمُ﴾ في سورتي يوسف والأنبياء، وألف "أكنانا" في قوله -جل وعلا-: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ بسورة النحل لا غير.

شرح قول الناظم: "كَذَا رَوَاسِي وَالِاسْتِئْذَانُ..." البيت:

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

كَذَا رَوَاسِي وَالِاسْتِئْذَانُ ❖ فَعْلُ الْمُرَاوِدَةِ وَالْبُنْيَانُ

هنا أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن أبي داود بحذف ألف "رواسي"، وأفعال الاستئذان، وأفعال المراودة، والبنيان.

أما "رواسي" ففي سورة الرعد: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغِثِي أَيْلَ النَّهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣]، وأيضاً في سورة النحل في قوله ﷻ: ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٥]، وكذلك في سورة لقمان قال ربنا: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: ١٠]، وفي سورة (ق) قال ربنا - جل وعلا - : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧]، فلفظ "رواسي" جاء متعدداً، له أكثر من موضع في القرآن الكريم.

وأما الأفعال المشتقة من الاستئذان، ففي سورة التوبة: ﴿لَا يَسْتَعِذُنكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَعِذُنكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [٤٤] إِنَّمَا يَسْتَعِذُّنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [٤٥] [التوبة: ٤٤ - ٤٥].

فجاء لفظ الاستئذان في سورة التوبة في ثلاثة مواضع، ذكرنا منها موضعين وبقي معنا موضع، وهو: ﴿أَسْتَعِذُّنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ في قوله - جل وعلا - : ﴿وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذُّنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَمُكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ١٨٦]، وهو متعد ماضياً ومستقبلاً.

ولا يدخل في الاستئذان نحو: ﴿فَأَذِّنْ﴾ [الأعراف: ٤٤] وإن كانت المادة واحدة؛ لنقصانه بعدم السين والتاء؛ ولذا ذكر ﴿ءَأَذَانٌ﴾ [الأعراف: ١٧٩] فيما تقدم، ولا يخفى أن أفعال الاستئذان أصلها أن تكون بهمزة ساكنة بعد التاء، فقد رواها

ورش بإبدال الهمزة ألفاً، وذكر الناظم لحذف ألفها إنما هو باعتبار رواية ورش، ويلزم من حذف ألفها لورش حذف صورة الهمزة فيها لقالون؛ لضرورة أن المحذوف في رواية ورش هو الألف وهو بعينه صورة الهمزة في رواية قالون، ولهذا استغنى الناظم بذكره هنا لورش عن ذكره في باب الهمز لقالون، وهكذا يقال في ﴿يَسْتَخْرُونَ﴾ [يونس: ٤٩] المتقدم، وفي ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾ [القصص: ٢٦] الآتي ونحوهما، وقد تقدم نحو هذا في ﴿مُسْتَعْسِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٣] عند إدراجه في ضابط الجمع السالم.

وأما الأفعال المشتقة من المرادة، والتي حذفت ألفها لأبي داود - رحمه الله تعالى - فجاءت في سورة يوسف: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ [يوسف: ٢٣] في قوله تعالى ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]، وهو متعدد في يوسف، فقد جاء أيضاً في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [٢٦] وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٢٧] [يوسف: ٢٦-٢٧]، وجاء أيضاً في قوله - جل وعلا - : ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَسْجَنَ وَليَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، وكذلك جاء في قول الله - جل وعلا - : ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١]، وأيضاً وقع فعل المرادة في سورة القمر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرٍ﴾ [القمر: ٣٧].

وأما البنيان ففي سورة التوبة ، في قول الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَسَ بِئِنَّهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَسَسَ بِئِنَّهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُعِنَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة: ١٠٩ - ١١٠﴾ .

إذًا: من الأفعال التي حذف ألفها عن أبي داود -رحمه الله تعالى- ألف رواسي، وألف الأفعال المشتقة من الاستئذان، وألف الأفعال المشتقة من المراودة، وألف البنيان وقد جاء في سورة التوبة، وأيضاً جاء منكرًا في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴿الكهف: ٢١﴾ ، والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف "رواسي" ، وأفعال الاستئذان، وأفعال المراودة، والبنيان حيث وقعت وكيف جاءت.

وخلاصة هذا البيت: جاء عن أبي داود حذف ألف "رواسي" حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًّا وَأَنْهَرًا ﴾ ، وكذلك ألف كل فعل -ماضيًا كان أو مستقبليًا- اشتق من الاستئذان نحو: ﴿ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ اسْتَعِذَّكَ أَوْ لَوْ أَنَّ الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ ، والثلاثة المواضع بسورة التوبة، ولا يدخل فيه نحو "فأذن" وإن كان من مادته ؛ لنقصانه بعدم السين والتاء.

وقد ذكر الناظم -رحمه الله تعالى- ﴿ وَأَذَانٌ ﴾ فيما تقدم، وإن كان من مادته لنقصانه أيضاً ؛ إذ أصل فعل الاستئذان أن يكون بهمزة ساكنة بعد التاء، وذكر الناظم حذف ألفها باعتبار رواية ورش، وهذا يقال في ﴿ يَسْتَعْرِضُونَ ﴾ المتقدم

وفي ﴿أَسْتَعْجِرُهُ﴾ الآتي ونحوهما في ﴿مُسْتَعْسَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٣] المتقدم في ضابط الجمع السالم.

وأيضاً مما حذف عن أبي داود من الألفات: ألف كل فعل - ماضياً كان أو مستقبلاً - اشتق من المرادة نحو: ﴿وَرَزَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ ، ﴿تُرْوِدُ فَتَنْهَاهَا﴾ بسورة يوسف، وألف "البنيان" حيث وقع وكيف جاء في كتاب ربنا نحو: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ﴾ ﴿أَبْنَوْا عَلَيْهِمْ بِنِينَ﴾ [الكهف: ٢١]، والعمل على ما لأبي داود في هذه الألفاظ.

شرح قول الناظم: " وَذَكَرَ الدَّانِيُ وَزْنَ فُعْلَانُ... " البيت:

قال الناظم:

وَذَكَرَ الدَّانِيُ وَزْنَ فُعْلَانُ ❖ بِأَلْفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانِ

لما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذه الترجمة، وفي التراجم التي قبلها ألفاظاً على وزن (فُعْلَان) بالحذف لأبي داود كـ "البنيان" - أراد أن يبين حكم هذا الوزن لأبي عمرو والداني، فأخبر عنه بإثبات ألف كل لفظ في القرآن على وزن (فُعْلَان)، ما لم يتقدم له الحذف كـ "العداوان" ومثله ﴿كُفْرَانَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] و﴿الْحُسْرَانُ﴾ [الزمر: ١٥] و﴿طُعَيْنَانًا﴾ [الكهف: ٨٠] و﴿قُرْبَانًا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، وسيذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في ترجمة الحذف الأخيرة ثبت وزنين آخرين لأبي عمرو أيضاً وهما: وزن (فَعَّال) ووزن (فَاعِل)، ولم ينبه هنا على استثناء ما تقدم حذفه من الألفاظ التي على وزن (فُعْلَان) كما فعل آخر ترجمة الحذف الأخيرة، إذ يقول: "ووزن فعال وفاعل ثبت... البيت".

والمتقدم من ذلك: ﴿سُلْطَانٍ﴾ [الذاريات: ٣٨] و﴿سُبْحَانَ﴾ [الطور: ٤٣] و﴿قُرْءَانًا﴾ [الجن: ١] على تفصيل فيها واختلاف؛ وذلك لعدم الاحتياج إلى الاستثناء؛ لأن هذا ضابط عام، والمتقدم نص خاص، ولا معارضة بين عام وخاص.

وقد نص أبو عمرو على إثبات الألف في ستة أوزان: الثلاثة المتقدمة، و(فعلان) بكسر الفاء، و(فَعَال) بفتحها و(فَعَال) بكسرها مع فتح العين المخففة فيهما، وأمثلتها: ﴿قِنَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] و﴿صِنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿تَوَابٌ﴾ [القصص: ٨٠] و﴿عَدَابٌ﴾ [العنكبوت: ٢٣] و﴿بَيَانٌ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، و﴿حِسَابٌ﴾ [البقرة: ٢١٢] و﴿عِقَابٌ﴾ [الرعد: ٣٢] و﴿وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦]، وكل واحد من الثلاثة قد اختص أبو داود بحذف بعض الألفاظ التي على وزنه نحو: ﴿فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] و﴿وَمَتَعٌ﴾ [البقرة: ٣٦] و﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [آل عمران: ١٥] و﴿وَلَدْنٌ﴾ [الواقعة: ١٧]، وقد سكت الناظم -رحمه الله تعالى- عن الأوزان الثلاثة الأخيرة، وكان حقه أن ينبه عليها كالأوزان الثلاثة الأول؛ ليفيد ما لأبي عمرو بها من المخالفة لأبي داود.

من قول الناظم: "وَلِيُؤَاطُوا بِخُلْفٍ... إلى... وَالْقَوَاعِدُ"

شرح قول الناظم: "وَلِيُؤَاطُوا بِخُلْفٍ... إلى... يَنْصُ النَّحْلُ":

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَلِيُؤَاطُوا بِخُلْفٍ قَدْ رُسِمَ ❖ لِابْنِ نَجَاحٍ، عَنِ عَطَاءٍ وَحَكَمٍ
وَعَنهُ أَيْضًا عَنِ عَطَاءٍ أُمْلِي ❖ حَذَفُ أَذَاقَهَا بِنَصِّ النَّحْلِ

أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- في البيت الأول عن ابن نجاح، وهو أبو داود بالخلاف في ثبت ألف "ليواطوا" في سورة التوبة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّيِّئُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْمَلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧]، وذلك عن عطاء بن يزيد الخراساني وحكم

بن عمران ؛ فهذا الخلاف الذي نُقل عن أبي داود نقله عطاء بن يزيد الخراساني ،
وحكم بن عمران الناقد الأندلسي القرطبي .

ثم أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - في البيت الثاني ، والذي قال فيه :

وَعَنهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أُمْلِي ❖ حَذَفُ أَذَاقِهَا بِنَصِّ النَّحْلِ

عن أبي داود أيضًا بحذف ألف "أذاقها" في سورة النحل ، في قوله تعالى :
﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] ، وذلك عن عطاء المذكور ، واشتهر عن بعضهم
إثبات الألف في الكلمتين وعليه العمل .

وقوله : "أملي" فعل ماضٍ مبني للنائب من الإملاء ، سكنت ياؤه للوقف ، والباء
في قوله : "بنص" بمعنى "في" ، وأراد الناظم هنا بالنص في قوله :

..... ❖ حَذَفُ أَذَاقِهَا بِنَصِّ النَّحْلِ

السورة ، وليست السورة قيدًا ؛ بل هي بيان للمحل .

بيان ما اختلفت فيه رسوم المصاحف ، من الأعراف إلى مريم :

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف - أي مصاحف الأمصار - من سورة الأعراف إلى
سورة مريم ، جملته - كما في الإعلان - ثلاثة عشر موضعًا ، وهي :

الموضع الأول : ﴿ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴾ أول سورة الأعراف ، رُسم في
مصحف الشاميين بياء قبل التاء ، وفي غيره : ﴿ نَذْكُرُونَ ﴾ بدونها .

الموضع الثاني : ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣] ، رُسم في
الشامي : " مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ " بغير واو ، وفي غيره : ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ
لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ بواو قبل " ما " .

الموضع الثالث: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ٧٥] الواقعة بعد ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ بسورة الأعراف في قصة صالح # ، رسم في مصحف الشاميين بزيادة واو قبل ﴿ قَالَ ﴾ فيقرأ هكذا: "وقال الملاء" ، وفي غير مصحف الشاميين رسم بدون الواو ، وهذه الثلاثة المذكورة في مصاحف الشاميين كذلك كما في المقنع.

الموضع الرابع: ﴿ يَكُلُّ سَجِرٍ ﴾ [الأعراف: ١١٢] [يونس: ٧٩] ، اختلفت فيه مصاحف الأمصار ؛ ففي بعضها "سحّار" بألف بعد الحاء ، وفي بعضها "ساحر" بألف قبلها. وكذا في الموضع الأول من سورة يونس # ففي بعضها ﴿ إِنَّكَ هَذَا لَسَجِرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس: ٢٢] بألف ، وفي بعضها ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَجِرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس: ٧٦] بغير ألف. وذكر في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار ، قال في الأعراف: "وفي بعضها - يعني بعض المصاحف - ﴿ يَا تَوَكُّبِكُلِّ سَجِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٢] الألف بعد الحاء ، وفي بعضها ﴿ سَجِرٍ ﴾ الألف قبل الحاء". ثم قال في يونس: "وفي بعضها "وقال فرعونُ ائتوني بكلِّ سحّار" الألف بعد الحاء ، وفي بعضها "سحر" بغير الألف". انتهى الكلام من المقنع ، ومثله لأبي داود.

وقد خالف الشيخان بين الموضعين ، والمتحصل منهما ثلاثة أوجه: حذف الألف وثبوته ، وهذان الوجهان ذكرهما صاحب المورد. الثالث: ثبت الألف متأخرا عن الحاء.

الموضع الخامس: ﴿ وَإِذْ أُنجَيْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤١] ، رسم في مصحف الشاميين "أنجأكم" بألف من غير ياء ونون ، وفي غيره بإثباتهما من غير ألف.

الموضع السادس: ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] الموضع الأخير من سورة التوبة ، رسم في المصحف المكي بزيادة "من" قبل "تحتها": "تجري من تحتها الأنهار" ، وفي غيره بدونها.

الموضع السابع: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، رسم في المصحف المدني والشامي بغير واو قبل كلمة "الذين" هكذا: "الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا"، وفي غيرهما بواو هكذا: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾.

الموضع الثامن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦]، وقد نص أبو عمرو الداني في (المقنع) على أنه رُسم في مصحف العراقيين بالهاء على الأفراد: ﴿الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، وفي مصحف المدنيين والشاميين بالتاء على الجمع هكذا: "إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ"، ولم يذكر الإمام الداني فيه عن المكي شيئاً. وذكر في التنزيل: أن الذي في سورة الأنعام، والذي في سورة يونس، والذي في سورة الطور كُتب في مصحف المدنيين بالتاء، واختلفت فيه بقية مصاحف الأمصار.

الموضع التاسع: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ﴾ [يونس: ١٢٢]، رسم في مصحف الشاميين "هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ" بنون وشين، وفي غيره رسم بسين وياء: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ﴾.

الموضع العاشر: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣]، رسم في مصحف المكين والشاميين "قال" هكذا: "قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي" على الماضي، وفي غيرهما "قل" هكذا: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾، أي: بدون الألف.

الموضع الحادي عشر: ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ١٣٦]، رسم في مصاحف الحجازيين والشاميين "منهما"، هكذا: "خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا" بزيادة ميم بعد الهاء، وأما في مصاحف العراقيين فرسم هكذا: "خَيْرًا مِنْهَا" بغير ميم.

الموضع الثاني عشر: "خَرَجًا" [الكهف: ٩٤] وبسورة المؤمنون؛ اختلفت فيه مصاحف الأمصار، ففي بعضها "خَرَجًا" بالألف، وفي بعضها بغير ألف ﴿خَرَجًا﴾.

الموضع الثالث عشر: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥]، رسم في المكِّي: "مَكَّنِّي" بنونين، وفي غيره بنون واحدة، وكل ذلك منقول عن نص (المقنع).

تنبيه:

ذكر صاحب الإعلان موضعين اتفقت المصاحف على رسمهما، واختلف القراء فيهما:

الموضع الأول: ﴿فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢]، قال في (المقنع): وكتبوا ﴿فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ﴾ في جميع المصاحف بالألف.

الثاني: ﴿ءَأْتُونِي﴾ موضعي الكهف وقد ذكره أبو داود، قال في المقنع: وكتبوا ﴿ءَأْتُونِي أُرْفِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] بغير الياء. قال: وكذلك كتبوا الحرف الأول ﴿رَدَّمَا ٩٥﴾ ﴿ءَأْتُونِي﴾ [الكهف: ٩٥-٩٦] بغير الياء، والمراد بغير الياء ما قبل التاء في الموضعين.

ولم يذكر صاحب (الإعلان) الخلاف في ثبوت الألف بعد الياء في قوله: ﴿وَرِيدِنَا﴾ [الأعراف: ٢٦] مع نص أبي عمرو عليه لعدم موافقته قراءة سبعية. كما لم يذكر الخلاف في ثبوت الألف عوضاً عن الياء بعد الذال من قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِذِي أَلْفَرَبِي﴾ [النساء: ٣٦] وإن نص عليه أبو عمرو، وإلى كل ذلك أشار صاحب (الإعلان) بقوله:

مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ حَتَّى مَرِيْمَا ❖ نَذَكَّرُونَ الشَّامِي يَاءٌ قَدَمًا
وَأَوْ وَمَا كُنَّا لَهُ أَيْنَا ❖ بَعْكَسٍ قَالَ بَعْدَ مُفْسِدِينَا
بِكُلِّ سَاحِرٍ مَعًا هَلْ بِالْأَلْفِ ❖ وَهَلْ يَلِي الْهَاءُ أَوْ قُبَيْلَهَا اِخْتَلَفَ
بِالْأَلْفِ الشَّامِي وَإِذْ أَنْجَبْنَاكُمْ وَمَنْ ❖ مَعَ نَحْنَهَا آخِرُ تَوْبَةٍ يَعْنِ

لِلْمَكِّي وَالَّذِينَ بَعَدَ الْمَدَنِيِّ ❖ وَالشَّامِيِّ لَا وَأَوَّ بَعْدَهَا فَاسْتَبِينَ
 كَلِمَةً الثَّانِي بِيُونُسٍ هُمَا ❖ بِاللَّيَاءِ، وَفِي الْعِرَاقِ بِالْهَاءِ ارْتَسَمَا
 وَفِي يُسَيِّرُكُمْ يُنْسِرُكُمْ ❖ لِلشَّامِ، قُلْ: سُبْحَانَ قَالَ: قَدْ رُسِمَ
 لَهُ وَالْمَكِّي نَمَّ مِنْهُمَا ❖ مُنْقَلِبًا مِنْهَا الْعِرَاقِي رَسَمَا
 مَعًا خَرَّاجًا بِخِلَافٍ قَدْ أَتَى ❖ وَفَخَرَّاجٌ لِلْجَمِيعِ أَتَيْنَا
 مَكْنِي لِلْمَكِّي نُونًا ثَانِيًا ❖ وَالْكَلَّ أَتُونِي مَعًا بِغَيْرِ يَا

شرح قول الناظم: "وَهَاكَ مَا مِنْ مَرِيْمٍ... إلى "...وَالْقَوَاعِدُ":

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَهَاكَ مَا مِنْ مَرِيْمٍ لِصَادٍ ❖ عَلَى اِطْرَادٍ وَيَلَا اِطْرَادٍ
 أي: خذ؛ لأن هَاك بمعنى خذ، أي: خذ حذف الألفات التي من سورة مريم إلى
 سورة (ص)، و"على" من قول الناظم "على اطراد" بمعنى مع،
 والمراد بالاطراد هنا: اتفاق كتاب المصاحف، وبعدم الاطراد: اختلافهم، وهذه
 هي الترجمة الخامسة من التراجم الست لحذف الألفات، وقد ترجم هنا بهاك؛
 أي: بدأ هذا الربع بكلمة هَاك، و"هاك" اسم فعل أمر بمعنى: خذ.

وخلاصة القول فيما قاله الناظم في هذا البيت:

هذه هي الترجمة الخامسة من التراجم الست لحذف الألفات، والمعنى: خذ ما
 فيه ابتداء من سورة مريم إلى سورة ص، مع ما في ذلك من اتفاق كتاب
 المصاحف واختلافهم. ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

تَسَاقَطَ اخْذِفْ سَامِرًا وَبَاعِدْ ❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ وَالْقَوَاعِدُ

أشار الناظم -رحمه الله تعالى- مع إطلاق الحكم الذي يشير إليه ، إلى اتفاق شيوخ النقل في حذف ألف "تساقط" و"سامرا" و"باعد" ، وذلك في الشطر الأول من هذا البيت.

ثم قال الناظم بعد ذلك :

..... ❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ وَالْقَوَاعِدُ

أخبر الناظم في الشطر الثاني من البيت عن أبي داود ، بحذف ألف "القواعد".

أما ﴿سُقِطَ﴾ ففي سورة مريم ﴿سُقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] ، في قوله تعالى: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٥-٢٦] ، وقد اتفق القراء السبعة على قراءته بألف بعد السين ، وقرئ شاذاً: "تُسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا" بوزن تَكْرُم.

وأما ﴿سَامِرًا﴾ ففي سورة "قد أفلح" -سورة "المؤمنون" - ﴿سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] ، في قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] ، ولم تقع هذه الكلمة إلا في سورة "المؤمنون" ، وقد قرأه جماعة في الشاذ بضم السين وفتح الميم مشدداً جمع "سامر" ، ولا يدخل في "سامراً" السامري ؛ ولذا نص عليه بعد ذلك.

أما الكلمة الثالثة ﴿بَعْدَ﴾ ، ففي سورة سبأ ﴿بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] في قول الله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩] ، وهذا الموضع لا ثاني له ، وقد قرأه الإمام المكي -أي ابن كثير المكي- والبصري وهشام بتشديد العين المكسورة وإسقاط الألف قبلها هكذا: "فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا" ، وقرأه يعقوب: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ .

وأما "القواعد" المحذوف لأبي داود، فقد جاء في سورة النور ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور: ٦٠] في قوله تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٠]. فكلمة "القواعد" جاءت محذوفة الألف عن أبي داود - رحمه الله تعالى - والواو التي قبلها من لفظ القرآن الكريم، فهذه الواو ثابتة في المصحف الشريف، أي: من القرآن الكريم؛ لأن بداية الآية هكذا ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾.

ولا يدخل فيه ما في سورة البقرة والنحل من لفظ "القواعد"؛ لتقدمه على الترجمة، أما الواقع في سورة البقرة، ففي قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]. وأما الواقع في سورة النحل، فقد جاء في قول الله - جل وعلا -: ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل: ٢٦]، والعمل على حذف ألف ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ الذي في سورة النور، وإثبات ألف الذي في غيرها، وقوله: ﴿ تَسْقُطُ ﴾ بكسر الطاء لالتقاء الساكنين.

وخلاصة القول في هذا البيت:

اتفق شيوخ النقل على حذف ألف ثلاث كلمات؛ ﴿ تَسْقُطُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا ﴾ بسورة مريم، و﴿ سَمِرًا ﴾ في قوله ﷺ: ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ بسورة "المؤمنون"، ولا يدخل فيه السامري وسينص عليه بعده، و﴿ بَعْدَ ﴾ في قول الله - جل وعلا -: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ بسورة سبأ لا غير. وعن أبي داود حذف ألف ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ بسورة النور، وواوه من القرآن وليست عاطفة ولا قيداً؛ لأن ما

قبله في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ ، وما في سورة النحل: ﴿فَأَقْبَهُ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ خارج عن الترجمة ولا يدخل فيها؛ لتقدمه على هذه الترجمة.

وعلة حذف الألف في قوله: ﴿بَعْدَ﴾ احتمال القراءتين، والحذف في الأولين - ﴿تُسْقِطُ﴾ و ﴿سَمِرًا﴾ - للاختصار، والحذف في القواعد للاختصار وهو نوع من الاختصار، والعمل على الحذف في ألف ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾ بالنور، وعلى الإثبات في غيرها.

من قول الناظم: "ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَعْمَامِكُمْ" إلى: "مَتَى رَسَمْتَا"

شرح قول الناظم: "ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَعْمَامِكُمْ... البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - بعد ذلك:

ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَعْمَامِكُمْ ❖ وَجَاءَ فِي الْأَحْزَابِ فِي أَفْوَاهِكُمْ
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود، بحذف ألف: ﴿فَوَاكِهُ﴾
و ﴿أَعْمَامِكُمْ﴾ و ﴿بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ الواقع في سورة الأحزاب.

أما ﴿فَوَاكِهُ﴾ ، فقد جاء في سورة "المؤمنون" وفي غيرها من سور القرآن الكريم؛ ففي سورة "المؤمنون" يقول ربنا - جل وعلا - : ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكَرِيمٍ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُم فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٩].

وجاء أيضاً في سورة الصافات، في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ (٤١) ﴿فَوَاكِهُ﴾
وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) [الصافات: ٤١ - ٤٢].

وكذلك جاء في سورة المرسلات في قول الله - جل وعلا - : ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي طَلِيلٍ وَعَيْونٍ ٤١ ﴾ وَفَوَاكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٤٢ ﴾ [المرسلات: ٤١ - ٤٢].

وأما ﴿ أَعْمَمِكُمْ ﴾ ، فقد جاء في سورة النور: ﴿ أَوْ بُيُوتٍ أَعْمَمِكُمْ ﴾ [النور: ٦١] لا غير.

وأما ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ الواقع في سورة الأحزاب ، فهو ﴿ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٤] في قول الله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ، وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ، وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ، ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٤٤]. فهذا اللفظ ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ الواقع في سورة الأحزاب محذوف الألف عن أبي داود ، واحتترز الناظم بهذه السورة من الواقع في سورة النور ، وهو: ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [النور: ١٥] في قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] ؛ فإن ألفه ثابتة ، وقد تقدم حذف ألف المضاف إلى ضمير الغائبين لأبي داود أيضاً.

والعمل على حذف الألف في لفظ ﴿ فَوَاكِهِ ﴾ حيث وقع ، ولفظ ﴿ أَعْمَمِكُمْ ﴾ ولم يقع إلا في سورة النور ، ولفظ ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ الواقع في سورة الأحزاب ، وقول الناظم : "فَوَاكِهِ" معطوف على "وَالْقَوَاعِدُ" ، وقوله : وفي ﴿ أَعْمَمِكُمْ ﴾ متعلق بـ "جاء" مقدّر يدل عليه ما بعده.

وملخص ما قيل في قول الناظم - رحمه الله تعالى - السابق :

جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿ فَوَاكِهِ ﴾ حيث وقع وكيف جاء ، نحو : ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهِ كَثِيرَةٌ ﴾ ، وألف ﴿ أَعْمَمِكُمْ ﴾ في : ﴿ أَوْ بُيُوتٍ أَعْمَمِكُمْ ﴾ في سورة النور لا غير ، وألف ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ بسورة الأحزاب وهو قوله تعالى :

﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ ، وقيده بالأحزاب لإخراج الواقع في النور، وهو:
﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ لثبوت الألف؛ أما المضاف لضمير الغائبين، فقد تقدم
حذف ألفه لأبي داود في الترجمة الثالثة من قول الناظم:

يَصَالِحًا أَفْوَاهِهِمْ وَرِضْوَانٌ ❖

البيت. والعمل على ما لأبي داود في هذه الكلمات من الحذف.

شرح قول الناظم: "أَصْنَامَكُمْ كَذَا مَعَ الْأَطْفَالِ..." البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله -:

أَصْنَامَكُمْ كَذَا مَعَ الْأَطْفَالِ ❖ وَأَمْثَالٍ، وَأَمْثَارًا مَعَ الْأَخْوَالِ
أخبر الناظم هنا عن أبي داود، بحذف ألف: ﴿أَصْنَامَكُمْ﴾ و﴿الْأَطْفَالِ﴾ ،
و﴿الْأَمْثَلِ﴾ و﴿وَأَمْثَرُوا﴾ ، و"الأحوال".

أما ﴿أَصْنَامَكُمْ﴾ ، فقد جاء في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ
أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وخرج بقيد الإضافة ما هو خالٍ منها؛
لأن الناظم قال: "أَصْنَامَكُمْ" ، وذلك نحو الواقع في سورة الشعراء: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ
أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَنكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٢٧١]. وأيضاً خرج ما في سورة الأعراف في
قوله: ﴿عَلَىٰ أَصْنَامِهِمْ لَهْمٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] في قول الله تعالى: ﴿وَجَنُوزًا بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاثْوَأَ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا
كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ ، وما جاء في سورة إبراهيم # في قوله
تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] ، وقد خرج هذان أيضاً بقيد الترجمة؛ لتقدمهما عليه.

وأما "الأطفال" وهو اللفظ الثاني في البيت ،

فقد جاء في سورة النور في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٩]، فلفظ ﴿الْأَطْفَالُ﴾ جاء محذوف الألف عن أبي داود، وهذا اللفظ لم يقع إلا في سورة النور.

وأما ﴿الْأَمْثَلُ﴾، ففي سورة النور: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥].

وأيضاً جاء في سورة القتال - سورة محمد ﷺ - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ٣]، وجاء فيها كذلك في قوله: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]، وجاء في قول الله - جل وعلا - في سورة العنكبوت: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، وفي سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

فكلمة ﴿الْأَمْثَلُ﴾ جاءت محذوفة الألف أينما وقعت وكيفما حلت، ولا يخفى أنه لا يندرج فيه ما قبل هذه الترجمة، أي: الواقع قبل سورة مريم لا يدخل في هذه الترجمة؛ كما في سورة الرعد مثلاً: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

إدًا: ﴿الْأَمْثَالَ﴾ الواقع قبل سورة مريم ثابت الألف عند أبي داود؛ لأنه غير داخل في هذه الترجمة؛ لأن هذه الترجمة ابتدئ فيها من سورة مريم إلى سورة ص.

وأما ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ ففي سورة يس: ﴿وَأَمْتَرُوا أَيَّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ [يس: ٥٩]، وليس له ثانٍ.

وأما "الأخوال"، ففي سورة النور: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١]. فكلمة "الأخوال" محذوفة الألف عند أبي داود، ومعلوم أن هذه الكلمة لم ترد إلا في سورة النور في قوله تعالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ﴾.

والعمل على حذف ألف: ﴿أَصْنَمَكُمْ﴾ المضاف وثبت غير المضاف، وعلى حذف ألف ﴿الْأَطْفَالُ﴾ [النور: ٥٩] و﴿الْأَمْثَالَ﴾ حيث وقع في هذه الترجمة، وثبت ألف الواقع قبلها، وعلى حذف ألف ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ و"الأخوال".

وقول الناظم: "أَصْنَامَكُمْ" يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْحِكَايَةِ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: "كَذَا" يَعُودُ عَلَى كَلِمَاتِ الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَالتَّشْبِيهِ فِي الْحَذْفِ لِأَبِي دَاوُدَ.

شرح قول الناظم: "شَاخِصَةٌ خَامِسَةٌ مَقَامِعٌ... البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

شَاخِصَةٌ خَامِسَةٌ مَقَامِعٌ ❖ إِكْرَاهِيَةٌ شَائِيٌّ صَوَامِعٌ
أخبر الناظم عن أبي داود، بحذف ألف هذه الكلمات: ﴿شَاخِصَةٌ﴾
﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ و ﴿مَقَامِعُ﴾ و ﴿إِكْرَاهِيَةٌ﴾ و ﴿شَائِيٌّ﴾ و ﴿صَوَامِعُ﴾.

أما ﴿شَاخِصَةٌ﴾ محذوفة الألف عند أبي داود، فقد وقعت في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٩٧].

وأما ﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ ففي سورة النور في موضعين، وجاءت معرفة في هذه السورة: الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٤٧].

أما الموضع الثاني ففي قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٤٩].

وأما ﴿مَقَامِعُ﴾، فقد جاء في سورة الحج في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَلِيدٍ﴾ [الحج: ٢١]، وهذا الموضع لا ثاني له.

وأما لفظ ﴿إِكْرَاهِيَةٌ﴾ ففي سورة النور: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِيَتِهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، في قوله جل وعلا: ﴿وَلَيْسَتَّعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِنْبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصِّنًا لِّنَبْغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِيَتِهِمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣]. وهذا الموضع هو ﴿إِكْرَاهِيَةٌ﴾ ليس له ثانٍ.

وأما ﴿ شَطِيطٍ ﴾ ففي سورة القصص ﴿ نُودِيَ مِنْ شَطِيطِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾ ، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَطِيطِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْسُكَ إِبْرَاهِيمَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ١٣٠].

وأما ﴿ صَوَامِعُ ﴾ ففي سورة الحج ﴿ هَدَّيْتُمْ صَوَامِعُ وَيَبْعُ ﴾ ، ولم يقع في غيرها؛ وذلك في قول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَّيْتُمْ صَوَامِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠].

والعمل هنا على حذف الألف في الألفاظ الستة المذكورة في البيت ،

وقوله: "شَاخِصَةٌ" والألفاظ بعده عطف على "أصنامكم"، أو على "أحوالكم" بحذف العاطف من الجميع وكلها محكية، وتنوين "شاطئ" ضرورة شعرية.

ونخلص من قول الناظم:

أَصْنَامُكُمْ كَذَا مَعَ الْأَخْوَالِ ❖ وَأَمْثَالِ، وَأَمْثَالُ مَعَ الْأَخْوَالِ
شَاخِصَةٌ خَامِسَةٌ مَقَامِعُ ❖ إِكْرَاهِيْنَ شَائِ صَوَامِعُ

أنه جاء عن أبي داود حذف ألف إحدى عشرة كلمة في هذين البيتين، وهي:

﴿ أَصْنَامُكُمْ ﴾ المضاف في قوله تعالى: ﴿ وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ في سورة الأنبياء، وخرج بقيد الإضافة ما خلا منها نحو: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾ في سورة الشعراء، وخرج به أيضاً ﴿ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ بسورة الأعراف، وأيضاً: ﴿ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ بسورة إبراهيم، وهذان الموضوعان خارجان بقيد الترجمة؛ لتقدمهما عليه.

و ﴿الْأَطْفَالُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ﴾ في سورة النور لا غير.

و ﴿الْأَمْثَلُ﴾ حيث وقع وكيف جاء نحو: ﴿وَضَرِبُ اللَّهِ الْأَمْثَلُ﴾ في سورة النور، و ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ في سورة القتال، ولا يندرج فيه: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ في سورة الرعد؛ لتقدمه على هذه الترجمة.

و ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ في سورة يس، لا غير.

و "أحوال" في قوله تعالى: ﴿أَوْبِيوتُ أَخْوَالِكُمْ﴾ في سورة النور لا غير، وأل فيه لضرورة الوزن، و "أصنامكم" بالنصب على الحكاية، والتشبيه في كذا يعود على كلمات البيت السابق.

و ﴿شَخِصَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿شَخِصَةً أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالأنبياء، لا غير.

و ﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ في موضعي النور معرفة، وهما: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ و ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾، وترك أداة التعريف لضرورة الشعر.

و ﴿مَقْتَمِعُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقْتَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ في سورة الحج، لا غير. و ﴿إِكْرَاهِيْنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِيْنَ عَفْوَرٌ رَجِيْمٌ﴾ بسورة النور، لا غير.

و ﴿شَطِيْطٍ﴾ في قوله -جل وعلا-: ﴿نُودِيْكَ مِنْ شَطِيْطِ الْوَادِ الْاَيْمَنِ﴾ بالقصص، لا غير.

و ﴿صَوْمِعُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿هَلْدَمْتَ صَوْمِعُ وَيِعُ﴾ بالحج، لا غير.

والعمل على حذف ألف ﴿أَصْنَمَكُمْ﴾ المضاف على سبيل الحكاية، وعلى الإثبات في غيره، وعلى الحذف في ألف ﴿الْأَطْفَلُ﴾، و﴿الْأَمْثَلُ﴾ في هذه الترجمة وإثبات الواقع قبلها، وعلى الحذف في ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ و"أحوال"، والكلمات الست الواقعة في البيت الثاني، وهي: ﴿شَخِصَةً﴾، ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾ ﴿مَقْتَمِعُ﴾، ﴿إِكْرَاهِيْنَ﴾ ﴿شَطِطِي﴾، ﴿صَوِيْعُ﴾.

شرح قول الناظم: "أَصَوَاتٌ اسْتَأْجِرُهُ وَاسْتَأْجَرْنَا..." البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

أَصَوَاتٌ اسْتَأْجِرُهُ وَاسْتَأْجَرْنَا ❖ وَمُنْصَفٌ كَادَتْ مَتَى رَسَمْنَا
في هذا البيت يخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود، بحذف ألف ﴿الْأَصَوَاتِ﴾ و﴿اسْتَعَجِرُهُ﴾ و﴿اسْتَعَجَرَتْ﴾، وعن صاحب كتاب (المنصف) بحذف ألف ﴿كَادَتْ﴾.

أما الكلمات الثلاث التي جاءت في هذا البيت عن أبي داود، وهي: ﴿الْأَصَوَاتِ﴾ و﴿اسْتَعَجِرُهُ﴾ و﴿اسْتَعَجَرَتْ﴾، فبيانها فيما يلي:

أما "أصوات"، ففي لقمان في قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَسْجِدِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، وفي سورة الحجرات في قوله - جل وعلا -: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحجرات: ٢-٣].

وكان على الناظم أن يستثني لأبي داود الواقع في سورة "طه"، وهو: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ طه: ١٠٨؛ لأن أبا داود لم يذكره في كتابه التنزيل، ولا أشار إليه.

وأما ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾ و﴿أَسْتَجِرَّتْ﴾، ففي سورة القصص: ﴿يَتَأْتِ أَسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

وأما ﴿كَادَتْ﴾ المحذوف لصاحب (المنصف)، فأيضاً قد جاء في سورة القصص في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠]، ولا يخفى أنه لا يندرج فيه "كاد"؛ فكلمة "كاد" إذا جاءت بغير تاء فهي ثابتة الألف، وأما إذا جاءت مقترنة بالتاء ﴿كَادَتْ﴾ فإنها محذوفة عند صاحب كتاب (المنصف).

وقوله: "متى رَسَمْتَا" تتميم للبيت؛ إذ لم تتعدد مواضع ﴿كَادَتْ﴾ حتى يحتاج إلى تعميم، والعمل على حذف الألف في الألفاظ الأربعة المذكورة في البيت، وهي: "أصوات"، "استأجره"، "استأجرتنا"، "كادت". وأما قول الله تعالى: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، فكلمة ﴿الْأَصْوَاتُ﴾ في سورة "طه" العمل فيها على إثبات الألف.

وقول الناظم: "أصوات" واللفظان بعده معطوف على ما تقدم، وقولهم: "منصف" مبتدأ، و"كادت" مفعول لفعل محذوف تقديره: حَذَفَ، وجملة: حذف خبر، و"منصف حذف كادت" هذا هو التقدير.

وملخص ما سبق من قول الناظم: أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "أصوات" حيث وقع، سوى موضع "طه"؛ نحو: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ ، ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ﴾ في سورة لقمان وسورة الحجرات. ويؤخذ من عبارة الناظم تعميم الحذف في "أصوات" لأبي داود، وليس كذلك؛ فقد ترك أبو داود في كتابه (التنزيل) ذكر: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ في سورة "طه"، وكان على الناظم أن يستثنيه.

وجاء عنه كذلك حذف ألف ﴿أَسْتَجِرُّهُ﴾ و ﴿أَسْتَجِرَّتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّتِ أَسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرَّتْ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ بسورة القصص.

وحذف صاحب (المنصف) ألف ﴿كَادَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ في سورة القصص أيضاً، ولا يدخل فيه "كاد".

وقوله: "مَتَى رَسَمْتَا" تميم للبيت، وليس تعميماً إذ لم يقع غيره. والعمل على الحذف في الألفاظ المذكورة في البيت، إلا الأصوات التي في سورة طه فبالإثبات.

من قول الناظم: "وَأَبْنُ نَجَاحٍ شَاهِدًا إِنْ نُصِبَا إِلَى قَوْلِهِ: "عَنْهُ كَدًا عِبَادَتِهِ بِمَرِيمٍ"

شرح قول الناظم: "وَأَبْنُ نَجَاحٍ شَاهِدًا..." البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَأَبْنُ نَجَاحٍ شَاهِدًا إِنْ نُصِبَا ❖ يَا سَامِرِيُّ وَتَمَائِيلَ سَبَا
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن ابن نجاح - وهو أبو داود - بحذف ألف ﴿شَاهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] المنصوب،

وحذف الألف الثانية من قوله: ﴿يَسْمِرِي﴾ [طه: ٩٥] المقترن بحرف النداء،
وحذف ألف ﴿وَتَمَثِيل﴾ [سبأ: ١١٣] الواقع في سورة سبأ.

أما ﴿شَهْدًا﴾ المنصوب، ففي سورة الأحزاب: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] في قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا﴾ [٤٥] ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [٤٦] [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]؛ وأما
الواقع في سورة الفتح، ففي قوله جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ جُمُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [٧] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [٨] [الفتح: ٧، ٨].

وهذا اللفظ متعدد وكثير في القرآن الكريم، واحترز الناظم بقيد النصب عن غير
المنصوب نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ، فَأَمَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]، وأيضاً نحو ما جاء في سورة البروج من
قول الله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣]؛ فهذان الموضعان جاءا بألفٍ
ثابتة؛ لأنهما غير منصوبين.

وخرج بقيد الترجمة والنصب: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ من قوله تعالى:
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كَنَّبُ مُوسَىٰ إِمَامًا
وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ، فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ فِي
مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧]، فهذا
جاء في سورة هود، والترجمة تبدأ من سورة مريم إلى سورة "ص"؛ وعليه فهذا
الموضع خارج من الترجمة، وأيضاً جاء غير منصوب.

وأما ﴿يَسْمِرِي﴾ فقد جاء في سورة طه، في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ
يَسْمِرِي﴾ [طه: ٩٥]، واحترز الناظم بقيد حرف النداء عن الخالي منه نحو:

﴿ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥]؛ فإن ألفه ثابتة.

وأما ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ ففي سورة سبأ، في قوله تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثَّلَ وَجِيفَانٍ كَلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سبأ: ١٣]، واحترز الناظم بقيد السورة فقال: "وتمثّل سبأ" عن الواقع في غيرها نحو: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢]؛ فإن ألفه ثابتة.

والعمل على حذف ألف ﴿ شَهَدَا ﴾ المنصوب حيث وقع، وإثبات غير المنصوب، وعلى حذف الألف في قوله: ﴿ يَسْمِرِيُّ ﴾ المقترن أو المسبوق بأداة النداء، وأيضاً على حذف ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ في سورة سبأ.

وقول الناظم: "ابن نجاح" فاعل لفعلٍ محذوف، والتقدير: حدّف ابن نجاح، و﴿ شَهَدَا ﴾ مفعولٌ له.

وملخص قول الناظم في البيت السابق:

أنه جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿ شَهَدَا ﴾ المنصوب حيث وقع وكيف جاء، نحو: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ في سورة الأحزاب والفتح، وخرج بقيد النصب غير المنصوب نحو: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ونحو: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾؛ أما ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [هود: ١٧]، و﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [يوسف: ٢٦] في سورة هود وسورة يوسف فخارجان بقيد النصب، وبقيد الترجمة أيضاً؛ لتقدم الترجمة، أي: لتقدم ترجمتهما على هذه الترجمة.

وكذلك جاء عنه حذف ألف ﴿يَسْمِرِي﴾ المقترن بحرف النداء في قوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي﴾ في سورة طه، والمراد بالألف: الألف الواقع بعد السين، وخرج ما لم يقترن به نحو: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِي﴾ لثبوت ألفه، وأيضاً ألف ﴿وَتَمَثِيلَ﴾ الواقع في سورة سبأ وهو في قوله تعالى: ﴿مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَثِيلَ﴾ وخرج بقيد السورة ما وقع في غيرها نحو: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ لثبوت ألفه.

شرح قول الناظم: "مُعَاضِبًا وَالْعَاكِفُ الْمُعْرِفَا... البيت:

ثم انتقل الناظم؛ لبيان ما حذف من ألفات في الرسم، فقال:

مُعَاضِبًا وَالْعَاكِفُ الْمُعْرِفَا ❖ وَعَنْهُ الْأَوْتَانُ جَمِيعًا خُذِفَا
 ثُمَّ مَحَارِبَ ❖
 أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - هنا عن أبي داود، بحذف ألف ﴿مُعَاضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿الْعَاكِفُ﴾ [الحج: ٢٥] المعروف بأل، وجميع ألفاظ ﴿الْأَوْتَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، وألف ﴿مَحَارِبَ﴾ [سبأ: ١٣].

أما ﴿مُعَاضِبًا﴾ ففي سورة الأنبياء: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾، في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وهذا اللفظ لا ثاني له في القرآن.

وأما ﴿الْعَاكِفُ﴾ المعروف فقد جاء في سورة الحج: ﴿سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابِ الْعِمْ﴾ [الحج: ٢٥]، فإن ألفه أيضاً محذوفة عند أبي داود.

واحترز الناظم بقيد التعريف في قوله: "مغاضباً والعاكف المعرفاً"، عن غير المعرف نحو: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ ، في قوله تعالى: ﴿كَأَلَمْ نَجْعَلِكَ فِي الْحَيَاةِ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ يُخْلَفَهُ. وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْتَحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]؛ فإن ألفه ثابتة.

أما ﴿الْأَوْثَانِ﴾ ففي سورة الحج: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ ، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. عِنْدَ رَبِّهِ وَأَجَلْتَ لَكُمْ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]. وأيضاً في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، وهو متعدد ومتنوع.

وأما ﴿مَحْرِبٍ﴾ ففي سورة سبأ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ﴾ ، في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِحَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣] وهذا الموضع لا ثاني له، ولا يخفى أنه لا يشمل المحراب.

والعمل على حذف ألف ﴿مُعْضِبًا﴾، و﴿الْعَاكِفُ﴾ "المعرف"، و﴿الْأَوْثَانِ﴾ حيث وقع، و﴿مَحْرِبٍ﴾؛ وقول الناظم: "مغاضباً" عطف على "شاهداً" في البيت السابق، وكذلك "العاكف" إلا أنه حكاة فلم ينصبه.

وخلاصة ما قاله الناظم في البيت السابق: جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿مُغَاضِبًا﴾، في قوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾ بالأنبياء لا غير.

وأيضاً جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿الْعَكْفُ﴾ معرّفاً، في قوله: ﴿سَوَاءٌ
الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾ في سورة الحج، وخرج بقيد التعريف غير المعرّف نحو:
﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧] لثبوت ألفه.

وأيضاً جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿الْأَوْثِنِ﴾ حيث وقع وكيف جاء،
نحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثِنِ﴾، ونحو: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَوْثِنًا﴾ [العنكبوت: ٢١٧].

وجاء كذلك عنه < حذف ألف ﴿مَحْرِبٍ﴾، في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ
مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَحْرِبٍ﴾ في سورة سبأ، ولا يشمل المحراب، العمل على الحذف في
هذه الكلمات.

شرح قول الناظم: "وياضطرّاب... إلى "ويتخافتون لا امتراء":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

.....
.....
.....
وياضطرّاب ❖ في أدعيائهم لدى الأخراب
فاكهة واخذف له أساءوا ❖ ويتخافتون لا امتراء

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود "بالاضطرّاب" - أي: الخلف - في
حذف ألف ﴿أَدْعِيَّائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٣٧]، وأيضاً في حذف ألف ﴿فَنَكِهَتْهُ﴾
ليس: ١٥٧، ثم أمر لأبي داود بحذف ألف ﴿أَسْتَفُوا﴾ [النجم: ٣١] و﴿يَنْحَفُونَ﴾ [القلم: ٢٣].

أما لفظ ﴿أَدْعِيَّائِهِمْ﴾ الواقع في سورة الأحزاب: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَّائِهِمْ﴾، ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ

لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿الأحزاب: ٣٧﴾.

واحترز الناظم بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين، عن غير المضاف إليه نحو: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَائَكُمْ أبنَاءَكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الَّتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَائَكُمْ أبنَاءَكُمْ ذَلِكَ كَمَا قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿الأحزاب: ٤٤﴾؛ فإنه لا خلاف في إثبات ألفه، وذكر الناظم السورة بيانا للمحل لا لل قيد، واختار في (التنزيل) - أي: في كتاب (التنزيل) لأبي داود - إثبات الألف في لفظ ﴿أَدْعِيَائِهِمْ﴾.

وأما ﴿فَنِكَهَتْ﴾ فقد جاءت في سورة "يس": ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنِكَهَةٌ﴾، في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنِكَهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ يس: ٥٧، وهو متعدد فهو في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَنِكَهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ الزخرف: ٧٣، وأيضا في سورة الدخان في قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَنِكَهَةٍ آمِنِينَ﴾ الدخان: ٥٥، وفي سورة الطور في قوله جل وعلا: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَنِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ الطور: ٢٢، وفي سورة الواقعة في قوله جل وعلا: ﴿وَفَنِكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ الواقعة: ٢٠. فلفظ ﴿وَفَنِكَهَةٍ﴾ جاء محذوف الألف بخلاف، عن أبي داود - رحمه الله تعالى.

وأما ﴿أَسْتُوا﴾، ففي سورة الروم: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ الروم: ١٠. وأيضا جاء هذا اللفظ في سورة النجم، في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾ النجم: ٣١.

وأما ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ فقد جاء في سورة "طه" ، في قوله تعالى : ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾
 ﴿يَنْهَمُ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [طه: ١٠٣] ، وأيضا جاء في سورة "ن" في قوله - جل
 وعلا - : ﴿فَانْطَلَفُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ﴾ [القلم: ٢٣] . والعمل على إثبات ألف
 ﴿أَدْعِيَاءِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٧] في سورة الأحزاب ، وحذف ألف ﴿وَفَاكِهَةٍ﴾
 حيث وقع ، وأيضا حذف ألف ﴿أَسْتَوْا﴾ و ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ .

وقول الناظم " باضطراب " متعلق بفعل محذوف يدل عليه آخر البيت السابق ،
 وتقديره : حذف ، والباء في قوله : " باضطراب " بمعنى مع ؛ أي : " مع اضطراب " ،
 " وفاكهة " في قول الناظم - رحمه الله تعالى - :

فَاكِهَةٌ وَاحْذِفْ لَهُ أَسَاءُوا ❖
 معطوف على لفظ " أدعيائهم " ، في قوله :

.....
 وباضطراب ❖ في أدعيائهم لدى الأخراب
 و"لا" من قول الناظم : " لا امتراء " من أخوات ليس ، و"امتراء" اسمها ، وخبرها
 محذوف تقديره : موجوداً ، والمعنى : ويتخافتون لا امتراء موجودة ، والامتراء
 بمعنى الشك . وخلاصة ما قاله الناظم - رحمه الله تعالى - :

.....
 وباضطراب ❖ في أدعيائهم لدى الأخراب

فَاكِهَةٌ وَاحْذِفْ لَهُ أَسَاءُوا ❖ وَيَتَخَفَتُونَ لَا امْتِرَاءُ

أنه ورد الخلاف لأبي داود - رحمه الله تعالى - في حذف ألف ﴿أَدْعِيَاءِهِمْ﴾
 المضاف إلى ضمير الغائبين ، في قوله تعالى : ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
 أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ في سورة الأحزاب ، وخرج بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين ما
 أضيف إلى غيره نحو : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ ؛ فكلمة ﴿أَدْعِيَاءَكُمْ﴾
 الضمير هنا ضمير المخاطب وهذا خارج عن الحكم - وهو أيضاً موجود بسورة
 الأحزاب - فإنه لا خلاف في ثبوت ألفه ، واختار أبو داود في (التنزيل) إثبات ألف

﴿أَدْعِيَابِهِمْ﴾ ، وليست السورة قيماً في قوله: "لدى الأحزاب" ؛ بل لبيان محل اللفظ المختلف فيه. وكذا ورد الخلاف عنه في ألف ﴿فَنَكِهَةٌ﴾ حيث وقع وكيف جاء، نحو: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ﴾ في سورة يس.

وعنه أيضاً حذف ألف ﴿أَسْتُوا﴾ من غير خلاف، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتُوا السَّوْءَ أَن كَذَّبُوا﴾ ، وأيضاً في قوله جل وعلا: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ في سورتي الروم والنجم ؛ وكذلك ألف ﴿يَنْخَفُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ ، وفي قوله سبحانه: ﴿فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخَفُونَ﴾ في سورة طه وفي سورة "ن".

والعمل على إثبات ألف ﴿أَدْعِيَابِهِمْ﴾ ، وحذف ألف ﴿فَنَكِهَةٌ﴾ حيث وقع ، وألف ﴿أَسْتُوا﴾ و ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ ، وقوله: "باضطراب" متعلق بفعل محذوف دل عليه قوله: "حذفاً" آخر البيت السالف، والباء بمعنى "مع" ، وامتراء اسم لا ، وخبرها محذوف تقديره: موجوداً، و"الامتراء" هو الشك.

شرح قول الناظم: "وَفَاسْتَعَاثُهُ كَذَاكَ... " البيت:

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

وَفَاسْتَعَاثُهُ كَذَاكَ رُسِمًا ❖ عَنْهُ كَذَا عِبَادَتِهِ بِمَرِيَمَ
أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن أبي داود، بحذف ألف ﴿فَاسْتَعَاثُهُ﴾ [القصص: ١٥] ، و ﴿لِعِبَادَتِهِ﴾ في سورة مريم.

أما الأول وهو ﴿فَاسْتَعَاثُهُ﴾ ففي سورة القصص: ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾ ، في قوله الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: ١٥].

وأما الثاني والذي نص عليه الناظم بقوله: "عنه كذا عبادته بمریم"؛ فهو ﴿وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مریم: ٦٥].

واحترز الناظم بقوله: "بمریم" عن الواقع في غيرها، وهو في سورة الأنبياء في قوله ﷻ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١٩]؛ فإن ألفه ثابتة، ولا يدخل في ﴿عِبَادَتِهِ﴾ "عبادتهم" من قوله: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ في سورة مریم؛ فإن ألفه ثابتة أيضاً، وهي في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (٨١) ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٨٢) [مریم: ٨١، ٨٢].

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف ﴿فَأَسْتَغْنُ﴾، ومن حذف ألف ﴿لِعِبَادَتِهِ﴾ الواقع في سورة مریم.

بقي على الناظم من الألفاظ المحذوفة الألف عند أبي داود: ﴿وَنَدَيْتُهُ﴾ في سورة مریم، من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٥١) ﴿وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (٥٢) [مریم: ٥١، ٥٢]، وكذا ﴿وَنَدَيْتُهُ﴾ الواقع بسورة الصافات في قوله تعالى: ﴿وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَتَّبِعْنَاهُ أَعْبَادًا فَدَصَدَّكُمُ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَبْنَاكَ بِآيَاتِنَا فَجَعَلْنَاهَا حُجُورًا وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزِينَ لَهَا وَلَئِنَّكَ إِذَا يَدْعُنَا لَنَسْتَبِيحِبَّ الْوَعْدَ﴾ (١٠٤) [الصافات: ١٠٤، ١٠٥]؛ فإن أبا داود - رحمه الله تعالى - نص في التنزيل على حذف الأول، ويؤخذ من كلامه حذف الثاني أيضاً، وحذف ألفهما - أي الألف الأولى - العمل، وأما الألف الثانية فيهما فيعلم حذفها من قوله المتقدم:

وَبَعْدُ نُورٍ مَضْمِرٍ أَتَاكَ ❖

البيت.

واسم الإشارة في قول الناظم: "كذاك"

يعود على ما تقدم في البيت السابق، والتشبيه في الحذف، وسكنت الهاء من ﴿عِبَادَتِهِ﴾ إجراءً للوصل مجرى الوقف للوزن، وكذا يقال في قوله: ﴿نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، و﴿الْأَيْكَةَ﴾ [ق: ١٤] الآتين.

وخلاصة قول الناظم في هذا البيت:

جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿فَاسْتَعْتَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾ في القصص لا غير، وحذف ألف ﴿وَأَصْطَرِ لِعِبَادَتِهِ﴾ في سورة مريم؛ لإخراج ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ ولا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿ في سورة الأنبياء لثبوت ألفه. ولا يدخل في ﴿عِبَادَتِهِ﴾، ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ في سورة مريم؛ لأن ألفه ثابتة.

وترك الناظم مما تحذف ألفه لأبي داود: ﴿وَنَدَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ في سورة مريم، و﴿وَنَدَيْنَهُ أَنْ يَتَّبِعْهُ يَرَبِهُ﴾ في سورة الصافات؛ فقد نص في (التنزيل) على حذف الأول، ويؤخذ من كلامه حذف الثاني، والعمل على حذف ألفهما الأولى. أما الألف الثانية فقد مر حذفها في قوله:

وبعد نونٍ مضمراً أتاك ❖

البيت.

والعمل على الحذف في ﴿فَاسْتَعْتَهُ﴾ و﴿لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: ٦٥]، وكذا في ﴿وَنَدَيْنَهُ﴾ [مريم والصافات]، واسم الإشارة في قوله: "كذاك" يعود على ما تقدم في البيت السابق، وسكن الهاء في قوله: ﴿عِبَادَتِهِ﴾ [الأنبياء: ١٩] إجراءً للوصل مجرى الوقف، وكذا يقال في قوله: ﴿فَنَاطِرَةٌ﴾ و﴿الْأَيْكَةَ﴾ الآتين.

(من قول الناظم: "عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَصَالَ لُقْمَانَ" إِلَى قَوْلِهِ: "فِي مُقْنَعٍ إِلَّا الَّتِي تَقَدَّمَتْ")

عناصر الدرس

- العنصر الأول :** من قول الناظم: "عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَصَالَ لُقْمَانَ" إِلَى ٣٠٥
قوله: "لِبَابِنِ نَجَاحٍ إِذْ سِوَاهُ نَقَلَا"
- العنصر الثاني :** من قول الناظم: "وَعَنْهُمَا فِي فَارِعَاً وَأَدَارَكَا" إِلَى ٣١٦
قوله: "وَفِي تَرَاءَى عَكْسُ هَذَا بَانَا"، وجملة ما
اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة
(مريم) إِلَى (ص)
- العنصر الثالث :** من قول الناظم: "الْقَوْلُ فِي الْمَرْسُومِ..." إِلَى قَوْلِهِ: ٣٢٦
"وَعَنْهُمَا الْخِلَافُ فِي مَوَاقِعَ"
- العنصر الرابع :** من قول الناظم: "كَذَا وَلَا كِدَابًا أَيضًا يُرْسَمُ" إِلَى ٣٣٨
قوله: "فِي مُقْنَعٍ إِلَّا الَّتِي تَقَدَّمَتْ" وجملة ما
اختلفت فيه رسوم المصاحف من (ص) إِلَى آخِرِ
القرآن

من قول الناظم: "عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَصَالَ لُقْمَانُ إِلَى قَوْلِهِ: "لَابْنَ نَجَاحٍ إِذْ سَوَاهُ نَقَا"

شرح قول الناظم: "وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو... البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فَصَالَ لُقْمَانُ ❖ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الْحَرْفَانِ
هذا البيت يبين لنا حكم ما لأبي عمرو في كلمة ﴿وَفِصْلُهُ﴾ [لقمان: ١٤] الواقعة
في سورة لقمان، وأيضاً يبين لنا ما لأبي داود من حكم في الحرفين، أي: إن
الناظم - رحمه الله تعالى - أخبر عن أبي عمرو الداني بحذف ألف ﴿وَفِصْلُهُ﴾
[لقمان: ١٤] الواقع في سورة لقمان، وأخبر عن أبي داود بحذفه وحذف الذي في
سورة الأحقاف، وهما المرادان بقول الناظم: "وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الْحَرْفَانِ" أي:
الكلمتان.

أما الأول وهو ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ ففي قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ، وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ
الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، وقد قرئ: "وفصله في عامين" بفتح الفاء وسكون الصاد.
وأما الموضع الثاني فهو: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ في قوله تعالى:
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ
ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَسُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنَيْتُ إِلَيْكَ
وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وهذا الموضع قرئ أيضاً كالأول، فقراءة:
"وفصله" في سورة الأحقاف قراءة متواترة، وهي قراءة يعقوب بن إسحاق

الحضرمي ، وإنما القراءة الشاذة هي قراءة " وَفَصَلُّهُ " التي في لقمان ؛ لأن يعقوب قرأ ما جاء في لقمان : ﴿ وَفَصَلُّهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ كالجماعة ، والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف : ﴿ وَفَصَلُّهُ ﴾ في السورتين .

ويتلخص مما سبق : أن كلمة : ﴿ وَفَصَلُّهُ ﴾ وقعت في موضعين :

الموضع الأول : ﴿ وَفَصَلُّهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ في سورة لقمان .

الموضع الثاني : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصَلُّهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ في سورة الأحقاف ، وقد جاء عن أبي عمرو حذف ألف الأول منهما ، بينما جاء عن أبي داود حذف ألف الأول والثاني ، والعمل على ما لأبي داود .

شرح قول الناظم : " وَلَا تَخَافُ دَرْكًا... " إلى قوله : "... فِيهَا سِرَاجًا " :

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَلَا تَخَافُ دَرْكًا يُدَافِعُ ❖ اَلْحَدْفُ عَنْهُمَا بِخَلْفٍ وَاقِعٌ
فَنَاطِرَةٌ ثُمَّ مَعًا بِهَادِي ❖ فِيهَا سِرَاجًا

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن الشيخين ، بالخلاف في حذف ألف ﴿ تَخَافُ ﴾ من قوله : ﴿ لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخَشِي ﴾ [طه : ١٧٧] ، وحذف ألف " يدافع " ، وألف " فناطرة " المقترن بالفاء ، وألف " بهادي " المقترن بالباء ، وألف " سراجًا " المقترن بـ " فيها " .

أما " تخاف " من ﴿ لَا تَخَافُ دَرْكًا ﴾ ، فقد جاء في سورة طه في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخَشِي ﴾ [طه : ١٧٧] ، وقد قرأ حمزة هذا الحرف - وهو قول الله تعالى : ﴿ لَا تَخَافُ ﴾ - بحذف الألف ، وإسكان الفاء هكذا : " وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ

أَسْرٍ يَعْبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ، وقيدته الناظم بالمجاور وهو "دركًا" ؛ دفعًا لتوهم دخول المفتوح بالياء نحو: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢].

وقد قرأ المكي ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ بغير ألف بعد الخاء ويجزم الفاء ، قال أبو داود في التنزيل: وليس عندنا للمصاحف في هذا رواية ، إلا أن الذي يجب في القياس أن يكتب في مصاحف أهل مكة بغير ألف. انتهى كلامه. وذكر قبل هذا احتمال كتابته بالألف ومحذفها على قراءة غير الألف ، والعمل على إثبات ألفها لغير المكي ؛ وذلك لأن المكي يقرؤه: "فَلَا يَخَفُ".

وأما "يدفع" ففي سورة الحج ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨] ، وقد قرأه المكي والبصري بفتح الياء والفاء ، وإسكان الدال بينهما من غير ألف ، هكذا: "إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ".

وأما "فناظرة" ، فجاء في سورة النمل: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]. واحتترز الناظم بقيد المجاورة للفاء عن الخالي منها ، نحو: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ ، ٢٣] ؛ فإن ألفه ثابتة.

وأما ﴿بِهَادِي﴾ فقد جاء في سورتي النمل والروم ، في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [النمل: ١] ، وقد قرأ حمزة بن حبيب الزيات هذا اللفظ في السورتين: "تَهْدِي" ، "وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ" بقاء مفتوحة ، وإسكان الهاء من غير ألفٍ بعد الهاء.

واحترز الناظم بقيد المجاور للباء عن الخالي منها، نحو: ﴿لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]، وأيضا في قوله جل وعلا: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٣٦]، وفي قوله ﷻ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ١٧]؛ فإن ألفه ثابتة.

إدًا: حكم ألف "بهادي" عند الشيخين أنها محذوفة في سورتي النمل والروم، وثابتة في غيرهما؛ لأن الناظم ذكر قيذاً، وهو المجاور للباء - أي: المحذوف هو المجاور للباء - أما ما عدا ذلك فإن ألفه ثابتة.

وأما "سراجاً" المجاور لـ "فيها"، ففي سورة الفرقان: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرْجًا﴾ في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرْجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١]، وقد قرأه حمزة والكسائي بضم السين والراء، جمع: سراج هكذا: "تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا" وهذه هي قراءة خلف، وقراءة الكسائي هكذا: "تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا". وقيد الناظم بالمجاور لـ "فيها"؛ ليخرج غيره نحو: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]، ونحو قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤٥] وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴿٤٦﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]؛ فإن ألفهما ثابتة.

والعمل على حذف الألف في الألفاظ الخمسة المتقدمة، وقوله: "فناظره" بإسكان الهاء لما تقدم.

وخلاصة قول الناظم السابق: أنه جاء عن الشيخين الخلاف في حذف ألف ﴿تَخَفُ﴾ ، في قوله: ﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ في سورة طه ، وقيده بمجاورة ﴿دَرَكًا﴾ ؛ لدفع توهم دخول ما افتتح منه بالياء نحو: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ . وأيضاً جاء عن الشيخين حذف ألف ﴿يُدْفِعُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في سورة الحج ، وكذلك جاء عنهما حذف ألف ﴿فَنَاطِرَةٌ﴾ مقترناً بالفاء في قوله: ﴿فَنَاطِرَةٌ يُمِرُّعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ بسورة النمل ، فخرج ما لم يقترن بها نحو: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ لثبوت ألفه.

وأيضاً حذف ألف ﴿بِهَيْدَى﴾ مقترناً بالباء ، في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَيْدَى الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ بسورتي النمل والروم ، فخرج ما لم يقترن بها نحو: ﴿لِهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ لثبوت ألفه. وأيضاً حذف ألف ﴿سِرْجًا﴾ مجاوراً للفظ ﴿فِيهَا﴾ ، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ فِيهَا سِرْجًا﴾ بسورة الفرقان ، وقيد بمجاورة ﴿فِيهَا﴾ لإخراج نحو: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ لثبوت ألفه.

شرح قول الناظم: "وَيَنْصُ صَادٍ... إلى: "...مَعَ تُصَاعِرٍ":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

.... ❖ وَبِصِّ صَادٍ

وِظَلَّةٌ لَيْكُهُ وَفِي بِقَادِرٍ ❖ فِي الْأَوَّلَيْنِ الْحَدْفُ مَعَ تُصَاعِرٍ

أشار الناظم - رحمه الله تعالى - مع إطلاق الحكم الذي يشير إليه ، إلى اتفاق شيوخ النقل في حذف ألف "ليكة" في سورة ص وفي سورة الظلة وهي سورة الشعراء ، وألف "بقادر" في الموضعين الأولين ، وألف "تصاعير".

أما "ليكة" في سورة ص والشعراء ؛ فهما: ﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ﴾ [ص: ١٣] ، ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

قال أبو عمرو: "كتبوا في كل المصاحف: "أصحاب ليكة" في الشعراء، وفي ص بلام من غير ألفٍ قبلها ولا بعدها، وفي سورة الحجر وق: ﴿الْأَيْكَةَ﴾" انتهى كلامه. وقريب من ذلك الكلام ما قاله أبو داود.

وقد قرأه نافع، والمكي، والشامي، في الموضعين: "لَيْكَةَ" بوزن ليلة غير منصرف، والباقون: ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بإدخال أل على "أيكة" مكسور التاء، كاللذين في الحجر وق، وهما المحترز عنهما بقيد السورتين، وقرئ شادًا بفتح اللام وكسر التاء منصرفًا. والفرق بين "ليكة" و"الأيكة": أن "ليكة" اسم للقريبة، و"الأيكة" البلاد كما جاء في بعض التفاسير.

وما ذكره الناظم من حذف ألفي "ليكة" من الرسم في السورتين لا يظهر لنافع؛ إذ لا حذف عنده، نعم يظهر على قراءة من قرأ: ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بـ"أل"، لكن الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع فقط. ويمكن أن يجاب عنه بأن الإمام نافعًا لما التزم في قراءته موافقة المصحف؛ صار كأن المصحف هو المستند والمتبوع عنده في القراءة بحذف الألفين، وإن كان قد روي ذلك أيضًا.

وأما كلمة "بقادر" في الموضعين الأولين؛ ففي سورة يس: ﴿أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١]، وفي سورة الأحقاف: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأحقاف: ١٣٣]، وقد قرئ "يقدير" هكذا: "أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ"، وفي سورة الأحقاف: "أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"؛ قرئ "يقدير" بياء مفتوحة وإسكان القاف بلا ألف، وبضم

وقوله: "وفي بقادر" على حذف مضاف، معطوف على "بنص صاد"، و"الحذف" مبتدأ مؤخر، فقوله: "وبنص صاد" إلى آخره كلام مستأنف، وليس معطوفاً على ما قبله؛ حتى يدخل في حيز ما فيه الخلاف.

وثبت الكلام: الحذف ثابت في كلمة ص والشعراء التي هي "ليكة"، وفي لفظي "بقادر" الأولين حال كون تلك الكلمات مصاحبة لـ"تصاعر" في الحذف.

والخلاصة: اتفق شيوخ النقل على حذف ألفي ﴿الْأَيْكَةَ﴾ من سورتي "ص" والظلة -أي: الشعراء- فيرسمان هكذا: "وَأَصْحَابُ لَأَيْكَةَ أَوْلِيكَ الْأَحْزَابُ" (ص: ١١٣)، "كَذَّبَ أَصْحَابُ لَأَيْكَةَ الْمُرْسَلِينَ" [الشعراء: ١٧٦]، بوزن "ليلة" غير منصرف، وقيده بسورتي "ص" والشعراء؛ لإخراج ما وقع في الحجر و"ق". قال أبو عمرو: "وكتبوا في كل المصاحف: ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ في الشعراء وفي "ص"؛ بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها، وفي الحجر و"ق" هكذا: ﴿الْأَيْكَةَ﴾، وقريب منه ما لأبي داود.

وقد قرأ الحجازيون والشام الأولين "ليكة" والباقون: ﴿الْأَيْكَةَ﴾، ووجه الحذف على قراءة غيرهم احتمال القراءتين، وحذف ألف الأيكة إنما يظهر على قراءة من قرأها بأل، لا عن قراءة نافع؛ إذ لا حذف عنده، ولكن لما كان الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع أُجيب عنه بأن نافعاً لما التزم في قراءته موافقة المصحف؛ صار كأن المصحف هو المستند والمتبوع عنده في القراءة بحذف الألف، وقيده بسورتي ص والشعراء؛ لإخراج ما وقع في سورتي الحجر وسورة "ق".

ومما يناسب كلمة "ليكة" كلمة: ﴿الْأُولَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠]، ولم يتعرض لها الشيخان، والعمل على رسمها بالألف بعد الألف المبدل من التنوين فلام ألف هكذا: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾.

واتفق الشيوخ كذلك على حذف ألف "بقادر" ، مقترناً بالباء في الموضعين الأولين ، وهما : ﴿ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ ، وأيضا ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ في سورتي يس والأحقاف ، فخرج ما لم يقترن بالباء نحو : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ الطارق : ١٨ ، وخرج بقيد الأولين الموضع الثالث وهو : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ في سورة القيامة .
 وأيضا لفظ "تصاعر" في قوله : ﴿ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ بسورة لقمان ، ومراده "بنص ص" أي : سورة "ص" وسورة الشعراء .

شرح قول الناظم : "وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ... " البيت :

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ بِالْبَاءِ ❖ لِابْنِ نَجَاحٍ جَاءَ بِاسْتِيفَاءِ
 أخبر الناظم عن ابن نجاح وهو أبو داود ، بحذف ألف "بقادر" المقترن بالباء ، حيثما ورد في القرآن الكريم ، لا فرق بين الموضعين الأولين المتقدمين ولا بين غيرهما ، فيُحذف لأبي داود الموضع الواقع في سورة القيامة المتقدم ؛ زيادة على ما تقدم من الموضعين ، فحكم المواضع الثلاثة الآتية : ﴿ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ ، ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ ، ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ حذف الألف عند أبي داود ؛ لذلك قال :

وَحَيْثُمَا بِقَادِرٍ بِالْبَاءِ ❖ لِابْنِ نَجَاحٍ جَاءَ بِاسْتِيفَاءِ
 والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف "بقادر" المقترن بالباء "حيثما" ورد ، وقوله "بقادر" فاعل بفعل محذوف تقديره : وقع ، والباء في قوله : "باستيفاء"

بمعنى : مع ، والاستيفاء بمعنى : مع الاستيفاء والاستكمال ، والمراد به ههنا : عموم الحذف في الألفاظ فهو تأكيد ؛ إذ العموم مستفاد من قول الناظم : "وحيثما".

وملخص هذا البيت : أنه قد سبق اتفاق الشيوخ على حذف ألف "بقادر" في سورتي يس والأحقاف ، ولأبي داود -أي : وهو ابن نجاح- حذف ألف "بقادر" المقترن بالباء حيثما وقع وكيف حل ، فيشمل موضعي يس والأحقاف المتفق عليهما ، ويشمل كذلك موضع القيامة وهو : ﴿ **أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتُونَ** ﴾ ، وهو مما انفرد بحذفه أبو داود زيادة على الموضعين المتقدمين ، والعمل على ما لأبي داود في قوله : "بقادر".

شرح قول الناظم : "كَذَا حَرَامٌ... إلى "إِذْ سِوَاهُ نَقَلًا" :

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

كَذَا حَرَامٌ الْأَنْبِيَاءَ عَنْهُمَا ❖ وَهَلْ يُجَازَى؟ وَمَهَادًا حَيْثَمَا
وَلَمْ يَجِئْ مَهَادًا أَعْنِي الْأَوَّلَا ❖ لِأَنَّ نَجَاحَ إِذْ سِوَاهُ نَقَلًا
أخبر الناظم -رحمه الله تعالى- عن الشيخين ، بحذف ألف "حرام" الواقع في سورة الأنبياء ؛ وبحذف ألف "يجازى" ، وبحذف ألف "مهادًا" المنصوب حيثما وقع ، إلا أن أبا داود لم يذكر الأول من لفظ "مهادًا" ؛ لذلك قال الناظم :

وَلَمْ يَجِئْ مَهَادًا أَعْنِي الْأَوَّلَا ❖ لِأَنَّ نَجَاحَ إِذْ سِوَاهُ نَقَلًا
أما لفظ "حرام" الواقع في سورة الأنبياء ، فقد جاء في قوله تعالى : ﴿ **وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيْبَهُ أَهْلَكَنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ﴾ [الأنبياء: ٩٥] ، وقد قرأه حمزة والكسائي وشعبة بكسر الحاء وإسكان الراء بلا ألف هكذا : "وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيْبَهُ أَهْلَكَنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ".

واحترز الناظم بقيد السورة في قوله: "كذا حرام الأنبياء عنهما"، عن الواقع في غيرها نحو: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ ﴿١﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يَرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، ونحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَاهُ لِنُفْسِنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١]، ونحو: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ مَخْلِقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]، فلفظ "حرام" الواقع في غير سورة الأنبياء ثابت الألف.

وأما "وهل يجازى" فقد جاء في سورة سبأ، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾ [سبأ: ١٧]، وقد قرأه حمزة والكسائي وحفص بنون مضمومة وكسر الزاي بعدها ياء: "وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ"، وأما الباقيون فقد قرءوها: "وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ"، واتفقت قراءة السبعة على إثبات الألف فيه، وقرئ شاذاً بياء مضمومة، وجيم ساكنة، وزاي مفتوحة بعدها ألف، وزيادة الناظم "هل" مع "يجازى" للإيضاح؛ إذ لم يقع "يجازى" إلا في هذا الموضع المذكور.

وأما "مهاداً" ففي سورة طه، في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣]، وهذا هو الأول الذي سكت عنه أبو داود، وفي سورة الزخرف مثله، وفي سورة النبأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [النبأ: ٦]، وقد قرأ الكوفيون الأولون: "مهداً" بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف.

واحترز بقيد التنوين مع النصب عن الخالي من ذلك القيد، نحو: ﴿فَيْسَّرَ الْمَهَادُ﴾ [ص: ٥٦]؛ فإن ألفه ثابتة. والعمل على حذف ألف "مهَادًا" المنصوب حيثما وقع، و"إذ" من قول الناظم: "إذ سواه" ظرف بمعنى حين؛ أي: حين سواه خالٍ عن التنوين، وهو معمول لـ"يجئ" من قول الناظم: "وَلَمْ يَجِئْ مِهَادًا أَعْنِي الْوَلًا".

من قول الناظم: "وَعَنْهُمَا فِي فَارِغًا وَادَارَكًا" إلى قوله: "وَفِي تَرَاءَى عَكْسُ هَذَا بَانًا"،
وجملة ما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة مريم إلى ص

شرح قول الناظم: "وَعَنْهُمَا فِي فَارِغًا... البيت:

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَعَنْهُمَا فِي فَارِغًا وَادَارَكًا ❖ وَفِي جُذَادًا قَدْ أَنْتَ كَذَلِكَ
أخبر الناظم عن الشيخين، بحذف ألف: "فارغًا"، و"اداركا"، و"جذادًا".

أما "فارغًا" ففي سورة القصص: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠]، حيث جاء في سورة القصص محذوف الألف عن الشيخين.

وأما "اداركا" ففي سورة النمل، في قوله تعالى: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦]، وقد قرأه الإمام المكي والبصري: "أدرك" بقطع الهمزة وسكون الدال هكذا: "بَلْ أَدْرَكَ عَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ"، والباقون يقرءون: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾.

وأما "جذاذاً" ففي سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٥٨].

وقول الناظم: "في فارغاً" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الحذف ثابت في فارغاً، وقوله: "عنهما" متعلق بما تعلق به الخبر.

ونخلص مما سبق: أن الشيخين جاء عنهما حذف ألف "فارغاً"، في قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾، وألف "ادارك" في قوله: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، وألف "جذاذاً" في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥٨].

شرح قول الناظم: "وَأَيُّهُ الزُّخْرُفُ... البيت":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَأَيُّهُ الزُّخْرُفُ وَالرَّحْمَنُ ❖ وَالنُّورُ فِيهَا جَاءَ بَعْدَ اللَّانِي

أخبر الناظم في هذا البيت عن الشيخين، بحذف ألف "أَيُّهُ" الواقع بعد الهاء في سورة الزخرف والرحمن، والثالث في سورة النور.

أما الواقع في سورة الزخرف، ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٩]، والواقع في سورة الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، والثالث في سورة النور في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وقد قرأه الإمام الشامي في المواضع الثلاثة بضم الهاء هكذا: "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ" وقالوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ، ووقف عليه أبو عمرو والكسائي بالألف على الأصل هكذا: "وَقَالُوا يَا أَيُّهَا"، "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا"، "سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا"، والباقون بحذفها مع إسكان الهاء؛ اتباعاً للرسم.

واحترز الناظم بقوله: "بعد الثاني" من الأول والثاني، وهما: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١]، والموضع الآخر في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]، ومراد الناظم بما بعد الثاني الثالث فقط وإن كانت عبارته تشمل الرابع أيضاً، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَتْ ذُنُوبِكُمْ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور: ٥٨] فألفه ثابتة أيضاً.

فهنا ثلاثة مواضع في سورة النور، ألف "أَيُّهَا" فيها ثابتة، وهي: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَتْ ذُنُوبِكُمْ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾، فإن قلنا: لا حاجة إلى ذكر هذه المواضع الثلاثة بالحذف؛ لأن ألفها ساقطة لنافع وصلًا ووقفًا، فالجواب: أنه لما كان من قاعدة نافع الاعتناء في الوقف باتباع الخط؛ صار المصحف في هذا ونحوه كأنه هو المستند المتبوع عنده، وإن كان قد روي ذلك أيضاً، وبهذا يجب عما يأتي في حذف الياءات والواوات.

تنبيه:

في كتب هذه المواضع الثلاثة، بدون ألف ثلاثة أوجه:

الأول: الإشارة إلى قراءة ابن عامر.

الثاني: حمل الخط على الوصل اللفظي.

وَرَسَمُ الْأُولَى اخْتِيارَ فِي جَاءَنَا ❖ وَفِي تَرَأَى عَكْسُ هَذَا بَأَنَا
 أما قوله: "جاءنا" ففي سورة الزخرف، في قول الله تعالى: "حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ
 يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ" [الزخرف: ١٣٨]، فالناظم اختار
 رسم الألف الأولى - أي: إثبات الألف الأولى - مع حذف الألف الثانية، وقد
 قرأه الإمام البصري، وحمزة، والكسائي، وحفص بغير ألف بعد الهمزة؛
 مسنداً إلى ضمير المفرد هكذا: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ
 الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾، إذا: فيها قراءتان: "حَتَّى إِذَا جَاءَنَا" و ﴿ حَتَّى إِذَا
 جَاءَنَا ﴾؛ قراءة ﴿ جَاءَنَا ﴾ للإمام البصري وحمزة والكسائي وحفص، وقراءة
 "جَاءَنَا" هي قراءة الباقيين.

وأما "ترأى" ففي سورة الشعراء، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ
 مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١].

وفي "جاءنا" ألفان: الألف الأولى: هي الواقعة قبل الهمزة، وهي عين الكلمة،
 ومبدلة من ياء، والثانية: هي الواقعة بعد الهمزة، وهي ألف الاثنين.

وفي "ترأى" ألفان أيضاً؛ أولاهما: الواقعة قبل الهمزة - أي: بين الراء والهمزة -
 وهي ألف تفاعل، وثانيتها: الواقعة بعد الهمزة، وهي لام الكلمة ومبدلة من
 ياء، وأصلها: "ترأى" فعل ماض على وزن (تفاعل) كـ"تخاصم"، تحركت الياء
 وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وكان قياس الكلمتين معاً أن تُرسم بثلاثة ألفات؛ الألفين المتقدمين المذكورين،
 والألف الثالثة صورة الهمزة التي بينهما، إذ قياس الهمزة هنا أن تصور من جنس
 حركتها، وهو هنا الألف، لكن لم تُرسم الكلمتان في جميع المصاحف إلا بألفٍ
 واحدة، وحذف منهما ألفان؛ كراهية اجتماع السور المتماثلة في الخط.

ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هي صورة الهمزة، وإنما ذكرا أنه يحتمل أن تكون الألف المرسومة في الكلمتين هي الأولى؛ ويحتمل أن تكون هي الثانية، واختارا -أي: الشيخان- أن المرسوم في "جاءانا" هي الألف الأولى الواقعة قبل الهمزة، والمحدوفة هي الألف الثانية الواقعة بعد الهمزة، واختارا في "ترأى" العكس، وإلى اختيارهما المذكور أشار البيت:

وَرَسَمُ الْأُولَى اخْتِيارَ فِي جَاءَنَا ❖ وَفِي تَرَأَى عَكْسُ هَذَا بَأْنَا

وعليه، فصورة كتابة "جاءانا" أن تكون الألف التي قبل الهمزة سوداء، والتي بعد الهمزة حمراء، وصورة كتابة "ترأى" أن تكون الألف التي قبل الهمزة حمراء، والتي بعدها سوداء على العكس، وعلى هذا العمل في الكلمتين. والاختيار الذي أشار إليه الناظم في البيت إنما هو لأبي عمرو في كتابه "المحكم"، ولأبي داود في كتابه "ذيل الرسم".

أما كلام أبي عمرو في "المقنع" فهو كالصريح في اختيار أن الألف الثانية هي المثبتة في كل من الكلمتين؛ ولم يذكر أبو داود في "التنزيل" اختياراً في "جاءانا"، بل اقتصر أبو داود على أنه كتب بالألف واحدة، واختار في التنزيل حذف الألف الثانية من "ترأى" وانتصر له الإمام الجعبري، وردّ جميع التوجيهات التي ذكرها الإمام أبو عمرو الداني لاختيار حذف الألف الأولى من "ترأى". وعليه؛ فصورة كتابة "ترأى" أن تكون الألف التي قبل الهمزة سوداء، والتي بعدها حمراء، وقد علم أن العمل على ما ذكره الناظم -رحمه الله تعالى-

تنبيهان:

التنبيه الأول: ما تقدم في "جاءانا" من حذف إحدى ألفيه، إنما هو على تقدير رسمه في المصاحف على قراءة التشنية، وأما على تقدير رسمه فيها على قراءة الأفراد فليس فيه حذف أصلاً.

التنبية الثاني: لم يقع "جاءانا" في هذه الترجمة، بل "ترأى" فقط، وإنما ذكره مع "ترأى" لشبهه به في الاجتماع على ألفين بينهما همزة غير مصورة، ولكونه مقابلاً له في الاختيار، وقول الناظم "بان" معناه: ظهر وانكشف.

وخلاصة الكلام السابق في قول الناظم -رحمه الله تعالى- :

وَرَسْمُ الْأُولَى اخْتِيَارٌ فِي جَاءَنَا ❖ وَفِي تَرَأَى عَكْسٌ هَذَا بِنَا
 أن في هذا البيت كلمتين: "جاءانا" و"ترأى"، وهما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا
 جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ ، وفي قوله تعالى:
 ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ ؛ الموضع الأول في سورة
 الزخرف وهو "جاءانا"، والموضع الثاني في سورة الشعراء وهو ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا﴾
 وليست كلمة "جاءانا" واقعة في هذه الترجمة، وإنما ذكرت مع "ترأى" للتشابه
 بينهما في اشتمال كل منهما على ألفين بينهما همزة غير مصورة، وأيضاً للتقابل
 بينهما في الحكم المختار؛ وذلك أن في "جاءانا" ألفين؛ أولهما واقعة قبل الهمزة
 وهي عين الكلمة ومبدلة من ياء، وثانيتها واقعة بعد الهمزة وهي ألف الاثنين.
 وفي "ترأى" ألفان أيضاً؛ أولهما واقعة قبل الهمزة وهي ألف (تفاعل)، وثانيتها
 واقعة بعد الهمزة وهي لام الكلمة ومبدلة من ياء.

وكان قياس الكلمتين أن ترسما بثلاثة ألفات؛ الألفين المتقدمين المذكورين،
 والثالث صورة الهمزة التي بينهما؛ لأن الهمزة محركة بالفتح، وقياسها أن ترسم
 من جنس حركتها وهو الألف، لكن لم ترسم الكلمتان في جميع المصاحف إلا
 بألف واحدة، وحذف منهما ألفان؛ كراهية اجتماع الصورة المتماثلة في الخط.

ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هي صورة الهمزة، أي: إنها لم يتعرضا
 للألف المرسومة؛ هل هي صورة الهمزة أم لا؟ إنما الذي ذكرناه؛ هل المرسومة

الواقعة قبل الهمزة أو التي بعدها؟ وإنما ذكرنا ذلك لاحتمال أن تكون الألف المرسومة في الكلمتين هي الأولى وأن تكون هي الثانية، واختارنا أن المرسومة في جاءانا هي الأولى الواقعة قبل الهمزة والمحذوفة هي الثانية الواقعة بعد الهمزة، واختارنا في تراءى عكس هذا الحكم، أي: أن تكون المرسومة هي الألف الثانية والمحذوفة هي الألف الأولى.

تنبيه:

ما ذكر من حذف إحدى ألفي "جاءانا"، إنما هو على تقدير رسمه في المصاحف على قراءة الثنية، وهي قراءة الحجازيين والشامي، وأما على تقدير رسمه على قراءة الأفراد؛ فليس فيه حذف أصلاً، ومعنى "بان": ظهر وانكشف.

بيان ما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من "مريم" إلى "ص":

ما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار من سورة مريم إلى سورة ص، جملته اثنا عشر موضعاً، هي:

الموضع الأول:

﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ ﴾ [الأنبياء: ٤] الموضع الأول بسورة الأنبياء، رُسم في مصحف الكوفيين ﴿ قَالَ ﴾ بالألف، وفي غير مصحف الكوفيين بدون ألف.

الموضع الثاني:

﴿ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ ﴾ ﴿ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المؤمنون: ١١٤]؛ رسم في مصحف الكوفيين "قل" بغير ألف، وفي غيره: ﴿ قُلْ ﴾ بالألف، وهذا اللفظ وهو:

رسم وضبط القرآن الكريم (١١)

﴿ قُلْ كَمْ لَيْتُمْ ﴾ ﴿ قُلْ إِنْ لَيْتُمْ ﴾ قرأهما حمزة والكسائي "قل" كرسهما عند الكوفيين، ووافقهما المكي في الأول، أي: في قوله: ﴿ قُلْ كَمْ لَيْتُمْ ﴾. قال في "المقنع": "وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف، والثاني بالألف؛ لأن قراءتهما فيهما كذلك، ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما روينا عن أبي عبيد، قال: ولا أعلم أن مصاحف أهل مكة إلا عليهما - يعني: على إثبات الألف في الحرفين" انتهى كلامه. وقد جزم أبو داود في التنزيل بثبوت الألف في الموضعين، في المصحف المكي.

الموضع الثالث:

﴿ أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٢٣٠]؛ رسم في مصحف المكيين: "ألم" بغير واو، وفي غيره: ﴿ أَوْلَمْ ﴾ بالواو.

الموضع الرابع:

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون: ٨٧] اللفظان الآخران بسورة "المؤمنون"؛ رسم في مصحف أهل البصرة: "سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ" "سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ" بزيادة همزة - أي: همزة وصل - في لفظ الجلالة في الموضعين، وقد أجمعت المصاحف على رسم الحرف الأول وهو: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ بدون ألف قبل اللام.

الموضع الخامس:

﴿ وَنَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥] مبنيًا للمجهول بسورة الفرقان؛ رسم في مصحف المكيين: "وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ" بنونين، وفي غيره: ﴿ وَنُزِّلَ ﴾ بنون واحدة.

الموضع السادس:

﴿أُولِيَاتِي سُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]؛ رسم في مصحف المكيين: "أو ليأتيني" بنونين، وفي غيره: ﴿أُولِيَاتِي﴾ بنون واحدة.

الموضع السابع، والثامن:

﴿وإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦]، ﴿بُيُوتًا فَرَهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]؛ رسم في بعض المصاحف: "حذرون" و"فرهين" بدون ألف، وفي بعضها: ﴿حٰذِرُونَ﴾ و﴿فَرِهِينَ﴾ بإثبات الألف.

الموضع التاسع:

قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧]؛ رسم في مصحف المدنيين والشاميين: "فتوكل" بالفاء هكذا: "فتوكل على العزيز الرحيم"، وفي غيرهما: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو.

الموضع العاشر:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧]؛ رسم في مصحف المكيين: "قال" بدون واو، وفي غيره - أي وفي غير مصحف المكيين - : ﴿وَقَالَ﴾ بالواو.

الموضع الحادي عشر:

﴿وَلَوْلَوْأَنَّ لِبَاسِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣]؛ اختلفت فيه مصاحف الأمصار، فرسم في بعضها: ﴿وَلَوْلَوْأَنَّ﴾ بإثبات الألف بعد الواو على اللفظ، وفي بعضها: "ولولؤ" بحذفها، ولا خلاف بين المصاحف في ثبوت الألف في موضع "الحج".

الموضع الثاني عشر:

﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس: ٢٣٥]؛ رُسم في مصحف الكوفيين: " وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ " بغير هاء، وفي غيره: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ ﴾ بالهاء، وبه قرأ حفص موافقة لمصاحف غير الكوفة.

تنبيه:

استطرد صاحب كتاب (الإعلان)، فذكر موضعاً اتفقت المصاحف على رسمه بالألف واختلف القراء فيه، وهو قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ومثله: ﴿ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا ﴾ [الأحزاب: ٦٦]، وكذا: ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٧]، ثلاثها بسورة الأحزاب. وكل ما في كتاب "الإعلان" مذكور بأسانيده في "المقنع" لأبي عمرو الداني، ووجه الحذف والإثبات فيما ذكر احتمال القراءات.

من قول الناظم: "الْقَوْلُ فِي الْمَرْسُومِ... إِلَى قَوْلِهِ: وَعَنْهُمَا الْخِلَافُ فِي مَوَاقِعِ"

شرح قول الناظم: "الْقَوْلُ فِي الْمَرْسُومِ... إِلَى "..." خَاشِعًا وَالْعُقَارُ":

قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

الْقَوْلُ فِي الْمَرْسُومِ مِنْ صَادِرٍ إِلَى ❖ مَخْتَمِ الْقُرْآنِ حَيْثُ كَمَلَا
أي: هذا القول في حذف ألف كلمات المرسوم - أي: المكتوب - في المصاحف
العثمانية مبتدأ من سورة "ص"، منتهى إلى مَخْتَمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - أي: محل ختمه
هو لفظ "النَّاس" من آخر "سورة النَّاس" - ولم يُشر الناظم - رحمه الله تعالى - في

هذه الترجمة إلى قسمي الوفاق والخلاف في الحذف ؛ اكتفاءً بتقديمهما في التراجم السابقة ، وهذه الترجمة هي خاتمة التراجم الست لحذف الألفات.

وقوله : "حيث كملا" بدل من "مختتم" فهي في محل جر ، وجملة "كمل" في محل خفض بإضافة "حيث" إليها. ويجوز في "كمل" فتح الميم وضم الميم : "كَمَل" و"كَمُل".

إذًا : معنى كلام الناظم : أن هذه الترجمة هي خاتمة التراجم الست لحذف الألفات ، وهي من سورة "ص" إلى نهاية القرآن الكريم ، ولم يشر الناظم إلى قسمي الوفاق والخلاف في الحذف كما في التراجم المتقدمة ؛ اكتفاءً بما سبق.

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - بعد ذلك :

وَاحْذِفْ مَصَابِيحَ مَعًا وَإِدْبَارَ ❖ لِابْنِ نَجَاحٍ خَاشِعًا وَالْعَفَّارَ
أمر الناظم - رحمه الله - لابن نجاح وهو أبو داود ، بحذف ألف أربع كلمات ، هي : "مَصَابِيحَ" و"أِدْبَارَ" و"خَاشِعًا" و"العَفَّارَ".

أما "مَصَابِيحَ" ففي "سورة فصلت" : ﴿ وَرَبِّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ﴾ ، في قوله تعالى : ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهُا وَرَبِّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ الآية : ١٢ ؛ فأول كلمة من الترجمة الرابعة والأخيرة : كلمة "مَصَابِيحَ" ، وجاءت محذوفة الألف لأبي داود - رحمه الله تعالى . وأيضًا جاءت في "سورة الملك" في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَزَقْنَاهَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ من الآية : ٥ .

وأما "أِدْبَارَ" المحذوفة لأبي داود - رحمه الله تعالى - فقد جاء في "سورة ق" من الآية : ٤٠ ، في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ ، وأيضًا في "سورة الطور" في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ من الآية : ٤٩ .

وأما الكلمة الثالثة وهي "خَاشِعًا"، ففي "سورة الحشر": ﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ من الآية: ٢١.

وأما "الْغَفَّارُ" ففي "سورة ص"، في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ من الآية: ٦٦، وأيضاً في "سورة الزمر": ﴿الْأَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى الْأَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ من الآية: ٥، وأيضاً في "سورة غافر": ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرُ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾﴾ [غافر: ٤١، ٤٢].

وكان حق الناظم أن يستثني لأبي داود "غَفَّارًا" المنكَّر، وهو: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ غَفَّارًا﴾ في "سورة نوح"، في قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّيَ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ من الآية: ١٠؛ لأنه لم يذكره في التنزيل لا تصريحاً ولا تلويحاً. والعمل على حذف الألف في الألفاظ الأربعة المذكورة في البيت، وعلى إثبات ألف "غَفَّارًا" المنكَّر.

ونخلص من قول الناظم -رحمه الله تعالى- السابق: أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "مَصَابِيحٍ" في قوله تعالى: ﴿وَزَيْنًا سَمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾ بـ "سورة فصلت"، وفي قوله تعالى: ﴿وَزَيْنًا سَمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾ بـ "سورة الملك".

أيضاً جاء عن أبي داود حذف ألف "أَدْبَارٍ" و"إِدْبَارٍ" في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾ في "سورة ق"، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَرَ الشُّجُورِ﴾ في "سورة الطور".

وكذلك جاء حذف ألف "غَفَّار" عن أبي داود، وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ في "سورة ص"، ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ في "سورة الزمر"، ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ في "سورة غافر".

ولم يستثن الناظم لأبي داود "غَفَّاراً" المنكّر في قوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ في "سورة نوح"، مع أنه لم يذكره في التنزيل لا تصريحاً ولا تلويحاً. والعمل على الحذف في هذه الألفاظ، وعلى إثبات ألف "غَفَّاراً" المنكّر، وهو موافق لأبي عمرو في إثباته ما كان على وزن "فَعَّال" على ما يأتي - إن شاء الله تعالى.

شرح قول الناظم: "كِدَابًا الْأَخِيرَ..." البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

كِدَابًا الْأَخِيرَ قُلْ وَعَنْهُمَا ❖ أَسَاوِرَةٌ أَثَارَةٌ قُلْ مِثْلَ مَا
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود، بحذف ألف "كِدَابًا" الأخير، وعن الشيخين أيضاً بحذف ألف "أَسَاوِرَةٌ" و"أَثَارَةٌ".

أما "كِدَابًا" الأخير، ففي آخر "سورة النبأ" في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾ ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ [الآيتان: ٣٥، ٣٦]، وهذا هو الآتي للناظم بالخلاف لأبي عمرو.

واحترز الناظم - رحمه الله تعالى - بقوله: "الأخير" عن الأول، وهو في "سورة النبأ" أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ [الآيتان: ٢٨، ٢٩]؛ فإن ألفه ثابتة.

وأما "أساوره" المحذوف للشيخين، ففي "سورة الزخرف" في قوله تعالى: "فلولا ألقى عليه أساوره من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين" من الآية: ٥٣، وقد قرأه حفص - رحمه الله تعالى - بإسكان السين من غير ألف: ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ .

وخرج بـ"أساوره" المختتم بالتاء الخالي منها؛ فإن ألفه ثابتة، وهو في "سورة الكهف": ﴿ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الآية: ٣١.

وأيضاً جاء في "سورة الحج" وهو ثابت الألف أيضاً، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ من الآية: ٢٣.

وجاء في "سورة فاطر" في قوله جل وعلا: ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ لمن الآية: ٣٣، وجاء كذلك في "سورة الإنسان" في قوله جل وعلا: ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ من الآية: ٢١.

فـ"أساوره" المحذوف للشيخين هو ما كان محتوماً بالتاء: ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ ﴾ ؛ لذلك أثبت الناظم التاء في النظم، وخرج بـ"أساوره" المختتم بالتاء الخالي منها؛ فإن ألفه ثابتة. كما خرج ما عدا هذا الأخير من الترجمة أيضاً؛ لتقدمه عليه.

وأما "أثارة"، فقد جاء في سورة الأحقاف: ﴿ أَوْ أَثَرَوْا مِنْ عِلْمٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُؤْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَوْا مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ من الآية: ٤،

وَقُرئ شَادًا بِحذف الألف مع فتح الراء وإسكان النون: "أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ"،
وبضم الهمزة مع سكون التاء: "أُتْرَةٍ".

والعمل على حذف "كِدَابًا" الأخير، في قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾. وقوله: "كِدَابًا" معطوف على المنصوبات في البيت السابق، و"الأخير" من قول الناظم -رحمه الله تعالى: "وكذابًا الأخير" نعت "كذابًا"، وسُكِّن هاء "أساوره" إجراءً للوصل مجرى الوقف، و"ما" من قول الناظم: "مثل ما" موصولة حُذِفَ صلتها بها، أي: مثل ما تقدم.

ونخلص من قول الناظم -رحمه الله تعالى- السابق: أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "كِدَابًا" الموضع الأخير بـ"سورة النبأ"، وهو: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾، وسينص على الخلاف فيه لأبي عمرو بقوله:

كذا ولا كذابا أيضًا يرسم ❖

وقوله: الأخير احترز به عن الأول في "سورة النبأ" أيضًا، وهو قوله: ﴿وَكَذِبُوا بِآيَاتِنَا كِدَابًا﴾؛ لثبوت ألفه.

وجاء عن الشيخين حذف ألف "أَسَاوِرَةٍ" مُحْتَمًا بالتاء، في قوله: ﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ أو "أساوره من ذهب" بـ"سورة الزخرف"، وخرج بالمختتم بالتاء ما خلا منها نحو: ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِّنْ أَسَاوِرَ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ بـ"سورة فاطر"، وكذلك ألف ﴿أَوْ أَثَرَةٍ﴾ في قوله: ﴿أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ بـ"سورة الأحقاف" جاءت محذوفة الألف عن الشيخين.

شرح قول الناظم: "وَأَنْ تَدَارَكُهُ..." البيت:

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَأَنْ تَدَارَكُهُ فِي عِبَادِي ❖ ثُمَّ لَهُ عِبَادُنَا بَصَادِي

لأننا نقول: لم يُعهد من الناظم اعتماد قيد الفتحة إلا مُضممةً للتونين، والعمل على حذف ألف "عِبَادِنَا" في "سورة ص".

وقوله:

وَأَنْ تَدَارِكُهُ فِي عِبَادِي ❖

عطف على "أَسَاوِرَةَ" في البيت السابق بحذف العاطف من الثاني، والضمير في قوله: "له" يعود على أبي داود - رحمه الله - لأنه لما امتنع رجوعه للشيخين معاً؛ للاختلاف بالإفراد والثنية تعين عوده على ابن نجاح المتقدم ذكره صدر الترجمة، والباء في قول الناظم "بصادي" بمعنى: في "ص".

ونخلص من قول الناظم - رحمه الله تعالى - السابق: أنه جاء عن الشيخين أخذاً من قوله: "وعنهما" في البيت السابق، حذف ألف "تَدَارِكُهُ" من قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ في "سورة ن" لا غير، وليست "أن" قيماً بل هي للإيضاح.

وأيضاً جاء عن الشيخين حذف ألف "عِبَادِي" في قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ بـ "سورة الفجر"، واحترز بقيد "في" عن الخالي منها نحو: ﴿يَعْبَادِ لَا حَورُ عَلَيْهِمْ﴾؛ لثبوت ألفه.

وجاء عن أبي داود وحده حذف ألف "عِبَادِنَا" في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ في "سورة ص"، وقيده بـ "سورة ص" لإخراج نحو: ﴿نَهْدِي بِهِ مِنْ نَسَاءٍ مِنْ عِبَادِنَا﴾، ولا يقال: إنه خارج بقيد الحركة وهي فتحة الدال؛ لأنه لم يُعهد للناظم اعتماد قيد الفتحة إلا مع التونين.

وجدير بالذكر أن ابن كثير المكي قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ بالإفراد: "وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ"؛ وعليه فوجه الحذف على هذا احتمال

القراءتين، وضمير "له" يعود على أبي داود في صدر الترجمة؛ لامتناع عوده على الشيخين، والعمل على حذف ألف "عِبَادَنَا" في "ص".

شرح قول الناظم: "أَضْعَانُ أَلْوَاخٌ..." البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

أَضْعَانُ أَلْوَاخٌ وَفِي لَوَاقِعٍ ❖ وَعَنْهُمَا الْخِلَافُ فِي مَوَاقِعٍ
أخبر الناظم في هذا البيت عن أبي داود بحذف ألف "أَضْعَانُ" و"أَلْوَاخٌ" و"لَوَاقِعٌ"،
وعن الشيخين بالخلاف في حذف ألف "مَوَاقِعٍ"، وقول الناظم: أَضْعَانُ أَلْوَاخٌ
وَفِي لَوَاقِعٍ، فهذا معطوف على قوله: "ثُمَّ لَهُ عِبَادَنَا بِصَادِي".

أما "أَضْعَانُ"، ففي "سورة القتال" في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩]، وفيها أيضاً: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِي حَيْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْلِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧].

وأما "أَلْوَاخٌ"، فقد جاء في "سورة القمر" في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاخٍ
وَدُوسِرٍ﴾ [القمر: ١٣]، وخرج بقيد الترجمة لفظ "أَلْوَاخٌ" الواقع في ثلاثة مواضع من
"سورة الأعراف" فإن ألفه ثابتة؛ لأنه خارج عن الترجمة، وهذه المواضع هي:

الأول: في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاخِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً
وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ
الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

والثاني: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ
الْقَوْمَ اسْتَصْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

والثالث: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

أما "ألّواخ" الواقعة في "سورة القمر" فمحذوفة الألف عند أبي داود، وهي في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وُدُسْرٍ﴾.

وأما "لّواقع" فحيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفِعُ﴾ بسورة الذاريات من الآية: ٦، وقيدته باللام لإخراج ما خلا منها نحو: ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢]، ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] لثبوت ألفهما.

وأما "مّواقع" المختلف فيه عن الشيخين، ففي "سورة الواقعة" في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) من الآية: ٧٥، ٧٦، وقد قرأه الإمام حمزة والإمام الكسائي بإسكان الواو من غير ألف على الأفراد هكذا: "فلا أقسم بموقع النجوم" ويترجح فيه الحذف؛ للإشارة إلى قراءة حمزة والكسائي، ولأنه مروى عن نافع، وفي مصاحف المدينة، والعمل على حذف الألف في "أضغان" و"ألّواخ" و"لّواقع" و"مّواقع".

وقوله: "أضغان" في "أضغان ألّواخ" عطّف على "عبادنا" بحذف العاطف منهما، و"في لّواقع" متعلق بفعل محذوف، أي: احذف له الألف في لّواقع.

وخلاصة ما جاء في هذا البيت: جاء عن أبي داود حذف ألف "أضغان" في: ﴿أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ﴾ و﴿وَيُخْرِجُ أَضْغَنَكُمْ﴾، وكلاهما بـ"سورة القتال"، وكذلك ألف "ألّواخ" في قوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وُدُسْرٍ﴾ بـ"سورة القمر"، وخرج بقيد الترجمة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاخِ﴾ و﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ﴾ ﴿أَخَذَ الْأَلْوَاخَ﴾ ثلاثها بـ"سورة الأعراف" لثبوت ألفها، وألف

"لَوَاقِعَ" حيث وقع نحو: ﴿وَلِإِنَّ الَّذِينَ لَوْ قَعُ﴾ بـ "سورة الذاريات" وقيده باللام؛ لإخراج ما خلا منها نحو: ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ لثبوت ألفهما، واختلف عن الشيخين في ألف "مَوَاقِعَ" في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ بـ "سورة الواقعة".

شرح قول الناظم: "كَذَا وَلَا كِذَابًا... إلَى: "...خِتَامُهُ كِبَائِرٌ":

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - بعد ذلك:

كَذَا وَلَا كِذَابًا أَيْضًا يُرْسَمُ ❖ بِمُقْنَعٍ وَعَنْهُمَا عَلِيهِمْ
بِالْحَذْفِ مَعَ خِتَامُهُ كِبَائِرٌ ❖

أخبر الناظم عن أبي عمرو في كتابه (المقنع)، بالخلاف في حذف ألف: "وَلَا كِذَابًا"،

ثم أخبر عن الشيخين بحذف ألف "عَالِيَهُمْ" و"خِتَامُهُ" و"كِبَائِرٌ".

أما "وَلَا كِذَابًا" فهو المتقدم في قول الناظم: "كِذَابًا" الأخير في "سورة النبأ" من الآية: ٣٥، في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾؛ هذا جاء محذوف الألف بالخلاف عن أبي عمرو في كتابه "المقنع".

وأما "عَالِيَهُمْ"، ففي "سورة الإنسان": ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ من الآية: ٢١، وقد قرأه الإمام نافع وحمزة بإسكان الياء "عَالِيَهُمْ" وكسر الهاء، وقرأه الباقون بفتح الياء وضم الهاء ﴿عَلِيَهُمْ﴾، واتفق السبعة - أي القراء السبعة - على ثبوت الألف لفظًا، وقرئ شاذًا "عَلِيَهُمْ" بصورة الجار والمجرور.

فيتبين لنا أن أبا عمرو في كتابه "المقنع"، جاء عنه رسم "كذاباً" الواقع في "سورة النبأ" الموضع الأخير، بين الإثبات والحذف في ألف "كذاباً". وأيضاً جاء عن الشيخين حذف ألف "عَالِيَهُمْ"، وفي "عَالِيَهُمْ" قراءتان، وقد أثبت القراء السبعة الألف لفظاً، وقرئ شاذاً "عَلِيَهُمْ" بصورة الجار والمجرور.

وأما لفظ "خِتَامُهُ"، فقد جاء في "سورة المطففين" ﴿خِتَمُهُ مِسْكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿خِتَمُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَافِسِ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾ من الآية: ٢٦، وقد قرأه الكسائي بفتح الحاء وألف بعدها من غير ألفٍ بعد التاء، هكذا: "خَاتِمُهُ مِسْكَ" وفي ذلك فَلَيْتِنَافِسِ الْمُتَنَفِّسُونَ، وقرأه الباقون: ﴿خِتَمُهُ مِسْكَ﴾.

وأما لفظ "كبائر"، فقد جاء في "سورة الشورى" في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ من الآية: ٣٧، وأيضاً جاء في "سورة النجم" في قوله جل وعلا: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَعْفَرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّفَعَ﴾ من الآية: ٣٢، وقد قرأهما حمزة والكسائي بكسر الباء، بعدها ياء ساكنة من غير ألفٍ ولا همزة هكذا: "كَبِيرٌ" فيقرآن موضع "الشورى": "وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ" وكلُّ على أصله. ويقراءون موضع "النجم": "الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ".

وخرج بقيد هذه الترجمة ما وقع قبلها، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١]؛ فإن ألفه ثابتة، وقد تقدم أن العمل في قوله تعالى: ﴿وَلَا كَذَابًا﴾ [النبا: ٣٥] على الحذف.

ومما سبق نلخص الآتي: جاء في "المقنع" عن أبي عمرو الخلاف في حذف وإثبات ألف "كذاباً" الأخير بـ "سورة النبأ"، وهو: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا وَلَا كِذَابًا﴾. وجاء عن الشيخين حذف ألف "عَالِيَهُمْ" في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١]، وألف "خِتَامُهُ" في قوله جل وعلا: ﴿خِتَمُهُ مِمْسِكٌ﴾ بـ "سورة المطففين"، وألف "كَبَائِرٌ" في قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كِتَابَ الْإِنشَاءِ﴾ في "سورة الشورى" وفي "سورة النجم"، وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها وهو: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ لثبوت ألفه.

من قول الناظم: كَذَا وَوَا كَذَابًا أَيضًا يُرْسَمُ إِلَى قَوْلِهِ: فِي مُقْنَعِ إِنَّا الَّتِي تَقَدَّمَتْ،
وجملة ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من (ص) إلى آخر القرآن

شرح قول الناظم: "وَأَبْنُ نَجَاحٍ... إِلَى": "...فِي وَقَعَتْ":

يقول الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَأَبْنُ نَجَاحٍ وَاعِيَةٌ بَصَائِرُ
كَذَا الْمُنَاجَاةُ لَهُ قَدْ وَقَعَتْ
وَحُلْفُ رِيحَانٍ لَهُ فِي وَقَعَتْ

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن ابن نجاح - وهو أبو داود - بحذف ألف "وَاعِيَةٌ"، و"بَصَائِرُ"، وما تصرف من مادة المناجاة، وبالحذف له - أي لأبي داود - في حذف ألف "رِيحَانٍ" الواقع في "سورة الواقعة".

أما "وَاعِيَةٌ"، فقد جاء في "سورة الحاقة" في قوله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا وَتَعْبَهُآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ من الآية: ١٢، وهذا الموضع لا ثاني له.

وأما "بصائر"، ففي "سورة الجاثية" في قوله تعالى: ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ من الآية: ٢٠، وخرج بقيد الترجمة الواقع قبلها؛ فإن ألفه ثابتة، كالواقع في "سورة الأعراف" وهو: ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ من الآية: ٢٠٣.

وأيضاً ما جاء في "سورة القصص"، فإنه ثابت الألف أيضاً ﴿ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ من الآية: ٤٣.

إذاً: لفظ "بصائر" الواقع قبل هذه الترجمة، التي بدأت من "سورة ص" إلى آخر القرآن الكريم - ثابت الألف.

وأما المتصرف من مادة المناجاة، فلم يوجد منه في القرآن الكريم إلا الأفعال، وذلك في "سورة المجادلة" في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَنْجَرُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنسُ الْمَصِيرُ ﴾ من الآية: ٨، ففي هذه الآية جاء لفظ ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ ﴾ وهو مأخوذ من المناجاة، فهو محذوف الألف كما أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود.

ثم الآية التي تليها أيضاً جاء فيها فعل المناجاة، وهي: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٩]، وقد قرأ الإمام حمزة اللفظ الأول وهو ﴿ وَيَنْجَرُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ بتقديم النون على التاء، وإسكان النون، وضم الجيم من غير ألفٍ كـ "يَنْتَهُونَ".

وأما لفظ ريحان في "سورة الواقعة" المختلف في حذف ألفه، فهو في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ من الآية: ٨٩، واحترز بقيد السورة عن الواقع في "سورة الرحمن"، وهو في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ من الآية: ١٢، حيث اختار أبو داود في كتاب "التنزيل" ثبت ألف "الرَّيْحَانُ" الذي في "سورة الرحمن".

والعمل على حذف الألف في "وَاعِيَةٌ"، و"بَصَائِرُ" الذي في "سورة الجاثية"، وعلى حذف الألف في الأفعال المتصرفة من مادة المناجاة، وعلى إثبات ألف "الرَّيْحَانُ" الذي في "سورة الواقعة" كالذي في "سورة الرحمن".

وخلاصة كلام الناظم: أنه جاء عن أبي داود حذف ألف "وَاعِيَةٌ" في قوله تعالى: ﴿وَعِيَهَا أذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ في "سورة الحاقة" لا غير، وألف "بَصَائِرُ" في قوله: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ في "سورة الجاثية"، وخرج بقيد الترجمة ما وقع قبلها نحو: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ﴿بَصَائِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ بـ"سورة الأعراف" و"سورة القصص" لثبوت ألفه. وكذلك ألف ما تصرف من مادة المناجاة، ولم يقع منه في القرآن إلا الأفعال، وكلها في "سورة المجادلة" وهي: ﴿وَيَنْتَجِبُونَ بِالْإِسْمِ وَالْعُدُونِ﴾، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ أَنْتَجِبْتُمْ فَلَا تَنْتَجِبُوا بِالْإِسْمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنْجِبُوا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَى﴾، ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صِدْقَةً﴾.

واختلف عن أبي داود في ألف "رَيْحَانُ" بـ"سورة الواقعة"، وهو: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾، وقيد بـ"سورة الواقعة" لإخراج الواقع في "سورة الرحمن"، وهو: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، واختار في "التنزيل" إثبات ألف "الرَّيْحَانُ" بـ"الواقعة" كالذي في "سورة الرحمن"، والعمل على ما لأبي داود في هذه الكلمات.

شرح قول الناظم: "وَمِثْلُهُ الْمَرْجَانُ..." البيت:

يقول الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَمِثْلُهُ الْمَرْجَانُ عَنْهُ قَدْ رُسِمَ ❖ عَنِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَطَاءٍ وَحَكَمَ
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود بالخلاف في حذف ألف
"الْمَرْجَانُ"، عن عطاء بن يزيد الخراساني، وحكم بن عمران الناقد القرطبي.
وقد وقع لفظ "الْمَرْجَانُ" في موضعين من "سورة الرحمن"؛ في قوله تعالى:
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ من الآية: ٢٢، وفي قوله جل وعلا: ﴿كَأَنَّهُنَّ
أَلْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ من الآية: ٥٨، والعمل على إثبات ألفه في الموضعين.
و"مثله" منصوب على الحال من نائب فاعل "رُسِمَ"، والضمير المضاف إليه كلمة
"مثل" عائد على "الريحان" المتقدم، و"المرجان" مبتدأ، وجملة "رُسِمَ" خبره،
و"عطاء" بدل من الخراساني، و"حكم" عُطف على الخراساني.

شرح قول الناظم: "وَعَنْهُ فِي أَقْوَاتِهَا..." إلى قوله: "...قُلْ أَطْلَقَهَا":

يقول الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَعَنْهُ فِي أَقْوَاتِهَا قَدْ خُذِفَا ❖ كَذَا النَّوَاصِي عَنْهُ أَيْضًا عُرِفَا
وَمَا أَتَى فِي الذُّكْرِ مِنْ خَاشِعَةٍ ❖ مَعَ تُمَارُونَهُ مَعَ كَاذِبَةٍ
فِي سُورَةِ الْعَلَقِ قُلْ وَالْمُنْصِفُ ❖ أُلْقَهَا
أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي داود بحذف ألف "أَقْوَاتِهَا" و"النَّوَاصِي"،
وألف ما ورد في الذكر - أي: في القرآن الكريم - من لفظ "خَاشِعَةٍ"، وألف
"تُمَارُونَهُ"، و"كَاذِبَةٍ" في "سورة العلق". ثم أخبر عن صاحب "الْمُنْصِفِ" بحذف
ألف "كَاذِبَةٍ" مطلقاً، أي: غير مقيد بـ"سورة العلق".

أما لفظ "أقواتها"، ففي "سورة فصلت" ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسَىٰ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِئِلِينَ ﴾ من الآية: ١٠، فالألف هنا محذوفة عن أبي داود - رحمه الله تعالى.

وأما "النواصي"، ففي "سورة الرحمن" في قوله تعالى: ﴿ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ من الآية: ٤١، فقد حُذِفَ عن أبي داود الألف من قوله: ﴿ بِالنَّوَصِي ﴾.

وأما "خاشِعةً"، ففي "سورة فصلت" في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ من الآية: ٣٩، حيث جاء هذا اللفظ عن أبي داود بحذف الألف. وأيضاً جاء لفظ "خاشِعةً" في "سورة ن"، في قوله تعالى: ﴿ خَاشِعَةً أَبْصُرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴾ من الآية: ٤٣.

وجاء في "سورة الغاشية" في قوله تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۚ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۚ ﴿٣﴾ ﴾ [الآيتان: ٢، ٣]. إذاً: لفظ "خاشِعةً" محذوف الألف، أينما وقع في القرآن الكريم.

وأما "ثَمَارُونَهُ"، فقد جاء في سورة النجم في قوله تعالى: ﴿ أَفْتُمِرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ من الآية: ١٢، وقد قرأه الإمام حمزة والكسائي بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألفٍ هكذا: "أَفْتُمِرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ".

وأما "كَاذِبَةٌ" في "سورة العلق"، ففي قول الله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [من الآيتين: ١٥، ١٦].

إذاً: جاء حذف ألف "أقواتها" و"النواصي"، وألف ما ورد في القرآن الكريم من لفظ "خاشِعةً" وألف "ثَمَارُونَهُ"، وألف "كَاذِبَةٌ" في "سورة العلق"؛ وذلك عن أبي داود.

واحترز بقيد السورة في قوله "كاذبة" عن الواقع في غيرها، وهو ما جاء في "سورة الواقعة" في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ من الآية: ٢، واللفظان معاً محذوفان لصاحب "المنصف"؛ لفظ "كَاذِبَةٌ" الواقع في "سورة العلق" ولفظ "كَاذِبَةٌ" الواقع في "سورة الواقعة"، أي: إن صاحب (المنصف) أطلق الحذف في كلمة "كَاذِبَةٌ".

والعمل على حذف الألف في "أَقْوَاتَهَا" و"النَّوَاصِي" ، و"خَاشِعَةً" حيث وقع، و"تُمَارُونَهُ" ، و"كَاذِبَةٌ" مطلقاً.

وخلاصة ما سبق من قول الناظم: أنه

جاء عن أبي داود حذف ألف "أَقْوَاتَهَا" في قوله ﷺ: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾
 بـ"سورة فصلت"، وألف "النَّوَاصِي" في قوله: ﴿فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾
 بـ"سورة الرحمن"، وألف "خَاشِعَةً" حيث وقع في القرآن الكريم نحو: ﴿وَمِنْ عَائِنِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾
 ﴿خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ ، وألف "تُمَارُونَهُ" في قوله تعالى: ﴿أَفْتَمْرُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى﴾ بـ"سورة النجم"، وألف "كَاذِبَةٌ" في قوله: ﴿نَاصِبَةٌ كَاذِبَةٌ﴾ بـ"سورة العلق" وقيده بالسورة؛ لإخراج ما وقع في "الواقعة" وهو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾ ، وأطلق صاحب (المنصف) الحذف في "كَاذِبَةٌ" فشمّل ما في "سورة العلق" وما في "سورة الواقعة"، والعمل على الحذف في هذه الألفاظ وفي "كَاذِبَةٌ" مطلقاً.

وقد قرأ حمزة، والكسائي بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألفٍ في قوله: ﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾ ؛ وعليه فوجه الحذف احتمال القراءتين، وفي البواقي - أي في باقي الكلمات - الحذف للاختصار.

وأما "قانت" ففي "سورة الزمر"، في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَانَاءَ الْيَلِّ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ من الآية: ٩، وقد خرج بقيد الترجمة نحو: ﴿إِنَّ إِيْرَاهِيْمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانَتْ لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾ [النحل: ١٢٠]؛ فإن ألفه ثابتة. والعمل على حذف الألفاظ الستة التي ذكرت.

وخلاصة قول الناظم: أنه جاء عن أبي داود - ابن نجاح - حذف ألف "أهانن" في قوله: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيْ أَهْنَنْ﴾ بـ "سورة الفجر"، وألف الألقاب في قوله: ﴿وَلَا نَنَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ بـ "سورة الحجرات"، وألف "تفاوت" في قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ﴾، وقد قرأ حمزة والكسائي: "تفوت" بضم الواو مشددة من غير ألف، ووجه الحذف احتمال القراءتين، والبواقي للاختصار؛ أي: ما لم ترد فيه قراءة فالحذف على الاختصار.

وأيضاً جاء عن أبي داود حذف ألف ﴿يَنْبِيعَ﴾ في قوله: ﴿فَسَلِّكُهُ يَنْبِيعَ﴾ في "سورة الزمر"، وألف "خطاماً" حيث وقع نحو قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَمًا﴾ في "سورة الزمر"، ومثله في "سورة الواقعة" وفي "سورة الحديد"، وألف "قانت" في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ﴾ بـ "سورة الزمر"، وخرج بقيد الترجمة نحو: ﴿إِنَّ إِيْرَاهِيْمَ كَانَتْ أُمَّةً قَانَتْ لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠] لثبوت ألفه.

شرح قول الناظم: "ووزنُ فَعَالٍ..." البيت:

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى -:

وَوَزْنُ فَعَالٍ وَفَاعِلٍ تَبَّتْ ❖ فِي مُنْعٍ، إِلَّا الَّتِي تَقَدَّمَتْ

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - عن أبي عمرو في كتابه (المقنع)، بثبت الألف في الكلم التي على وزن "فَعَالٍ" بفتح العين مشددةً، وعلى وزن "فَاعِلٍ"، إلا الكلم التي تقدمت من الوزنين.

أما الكلم غير المتقدمة له التي على الوزنين، فنحو: ﴿خَوَّانٍ﴾ [الحج: ٣٨] و﴿خَتَّارٍ﴾ [لقمان: ٣٢]، و﴿صَبَّارٍ﴾ [إبراهيم: ٥] و﴿كَفَّارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، فهذه على وزن "فَعَّال".

أما ما جاء على وزن "فَاعِل"، فنحو: ﴿ظَالِمٌ﴾ [الكهف: ٣٥] و﴿شَاهِدٌ﴾ [هود: ١٧]، و﴿وَسَارِبٌ﴾ [الرعد: ١٠] و﴿مَارِدٍ﴾ [الصفات: ١٧]، و﴿طَارِدٌ﴾ [هود: ٢٩].
وأما الكلم المتقدمة له بالحذف التي على أحد الوزنين، فهي عشرون كلمة: واحدة منها على وزن "فَعَّال" وهي ﴿الْخَالِقُ﴾ [الحجر: ٨٦]، وباقيها على وزن "فَاعِل" وله في بعضها الخلاف.

وقد تقدم أن أبا عمرو نصَّ على إثبات الألف في سبعة أوزان، ذكر منها الناظم -رحمه الله تعالى- ثلاثة، وهي: "فَعَّال" و"فَاعِل" المذكوران هنا، و"فُعْلَان" بضم الفاء المذكور في آخر بيت من الترجمة التي قبل هذه الترجمة، وسكت عن الأربعة الباقية وهي: "فُعْلَان" بكسر الفاء، و"فَعَّال" بفتحها و"فَعَّال" بكسرها مع فتح العين المخففة فيهما، و"مِفْعَال"، وكان حقه أن ينبه عليها كالأوزان الثلاثة الأولى.

وخلاصة شرح قول الناظم السابق: أنه جاء عن أبي عمرو إثبات ألف كل لفظ على وزن "فَعَّال" بفتح العين المشددة نحو: ﴿خَوَّانٍ﴾ و﴿خَتَّارٍ﴾ و﴿صَبَّارٍ﴾ و﴿كَفَّارٍ﴾، وأيضاً جاء عنه إثبات ألف كل لفظ على وزن "فَاعِل" نحو: ﴿ظَالِمٌ﴾ و﴿شَاهِدٌ﴾ و﴿وَسَارِبٌ﴾ و﴿مَارِدٍ﴾ و﴿طَارِدٌ﴾ و﴿مَارِجٍ﴾ [الرحمن: ١٥]؛ إلا كلمات على هذين الوزنين تقدم له فيها الحكم بحذف ألفاتها استثناءً من هذه القاعدة، وهي عشرون كلمة؛ منها واحدة على وزن "فَعَّال" وهي ﴿الْخَالِقُ﴾، ويدخل في هذا "غَفَّاراً" المنكر لأنه على وزن "فَعَّال"، والباقي على وزن "فَاعِل" وله في بعضها خلاف كما تقدم.

وقد تقدم أيضاً أن أبا عمرو نصّ على إثبات ألف سبعة أوزان: "فَعَّالٌ" و"فَاعِلٌ" المذكوران هنا، و"فُعْلَانٌ" بضم الفاء المذكور آخر الترجمة التي قبل هذه الترجمة، وترك الناظم أربعة أوزان وهي: "فُعْلَانٌ" و"فَعَّالٌ" و"فِعَّالٌ" و"مِفْعَالٌ"، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في شرح البيت، الذي يقول فيه الناظم:

وَدَكَرَ الدَّائِي وَزَنَ فُعْلَانٌ ❖ بِأَلْفٍ نَائِبَةً كَالْعُدْوَانِ

بيان ما اختلفت فيه رسوم مصاحف الأمصار، من "ص" إلى آخر القرآن:

انتهينا سابقاً من الترجمة الأخيرة من كتاب (مورد الظمان)، والتي تبدأ من أول سورة "ص" إلى آخر القرآن الكريم. بعد ذلك نبين ما اختلفت في رسمه مصاحف الأمصار، من سورة "ص" إلى آخر القرآن الكريم، وجملة ما اختلفت فيه القراءة سبعة عشر موضعاً:

الموضع الأول:

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦]، اختلفت فيه مصاحف الأمصار؛ فرسم في بعضها "عِبَادَهُ" بالألف، وفي بعضها ﴿عَبْدَهُ﴾ بحذفها، وقد قرأه أبو جعفر والكوفيون غير عاصم "عِبَادَهُ" بالجمع، ووجه الحذف احتمال القراءتين.

الموضع الثاني:

﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [إغافر: ١٦]، اختلفت فيه مصاحف الأمصار؛ فرسم في بعضها بالتاء، وفي بعضها بالهاء، وقد قرأها -هنا- كموضع "يونس" بالإفراد المكي، والبصري، والكوفيون، ووجه الحذف احتمال القراءتين.

الموضع الثالث:

﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤]؛ رسم في مصحف الشاميين
"تَأْمُرُونِي" بنونين، وفي غيره ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ بنون واحدة.

الموضع الرابع:

﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [غافر: ٢١]؛ رسم في مصحف الشاميين "مِنْكُمْ"
بالكاف، وفي غيره ﴿ مِنْهُمْ ﴾ بالهاء.

الموضع الخامس:

﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦]؛ رسم في
مصحف الكوفيين: ﴿ أَوْ أَنْ ﴾ بزيادة ألف قبل الواو، وفي غيره: "وَأَنَّ" بدون
ألف قبلها.

الموضع السادس:

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى: ٣٠]؛ رسم في
مصحف المدنيين والشاميين: "بِمَا كَسَبَتْ" بغير فاء قبل الباء، وفي غيرهما:
﴿ فِيمَا كَسَبَتْ ﴾ بزيادة فاء قبلها.

الموضع السابع:

﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ [الزخرف: ٧١]؛ رسم في مصحف المدنيين
والشاميين: ﴿ مَا تَشْتَهِيهِ ﴾ بهاءين، وفي غيرهما: "مَا تَشْتَهِي" بهاء واحدة،
وعلى هذا تكون قراءة حفص مخالفة لمصاحف الكوفة.

الموضع الثامن:

"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا" [العنكبوت: ٨]؛ رسم في مصحف الكوفيين:
"إِحْسَانًا" بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين، وفي غيره: ﴿حُسْنًا﴾ بدونهما.

الموضع التاسع:

﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [القمر: ٧]، اختلفت فيه مصاحف الأمصار؛ فرسم في بعضها: "خَاشِعًا" بالألف، وفي بعضها: ﴿خُشَعًا﴾ بدون الألف.

الموضع العاشر:

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]؛ رسم في مصحف الشاميين: "ذَا الْعَصْفِ" بألف بعد الذال منصوبًا، وفي غيره: ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ بواو بعد الذال مرفوعًا.

الموضع الحادي عشر:

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]؛ رسم في مصحف العراقيين: "المنشيت" بياء من غير ألف، وذلك على قراءة من كسر الشين، وفي غيره: ﴿الْمُنشَآتُ﴾ بألف بعد الشين.

الموضع الثاني عشر:

﴿نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]؛ رسم في مصحف الشاميين: "ذُو الْجَلَالِ" بواو بعد الذال، وفي غيره: ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ بياء بعدها، واتفقت كل

المصاحف على رسم الموضع الأول فيها - أي: في سورة "الرحمن" - بالواو، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

الموضع الثالث عشر:

﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠]؛ رسم في مصحف الشاميين: "وَكُلُّ وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى" بالرفع في كلمة "كل"، وفي غيره: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ بالنصب في كلمة ﴿وَكَلَّا﴾.

الموضع الرابع عشر:

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤]؛ رسم في مصحف المدنيين والشاميين: "فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" بدون ﴿هُوَ﴾، وفي غيرهما بزيادة ﴿هُوَ﴾.

الموضع الخامس عشر:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠] بسورة الجن، واختلفت فيه مصاحف الأمصار؛ فرسم في بعضها: "قَالَ إِنَّمَا" بزيادة ألف، وفي بعضها: ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾ بحذفها.

الموضع السادس عشر:

﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]؛ اتفقت مصاحف الأمصار على رسم الأول: ﴿قَوَارِيرًا﴾ بالألف، واختلفت في الثاني فرسم في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، وفي مصاحف البصرة بدونها؛ ذكره في (المقنع) عن أبي عبيد.

وقال أبو عمرو: في المصاحف كلها الجدد والقديمة: ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى بالألف، والحرف الثاني فيه اختلاف؛ فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة: "قَوَارِيرَ" وقَوَارِيرٍ" جميعاً بالألف - أي: الموضع الأول والموضع الثاني، أو الحرف الأول والحرف الثاني - وفي مصاحف أهل البصرة الأول بالألف، والثاني قوارير بدون ألف.

تنبيه:

لا خلاف بين المصاحف في إثبات ألف ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤]، قال أبو عمرو: ولم تختلف مصاحف الأمصار في إثبات ألف: ﴿الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠] و﴿الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، و﴿السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧] و﴿سَلَسِلًا﴾، واختلفت في: "قَوَارِيرَ قَوَارِيرٍ".

السابع عشر:

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥]؛ رسم في مصحف المدني والشاميين: "فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا" بالفاء، وفي غيرهما: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ بالواو، وما سبق ذكره مذكور في (المقنع) بأسانيده.

قواعد حذف الألف إجمالاً في القرآن الكريم

عناصر الدرس

- العنصر الأول** : قواعد حذف الألف في القرآن الكريم، وحذف ألف جمع المذكر السالم، وحكم جمع المؤنث الذي فيه ألفان
- العنصر الثاني** : ما كان على وزن "فَعَالِينَ" و"فَعَالُونَ" وحكم الجمع المنقوص، وجمع المذكر الذي حذفت نونه للإضافة، والألفاظ العشرة التي نص الشيوخ على إثبات الألف فيها
- العنصر الثالث** : الألف الواقعة وسطاً أو طرفاً بعد نون ضمير الفاعلين والأسماء الأعجمية ولفظ "الرياح" وألف المثنى، ولفظاً: "جَاءَ أَنَا" و"تراءى"، والأسماء المنونة المفتوحة، ولفظاً: "عظام" و"تراب"
- العنصر الرابع** : حكم همزة الوصل حذفاً وإثباتاً وحكم ما جاء من الأفعال من مادة "قتل"، وما اشتق من مادة "ظهر" و"شبه" وحكم الألف المعانق للام
- العنصر الخامس** : حكم الألف بين لامين متصلتين، وألف هاء التنبيه وياء النداء، وأفعال المضاعفة، وما اشتق من سحر والأوزان الثابتة الألف عند أبي عمرو

قواعد حذف الألف في القرآن الكريم، وحذف ألف جمع المذكر السالم، وحكم جمع المؤنث الذي فيه ألفان

قواعد حذف الألف في القرآن الكريم:

لقد جاء صاحب (مورد الظمان) على قراءة نافع - رحمه الله تعالى - وعليه فإننا سنوضح حكم الألفات إجمالاً في القرآن الكريم؛ فنقول:

إن هناك قواعد بنى علماء الرسم عليها كلامهم:

القاعدة الأولى: قاعدة الحذف.

والقاعدة الثانية: قاعدة الزيادة.

والقاعدة الثالثة: قاعدة الهمز.

والقاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال.

والقاعدة الخامسة: قاعدة الوصل والفصل.

والقاعدة السادسة: ما فيه قراءتان، فكتب على إحداهما تغليياً لها في جميع المصاحف.

هذه القواعد نأخذ منها قاعدة الحذف وأيضاً قاعدة الزيادة؛ فالحذف يكون في خمسة أحرف: الألف، والواو، والياء، واللام، والنون، لكنه يكثر في الألف والواو والياء؛ لأنها تكون حروفَ مد ولين، ويقبل الحذف في اللام والنون.

والحذف ينقسم إلى ثلاثة أقسام، أو أنواع:

النوع الأول: حذف إشارة؛ أي: يكون المقصود بالحذف الإشارة إلى قراءة أخرى في الكلمة، وذلك مثل: حذف الألف من كلمتي ﴿أُسْكِرَى﴾ و﴿تُقَدُّوهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسْكِرَىٰ تَقَدُّوهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فحذف الألف في كلمة ﴿أُسْكِرَى﴾ إشارة إلى قراءة حمزة، حيث قرأ بفتح الهمزة وإسكان السين وحذف الألف بعدها. وأما حذف الألف في كلمة ﴿تُقَدُّوهُمْ﴾ فإشارة إلى قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وخلف؛ حيث قرءوا بفتح التاء وسكون الفاء وحذف الألف.

النوع الثاني من أنواع الحذف: حذف اختصار؛ وذلك مثل حذف الألف في كل جمع مذكر سالم وشبهه، إذا لم يقع بعد الألف تشديد أو همز مباشران. مثال ذلك: ﴿الْمَلَكِيْنَ﴾ [الفاتحة: ١] و﴿الْحَفِظِيْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، و﴿الْصَّادِقِيْنَ﴾ [النساء: ٦٩].

النوع الثالث من أنواع الحذف: حذف اقتصار، وذلك كأن يرد الحذف في كلمة بعينها دون نظائرها في كل القرآن الكريم، وذلك مثل الحذف في كلمة ﴿الْمِيعَدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ﴾ [الأنفال: ٤٢] لا غير، وإثبات الألف في بقية المواضع في القرآن الكريم، وأيضاً مثل هذا الحذف حذف ألف ﴿الْفَهْرُ﴾ [الرعد: ١٦] فقط عند أبي داود، وهكذا.

أما مرجحات الحذف والإثبات، فتتلخص فيما يلي:

إن للحذف والإثبات مرجحات، فينفرد الإثبات بالترجيح لأصالته، وذلك إذا لم يوجد مرجح للحذف، وينفرد الحذف بترجيحه إذا كان يفهم من الحذف الإشارة إلى قراءة أخرى في الكلمة، وهذا إذا لم يكن هناك نص على الإثبات أو راجحيته، ويشتركان معاً في الترجيح في ثمانية أحوال:

الأول: النص على رجحان أحدهما.

الثاني: أو بنص أحد الشيخين على أحد الطرفين، مع سكوت الآخر الذي يقتضي خلافه.

الثالث: أو بالحمل على النظائر، أو المجاور.

الرابع: اقتصار أحد الشيوخ على أحدهما، وحكاية الآخر الخلاف.

الخامس: أو بنص شيخ على حكم في كلمة، وضابطٌ غيره يقتضي خلافه.

السادس: كون النقل عن نافع، وغيره ينقل خلافه.

السابع: كونه في المصاحف المدنية، عند مخالفة غيرها.

الثامن: كونه في أكثر المصاحف.

وينبغي التركيز على حذف الألف؛ وقد جاء حذف الألف في القرآن الكريم على قسمين:

القسم الأول: ما يدخل تحت قاعدة، وهو خمسة أنواع:

النوع الأول: حذف ألف جمع المذكر السالم.

النوع الثاني: حذف ألف جمع المؤنث السالم.

النوع الثالث: حذف ألف ضمير الرفع المتصل.

النوع الرابع: حذف ألف التثنية.

النوع الخامس: حذف ألف الأسماء الأعجمية.

القسم الثاني: ما لا يدخل تحت قاعدة، وهو الجزئيات تكررت، أو لم تتكرر في القرآن الكريم.

حذف ألف جمع المذكر السالم:

نبدأ أولاً بحذف ألف جمع المذكر السالم وما ألحق به ؛ فنقول: جمع المذكر السالم له ثلاث أحوال:

الحالة الأولى: إما أن تُحذف ألفه.

الحالة الثانية: إما أن تُثبت ألفه.

الحالة الثالثة: أن يكون الإثبات أشهر، ولكل شروط.

الحالة الأولى: تحذف ألف جمع المذكر السالم بشرط أن يتكرر وقوعه في القرآن الكريم، وهذا في الأغلب، وألا يقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشر.

مثال ما انطبق عليه الشرط: ﴿صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩] ﴿خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿الْحَنَسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤] ﴿الْفٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ظٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]، وكذلك مثل: ﴿الْعٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ﴿لِلْعٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] مما هو ملحق بجمع المذكر السالم. وكذلك كل ما استعمل في جانب الله تعالى على جهة التعظيم، مثل: ﴿الْوٰرِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣]، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢].

ومعنى "في الأغلب": بيان بأن الشرط المذكور غير متحتم؛ وذلك لأنه ورد الحذف في كلمات لم تُكرّر عند أبي داود، ولم يكثر وقوعها في القرآن الكريم، مثل: ﴿الْفٰجِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩] ﴿الْعٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿مُتَشٰكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] ﴿الْخٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿الْحٰمِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] ﴿سٰفِلِينَ﴾ [التين: ٥]، وقد أورد هذه الكلمات أبو داود، وأورد معها: ﴿وٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] ﴿كٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، ﴿حٰمِدُونَ﴾ [يس: ٢٩].

وجاء عن أبي داود - رحمه الله تعالى - إثبات ألف ﴿دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وهو آخر المواضع في القرآن الكريم من هذا اللفظ، وما عداه بالحذف سواء كان بالواو نحو: ﴿وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ﴾ [الصفات: ١٨]، أو بالياء نحو: ﴿وَكُلُّ أَوْتَةٍ دَخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

وجاء عن الشيخين حذف ألف ﴿ثَمَنِينَ﴾ [النور: ٤٤]، وجاء عنهما الخلاف في ألف ﴿فَكَهُونٍ﴾ [يس: ٥٥] و﴿فَنَكَمِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] كيف أتى هذان اللفظان، والخلاف في ألف ﴿كَاتِبِينَ﴾ من الآية: ١١ بالانفطار فقط، وما عداه بالحذف نحو: ﴿وَأِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ﴾ [الأنبياء: ٩٤] هذه هي الحالة الأولى.

أما الحالة الثانية: تثبت ألفه إذا وقع بعدها تشديد مباشر باتفاق؛ مثل: ﴿أَصْحَابِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿أَصْفَاوُنَ﴾ [الصفات: ١٦٥]، ﴿أَصَّالُونَ﴾ [الواقعة: ٥١].

وخرج بالتشديد المباشر الذي بعد الألف ما إذا كان قبلها، نحو: ﴿أَصْدِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، ﴿أَصْلِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠]، ﴿بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥] فهو محذوف الألف بلا خلاف، باتفاق الشيوخ.

وكذلك يخرج ما إذا كان التشديد واقعاً بعد الألف، لكنه غير مباشر مثل: ﴿أَلْحَوَارِئِينَ﴾ [المائدة: ١١١] فهو بحذف الألف عند الشيوخ أيضاً، ولكن أبا داود أثبت ألف لفظ ﴿أَلْحَوَارِئِينَ﴾ حيث وقع، وكذا: ﴿أَلْحَوَارِئُونَ﴾ [المائدة: ١١٢] أي: الذي جاء بالياء والذي جاء بالواو. والعلة: أن لفظ ﴿أَلْحَوَارِئِينَ﴾ حذف منه الياء لاجتماع الصورتين، فلو حذفت الألف لتوالى حذفان في الكلمة، وهو إجحاف، وحُمل ﴿أَلْحَوَارِئُونَ﴾ عليه، وحذف ألف ﴿رَبَّنِينَ﴾ [آل عمران: ٧٩] وهو لم يتكرر وقوعه، وكذا "ربانيون" في سورة المائدة.

الحالة الثالثة: يكون الإثبات أشهر إذا وقع بعد الألف همز مباشر، وقد جاء خلاف بعض المصاحف فيه بالحذف والعمل على الإثبات؛ نحو: ﴿أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤] ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ [الحج: ٢٦] ﴿خَافِينَ﴾ [البقرة: ١١٤].

وخرج ما إذا كان الهمز قبل الألف نحو: ﴿الْأَمْرُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿ءَأَمِينَ﴾ [المائدة: ٢] وبابه؛ فهذا النوع تحذف فيه صورة الهمزة، كما يخرج ما إذا كان الهمز بعد الألف، ولكنه غير مباشر نحو: "خَاطِئِينَ" حيث وقع هذا اللفظ، سواء كان بالياء أو بالواو؛ نحو: ﴿إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧] فهو يحذف الألف، واستثنى أبو داود ﴿الْخَاطِئِينَ﴾ أول سورة يوسف، وهو ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩] فهو بالإثبات عنده، كما أثبت الألف في كلمة: ﴿فَمَالُونَ﴾ [الصفات: ٦٦] في سورتي الصفات والواقعة، والعلة: حذف صورة الهمز في كلمة ﴿الْخَاطِئِينَ﴾ بسورة يوسف، وحمل ﴿فَمَالُونَ﴾ عليه، وحذف أبو داود مما لم يكثر وقوعه لفظ ﴿خَاسِعِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

وجاء عن أبي داود -أيضا- ترجيح الحذف في: ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿السَّاجِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿وَالصَّامِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]؛ حملاً على المجاور.

حكم جمع المؤنث السالم، وما ألحق به:

لنعلم جميعاً أن هذا القسم على نوعين: فهو إما أن يكون فيه ألف واحدة، وإما أن يكون فيه ألفان.

فالذي فيه ألف واحدة تحذف ألفه ؛ بشرط أن يتكرر وقوعه في القرآن الكريم ، وهذا في الأغلب ؛ مثل : ﴿مُؤْمِنَةٌ﴾ [الفتح : ٢٥] ﴿ظَلَمْتِ﴾ [البقرة : ١٧] ، ﴿وَذَرِيَّتِهِمْ﴾ [الأنعام : ٨٧] ، ونحو : ﴿وَأُولَاتُ﴾ [الطلاق : ٤] مما هو ملحوق بجمع المؤنث .

ومعنى الأغلبية يفيد أن شرط التكرار ليس حتمًا ؛ لأنه جاء الحذف عن أبي داود في كلمات لم تتكرر في القرآن الكريم ، نحو : ﴿حَسْرَتِ﴾ [البقرة : ١٦٧] ، ﴿عَمَرَتِ﴾ [الأنعام : ٩٣] ، ﴿قُرْبَتِ﴾ [التوبة : ٩٩] ﴿مُعَقَّبَتِ﴾ [الرعد : ١١] ، ﴿مَطْوِيَّتِ﴾ [الزمر : ٦٧] ، ﴿الْمَثَلَتِ﴾ [النور : ٦٠] ، وهكذا .

وذكر الداني - رحمه الله تعالى - من ذلك : ﴿عَرَفَتِ﴾ [البقرة : ١٩٨] ، وفي بعض النسخ ﴿الْعُرْفَتِ﴾ [سبأ : ٣٧] بالغين المعجمة ، وكذا : ﴿ثِيْبَتِ﴾ [التحريم : ٥] .

وجاء عن أبي داود الحذف في ﴿نَحْسَاتِ﴾ [فصلت : ١٦] ، وحذف ألف ﴿وَبَنَّتِ﴾ في ثلاث كلمات فقط ، وهي : ﴿وَبَنَّتِ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام : ١٠٠] ، ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [النحل : ٥٧] ، ﴿أُمَّ لَهُ الْبَنَاتُ﴾ [الطور : ٣٩] ؛ وما عدا ذلك من لفظ ﴿بَنَاتِ﴾ فثابت الألف نحو : ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَكِينِ﴾ [الصافات : ١٥٣] ، وأجروا ﴿بُنَاتِ﴾ مجرى ﴿بَنَاتِ﴾ الثابت الألف .

وجاء عن أبي داود الخلاف في ألف "سَوَاتٍ" حيث وقع ، نحو : ﴿يُورِي سَوَاءَ تَكُفُّمُ﴾ [الأعراف : ٢٦] ، وجاء الخلاف عن الشيخين في كلمتي : ﴿رَوْضَاتِ﴾ [الجنات : ٢٢] معاً بسورة الشورى ، وألف بينات في قوله تعالى : ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر : ٤٠] والمشهور الحذف ، واتفقوا على إثبات ألف ﴿السِّيَّاتِ﴾ كيف وقع وحيث جاء في القرآن الكريم ، وعلّة ذلك : أنهم حذفوا الياء التي هي صورة الهمزة ؛ حتى لا يؤدي تركها إلى اجتماع صورتين ، فلو حذف الألف لتوالى حذفان من غير حائل بينهما ، وهو إجحاف .

حكم جمع المؤنث الذي فيه ألفان :

جاء عن الشيوخ - أي : شيوخ النقل - حذف ألفي كل جمع مؤنث ، وردت فيه ألفان بالشرط السابق ، وهو أن يتكرر وقوعه في القرآن الكريم ، وألا يقع بعد ألفه الثانية تشديد أو همز مباشرين ؛ نحو : ﴿ حَفِظْتُمْ ﴾ [النساء : ٣٤] ﴿ قَتَيْنَتْ ﴾ [النساء : ٣٤] ﴿ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] ، وبعض كُتَّاب المصاحف أثبتوا فيه الألف الأولى ، ولكن الحذف هو الكثير المعمول به ، وإذا وقع بعد الألف تشديد أو همز ؛ ففيه خلاف بين الحذف والإثبات ، وأكثر المصاحف على الحذف وعليه العمل ، نحو : ﴿ صَفَّيْتِ ﴾ [الملك : ١٩] ونحو : ﴿ تَتَبَّيْتِ ﴾ [التحریم : ٥] وغير ذلك .

وشرط التكرار ليس حتماً ؛ لأنه ورد الحذف عن أبي داود في كلمات لم تُكرَّر في القرآن الكريم ، وهي : ﴿ مَتَجَوَّزْتِ ﴾ [الرعد : ٤] ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾ [المرسلات : ١] ، وما عطف عليها ﴿ فَأَلْعَصَفْتِ ﴾ [المرسلات : ٢] إلى آخره ، ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾ [الذاريات : ١] وما عطف عليها أيضاً ، وكذا ﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾ [النازعات : ١] ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾ [العاديات : ١] ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾ [الصفافات : ١] وما عطف عليها .

ويدخل في هذا ما صاحب ألفه الثانية اللام ، مثل : ﴿ رَسَلْتِ رَبَّهُمْ ﴾ [الجن : ٢٨] ﴿ جَمَلَتْ صُفْرًا ﴾ [المرسلات : ٢٣] ، وما ألفه الأولى أصلية مثل : ﴿ وَخَلَقْتِكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] ﴿ مَغْرَابٍ ﴾ [التوبة : ٥٧] ؛ لأن الأصل "خَوَلَات" و"مَعْوَرَات" تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

ولا يدخل في ضابط جمع المؤنث ﴿ مَرَضَاتِ ﴾ حيث وقع ، و ﴿ تَقَمَّةً ﴾ [آل عمران : ٢٨] ؛ لأنهما مفردان ، وكذا ﴿ أَمَوَاتٍ ﴾ [النحل : ٢١] ﴿ الْأَصْوَاتِ ﴾ [طه : ١٠٨] ؛ لأنهما جمع تكسير ، لا جمع مؤنث سالم .

ونقل أبو داود في (التنزيل) - أي: في كتابه (التنزيل) - إثبات الألف الأولى من ﴿يَاسِّتِ﴾ [يوسف: ٤٣، ٤٦] والموضعان بسورة يوسف، والألف الأولى من "رِسَالَاتٍ" في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، ونقل عنه الخلاف في الألف الأولى من ﴿رَاسِيَتِ﴾ [سبأ: ١٣] والألف الأولى من ﴿بَاسِقَتِ﴾ [لق: ١٠]، والأرجح الإثبات فيهما عنده، وأما الألف الثانية فلا خلاف في حذفها عنده في الكلمات الأربع، أي: كلمة ﴿يَاسِّتِ﴾ وكلمة ﴿رِسَالَتَهُ﴾ وكلمة ﴿رَاسِيَتِ﴾ وكلمة ﴿بَاسِقَتِ﴾.

وجاء عن الشيخين إثبات الألف الواقعة بعد الواو في ﴿سَمَوَاتِ﴾، الواقع في سورة "فصلت" في قوله تعالى: ﴿فَقَضَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت: ١١٢]، أما التي قبل الواو فمحذوفة بلا خلاف في كل القرآن الكريم.

وجاء الخلاف عن الإمام الداني في حذف وإثبات الألف الثانية من كلمة "آيات" المقيد بالسائلين في سورة "يوسف"، وألف آيات الثانية التي بعد الياء محذوفة باتفاق في غير موضع يوسف، المذكور الخلاف فيه لأبي عمرو. وأما الألف الأولى فحكمتها في باب الهمز من حيث إنها تحذف صورتها؛ حتى لا يؤدي تصويرها إلى اجتماع صورتين.

واستثنى الإمام الداني موضعين ثبت فيهما الألف الثانية؛ في كلمة ﴿ءَايَاتُنَا﴾ باتفاق الشيخ، وهذان الموضعان هما: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ [يونس: ١٥] الموضع الثاني من سورة يونس، وكذا الموضع الثالث فيها وهو: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١]، وبقية مواضع السورة بحذف الألف، وكذا غيرها من مواضع القرآن الكريم.

ما كان على وزن "فَعَالِينَ" و"فَعَالُونَ"، وحكم الجمع المنقوص، وجمع المذكر الذي حذفت نونه للإضافة، والألفاظ العشرة التي نص الشيوخ على إثبات الألف فيها

ما كان على وزن "فَعَالِينَ" و"فَعَالُونَ"، وحكم الجمع المنقوص:

أ. ما كان على وزن "فَعَالِينَ" و"فَعَالُونَ":

حَدَفَ ألف هذين الوزنين - كيف جاء - أبو داود بلا خلاف؛ سواء أكانا معرفين أم منكرين، والأمثلة هكذا: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ [النساء: ١٣٥] ﴿لِلأَوَّابِينَ﴾ [الإسراء: ٢٥]، ﴿التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ﴿سَمَّعُونَ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿قَوَّامُونَ﴾ [النساء: ٣٤] ﴿طَوَّافُونَ﴾ [النور: ٥٨]، ﴿الْحَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]. واستثنى أبو داود كلمتي ﴿جَبَّارِينَ﴾ في سورتي المائدة من الآية: ٢٢ والشعراء من الآية: ١٣٠، فهي بالإثبات عنده، ووافقه أبو عمرو في الحذف في كلمة: ﴿أَكْتَلُونَ لِلْسَّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]، والعمل على مذهب أبي داود.

ب. حكم الجمع المنقوص:

المنقوص: هو كل اسم جاء في آخر مفردة ياء لازمة قبلها كسرة، وقد جاء عن أبي داود حذف ألف الجمع المنقوص، وذلك في كلمتي ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ في سورتي "البقرة" من الآية: ٦٢ و"الحج" من الآية: ١٧ ﴿وَالصَّادِقُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، وفي كلمة ﴿طَلْعِينَ﴾ في ثلاثة مواضع في سورة "الصفات" من الآية: ٣٠ و"ص" من الآية: ٥٥ و"القلم" من الآية: ٣١، وفي ﴿عَوِينَ﴾ بالصفات من الآية: ٣٢ لا غير، وغيرها إثبات؛ سواء أكان بالواو أم بالياء، نحو: ﴿هُمُ وَالغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤]

﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، ﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]، وحذف كذلك أبو داود الألف في كلمة: ﴿رَاعُونَ﴾ حيث وقعت.

وجاء عن الشيخين حذف الألف التي بعد الصاد في كلمة: ﴿النَّصْرَى﴾ [البقرة: ١١٣] حيث وقع هذا اللفظ، نحو: ﴿هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾ [البقرة: ١١١]، وجاء عنهما - أي: عن الشيخين - الإثبات في ألف ﴿طَاعُونَ﴾ بسورتي الذاريات من الآية: ٥٣ والطور من الآية: ٣٢، وما سكت عنه فبالإثبات عند أبي داود نحو: ﴿وَالنَّاهُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] ﴿الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧]، ﴿الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨] ﴿سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١]، إلى غير ذلك من الأمثلة التي سكت عنها.

جمع المذكر الذي حُذفت نونه للإضافة:

جاء عن أبي داود حذف الألف في ثلاث كلمات من هذا الجمع، وهي: ﴿بَلِّغُوهُ﴾ و﴿بَلِّغِيهِ﴾ حيث وقعا، واللفظ الثالث: ﴿وَصَلِّحْ﴾ [التحريم: ٤]؛ نحو: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلِّغُوهُ﴾ [الأعراف: ١٣٥]، ﴿لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ﴾ [النحل: ٧]، ﴿وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

و"صالح" من الأسماء الأعجمية، وهو محذوف الألف، وسيأتي - إن شاء الله تعالى - وما عدا الكلمات المذكورة من الجمع المحذوف النون؛ فبالإثبات وعليه العمل، مثل: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿بِتَارِكِي الْهِنَاءِ﴾ [هود: ٥٣] ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥]، وأصل هذه الكلمات: حاضرين، ظالمين، تاركين، جاعلون، كاشفون.

وسياتي - بمشيئة الله تعالى - فصل خاص عن حذف الألف التي بعد اللام في ﴿مُلَقَّوًا﴾ ، وذلك عند الكلام على ما اشتق من مادة "الملاقاة" ، وهذه الكلمة محذوفة الألف عند الشيخين وصاحب المنصف.

وما جاء مشدداً أو مهموزاً من هذا النوع فألفه ثابتة ، نحو: ﴿بِرَّادِي رِزْقِهِمْ﴾ [النحل: ٧١] ﴿لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾ [الصافات: ٣٨].

الألفاظ العشرة التي نص الشيخ، على إثبات الألف فيها:

نص الشيخ على إثبات الألف في عشرة ألفاظ حيث وقعت ، وكيف تنوعت في القرآن الكريم ، وقد نظمها بعضهم فقال :

وَأَلْفُ السَّاعَةِ وَالْعِقَابِ ❖ وَأَلْفُ الْعَذَابِ وَالْحِسَابِ
وَأَلْفُ النَّهَارِ وَالْجَبَّارِ ❖ وَأَلْفُ الْبَيَانَ وَالْفَجَّارِ
وَأَلْفُ النَّارِ مَعَ الْأَنْصَارِ ❖ تَبَّتْ فِي الْخَطِّ لَدَى الْأَخْيَارِ

أي : إن الألفاظ العشرة التي يثبت فيها الألف ونص على ذلك شيخو النقل - هي : الكلمة الأولى : ﴿السَّاعَةُ﴾ ، الكلمة الثانية : ﴿الْعِقَابِ﴾ ، الكلمة الثالثة : ﴿الْعَذَابِ﴾ ، الكلمة الرابعة : ﴿الْحِسَابِ﴾ ، الكلمة الخامسة : ﴿النَّهَارِ﴾ ، الكلمة السادسة : ﴿الْجَبَّارِ﴾ ، الكلمة السابعة : ﴿الْبَيَانَ﴾ ، الكلمة الثامنة : ﴿الْفَجَّارِ﴾ ، الكلمة التاسعة : ﴿النَّارِ﴾ ، الكلمة العاشرة : ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ .

حكم ألف ﴿كِنْبٍ﴾ :

جاء عن الشيخين حذف ألف ﴿كِنْبٍ﴾ حيث وقع ، وكيف تنوع في القرآن الكريم ؛ سواء كان معرفاً أو منكرًا ، أو مضافاً أو غير مضاف في جميع مواضع

القرآن الكريم ؛ مثل ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ [البقرة: ٢] ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ٩٢] ،
﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ [الإسراء: ١٤] ﴿ هَذَا كِتَابُنَا ﴾ [الجاثية: ٢٩].

لكن استثنى الشيخان أربعة مواضع من قاعدة الحذف ، وعليه فهي بالإثبات :

١ . الموضع الثاني من سورة "الحجر" وهو: ﴿ كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤] ، فهذا ثابت الألف.

٢ . الموضع الثاني في سورة "الكهف" : ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٢٧] ، وهو ثابت الألف.

٣ . ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٨] بسورة "الرعد" ، هذا أيضاً ثابت الألف.

٤ . الموضع الأول في سورة "النمل" وهو: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ١] ، وما عدا الأربعة المذكورة فهو بحذف الألف ؛ سواء كان في السور المذكورة ، أو في غيرها من سور القرآن الكريم.

الألف الواقعة وسطاً أو طرفاً بعد نون ضمير الفاعلين ، والأسماء الأعجمية ، ولفظ "الرياح" ،
وألف المثني ، ولفظاً : "جاء أنا" و"ترأى" ، والأسماء المنونة المفتوحة ، ولفظاً : "عظام" و"تراب"

الألف الواقعة وسطاً ، أو طرفاً بعد نون ضمير الفاعلين :

نتقل بعد ذلك إلى حكم الألف الواقعة وسطاً أو طرفاً بعد نون ضمير الفاعلين ؛ فنقول : جاء عن الشيخين نقلاً عن جميع كتّاب المصاحف حذف الألف ، إذا وقعت متوسطة ، أي : حشواً ، واتصل بها ضمير المفعول نحو : ﴿ وَزِدْنَاهُمْ ﴾ [الكهف: ١٣] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ ﴾ [الحجر: ٨٧] ، ﴿ وَإِذَا لَأْتَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٧] ﴿ وَءَاوَيْنَهُمَا ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ، ﴿ حُدُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٦٣] ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا ﴾ [الأنعام: ٨٣].

أما إن كانت متطرفة فلا حذف فيها، مثل: ﴿حُجَّتْنَا﴾ ﴿أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿ءَامِنًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾ [النور: ٤٧].

الأسماء الأعجمية:

نتقل بعد ذلك إلى حكم الأسماء الأعجمية؛ فنقول: الأسماء الأعجمية هي التي وضعها العجم، ويشترط في حذف الألف في الأسماء الأعجمية أربعة شروط:

الشرط الأول: أن يكون الاسم الأعجمي علمًا؛ فخرج نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥] لأنه ليس علما.

الشرط الثاني: أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف؛ فخرج نحو: ﴿عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] لأنه مكون من ثلاثة أحرف.

الشرط الثالث: أن يكون ألفه حشواً، أي: وسطاً؛ فخرج نحو: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٥]، ﴿وَمُوسَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٤]، و﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]؛ لأن الهمز في ﴿ءَادَمَ﴾ و﴿وَزَكَرِيَّا﴾ لا وجود له في المصحف؛ فالألف فيهما ليست حشواً.

الشرط الرابع والأخير: أن يكون الاسم كثير الاستعمال، بأن يكثر دوره على ألسنة العرب، ويذكر في أشعارها، ويقع في القرآن الكريم في مواضع متعددة.

ما ورد من الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم:

ورد منها في القرآن الكريم واحد وعشرون اسماً مشتملة على الألف الحشوية؛ كثر استعمال تسعة منها، وهي: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] و﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٥]

و ﴿وَأَسْحَقَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، و ﴿وَهَرُونَ﴾ [النساء: ١٦٣] و ﴿لُقْمَنَ﴾ [لقمان: ١٢] و ﴿دَاوُدَ﴾ [سبأ: ١٠]، و ﴿سُلَيْمَانَ﴾ [ص: ٣٠] و ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [غافر: ٥٣]، و ﴿عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢].

وقل استعمال اثني عشر اسماً، وهي: ﴿طَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٧] و ﴿جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١] و ﴿يَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤]، و ﴿وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] و ﴿بِبَابِلَ﴾ [البقرة: ١٠٢] و ﴿هَارُوتَ﴾ و ﴿مَرْوَتَ﴾ و ﴿قَارُونَ﴾ [القصص: ٧٦]، و ﴿وَهَمَانَ﴾ [القصص: ٦] و ﴿وَمِيكَانَةَ﴾ [البقرة: ٩٨]، و ﴿وَالْيَاسَ﴾ [الأَنْعَامُ: ٨٥] و ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠].

وكلها بالنسبة لحذف الألف، وإثباتها على ثلاثة أقسام:

قسم اتفق على حذف ألفه، وهو تسعة أسماء: ﴿إِزْهِيمَ﴾ و ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ و ﴿وَأَسْحَقَ﴾، و ﴿هَكَرُونَ﴾ و ﴿لُقْمَانَ﴾ و ﴿سُلَيْمَانَ﴾، و ﴿عِمْرَانَ﴾ و "مِيكَائِيلَ" [البقرة: ٩٨] و ﴿وَهَمَانَ﴾ [القصص: ٦]، بحذف ألفه الثانية التي بعد الميم، أما الأولى التي بعد الهاء فحذفها هو المختار عند أبي داود، وقليل عند أبي عمرو.

قسم اتفق على إثبات ألفه، وهو ستة أسماء: ﴿دَاوُدَ﴾ و ﴿طَالُوتَ﴾ و ﴿بِبَابِلَ﴾، و ﴿جَالُوتَ﴾ و ﴿يَأْجُوجَ﴾ و ﴿وَمَأْجُوجَ﴾، وعلل إثبات الألف في ﴿دَاوُدَ﴾ بكونه محذوف إحدى الواوين لاجتماع الصورتين فلا تحذف ألفه؛ حتى لا يتوالى حذفان في الكلمة وهو إجحاف.

قسم مختلف فيه بين إثبات الألف وحذفها، وهو ستة أسماء أيضاً: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و ﴿هَارُوتَ﴾ و ﴿مَرْوَتَ﴾، و ﴿قَارُونَ﴾ ويدخل فيها ﴿وَهَمَانَ﴾

بالنسبة لألفه الأولى، والمختار في هذه الخمسة الحذف عند أبي داود، واشتهر الإثبات فيها عند الداني لأنه قلل الحذف.

و﴿إِلْيَاسَ﴾ و﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ قد سكت عنهما الشيخان، وجزم بعضهم بالحذف، وتردد بعضهم فيهما، والعمل فيهما على الإثبات.

لفظ "الرياح"، وألف المثني:

أ. لفظ الرياح:

بعد ذلك نتقل إلى حكم لفظ "الرياح"، قبل الدخول في حكم حذف الألف وإثباتها: يجب أن نبين أنه جاء خلاف القراءة في لفظ الرياح بين الجمع والإفراد، في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم، وهي إجمالاً: موضع "البقرة" و"الأعراف" و"إبراهيم"، و"الحجر" و"الإسراء" و"الكهف" و"الأنبياء"، و"الفرقان" و"النمل" وثنائي "الروم" و"سبأ"، و"فاطر" و"ص"، و"الشورى" و"الجاثية".

وقد قرأ نافع بالجمع في أحد عشر موضعاً منها، وهي: كل المواضع المذكورة باستثناء موضع "الإسراء" و"الأنبياء" و"سبأ" و"ص"، وحكم هذه المواضع التي قرأها نافع بالجمع من حيث إثبات الألف وحذفها كالاتي:

أولاً: مذهب أبي داود:

جاء عن أبي داود الخُلف في ستة مواضع، والحذف في خمسة مواضع، فالتالي فيها الخُلاف هي: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤] بسورة البقرة، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]،

﴿ نَذْرُهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾ [الفرقان: ٤٨]،
﴿ أَسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ﴿ إِنَّ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ ﴾ [الشورى: ٣٣]، والعمل
على الحذف في هذه المواضع الستة المذكورة.

كما جاء عنه الخلاف في الموضع الأول من سورة "الروم"، وهو: ﴿ وَمَنْ أَيْنِنَهُ ﴾
﴿ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ [الروم: ٤٦]، وقد خير أبو داود فيه بين إثبات الألف
وحذفها، والعمل على الإثبات فيه؛ لاتفاق القراء على قراءته بالجمع.

وأما الخمسة التي فيها الحذف لأبي داود بلا خلاف، فهي: ﴿ وَهُوَ الَّذِي ﴾
﴿ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا ﴾
﴿ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [النمل: ٦٣]، ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ ﴾ [الروم: ٤٨] ثاني الروم،
﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾ [فاطر: ٩]، و﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ ﴾ [الجاثية: ٥].

ثانياً: مذهب أبي عمرو:

جاء الخلاف عنه في موضع "الحجر" و"الكهف" و"الفرقان"، وجاء عنه حذف
الألف في موضع "البقرة" و"إبراهيم" و"الشورى"، وسكت عن المواضع الباقية؛
فتبقى على الأصل وهو الإثبات، والعمل على الحذف في الجميع إلا موضع
"الروم" الأول فهو بالإثبات؛ للاتفاق على قراءته بالجمع.

ب. حكم ألف المثني:

وهي الألف التي تكون في المثني علامة على رفعه، أو تكون ضمير اثنين بشرط
أن تكون وسطاً، وحكمها كالاتي:

جاء عن أبي عمرو الداني الحذف في ألف كل مثني، سواء كان المثني اسماً مثل:
﴿ لَسَجْرَيْنِ ﴾ [طه: ٦٣] ﴿ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿ فَتَيَانِ ﴾ [يوسف: ٣٦]

﴿يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠]، ﴿فَذَلِكَ﴾ [المدر: ٩] ﴿هَذَانِ﴾ [طه: ٦٣] ﴿وَالَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]، أو فعلاً مثل: ﴿يَحْكُمَانِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] ﴿يُعْلِمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وإطلاق المثني على الفعل مجاز، ونقل عنه الخلاف في ﴿تَكْذِبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]، وقد وردت إحدى وثلاثين مرة.

ونقل عن أبي داود الخلاف في كل مثني واختار الإثبات، ومما يندرج في المثني ﴿نَضَاحَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] ﴿بُرْهَنَانِ﴾ [القصص: ٣٢]، باعتبار الألف الثانية؛ لأنها ألف المثني في الكلمات الثلاث، وقد نص على حذف الألف الأولى من ﴿بُرْهَنَانِ﴾ - كما سيأتي إن شاء الله تعالى - واتفقوا جميعاً على الحذف في كلمة ﴿الْأُولَيْنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] لتحتل القراءتين.

وأيضاً اندرج في المثني ﴿أَشْنَانِ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَشْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وإن كان غير مثني حقيقة، بل هو ملحق به؛ لأن باب الجمع السالم تساوى فيه جمع المذكر السالم مع ما ألحق به في الحكم؛ فليكن المثني كذلك.

والعمل عند المغاربة على حذف ألف المثني مطلقاً، وحذف ألف ﴿أَشْنَانِ﴾ أيضاً، وإثبات ألف ﴿تَكْذِبَانِ﴾ في سورة "الرحمن"، واختار ابن عاشر الحذف في ﴿يَأْتِيْنَهَا﴾ [النساء: ١٦] في سورة "النساء"، وأيضاً: ﴿هَذَانِ لَسَجْرَيْنِ﴾ [طه: ٦٣] ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ﴾ [القصص: ٣٢]، ﴿فَذَانِكَ﴾ بالقصص.

أما إذا تطرفت الألف في المثني نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٢٣]، و﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]؛ فتثبت الألف باتفاق.

وأما ألف ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] ففيها الخلاف بين الشيوخ بين الحذف والإثبات، واختار في التنزيل إثبات الألف وعليه العمل، ومن قال بالحذف في الألف لم يرسم ياء موضع الألف المحذوفة، ومذهب البصريين: أن "كلا" مفرد؛

وعليه فهل أصل ألفه واو أو ياء؟ قولان؛ فذهب البصريون أن أصلها واو، والألف في "كلا" ألف المفرد، وجرى الكوفيون على أنها ياء، وألفه للتثنية.

لفظاً: "جَاءَ أَنَا" و"تَرَأَى":

أ. كلمة "جَاءَ أَنَا":

بعد ذلك ننتقل إلى حكم كلمة "جَاءَ أَنَا" [الزخرف: ٣٨] في سورة "الزخرف"؛ قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٨]، قرئت بالإفراد، أي: بإسناد الفعل إلى ضمير المفرد، وعليه فلا حذف فيها، وقرئت بإسناد الفعل إلى ضمير الاثنين، أي: بمد الهمزة هكذا: "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا" وعليه فيكون فيها ألفان؛ أولاهما الواقعة قبل الهمزة، وهي عين الكلمة ومبدلة من ياء، وثانيتها الواقعة بعد الهمزة، وهي ألف التثنية، وقياسها أن تُرسم بثلاث ألفات؛ الألفين المتقدمتين، والثالثة صورة الهمزة التي بينهما؛ لأن قياسها أن تصور من جنس حركتها، وهو هنا الألف هكذا: "جَاءَ أَنَا"، ولكن لم ترسم في جميع المصاحف إلا بألف واحدة وحذف منها ألفان؛ كراهية اجتماع الصور المتماثلة في الخط؛ فاتفقوا على حذف صورة الهمزة؛ فبقي ألفان: الأولى وهي التي قبل الهمزة والمنقلبة عن عين الفعل، والثانية التي بعد الهمزة، والتي أُتي بها للتثنية؛ فيحتمل أن تكون المحذوفة هي الأولى، والثانية هي الثابتة؛ لأنها جيء بها لمعنى، ويحتمل أن تكون الثابتة هي الأولى، والمحذوفة هي التي للتثنية؛ لأنها هي التي حصل بها الثقل والكراهة، ولأن عين الفعل قد أعلّ بالقلب؛ فلم يكن ليعل بالحذف فلا يبقى له أثر في الرسم، وهذا هو الذي عليه العمل.

ب. كلمة: "تَرَاءَى":

نتنقل بعد ذلك إلى حكم "تَرَاءَى" في قوله تعالى: ﴿تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، ففي هذه الكلمة ألفان أيضاً؛ أولاهما الواقعة قبل الهمزة، وهي ألف "تفاعل" التي هي ألف البناء، وثانيتها الواقعة بعد الهمزة، وهي لام الكلمة ومبدلة من ياء، وأصلها "تراءي" وهو فعل ماضٍ على وزن "تفاعل" مثل: تخاصم؛ تحركت الياء وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفاً، وقياسها أن ترسم بثلاث ألفات؛ الألفين المتقدمين، والثالثة صورة الهمزة التي بينهما؛ لأن قياسها أن تصور من جنس حركتها وهو الألف، ولكنها وردت في جميع المصاحف مرسومة بألف واحدة وحذف منها ألفان؛ كراهية اجتماع الصورة المتماثلة في الخط.

ولم يذكر الشيخان أن الألف المرسومة هي ألف البناء، أو لام الكلمة بعد الاتفاق على حذف صورة الهمزة، وإنما ذكرا أنه يحتمل أن تكون الألف المرسومة هي الأولى، والثانية هي المحذوفة؛ لوقوعها طرفاً، والأطراف محل التغيير، ويحتمل أن تكون المحذوفة هي الأولى، وذلك أن الحرف الذي انقلبت الألف الثانية عنه كان متحركاً فأعلّ بالقلب؛ فلو حذف للحق لام الفعل إعلان فلم يبق له أثر يدل عليه، وهذا هو اختيار الشيخين.

فإن قيل: لم ترسم الألف الأخيرة في ﴿تَرَاءَى﴾ بالياء؟ أجيب بأنها لو رسمت بالياء؛ لالتبس المضارع بالماضي في نحو: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾ [النمل: ٨٨].

الأسماء المنونة المفتوحة:

الأسماء المنونة المفتوحة قسمان: مقصور، وغير مقصور.

فغير المقصور: ما كان ألفه صحيحاً وفتحته حركة إعراب؛ نحو: ﴿فَتَعَسَّاهُمْ﴾ [محمد: ٨] ﴿سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]، ﴿أَمَّتًا﴾ [طه: ١٠٧] ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]،

وقياس هذا الاسم أن يُكتب بالألف، وهي بدل التنوين في الوقف، وروى أبو داود عن بعض المصاحف أن ﴿فَتَعَسَا﴾ بـ"القتال" كتبت بياء بدل ألف التنوين، قال ناظم (المورد): وهذا غير مشهور، والمشهور رسمه بالألف، وهو اختيار أبي داود وعليه العمل.

والمقصود: ما آخره ألف، حُذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبها عن ياء أو عن واو، وجملة الوارد من هذا القسم في القرآن الكريم خمس عشرة كلمة، نظمها الشيخ ابن عاشر فقال:

مُصَلَّى أَدَى غُرَّى عَمَى مُفْتَرَى هُدَى ❖ مُسَمَّى فُرَى مَنُوى فَتَى وَضْحَى سُدَى
 مُصْنَى سَوَى مَولى فَذَى الْقَصْرُ عَمَهَا ❖ سَوَاهَا صَحِيحُ اللَّامِ إِغْرَابُهُ بِنَا
 وكان حقه أن يذكر معها ﴿رَبَّيَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَاءً آتِيَتْهُم مِّن رَّبِّيَا﴾ [الروم: ١٣٩]؛
 لأنها من هذا القسم.

وقياس هذه الكلمات: أن ما قلبت فيه الألف عن ياء أن يرسم بالياء، وإن كان ألفه في الأصل واوًا مثل: "غُرَّى" جمع "غازي"، فهو من غزا يغزو؛ فقلبت الواو ياءً في المفرد وهو "غازي" لتطرفها بعد كسرة. وقياس ما قلبت فيه الألف عن واو أن يرسم بالألف مثل: "ضحى"؛ لأنه من الضحوة، لكنها من المستثنيات التي ترسم بالياء كما يظهر هذا في باب الإبدال، ووجه رسمها بالياء التنبيه على إمالتها.

وكلمة ﴿رَبَّيَا﴾ فيها خلاف، فالبعض رسمها بواو بعدها ألف؛ تشبيهاً لها بواو الجمع صورة، ووقوعها طرفاً - كما قال أبو عمرو بن العلاء - وإما تقوية للهمزة - كما قال الكسائي - والبعض كتبها بالألف كغيرها من المقصور الواوي، وعليه العمل.

حكم الاسم المنونّ المخفوض ، والمرفوع الذي في آخره ياء :

قال أبو عمرو في (المقنع): كل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقته التنوين ؛ فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ في حال الوصل ؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها ، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿غَيْرِ بَاقٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] ﴿قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] ، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] ﴿عَوَاشِرٍ﴾ [الأعراف: ٤١] ، ﴿لَيْسَالٍ﴾ [مريم: ١٠] ﴿بِوَادٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] ، ﴿إِلَّا زَانٍ﴾ [النور: ٣] ﴿دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] ، ﴿لَاتٍ﴾ [الأنعام: ٣٤] ﴿مُلْتَقٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] ﴿مِنْ وَالٍ﴾ ، ونحو ذلك.

حكم الألف المبدل من التنوين المنصوب ، الواقع بعد همز :

إذا وقع في آخر الاسم ألف مبدلة من تنوين النصب ، وكان قبلها همزة وقبل الهمزة ألف مثل : ﴿نِدَاءٍ﴾ [مريم: ٣] ﴿دُعَاءٍ﴾ [النور: ٦٣] ﴿مَاءٍ﴾ [النور: ٣٩] ، ﴿مِرَاءٍ﴾ [الكهف: ٢٢] ﴿أَفْتِرَاءٍ﴾ ، [الأنعام: ١٣٨] ﴿عُثَاءٍ﴾ [المؤمنون: ٤١] - حُذفت إحدى الألفين ويكتب بألف واحدة ؛ لثلا يجتمع ألفان ، ولم تصور همزته ، ويحتمل أن تكون المحذوفة الأولى ؛ فتكون المرسومة ألف النصب ، ويحتمل أن تكون الثانية هي المحذوفة ، أي : ألف النصب ، واختلف في رجحان حذف إحداهما ؛ فرجح الشيخان حذف الثانية ، ووجهه : أن الأولى وقعت وسطاً ، وألف النصب وقعت طرفاً ، فكانت أولى بالحذف ؛ لأن الأطراف محل تغيير ، وعليه العمل .

وخرج المنصوب المنون عن غير المنون ، نحو : ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا﴾ [الذاريات: ٤٧] ، والاسم المنون غير المنصوب نحو : ﴿بَلَاءٍ﴾ [البقرة: ٤٩] ، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] ، وذلك لأن الألفين اللذين هما محل الخلاف لا يتصوران إلا مع النصب والتنوين ؛ لذلك قال في المورد :

وَفِي الْأَخِيرِ الْحَذْفُ فِي نِدَاءٍ ❖ رَجَّعَ عَنْهُمَا وَيَحْوَى مَاءً

لفظاً: "عظام" و"تراب":

نتنقل بعد ذلك إلى حكم الألف في لفظي "عظام" و"تراب"، في القرآن الكريم.

أولاً: فيما يتعلق بألف "عظام":

مذهب أبي داود الحذف في هذا اللفظ كيف وقع وكيف تنوع؛ سواء كان معرّفًا أو منكرًا، إلا في موضعين أثبت الألف فيهما، وهما: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجَمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣].

ومذهب الداني: الإثبات في كل المواضع في القرآن الكريم معرفة ومنكرة، إلا الموضعين الأولين في سورة "المؤمنون"، فمذهبه فيهما حذف الألف، وهما في آية واحدة وهي: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، وبقية مواضع السورة بالإثبات عنده كغيرها من مواضع القرآن الكريم.

أما مذهب البنسي فالحذف مطلقاً في القرآن الكريم بلا استثناء، والعمل على مذهب أبي داود، أي: على الحذف في جميع المواضع عدا موضعي "البقرة" و"القيامة"، وهو كذلك عند المغاربة، ولكنهم قالوا بالحذف في موضع "البقرة".

ثانياً: حكم لفظ "تراباً":

جاء حذف الألف في لفظ ﴿تُرَابًا﴾ عن الشيخين في ثلاثة مواضع فقط، وهي:

الأول: ﴿وَإِنْ نَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَيْ ذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [الرعد: ٢٥].

الثاني: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ ذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [النمل: ٦٧].

الثالث: ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النبا: ٤٠].

وما عدا هذه الثلاثة فيآثبات الألف؛ سواء كان لفظ "تراب" معرفاً أو منكرًا، لحقه التنوين في آخره أو لم يلحقه التنوين، أي كيف تنوع، نحو: ﴿ كُنْتُ تُرَابًا ﴾، ﴿ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩] إلى آخر الأمثلة التي تنطبق على هذه القاعدة.

حكم لفظ "الأعناب"، و"أعناب":

حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ كيف وقع وتنوع، عدا الموضعين الأولين في القرآن الكريم، وهما: ﴿ أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ والثاني: ﴿ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾؛ الأول بسورة البقرة من الآية: ٢٦٦ والثاني بسورة الأنعام من الآية: ٩٩؛ فأثبت أبو داود الألف في هذين الموضعين، وحذف الألف صاحب (المنصف) في كل المواضع بلا استثناء، وعليه عمل المغاربة.

حكم همزة الوصل حذفًا وإثباتًا، وحكم ما جاء من الأفعال من مادة قتل، وما اشتق من مادة ظهر وشبه، وحكم الألف المعانق للام

حكم همزة الوصل حذفًا وإثباتًا:

همزة الوصل: هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتثبت في الابتداء وتسقط في الدرج - أي عند وصل الكلام - وقد ذكر الشيخان أنها تحذف في سبعة مواضع:

١. أن تقع قبل همزة قطع واقعة بعد ما لا يمكن استقلاله والوقف عليه، كالواو والفاء نحو: ﴿ وَأَتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩] ﴿ فَأَتِ بِهَا مِنْ الْمَعْرِبِ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ﴿ فَأَذْنُوبًا يَحْرَبِ مِنْ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] ﴿ وَأَتَمَّرُواْ يَتَنَكَّرُ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٦].

وهذه الأمثلة هي أفعال ثلاثية وخماسية فأوها همزة، ويلزم ابتدائها بهمزة وصل، والقياس تصويرها ألفاً، لكن لما اتصل بالفعل ما لا يمكن استقلاله ولا يمكن الوقف عليه كالواو والفاء، وقامت مقام همزة الوصل سقطت همزة الوصل لفظاً، وجاء الرسم موافقاً لذلك؛ تفادياً من اجتماع صورتين، وهما: صورة همزة الوصل وصورة همزة القطع الأصلية.

أما إذا لم يقع بعد همزة الوصل همزة أصلية نحو: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩]، أو وقعت ولكن اتصل بهمزة الوصل ما يستقل ويصح الوقف عليه نحو: ﴿الَّذِي أَوْتَيْنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهِ﴾ [يوسف: ٥٠] ﴿ثُمَّ آتُوا صَفَا﴾ [طه: ٦٤]، فإن همزة الوصل تثبت رسماً؛ لثبوتها لفظاً عند الوقف على ما قبلها والابتداء بها.

٢. تُحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد واو، أو فاء في فعل الأمر المشتق من السؤال نحو: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣] ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢] ﴿وَسَأَلَ الْقُرَيْبَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ووجه الحذف: أنه يحتمل أن يكون قد رُسم كذلك على قراءة من نقل حركة همزة إلى السين وهو ابن كثير، أو لأنه لما كانت الواو والفاء لا يصح الوقف عليهما لعدم استقلالهما؛ نزلتا منزلة الجزء من الكلمة ونابتا عن همزة الوصل.

٣. إذا وقعت قبل أداة التعريف وهي اللام، وكانت متصلةً حالة كونها بعد لام الابتداء أو لام الجر. فمثال الابتداء: ﴿لِلَّذِي بِيكَاتٍ مُّبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] ﴿وَلِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنعام: ٣٢]، ومثال الواقعة بعد لام الجر: ﴿أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الزمر: ٢٢] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ووجه الحذف: أنها تسقط بسبب عدم استقلال اللام وعدم صحة الوقف عليها والابتداء بما بعدها، مع كراهية توالي الأمثال، وهي اللامان والألف بينهما.

ومعنى التعريف هنا: ما شأنه التعريف، لا ما هو معرف في الحال؛ ليدخل نحو "الذي"، إذ ليست "ال" فيه على الصحيح معرفة، وخرج بالتعريف ما إذا لم تقع قبل لام التعريف نحو: ﴿لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فلا تُحذف همزة الوصل، وخرج بالاتصال نحو: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِك﴾ [المعارج: ٣٦]، وخرج بقيد "بعد اللام" عما إذا لم تقع بعد لام نحو: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] أو لم يكن واحداً من الأمرين نحو: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

٤. تُحذف همزة الوصل إذا كانت مكسورة واقعة بعد همزة استفهام، وقد ورد ذلك في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي:

أ. ﴿قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ بسورة البقرة من الآية: ٨٠.

ب. ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ بسورة مريم من الآية: ٧٨.

ج. ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بسورة سبأ من الآية: ٨.

د. ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ بسورة الصافات من الآية: ١٥٣.

هـ. ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا﴾ بسورة ص من الآية: ٦٣.

و. ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ﴾ بسورة "ص" أيضاً من الآية: ٧٥.

ز. ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ بسورة "المنافقون" من الآية: ٦.

وأصل هذه الكلمات: "أطلع" "أفترى" "أصطفى" "أأخذناهم" "أستكبرت" "أستغفرت" "أأخذتم".

وخرج بقيد المكسورة همزة الوصل المفتوحة في نحو: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ بسورة الأنعام من الآية: ١٤٤، ﴿ءَالْفَنِّ﴾ موضعي "يونس"، ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾

بـ"يونس" أيضاً من الآية: ٥٩ ، ﴿ءَآلَهُ حَيْرٌ﴾ بـ"النمل" من الآية: ٥٩ ؛ فإن المختار في هذا القسم أن الألف الموجودة هي همزة الوصل ، وأن همزة الاستفهام لا صورة لها ، وبقيت حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر.

٥. تُحذف همزة الوصل في ﴿لَنُخَذَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ بسورة الكهف من الآية: ٧٧ ، وهذا الفعل - كما هو معلوم - خماسي على وزن "أَفْعَلَّ" ، قياسه الافتتاح بهمزة الوصل هكذا "أخذت" ، ثم دخلت عليه اللام فحُذفت الهمزة لفظاً ؛ استغناءً باللام عنها ، وقياس الخط المبني على الابتداء ثبوتها ، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ [الإسراء: ٧٣] لكنها حُذفت من المصاحف إشارةً إلى القراءة الأخرى ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ؛ حيث قرأ بفتح التاء مخففة وكسر الخاء ، ولا وجود لهمز الوصل فيه على قراءتهما ؛ لأنه ثلاثي ماضي ، ولا يدخل فيه : ﴿لَيْنِ أَخَذَتْ﴾ [الشعراء: ٢٩] فإن همزة الوصل فيه ثابتة ؛ لأن ما قبلها كلمة مستقلة.

٦. وهذا الشرط خاصٌّ بأبي داود ، حيث نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات الألف في قوله : ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾ في "سورة الرعد" من الآية: ١٦ ، وهو مثل الذي قبله في التصريف ، وقد اختار أبو داود في (التنزيل) إثبات همزة الوصل فيه ، وبه العمل.

٧. تُحذف همزة الوصل الواقعة بين الباء والسين من لفظ "باسم" في ثلاثة مواضع باتفاق ، وهي :

أ. في البسمة ، في فواتح السور في جميع القرآن الكريم.

ب. في قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَجْرْتَهَا وَرَسْنَهَا﴾ [هود: ٤١].

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

ج. في قوله جل وعلا: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، وقد سكت الداني عن موضع "النمل"، والصحيح رسمه بالحذف -أي بحذف همزة الوصل- وبه جرى العمل.

ووجه الحذف في المواضع الثلاثة المتقدمة كثرة الاستعمال، وتثبت فيما عدا ذلك باتفاق الشيوخ نحو: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ١٧٤]، وفي "سورة العلق": ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [لمن الآية: ١].

هناك موضع ثامن تُحذف فيه همزة الوصل، وهو: ﴿يَبْنُومُ لَا تَأْخُذُ بِلِجَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤]؛ وأصله: "يا ابن أم" حُذفت منه الألف بعد ياء النداء حسب القاعدة، وما أتى تنبيهاً أو نداءً، وحذفت أيضاً همزة الوصل المذكورة في أول كلمة "ابن"، وصُورت الهمزة فيه واواً، ووصلت الكلمات الثلاث: ياء النداء، وكلمة "ابن"، وكلمة "أم" -أي كُتبت كلها موصولة.

حكم ما جاء من الأفعال، من مادة "قتل":

جاء عن أبي داود إطلاق حذف الألف في كل فعل اشتق من مادة "قتل"، بشرط أن يكون بعد قافه ألف مثل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٤]، ووافق أبو عمرو الداني في حذف الألف في ثمانية أفعال، وهي:

الأول والثاني والثالث: وردت في آية واحدة، وهي: ﴿وَلَا تَقْنَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [فهذه الآية جمعت ثلاثة أفعال، وهي بسورة البقرة من الآية: ١٩١].

الرابع: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [بسورة البقرة أيضاً من الآية: ١٩٣].

الخامس: ﴿ وَقَتَلُوا وَقْتَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

السادس: ﴿ فَلَقَنَلَكُمْ فَأَنْزَلْنَاهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠].

السابع: ﴿ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾ [الحج: ٣٩].

الثامن: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ [محمد: ٤].

وما عدا هذه الثمانية انفرد بحذف الألف فيها أبو داود.

ولا يدخل في الحذف ما كان اسماً من هذه المادة، نحو: ﴿ لَوْ نَعْلَمُ قَتَالَا ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ومثل ﴿ لَمْ كُنْتِ عَلَيْنَا الْفِنَالِ ﴾ [النساء: ٧٧]؛ لأن الشرط أن يقع بعد قافه ألف، ولا يوجد ذلك إلا في الأفعال.

ما اشتق من مادة "ظهر" و"شبه"، وحكم الألف المعانق للام:

أ. ما اشتق من مادة "ظهر" و"شبه":

جاء عن أبي داود في كتابه (التنزيل) إطلاق حذف الألف في كل ما اشتق من مادتي "ظهر" و"شبه"، سواء أكان اسماً أم فعلاً؛ مسثل: ﴿ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَبَهُ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠] ﴿ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨]، ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٧] ﴿ مُتَشَكِّبًا وَعَيْرُ مُتَشَكِّبٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ومثل ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [التحریم: ٤] ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ ﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿ سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ [القصص: ٤٨] ﴿ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ [التوبة: ٤]، ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٠] ﴿ إِلَّا مَرَأً ظَاهِرًا ﴾ [الكهف: ٢٢].

ولا يدخل ﴿ فَاصْبِحُوا ظَاهِرِينَ ﴾؛ لأن حكمه معلوم من جمع المذكر السالم، وكذلك نحو: ﴿ وَأَخْرَجْنَا مَثَلَهُنَّ ﴾ [آل عمران: ٧]؛ فمعلوم حكمه من جمع المؤنث الذي فيه ألف.

وجاء عن الإمام الداني حذف الموضع الأول فقط من مادة "شبه"، وهو ﴿إِنَّ
 الْبَقْرَ تَشَبَهُ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: من الآية ١٧٠]، وحذف الألف في الثلاثة الأفعال من مادة
 "ظهر"، وهي: موضع "البقرة" و"القصص" و"التحریم"، وما عدا ما ذكر في إثبات
 الألف؛ سواء كان من مادة "شبه" أو مادة "ظهر".

ب. حكم الألف المعانق للام:

يشترط في الألف المعانق للام: أن تكون الألف متصلة باللام، وأن تكونا
 متوسطتين بحيث تكونان معاً من كلمة تحقياً أو تقديراً، وأقسامها اثنان:
 الأول: إما أن تكون الألف معانقة للام مفردة، مثل: "السلام" "سلام"، "علام"
 "غلام".

والثاني: إما أن تكون الألف بين لامين، نحو: "خلال" "الكلالة" "الضلالة".
 أما القسم الأول وهو الألف المعانقة للام مفردة، فمذهب شيوخ النقل فيه على
 النحو التالي:

المذهب الأول (مذهب أبي داود):

رأى أبو داود الحذف مطلقاً، نحو: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨]،
 ﴿عَلَّمَ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

وخرج بالشرط نحو: ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤] فلا حذف فيه؛ لأن الألف
 متطرفة، وكذا نحو: ﴿أَوْلَاءَ يُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]؛ لأن الهمزة غير
 مصورة، فالألف تعتبر متطرفة رسماً، وكذا لا يدخل نحو: "الآخرة"، الآيات؛
 لعدم الاتصال لأن "ال" كلمة مستقلة، ودخل بقيد تقديراً: "الآن"؛ لأن "ال"

لزمت الكلمة ونزلت معها منزلة الكلمة - أي منزلة الكلمة الواحدة - فصارت جزءاً منها.

ما استثناه أبو داود :

واستثنى أبو داود ثلاثة عشر لفظاً لم يتعرض لها بحذف ولا إثبات ، وهي :

الأول : "إِصْلَاحٌ" في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، ولا يدخل غيره .

الثاني : الموضع الأول في القرآن الكريم من كلمة "ظَلَامٌ" ، وهو في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ بسورة آل عمران من الآية ١٨٢ ، ولا يدخل غيره كمواضع "الأنفال" و"الحج" و"فصلت" .

الموضع الثالث : لفظ "تِلَاوَتِهِ" في قوله تعالى : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ بسورة البقرة من الآية : ١٢١ .

الموضع الرابع : لفظ "سَلَامٌ" ، الواقع بعد "سُئِلَ" في قوله تعالى : ﴿ رِضْوَانِكُمْ سُئِلَ أَسَلَّمِ ﴾ المائة من الآية : ١٦ لا غير .

الموضع الخامس : اللفظ الأول من كلمة "غُلَامٌ" في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ بسورة آل عمران من الآية : ٤٠ .

السادس : "حَلَّافٌ" في قوله جل وعلا : ﴿ وَلَا تَطَّعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ بسورة القلم من الآية : ١٠ ، ولا يوجد غيره .

الموضع السابع : "لاهِية" في قوله تعالى : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ بسورة الأنبياء .

الموضع الثامن : "التَّلَاقُ" في قوله تعالى : ﴿ لِنُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ بسورة غافر من الآية : ١٥ .

الموضع التاسع: "عَلَانِيَةً" حيث وقع هذا اللفظ، نحو: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ بسورة البقرة من الآية: ٢٧٤.

الموضع العاشر: "فَلَانًا" في قوله تعالى: ﴿لِيَتَنَبَّأَهُمْ مُّخْبِرَاتٌ مِّمَّنْ هُنَّ لِيَنبَأُنَّكَ الْبَاطِنَ الَّذِي أُرْسِلَ بِهِنَّ لِنُبَأِيَ كِتَابُكَ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ بسورة الفرقان من الآية: ٢٨.

الموضع الحادي عشر: "لَائِمٌ" في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ بسورة المائدة من الآية: ٥٤.

الموضع الثاني عشر: "لَا زِبٌ" في قوله جل وعلا: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ بسورة الصافات من الآية ١١.

الموضع الثالث عشر: "غِلَاطٌ" في قوله جل وعلا: ﴿غِلَاطٌ شِدَادٌ﴾ [التحریم: ١٦].
المذهب الثاني (مذهب البرنسي):

نص البرنسي على الحذف في كل ألف معانق للام مطلقاً، بلا استثناء.

المذهب الثالث (مذهب أبي عمرو):

نقل أبو عمرو حذف الألف في ثلاث وعشرين كلمة وسكت عما عداها، والكلمات التي نقل فيها الحذف هي:

"خلائف" حيث وقع هذا اللفظ، نحو: ﴿حَلَّتِيفَ الْأَرْضِ﴾ بسورة الأنعام من الآية: ١٦٥.

"ثلاثون" و"ثلاثين" بالواو أو بالياء، كيف أتى هذان اللفظان، نحو: ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، وأيضاً: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وهما من الملحق بجمع المذكر السالم.

"ثلاثة" حيث وقع هذا اللفظ أيضاً، نحو: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَازًا﴾ [آل عمران: ١٤١]، وكذا ما كان معرفاً منه باللام نحو: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

"ثلاث" نحو: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠].

"سلاسل" حيث وقع وكيف جاء: ﴿سَلْسِلًا وَأَعْلَالًا﴾ [الإنسان: ٤]، ﴿وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١].

"ثلاث" بضم الثاء، موضع "النساء" فقط في قوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]، وأما موضع "فاطر" فهو بالإثبات عنده.

"خلاف" في قوله: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١]، ولا يدخل غيره نحو: ﴿وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ﴾ [المائدة: ٣٣] فهو ثابت الألف.

"لكن" حيث وقع هذا اللفظ، نحو: ﴿وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢] ﴿وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]، ويدخل فيه أيضاً: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]؛ لأن أصله: "لكن أنا"، حُذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى النون، ثم سُكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية. ولم ينص صاحب (المورد) على "لكن" المشددة النون، والعمل على حذف الألف فيها كالمخففة نحو: ﴿وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧].

"أولئك" حيث وقع هذا اللفظ وتنوع، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وأيضاً ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمُ﴾ [النساء: ٩١]، ولا يندرج "أولاء" في "أولئك"؛ لتطرف الألف رسماً. "لامسئتم" في "سورة النساء"، وفي "سورة المائدة".

كل ما اشتق من لفظ "لاقي"، وهو أربعة ألفاظ حيث وردت وكيف تصرفت، وسواء كانت مجردة أو مزيدة نحو: ﴿مُلْتَقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]،

﴿ أَنْكُمْ مُلْكُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ﴿ كَذَّابًا فَمَلَقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٤٦] ، ﴿ حَتَّىٰ يَلْقَؤُا ﴾ [الزخرف: ٨٣]. واستثني لفظ: ﴿ النَّالِقِ ﴾ بسورة غافر من الآية: ١٥ فيكون هذا اللفظ مستثنى عند الشيخين، ونص الشراح على استثناء: ﴿ فَهَوَّلَقِيهِ ﴾ [القصص: ٦١] لأبي عمرو، ولم يذكره ناظم (المورد).

بقية الألفاظ في مذهب أبي عمرو:

في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ لِعُلَمَآئِنِ بَيْمَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٢]، ولا يقال: إن ألف "غلامين" داخلة في المثني؛ لأن المقصود من المثني الألف التي لا توجد إلا في التثنية، والألف في "غلامين" موجودة في مفرده.

كلمة "الخلاق" في سورتي "الحجر" [من الآية: ٨٦] و"يس" [من الآية: ٨١]، ويلاحظ أن كلمة "الخلاق" من الكلمات الخارجة على أصل القاعدة لأبي عمرو؛ حيث نص على إثبات ما كان على وزن "فَعَّال" و"فَاعِل" كما سيُعرف - إن شاء الله تعالى.

"الملائكة" حيث وقع هذا اللفظ، نحو: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَآئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَآئِكَتِهِ ﴾ [البقرة: ٩٨].

"اللات" في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ١٩].

"اللاتي" حيث وقع هذا اللفظ، كما في قوله: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٤]. "اللاتي" حيث وقع: ﴿ وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحْشَاءُ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٥].

لفظ: "إله" حيث وقع وكيف تصرف، نحو: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [البقرة: ١٦٣] ﴿ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، ولم يذكر الناظم لفظ إلهين نحو:

﴿لَا نُنَجِّدُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]؛ وكان ينبغي ذكره لوجوده في (المقنع)، حيث قال هناك: ولفظ "إله" و"الهة".

وشبهه من لفظه "إيلاف" - في موضعي قريش - ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [١] وإلْفِهِمْ﴾ [قريش: ١، ٢]، بحذف الياء من "إيلافهم" في باب الحذف؛ وذلك لاتفاق الشيوخ على حذفها.

لفظ "بلاغ" حيث وقع وكيف تنوع، نحو: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَّغُ﴾ [آل عمران: ٢٠].

"غلام" حيث وقع هذا اللفظ، نحو: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ونحو: ﴿وَأَمَّا الْعُلْمُ﴾ [الكهف: ٨٠].

لفظ: "الآن" حيث وقع: ﴿فَالْوَأَكْنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿ءَأَكْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ [١]، ﴿ءَأَكْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ وكلاهما بسورة يونس [من الآيتين: ٥١، ٩١]، وأما موضع "الجن" في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ [الجن: ٩] فهو ثابت الألف باتفاق كتاب المصاحف.

لفظ: "سلام" كيف تنوع هذا اللفظ وحيث جاء، نحو: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]، ونحو: ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦]، ونحو: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر: ٢٣].

وسيأتي له زيادة على الكلمات الثلاث والعشرين السابقة، مثل حذف ألف "البلاء": ﴿أَبْلَتُوا أَلْمِينُ﴾ [الصفات: ١٠٦]، وكذا: ﴿بَلَّتُوا مُيَمِّنُ﴾ [الدخان: ٣٣]. وله حذف الألف التي بعد اللام من لفظ الجلالة "الله" و"اللهم"، وسيأتي بيان ذلك كله في موضعه - إن شاء الله تعالى.

حكم الألف بين لامين متصلتين، وألف هاء التنبيه وياء النداء، وأفعال المضاعفة، وما اشتق من سحر، والأوزان الثابتة الألف عند أبي عمرو

حكم الألف بين لامين متصلتين، وحكم ألف هاء التنبيه وياء النداء :
أ. حكم الألف الواقعة بين لامين متصلتين :

قد جاء عن شيوخ النقل كلهم حذف الألف الواقعة بين لامين متصلتين، بشرط أن تكون الألف وسطاً نحو: ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد: ١٤] ﴿وَلَا خِلَافٌ﴾ [إبراهيم: ٣١] ﴿الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿فِي الْكَلْبَةِ﴾ [النساء: ١٧٦] ﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿خَلَلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] ﴿وَضَلَّاهُمْ﴾ [الرعد: ١٥]، ﴿مِنْ سُؤْلَةٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] ﴿إِذَا أَعْلَلُ﴾ [غافر: ٧١]، وغير ذلك من الأمثلة. وخرج بالمتوسطة ما إذا كانت الألف متطرفة؛ فتكون ثابتة اتفاقاً نحو: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

ب. حكم ألف هاء التنبيه، وألف ياء النداء :

اتفق الشيوخ على حذف الألف من كل لفظٍ دالٍّ على تنبيه أو نداء، بشرط ألا تكون الألف طرفاً مثل: "هذا" "هذان"، "هذه" "هؤلاء"؛ ومثال ياء النداء: ﴿يٰٓنِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، ﴿يٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يٰٓكَادُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿يٰٓأَيُّهَا﴾ [هود: ٧٦] ﴿يٰٓبَنُوٓمُ﴾ [طه: ٩٤].

وخرج بالمتطرفة نحو: ﴿يٰٓأَيُّهَا﴾ -أي: الألف الأخيرة- فهي ثابتة باتفاق، ولا حذف فيها إلا في ثلاثة مواضع هي: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بسورة النور من الآية: ٣١، ﴿يٰٓأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ بسورة الزخرف من الآية: ٤٩، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ بسورة الرحمن من الآية: ٣١.

ووجه كتابتها بلا ألف في المواضع الثلاثة ؛ إما إشارة إلى قراءة من قرأ بضم الهاء وهو ابن عامر ، وإما حمل الخفض على الوصل اللفظي ، وإما الاكتفاء بالفتحة عن الألف كالاكتفاء بالضممة والكسرة عن الواو والياء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ ﴾ [الإسراء: ١١] و ﴿ يُؤْتِ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٤٦] ، ونحو ذلك .

وعلة الحذف في الألف من ياء النداء وهاء التنبيه : أن الأصل في "هاتين" وبقية الأمثلة -أي "هذا" و"هذه" ببقية الأمثلة- : "تين" "ذا" "ذان" "أولاء" و"ذه" ، فلما اتصلت بهن هاء التنبيه وهي حرف ثنائي ؛ حذفوا ثانيها وهو الألف ؛ اختصاراً في الرسم . وكذلك أصل ﴿ يَنْسَاء ﴾ [الأحزاب: ٣٠] وما بعدها من الأمثلة "نساء" "آدم" "إبراهيم" إلى آخره ، فلما اتصلت بهن "يا" الدالة على النداء وهي حرف ثنائي ؛ حذفوا ثانيها اختصاراً وهو الألف .

تنبيه :

الهاء في "هاتوا" و"هاؤم" ليست للتنبيه ، وإنما هي جزء من الكلمة فألفها ثابتة ، ولا تُحذف من الكلمتين .

حكم أفعال المضاعفة ، وما اشتق من سحر :

أ. حكم أفعال المضاعفة :

أفعال المضاعفة هي : كل فعل أتى من مادة "ضَعَفَ" أو "ضَعَّفَ" ، وكان بعد الضاد ألف مثل : ﴿ يَضْعَفُ ﴾ [هود: ٢٠] ﴿ يَضْعِفُهَا ﴾ [النساء: ٤٠] ﴿ فَيَضْعِفُهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، وحكمه عند الشيوخ كالآتي :

اتفق الشيوخ -جميعهم- على حذف الألف في موضع واحد ، وهو : ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفُهَا ﴾ [النساء: ٤٠] ، وما سوى هذا الموضع اختلفوا فيه على ما يأتي :

مذهب أبي عمرو:

الحذف مطلقاً إلا في ثلاثة مواضع، فله فيها الخلاف، وهي: ﴿فِيضَعِفُهُ لَهُ﴾ ﴿أَضْعَافًا﴾ ﴿يُضَعِّفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿يُضَعِّفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ وكلاهما بسورة الحديد من الآيتين: ١١، ١٨. وما عدا الثلاثة المذكورة فمذهبه الحذف في الألف بلا خلاف، نحو: ﴿وَاللَّهُ يُضَعِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] ﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [هود: ٢٠] ﴿يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠] ﴿يُضَعِّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الفرقان: ٦٩] ﴿يُضَعِّفُهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧]، وغير ذلك.

مذهب أبي داود:

الحذف في جميع أفعال المضاعفة بلا استثناء. هكذا ذكر الشراح المحققون وقالوا: إن الناظم وهم في ذكر الخلاف لأبي داود في جميع أفعال المضاعفة؛ لأنه ذكر في (التنزيل) - أي في كتاب (التنزيل) - الحذف، وحكى إجماع المصاحف عليه وبهذا جرى العمل.

مذهب الشاطبي - رحمه الله تعالى - في (العقيلة):

الخلاف في جميع أفعال المضاعفة فقط، وليس هناك لفظ من أفعال المضاعفة متفق على حذفه عنده، وهو من زيادات العقيلة على (المقنع).

وعن حكم كلمة "ضعافاً" بـ "النساء"؛ فقد حذف الألف في كلمة "ضعافاً" أبو عمرو الداني فقط وغيره بالإثبات، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ في "سورة النساء" من الآية: ٩ لا غير.

حكم "أضعافاً" و "مضاعفة":

ورد لفظ "أضعافاً" في موضعين؛ الأول: ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ بالبقرة من الآية: ٢٤٥، والثاني: ﴿أَضْعَفًا مُمَّضَعَةً﴾ بسورة آل عمران من الآية: ١٣٠ كموضع "البقرة"، ونص أبو داود على إثبات ألفه وحذف الألف في موضع "آل عمران". أما كلمة: ﴿مُمَّضَعَةً﴾ ب"آل عمران" من الآية: ١٣٠ فبالحذف عند الشيخين.

ب. ما اشتق من سحر:

حكم ألف "ساحر" المنكّر:

جاء عن الشيخين حذف الألف من لفظ "ساحر" المنكّر حيث جاء، نحو: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢]، واستثنى الموضع الأخير من سورة "الذاريات" من الآية: ٥٢ وهو: ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾؛ فهو بالإثبات، وقد جرى العمل على ذلك.

حكم لفظ "الساحر" المعروف ب"أل":

جاء عن الشيخين إثبات الألف فيه، وهو على وزن "فاعِل" من الأوزان الستة التي تثبت فيها الألف عند أبي عمرو.

حكم كلمتي "الساحران" و"لساحران":

جاء عن أبي داود حذف الألف في المثني من هذا اللفظ، بشرط اقترانه باللام نحو: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، أما الخالي من اللام ﴿قَالُوا سَاحِرَانِ تَطَاهَرًا﴾ [القصص: ٤٨] ففيه خلاف الشيخين، والعمل على الحذف، والمراد: حذف الألف الأولى التي بعد السين. أما الثانية التي هي علامة التثنية، فهي ثابتة

عند أبي داود على الوجه المختار حسب القاعدة السابقة في المثني، ومحدوفة عند أبي عمرو.

الأوزان الثابتة الألف عند أبي عمرو:

جاء عن أبي عمرو إثبات الألف في ستة أوزان، إلا كلمات قليلة خرجت عن هذه القاعدة؛ فجاء له فيها حذف الألف وبعضها جاء له فيها الخلاف، وهذه الأوزان هي ما يلي:

"فَعَّالٌ" بفتح الفاء وتشديد العين بعدها مع الفتح مثل: ﴿خَوَّانٍ﴾ [الحج: ٣٨] ﴿خَتَّارٍ﴾ [لقمان: ٣٢] ﴿صَكَّارٍ﴾ [إبراهيم: ٥]. وخرج من هذا الوزن كلمة واحدة حذف الألف فيها، وهي: ﴿الْمَخْلُقُ﴾ في سورتني "الحجر" من الآية: ٨٦ و"يس" من الآية: ٨١.

"فَعَّالٌ" بفتح الفاء والعين مثل: "عَذَابٌ" "تَوَّابًا"، وخرجت كلمات حذف الألف فيها مثل: ﴿وَحَكَرْتُ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ٩٥].

"فَعَّالٌ" بكسر الفاء وفتح العين مثل: ﴿حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] و﴿عِقَابٍ﴾ [ص: ١٤] و﴿وَيَدَارًا﴾ [النساء: ٦]، وخرجت كلمات من هذا الوزن حذف الألف فيها مثل: "دِفَاعٌ" في سورتني "البقرة" و"الحج"، ﴿فَوَهْنٌ﴾ بسورة البقرة من الآية: ٢٨٦، ﴿وَفَصَّلَهُ﴾ بسورة لقمان من الآية: ١٤، ﴿مِهْنَدًا﴾ المنصوب حيث وقع، ﴿خِثْمَةٌ﴾ بسورة المطففين من الآية: ٦، وجاء له الخلاف في ﴿سَرَجًا﴾ بسورة الفرقان من الآية: ٦١.

"فَاعِلٌ" مثل: ﴿ظَالِمٌ﴾ [الكهف: ٣٥] ﴿شَاهِدٌ﴾ [هود: ١٧]، ﴿وَسَارِبٌ﴾ [الرعد: ١٠] ﴿مَارِدٍ﴾ [الصفات: ٧] ﴿بِطَارِدٍ﴾ [هود: ٢٩]، وخرجت كلمات من

هذا الوجه حذف فيها الألف أبو عمرو، وهي: لفظ "طائر" وقد جاء في "آل عمران" من الآية: ٤٩ "فَيَكُونُ طَائِرًا يَأْذِنُ اللَّهُ"، وفي "الأنعام" من الآية: ٣٨ ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾، وفي "الأعراف" من الآية: ١٣١ ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ﴾، وفي "الإسراء" من الآية: ١٣ ﴿الزَّيْمَةُ طَائِرُهُ﴾، وفي "النمل" من الآية: ٤٧ ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأما موضع "يس" فبالإثبات عنده.

وحذف الألف أيضاً من لفظ ﴿عَلِمَ﴾ بسورة سبأ من الآية: ٣، و﴿يَقْدِرِ﴾ في سورة "يس" من الآية: ٨١ و"الأحقاف" من الآية: ٣٣، و"ساحر" المنكر حيث وقع عدا موضع "الذاريات" الأخير.

و﴿فَرِغًا﴾ بالقصص من الآية: ١٠، و"كافر" بالرعد، ولفظ: "صالح" و"خالد" و"مالك" حيث وقعت هذه الكلمات.

"فُعْلَان" بكسر الفاء وسكون العين، و"فُعْلَان" بضم الفاء وسكون العين، وخرجت كلمات من هذا الوزن حذف الألف فيها أبو عمرو مثل: "سُلْطَان" حيث وقع و"سُبْحَان" حيث وقع، واختلف في ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ بالإسراء من الآية: ٩٣، وأيضاً "قرآن" بـ"يوسف" من الآية: ٣ و"الزخرف" من الآية: ٣ وهما عنده بالخلاف، وبلا خلاف عند أبي داود.

بيان حكم رسم الألفات من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام

عناصر الدرس

- العنصر الأول** : بيان حكم رسم الألفات في سورتي الفاتحة والبقرة ٣٩٩
- العنصر الثاني** : بيان حكم رسم الألفات من أول سورة آل عمران ٤١٣ إلى آخر سورة الأنعام

بيان حكم الألفات الواردة، في سورتي الفاتحة والبقرة

بيان حكم الألفات الواردة، في سورة الفاتحة:

باب فرش الحروف: وهو مقسم على ست تراجم:

الترجمة الأولى: وتختص بسورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تحذف همزة الوصل بعد لام الجر باتفاق كتاب المصاحف، كما هو معلوم من القاعدة السابقة.

﴿الْعَلَمِينَ﴾ تحذف الألف باتفاق في كل ما هو ملحوق بجمع المذكر السالم، في جميع مواضع القرآن الكريم.

﴿الرَّحْمَنِ﴾ حيث وقع هذا اللفظ تحذف ألفه التي بعد الميم باتفاق، وقد علل حذف الألف في لفظي الرحمن ولفظ الجلالة الله واللهم بكثرة دورانها واستعمالهما.

﴿مَلِكٍ﴾ حيث وقع هذا اللفظ وكيف جاء، حذف الألف جميع الشيوخ سواء وقع علمًا أو صفة مثل: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكِكُمْ﴾ [الزخرف: ١٧٧]، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكِكْ أَمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، واقتصر في العقيلة على الحذف في موضع الفاتحة المذكور دون غيره، والعمل على الحذف في الجميع.

﴿الصِّرَاطُ﴾ حيث وقع هذا اللفظ وكيف تصرف، اتفقت كل المصاحف على كتابته بالصاد وعلى حذف الألف التي بعد الراء فيه، إلا أبا داود فقد جاء له الخلاف في حذف الألف وإثباتها، والعمل على الحذف. والأمثلة نحو: ﴿صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٢٦] ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٨]، ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]

﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٣].

بيان حكم بعض ما ورد من ألفات، في سورة البقرة:

الترجمة الثانية: وتختص بسورة البقرة:

كلمة ﴿ذَلِكَ﴾ اتفقت المصاحف على حذف الألف من هذا اللفظ حيث وقع وكيف تنوع، نحو: ﴿ذَلِكَ أَلَكِتَابُ﴾ [البقرة: ١] ﴿ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ذَلِكَ أَرْزَى لَكُمْ وَأَطَهَّرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

كلمة ﴿أَلَكِتَابُ﴾ جاء عن الشيخين حذف الألف في جميع مواضع القرآن، حيث وقعت وكيف تصرفت مثل: ﴿ذَلِكَ أَلَكِتَابُ﴾ ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأعام: ٩٢] ﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾ [الجاثية: ٢٩]، واستثنى الشيخان أربعة مواضع تثبت الألف فيها وهي: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] وهو الموضع الثاني فيها، ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧] وهو الموضع الثاني فيها، ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ١] أول سورة النمل.

كلمة ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] حذف أبو داود الألف التي بعد الصاد في هذا اللفظ حيث وقع وكيف تصرف، نحو: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [النحل: ١٧٨]، ﴿سَمْعًا وَأَبْصَرًا﴾ [الأحاف: ٢٦].

كلمة ﴿غِشْوَةٌ﴾ ورد هذا اللفظ في موضعين وقد حذف الألف فيهما أبو داود؛ فالأول في سورة البقرة وهو: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾، والثاني في سورة الجاثية: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِمْ غِشْوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣]، والحذف في موضع الجاثية يحتمل القراءتين، وحمل موضع البقرة عليه.

كلمة ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩] اتفقت المصاحف على حذف الألف في هذا اللفظ، وكذلك في موضع النساء وهو: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، وسكت الشيوخ عن بيان الحكم في قوله: ﴿وَهُوَ خَدِّعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، والعمل على الحذف فيه حملاً على النظائر.

كلمة ﴿إِلَى شَيْطَانِهِمْ﴾ كل ما جاء مجموعاً جمع تكسير من هذا اللفظ، حذف الألف فيه أبو داود حيث وقع وكيف تصرف كالمثال المذكور، ونحو: ﴿مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥٥]. ولأبي عمرو الخلاف فيه، حيث إنه ذكره في المقنع مع جموع السلامة وعده من أمثله، قال الناظم: "وفيه نظر؛ لأنه جمع تكسير لا جمع مذكر سالم، فلا يدخل فيه". فيحتمل أنه مثل به سهواً؛ فلا حذف فيه، ويحتمل أن يكون فيه الحذف وأدخله في أمثلة جمع المذكر تسامحاً.

وأما لفظ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ بالإفراد، فهو محذوف الألف باتفاق الشيوخ حيث وقع وكيف تنوع في القرآن الكريم، نحو قول الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة: ٣٦]، ونحو: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

﴿طُعَيْنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] حذف الألف أبو داود في كل لفظ طغيان، حيث وقع وكيف تصرف كالمثال المذكور، ونحو: ﴿طُعَيْنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤] وأثبتته الداني؛ لأنه على وزن فُعْلان، وهو من الأوزان الستة التي تقدمت.

﴿يَخْدَرْتُهُمْ﴾ حذف الألف أبو داود في لفظ تجارة، حيث وقع وكيف تصرف كما في المثال المذكور، ونحو: ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ النَّجْرَةِ﴾ [الجمعة: ١١].

كلمة ﴿مِنَ الصَّوْعِقِ﴾ [البقرة: ١٩] حذف الألف أبو داود في لفظ ﴿الصَّوْعِقِ﴾ حيث وقع كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوْعِقَ﴾. وأما لفظ

﴿الصَّعِقَةُ﴾ بالإفراد فحذف الألف فيه أبو داود حيث وقع وكيف تنوع، نحو: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١١٣]، ووافقه الإمام الداني في موضع البقرة فقط وأثبت ما عداه.

أما ﴿أَصَيْعُهُمْ﴾ فقد حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ، حيث وقع كالمثال المذكور، ونحو: ﴿جَعَلُوا أَصَيْعُهُمْ﴾ [نوح: ٧].

لفظ ﴿فِرَاشًا﴾ حذف الألف أبو داود في هذا الموضع فقط، ولا يدخل فيه: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [الفارعة: ٤] فهو ثابت الألف.

﴿الْأَنْهَارُ﴾ حذف الألف جميع الشيوخ في هذا اللفظ، حيث وقع وكيف تنوع كالمثال المذكور، ونحو: ﴿رُوسِي وَأَنْهَارًا﴾ [الرعد: ٣].

﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] حذف الألف أبو داود من لفظ ﴿أَزْوَاجٌ﴾ حيث وقع؛ سواء كان جمعا لزوج كالمثال المذكور، أو بمعنى أصناف نحو: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، أو كان مضافا نحو: ﴿أَزْوَاجَكَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، أو غير مضاف.

﴿مِيثَاقَهُ﴾ [البقرة: ٢٧] و﴿مِيثَاقِكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣] و﴿مِيثَاقًا﴾ [النساء: ٢١]، حذف الألف أبو داود من كل لفظ ميثاق حيث وقع، وكيف تنوع.

﴿أَمْوَاتًا﴾ [البقرة: ٢٨] حذف الألف أبو داود في لفظ أموات، حيث وقع وكيف تصرف وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١]، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٢].

﴿سُبْحَانَهُ﴾ اتفق الشيوخ على حذف الألف من لفظ سبحان، حيث وقع وكيف تصرف وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿سُبْحَانَهُ، بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا﴾

﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّي لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]، واستثنوا قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣] فرجح بعضهم الحذف فيه، وبعضهم رجع الإثبات، والعمل على إثباته.

﴿وَمَتَّعُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] حذف الألف من لفظ متاع أبو داود، حيث وقع هذا اللفظ وكيف تنوع كالمثال المذكور، ونحو: ﴿مَنْعًا لَّكُمْ وَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣] ﴿إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩] حذف الألف الشيخان من لفظ أصحاب، حيث وقع وكيف جاء كالمثال المذكور، ونحو: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢] ﴿ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩].

﴿وَأَيُّنَ فَاتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٤١] حذف أبو داود الألف من لفظ "إيأي" المضاف إلى ياء المتكلم حيث ورد في القرآن الكريم، ولا يندرج فيه غير المضاف إلى ياء المتكلم نحو: ﴿إِنَّا نَا﴾ [يونس: ٢٨] ﴿إِيَّاهُ﴾ [البقرة: ١٧٢] ﴿إِيَّاكُمْ﴾ [سبأ: ٢٤]؛ فكلها بإثبات الألف.

ومن الكلمات المحذوفة الألف في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢]، حذف أبو داود الألف من لفظ الباطل حيث وقع وكيف جاء في القرآن الكريم، ووافقه الإمام الداني في موضعين؛ الموضع الأول: ﴿وَيُظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩] والموضع الثاني: في سورة هود، وغيرهما عند الداني بإثبات الألف.

لفظ ﴿شَفَعَةٌ﴾ حذف الألف أبو داود من لفظ شفاعة، حيث وقع وكيف تصرف، نحو: ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ﴾ [طه: ١٠٩]، ﴿لَا تَعْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٦].

لفظ: ﴿وَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٥١] اتفق الشيوخ على حذف الألف التي بعد الواو من كلمة واعدنا، وهي في ثلاثة مواضع: الموضع المذكور، ومثله في سورة الأعراف، وفي طه: ﴿وَوَعَدْنَاكَ﴾ [طه: ٨٠].

﴿وَوَعَدْنَاكَ﴾ [البقرة: ٥٧] حذف الألف من لفظ الغمام حيث وقع صاحب المنصف مطلقاً بلا استثناء، ووافقه أبو داود لكنه استثنى موضعي البقرة؛ أولهما الموضع المذكور وهو: ﴿وَوَعَدْنَاكَ﴾ [البقرة: ٥٧]، والثاني: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، فما عداهما حذف الألف فيه كصاحب المنصف، نحو: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِيمِ﴾ [الفرقان: ٢٥].

لفظ ﴿وَالنَّصْرَىٰ﴾ [البقرة: ٦٢] حذف الألف التي بعد الصاد الشيخان حيث وقع، وأما الألف الأخيرة فهي محذوفة باتفاق؛ لأنها منقلبة عن ياء التانيث كما جاء في باب الإبدال.

قوله: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [البقرة: ٦٢] اتفق الشيوخ على حذف الألف من لفظ صالح حيث وقع في القرآن الكريم؛ سواء وقع علماً أو صفة وكيف تنوع؛ وذلك كالمثال المذكور ونحو: ﴿أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣] ﴿أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾ [هود: ٨٩] ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، ولم ينص الناظم على المثني من هذا اللفظ نحو: ﴿تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التحریم: ١٠] فيبقى على الأصل وهو الإثبات، وقد نص بعضهم على الحذف فيه وعليه العمل.

كلمة ﴿نَكَالَ﴾ حذف أبو داود الألف التي بعد الكاف في هذا الموضع، وكذا موضع المائة وهو: ﴿يَمَا كَسَبْنَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] ولا يوجد غيرهما، ولا يدخل في الحكم: ﴿أَنكَالًا وَحَيْمًا﴾ [المزمل: ١٢] ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾ [النازعات: ٢٥]؛ فهما بإثبات الألف.

كلمة: ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] اتفق الشيوخ على حذف الألف التي بعد الدال، كما جاء عنهم في باب الهمز حذف صورة الهمزة التي بعد الراء باتفاق أيضا.

كلمة: ﴿يَغْفِلِ﴾ حذف أبو داود الألف في هذا اللفظ، حيث وقع وكيف جاء كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿وَأَحْطَّتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٨١] حذف الألف التي بعد الحاء أبو داود رحمه الله تعالى، والحذف مشروط بإلحاق تاء التانيث، ولا يوجد غير هذا الموضع، ولا يدخل ﴿أَحَاطَ﴾ نحو: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢]؛ فهو ثابت الألف.

كلمة: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ﴾ حذف أبو داود الألف في هذا اللفظ، حيث وقع وكيف جاء كالمثال المذكور، ونحو: ﴿الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٧]، ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي﴾ [النمل: ١٩] و﴿بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ [لقمان: ١٤]. أما لفظ: ﴿وَالِدٌ﴾ المفرد المذكر فلا حذف فيه، نحو: ﴿لَا يَجْزِي وَالِدَعْنُ وَاوَالِدِهِ﴾ [لقمان: ٣٣]، وأما الأولاد جمع التكسير لولد فهو داخل في قاعدة الألف المعانق للام، وأما والدة المفردة المؤنثة فحذف ألفه أبو داود بشرط إلحاق تاء التانيث في آخره، نحو: ﴿لَا تُضَاكِرْ وَاوَالِدَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَبِوَالِدَتِي﴾ [مریم: ٣٢]، وأما لفظ ولدان فحذف الألف فيه أيضا أبو داود.

لفظ: ﴿إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ٨٣] حذف الألف التي بعد السين في هذا اللفظ صاحب المنصف مطلقا، بلا استثناء، ووافقه أبو داود، لكنه استثنى الموضع الأول في سورة البقرة في الآية المذكورة، فهو بإثبات الألف عنده، وما عداه فحذف الألف فيه كصاحب المنصف، مثل: ﴿وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

لفظ: ﴿وَأَلْتَمَنَ الْمَسْكِينِ﴾ [البقرة: ٨٣] اتفق الشيوخ على حذف الألف في هذين اللفظين، حيث وقعا. والمقصود: الألف التي بعد التاء في كلمة يتامى والتي بعد السين في كلمة المساكين، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] ونحو: ﴿يَتَمَنَّى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧] ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ١٨٩] الموضع الأول في سورة العقود، واختلف في لفظ المساكين الواقع ثاني المائدة، وهو: ﴿كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٩٥] والعمل على الحذف فيه حملاً على النظائر.

لفظ: ﴿مِن دِيَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] كل ما جاء من هذا اللفظ، وكان جمعا مضافا إلى ضمير الغيبة أو كاف الخطاب، ولم يقترن بأل، حذف الألف فيه أبو داود، كالمثال المذكور، ونحو: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٨]. وخرج بالشرط ما كان مفردا نحو: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ﴾ فألفه ثابتة، كما خرج ما اقترن بأل ولم يضاف إلى ضمير الغيبة أو كاف الخطاب، وهو: ﴿فَجَاسُوا خَلَلِ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]؛ فجوز فيه أبو داود الإثبات والحذف واستحب الإثبات، وهذا الاستحباب من محض اختياره وليس نقلا عن المصاحف.

كلمة: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَادُونَ﴾ حذف أبو داود الألف في لفظ عدوان، حيث وقع وكيف تصرف كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وظُلْمًا﴾ [النساء: ٣٠] وهو ثابت الألف عند أبي عمرو؛ لأنه من الأوزان الستة السابقة.

﴿أُسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] حذف الألف الشيخان، والمقصود: الألف التي بعد السين.

﴿تَفْدُوهُمْ﴾ اتفق الشيوخ على حذف الألف فيها.

﴿عَهْدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠] حذف أبو داود الألف من كل ما تصرف من المعاهدة، وذلك كالمثال المذكور ونحو: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: ٩١] ﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]. ووافق أبو عمرو في موضعين هما: موضع البقرة المذكور، والثاني: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠].

﴿رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤] حذف أبو داود الألف في هذا اللفظ، وقد ورد في موضعين: في سورة البقرة وفي سورة النساء.

﴿الْإِيمَنَ﴾ و﴿الْأَيْمَنَ﴾ أي: بكسر الهمزة وبفتحها؛ حذف الألف التي بعد الميم فيهما أبو داود؛ حيث وقعا وكيف تصرفا، ومثل: ﴿وَمَنْ يَتَّبِدِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَنِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿مَنْ بَعَدَ إِيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] ﴿عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿وَلَا نُنْقِضُ الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢].

﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] حذف الألف من لفظ برهان أبو داود، حيث وقع هذا اللفظ وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾. وسكت ناظم المورد على حكم الألف الأولى في ﴿بُرْهَانٍ﴾ بسورة القصص، والعمل على الحذف فيها، وأما الألف الثانية فهي ألف التشية؛ وفيها الخلاف لأبي داود واختار الإثبات.

﴿الْقِيَمَةَ﴾ [البقرة: ٨٥] حذف الألف الشيخان في هذا اللفظ، حيث وقع.

﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤] اتفق الشيخ على حذف الألف من لفظ ﴿مَسْجِدٍ﴾ حيث وقع وكيف تنوع، أي: سواء كان غير معرف كالمثال المذكور، أو معرفا بأل نحو: ﴿وَأَنْتُمْ عَدِكْفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

بقية ما جاء من ألفات في سورة البقرة:

﴿وَأَسِعُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١١٥] حذف الألف أبو داود من لفظ واسع حيث وقع، وكذا من لفظ: ﴿وَأَسِيعَةً﴾ نحو: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِيعَةً﴾ [النساء: ٩٧]، وسيأتي حكمها في الترجمة الثالثة.

﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ [القصص: ٥٥] حذف الألف أبو داود من لفظ أعمال حيث وقع وكيف تصرف وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧] ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾ [الكهف: ١٠٣].

﴿شَهَادَةٌ عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠] حذف الألف أبو داود -رحمه الله تعالى- من لفظ شهادة، حيث وقع وكيف تصرف وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿لَشَهِدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدْتِيهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧].

﴿مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ [البقرة: ١٥٥] حذف الألف أبو داود من لفظ الأموال، حيث وقع وكيف تصرف، وذلك نحو قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] ونحو: ﴿أَمْوَالٌ آتَيْنِي﴾ [النساء: ١٠] ونحو: ﴿أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ [التوبة: ٦٩].

﴿أَصَابَتْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٦] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ؛ بشرط أن يتصل بالفعل "أصاب" تاء التانيث مع ضمير جماعة الغائبين أو المخاطبين، أو يتجرد من تاء التانيث، لكن يتصل به ضمير المخاطبين، وذلك كالمثال المذكور ونحو: ﴿أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥] ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦]، وخرج بالشرط نحو: ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ [النساء: ٧٩] ﴿فَأَصَابَهُ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿أَصَابَتْ﴾ [آل عمران: ١١٧] ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ [الحديد: ٢٢]؛ فكلها ثابتة الألف.

﴿ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] لفظ ﴿ شَعَائِرِ ﴾ حيث وقع، حذف الألف فيه صاحب المنصف بلا استثناء، ووافقه أبو داود لكنه استثنى موضع البقرة المذكور؛ فهو مثبت الألف عنده، وغيره بحذف الألف نحو: ﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢٢]، ﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [الحج: ٣٢].

﴿ وَجِدِ ﴾، ﴿ وَجِدَةً ﴾ حذف الألف أبو داود في هذين اللفظين، حيث وقعا وكيف جاء، نحو: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَجِدٌ ﴾ [البقرة: ١٦٣] ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَجِدٌ ﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاجِدَةً ﴾ [النساء: ٣] ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجِدَةٍ ﴾ [سبأ: ٤٦].

﴿ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة: ١٦٦] حذف الألف صاحب المنصف من لفظ الأسباب حيث وقع وكيف جاء، مطلقا بلا استثناء، ووافقه أبو داود لكنه استثنى موضع البقرة المذكور فهو بإثبات الألف عنده، وما سواه بحذف الألف؛ وذلك نحو: ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ [غافر: ٣٥، ٣٦]، ونحو: ﴿ فَلْيَتَّقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ص: ١٠].

﴿ الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٩] حذف أبو داود الألف في هذا اللفظ، حيث وقع. ﴿ بَشِّرُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ وَلَا تَبَشِّرُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] حذف الألف في هذين اللفظين أبو داود.

﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ ﴾ [البقرة: ١٨٩] حذف الألف أبو داود من كلمة مواقيت. ﴿ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩] حذف الألف أبو داود من كل لفظ الأبواب معرفا أو منكرا، وحيث وقع وكيف تصرف؛ بشرط أن يكون مجموعا، مثل ما ذكر ونحو: ﴿ لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف: ٤٠] ﴿ وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ١٧٣]. ولا يدخل في هذه القاعدة المفرد نحو: باب،
الباب؛ فهو بإثبات الألف.

﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] لفظ ﴿ جِدَالَ ﴾ هنا ثابت الألف، وحذف
الألف في لفظ ﴿ جِدَلْنَا ﴾ في سورة هود أبو داود، وسيأتي بيان ذلك في سورة
النساء.

﴿ مَنَسِككُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] حذف الألف فيه أبو داود، ولا يدخل فيه:
﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة: ١٢٨] فهو بإثبات الألف.

﴿ أَسْتَطْعُوا ﴾ حذف الألف في هذا اللفظ حيث وقع أبو داود، وذلك كالمثال
المذكور، ونحو: ﴿ وَمَا أَسْتَطْعُوا لَهُ نَقَبًا ﴾ [الكهف: ٢٩٧]. وكذا حذف الألف التي
بعد الطاء في قوله: "فما استطاعوا"، وقد أفردته هناك بالنص عليه في الترجمة
الرابعة؛ حتى لا يوهم نقصان التاء فيه أنه غير داخل في الحكم.

﴿ هَاجِرُوا ﴾ ذكر في التنزيل إثبات الألف في هذا اللفظ، حيث وقع.

﴿ وَجَاهِدُوا ﴾ [البقرة: ٢١٨] جاء عن أبي داود حذف الألف في كل فعل اشتق من
لفظ جاهد؛ سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، مجرداً من الضمير أو متصلاً
به، وذلك كالمثال المذكور ونحو: ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٥٤]، وأيضاً:
﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ ﴾ [التوبة: ٧٣] ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ ﴾ [الحج: ٧٨].

وأمّا ما كان اسماً من هذه المادة، نحو: ﴿ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨]
﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا ﴾ [الفرقان: ٥٢]؛ فهو مثبت الألف، لكن موضع الممتحنة
وهو: ﴿ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا ﴾ [الممتحنة: ١] نص في التنزيل على حذف ألفه.
وأطلق صاحب المنصف، والناظم في عمدة البيان الحذف في ألف جهاداً

المنصوب، بلا استثناء، فشمّل الذي في الفرقان وغيره، والعمل على إثبات الألف في كل ما جاء اسما من هذه المادة، إلا موضع الممتحنة فيحذف الألف.

﴿ وَمَنْفَعُ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] حذف أبو داود الألف من لفظ منافع حيث وقع، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ ﴾ [الحج: ٣٣] وغير ذلك.

﴿ فَأِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] حذف الألف أبو داود من لفظ إخوان، حيث وقع وكيف تصرف، وذلك مثل ما ذكر ونحو: ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿ أَوْ إِخْوَانِيَهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

﴿ تَرَضَّوْا ﴾ [النساء: ٢٣٢]، ﴿ تَرْضَيْتُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] في هذين اللفظين حيث وقعا حذف أبو داود، وقد نص على ﴿ تَرْضَيْتُمْ ﴾ في الترجمة الثالثة، ولا يدخل ﴿ عَنْ تَرَاوِصٍ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فهو ثابت الألف.

﴿ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَخْوَانُكُمْ مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ [النساء: ٢٣] حذف الألف في هذين اللفظين صاحب المنصف، وأما أبو داود فأثبت الألف في موضع البقرة وحذفها في موضع النساء.

﴿ حَفِظُوا ﴾ [البقرة: ٢٣٨] حذف الألف التي بعد الحاء أبو داود.

﴿ دَفَعُ اللَّهُ ﴾ هنا وفي سورة الحج؛ اتفق الشيوخ على حذف الألف في هذين اللفظين، وهذا على قراءة من قرأهما: دفاع، وهم: المدنيان ويعقوب.

﴿ أَلْطَغُوتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٧] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ، حيث وقع.

﴿ كَاتِبٌ ﴾ ورد هذا اللفظ في سورة البقرة فقط، وقد تكرر فيها أربع مرات وهي: ﴿ وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ومذهب الشيوخ في هذه الألفاظ الأربعة كالاتي:

أولاً: مذهب الإمام الداني:

الخلاف في الجميع، واختار الإثبات.

ثانياً: مذهب أبي داود:

سكت عن الأولين، وأثبت الثالث، واختلف عنه في الرابع، والعمل على الإثبات في الجميع.

﴿فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] اتفق الشيوخ على حذف الألف في لفظ ﴿فَرِهَانٌ﴾، ولا يوجد غيره.

﴿أَمَنَّتُهُ﴾ حذف الألف التي بعد الميم أبو داود، وهذا الحذف مشروط بكونه مضافاً إلى الضمير، ولا يوجد سوى هذا الموضع. أما غير المضاف فهو ثابت الألف، نحو: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، وهذا آخر الكلمات الفرشية في سورة البقرة.

تنبيه:

يراعى الكلمات التي تدخل تحت القواعد الأصولية، وكذا الكلمات الفرشية التي يكون الحكم فيها مطرداً في جميع السور، حيث يتم التنبيه عليها عند أول موضع في سور القرآن الكريم، وتركها في بقية المواضع تُحتمل عليها نظائرها، كما أن هناك بعض السور لم نذكر فيها شيئاً، ويحمل ما فيها من كلمات على نظائرها السابقة من أصول وفرش.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة البقرة:

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٤] في سورة البقرة فقط، تثبت ياءه في مصاحف المدنيين والمكيين، وحُذفت في غيرها؛ أي: في العراقية والشامية، ووجه حذف الياء:

احتمال القراءتين ؛ أي : قراءة من يقرأ بياء بعد الهاء وهم الجمهور ، وقراءة من يقرأ إبراهيم بألف بعد الهاء وهو هشام ، ويلاحظ أن الألف التي بعد الراء محذوفة باتفاق - كما سبق في الأسماء الأعجمية.

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦] أثبتت واو قبل القاف في مصاحف المدنيين والمكيين ، هكذا ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ ، وحذفت في مصحف الشاميين هكذا "قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا".

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٢] ، رسم لفظ ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ بألف بين الواوين هكذا "وأوصى" في مصاحف المدنيين والشاميين ، وحذفت في غيرها ؛ فتكتب هكذا ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ .

بيان حكم رسم الألفات من أول سورة آل عمران ، إلى آخر سورة الأنعام

بيان حكم رسم الألفات الواردة ، في سورة آل عمران :

في هذا الدرس نتحدث عن الترجمة الثالثة ، وأولها سورة آل عمران ، وفي هذه السورة نبين الكلمات التي يحذف منها الألف رسماً ، وكذا الكلمات التي يثبت فيها الألف رسماً.

أ. الكلمات المتفق عليها :

الكلمة الأولى : ﴿ وَالْقَنْطَرِيطِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَالْقَنْطَرِيطِ الْمَقْنَطَرَةِ ﴾ [آل عمران: ١٤] ، حذف الألف في هذا اللفظ أبو داود.

الكلمة الثانية: ﴿وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [آل عمران: ١٤]، حذف أبو داود الألف التي بعد العين من لفظ ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨].

الكلمة الثالثة: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥] حذف الألف من لفظ: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ أبو داود حيث وقع هذا اللفظ وكيف تصرف وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ [الحديد: ٢٠]، ﴿رِضْوَانُكَ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦]، ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩].

الكلمة الرابعة: ﴿وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١] ورد هذا اللفظ في موضعين: في هذه السورة وفي سورة غافر، وقد حذف الألف التي بعد الكاف فيهما أبو داود -رحمه الله تعالى-.

الكلمة الخامسة: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، حذف الألف الشيخان من لفظ ﴿طَيْرٍ﴾ في المواضع الآتية:

الموضع الأول موضع آل عمران المذكور، وهو: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وفي سورة المائدة: ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] وعلى هذا قراءة نافع فيهما، وفي الأنعام: ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وفي الأعراف: ﴿إِنَّمَا طَيْرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وفي النمل: ﴿قَالَ طَيْرِكُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧]، وفي الإسراء: ﴿الزَّيْمَةُ طَيْرُهُ﴾ [الإسراء: ١٣]، وانفرد أبو داود بحذف الألف في موضع "يس" وهو: ﴿قَالُوا طَيْرِكُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٩] بينما أثبتته أبو عمرو.

الكلمة السادسة: ﴿ حَجَجْتُمْ ﴾ حذف الألف فيه أبو داود ولم ينص عليه الناظم، وهو في قوله تعالى: ﴿ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءَ حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران: ٦٦].

الكلمة السابعة: ﴿ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ [آل عمران: ١١١] أطلق البلنسي الحذف في ألف ﴿ الْأَدْبَارَ ﴾ حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿ فَرَدَّهَا عَلَيَّ أَدْبَارَهَا ﴾ [النساء: ٤٧] ﴿ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَيَّ أَدْبَارِكُمْ ﴾ [المائدة: ٢١]. ومذهب أبي داود الحذف في هذا اللفظ بشرط إضافته إلى ضمير الغائبين، نحو: ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٠]، واستثنى من الشرط: ﴿ لَا يُولُوكَ الْأَدْبَرَ ﴾ [الأحزاب: ١٥] بسورة الأحزاب، وأيضاً: ﴿ وَلَئِن تَصَرُّوهُمْ لِيُولُوكَ الْأَدْبَرَ ﴾ [الحشر: ١٢]؛ فقد نص في (التنزيل) على الحذف فيهما، وسيأتي في الترجمة الرابعة - إن شاء الله تعالى - ولكن ذكر هنا لمعرفة الحكم فيه عند صاحب (المنصف).

الكلمة الثامنة: ﴿ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [آل عمران: ١١٤] حذف الألف أبو داود من لفظ ﴿ وَيُسْرِعُونَ ﴾ حيث وقع المبدوء بالياء، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [المؤمنون: ٦١]، ووافقه الإمام الداني في موضع الأنبياء، وهو: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. أما ﴿ تُسَارِعُ ﴾ المبدوء بالنون، نحو: ﴿ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [المؤمنون: ٥٦] وكذلك ما كان بلفظ الأمر، نحو: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فبالإثبات.

الكلمة التاسعة: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٧] حذف الألف التي بعد الواو أبو داود في هذا اللفظ، بشرط إضافته إلى ضمير الغائبين. وخرج بهذا الشرط المضاف إلى ضمير المخاطبين نحو: ﴿ وَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ [النور: ١٥]، فهو بإثبات الألف، واستثنى من هذا موضع الأحزاب، وهو: ﴿ ذَلِكَ كَقَوْلِكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] فقد نص على حذف الألف فيه، وسيأتي هذا الاستثناء في الترجمة الخامسة.

الكلمة العاشرة: ﴿مَقْعَدٌ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] في سورة آل عمران،
﴿مَقْعَدٌ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩] في سورة الجن؛ حذف أبو داود الألف في الموضعين
ولا يوجد غيرهما.

الكلمة الحادية عشرة: ﴿عَقِبَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٧] حذف أبو داود الألف في هذا
اللفظ حيث وقع وكيف تصرف، نحو: ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلنَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿فَكَانَ
عَقِبَتَهُمَا﴾ [الحشر: ١٧].

الكلمة الثانية عشرة: ﴿فَنَجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا﴾ [آل عمران: ١٣٥] حذف أبو داود
الألف من لفظ: ﴿فَنَجِسَةً﴾ حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال
المذكور، ونحو: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكَ الْفَنَجِسَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٥]. كما
حذف أيضاً الألف من لفظ: ﴿الْفَوَاحِشُ﴾ نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وهذا اللفظ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ جاء
بسورة الأعراف، وأيضاً جاء بسورة الأنعام وغير ذلك من الأمثلة.

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٩] حذف الألف أبو داود
في هذا اللفظ، بشرط إضافته إلى ضمير المخاطبين، وذلك كالمثال المذكور،
ونحو: ﴿يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٩]؛ وخرج بالشرط نحو:
﴿وَرُدُّوْا عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] فهو بإثبات الألف.

الكلمة الرابعة عشرة: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١] حذف
الألف الشيخان من لفظ: ﴿سُلْطَانًا﴾ حيث وقع وكيف تنوع، وذلك كالمثال
المذكور، ونحو: ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ﴾ [النحل: ١٠٠]، ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩].

الكلمة الخامسة عشرة: ﴿ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] جاء عن أبي داود حذف الألف في كل فعل اشتق من التنازع، وذلك كالمثال المذكور ونحو: ﴿ فَإِن نَنْزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [النساء: ٥٩] ﴿ فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ [الحج: ٦٧]، ﴿ وَلَا تَنْزَعُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الأفال: ٤٦] ﴿ يَنْزِعُونَ فِيهَا ﴾ [الطور: ٢٣]، وغير ذلك.

الكلمة السادسة عشرة: ﴿ فَأَنْذَبَكُمْ عَمَّا بِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، ﴿ فَأَنْذَبَهُمُ اللَّهَ بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿ وَأَنْذَبَهُمْ فَتَحَا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨] حذف الألف التي بعد الثاء في الألفاظ الثلاثة أبو داود.

الكلمة السابعة عشرة: ﴿ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] جاء عن أبي داود في (التنزيل) حذف الألف في الموضع المذكور في هذه السورة، وكذا موضع الأحزاب، وهو: ﴿ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وسكت عن موضعي المائة والفتح؛ فموضع المائة: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] وموضع الفتح: ﴿ حِمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح: ٢٦]، وأطلق الناظم في (عمدة البيان) الحذف في المواضع الأربعة، ولم يبين ذلك في المورد، والعمل على الحذف في الجميع.

الكلمة الثامنة عشرة: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠] حذف الألف أبو داود من لفظ ﴿ مِيرَاثُ ﴾، وقد جاء في آل عمران والحديد.

الكلمة التاسعة عشرة: ﴿ قِيَمًا وَقُعُودًا ﴾ [آل عمران: ١٩١] حذف الألف من لفظ ﴿ قِيَمًا ﴾ أبو داود حيث وقع، بشرط أن يكون منصوباً منوئاً، ووافق الإمام الداني في موضع المائة، وهو: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكُفْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]. وخرج بالشرط المخفوض نحو: ﴿ مِنْ قِيَامٍ ﴾ [الذاريات: ٤٥] والمرفوع نحو: ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ ﴾ [الزمر: ٦٨]؛ فالألف ثابتة فيهما.

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

الكلمة العشرون: ﴿عَمَلٌ عَمِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، لفظ ﴿عَمِيلٌ﴾ حيث وقع حذف الألف فيه أبو داود، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥] في سورة هود ومثله في سورة الزمر، وقد نص في (التنزيل) على إثبات موضع الأنعام.

ب. الكلمات المختلف فيها:

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة آل عمران:

الموضع الأول: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٢١] اختلفت المصاحف فيه؛ ففي بعضها: يقاتلون بالألف بعد القاف، وفي بعضها بحذفها.

الموضع الثاني: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] رُسم بغير واو قبل السين في مصاحف المدينة والشام، وفي غيرها بالواو؛ ففي مصاحف المدينة والشام: "سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ"، وفي غيرها: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

الموضع الثالث: ﴿جَاءُوا بِالْبَيْتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] رسم في مصحف الشاميين بزيادة باء في الكلمتين: "وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ"، وهذا بلا خلاف في الكلمة الأولى، وبالخلاف في الثانية عن الناقلين من المصحف الشامي.

بيان حكم رسم الألفات الواردة، في سورة النساء:

نتقل بعد ذلك إلى سورة النساء، ونبين ما فيها من حذف أو إثبات للألف.

أ. الكلمات المتفق عليها:

الكلمة الأولى: ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ [النساء: ٢١]، كل لفظ: ﴿الْأَرْحَامُ﴾ بإثبات الألف حيث وقع، وقد جاء عن أبي داود الخلاف في ثلاثة مواضع ذكرها في كتابه (التنزيل)، وهي: ﴿أَمَّا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] موضعاً الأنعام، ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥] بسورة الأنفال، وضعف أبو داود الحذف فيها واختار الإثبات.

الكلمة الثانية: ﴿وَتُلْكَثُ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَثْنَىٰ وَتُلْكَثُ وَرُبْعٌ﴾ [النساء: ٣]، حذف الألف الشيخان وصاحب (المنصف) في لفظ: ﴿وَتُلْكَثُ﴾، وقد ورد في موضعين؛ الأول: وهو المذكور في هذه السورة، والثاني: في سورة فاطر في قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَىٰ وَتُلْكَثُ وَرُبْعٌ﴾ [فاطر: ١].

الكلمة الثالثة: ﴿وَرُبْعٌ﴾ حذف الألف الشيخان في هذه السورة فقط، أما موضع فاطر فانفرد أبو داود بحذف الألف فيه: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّثْنَىٰ وَتُلْكَثُ وَرُبْعٌ﴾.

الكلمة الرابعة: ﴿خَلِيدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤] اتفق الشيوخ على حذف الألف من لفظ ﴿خَلِيدًا﴾ حيث وقع، ولم ينص الناظم على المثني من هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿أَتْنَمًا فِي النَّارِ خَلِيدَيْنِ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧]، وقد نص بعضهم على الحذف فيه وبه العمل.

الكلمة الخامسة: ﴿الْوَالِدَيْنِ﴾ [النساء: ١٢٧] حذف أبو داود الألف التي بعد الواو، وأما ألف التثنية التي بعد الدال فاختار الإثبات فيها أبو داود، وقد مر في باب المثني.

الكلمة السادسة: ﴿بِهَلَّةٍ﴾ [النساء: ١٧] حذف أبو داود الألف في هذا اللفظ حيث وقع، وقد ورد في عدة مواضع، منها: الموضع المذكور في هذه السورة، أي في سورة النساء، وفي سورة الأنعام، وفي سورة النحل، وغير ذلك.

الكلمة السابعة: ﴿بُهْتَنًا وَإِثْمًا﴾ [النساء: ٢٠] حذف الألف من لفظ ﴿بُهْتَنًا﴾ حيث وقع وكيف جاء أبو داود، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتِنٍ﴾ [المتحنة: ١٢].

الكلمة الخامسة: ﴿وَرَبِّبِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

﴿الرَّضَعَةَ﴾ [النساء: ٢٣]، لفظ: ﴿الرَّضَعَةَ﴾ هنا في هذه السورة حذف الألف فيه أبو داود، وصاحب (المنصف).

الكلمة العاشرة: ﴿تَرْضَيْتُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، حذف الألف فيه أبو داود.

الكلمة الحادية عشرة: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [النساء: ٢٨] حذف أبو داود الألف من لفظ إنسان حيث وقع وكيف تصرف كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلَمَّتْهُ﴾ [الإسراء: ١٣].

الكلمة الثانية عشرة: ﴿عَقَدَتْ﴾ [النساء: ٣٣]، اتفق الشيوخ على حذف الألف في هذا اللفظ، وهذا على قراءة نافع ومن وافقه.

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿مَوْلَى﴾ [النساء: ٣٣] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ [مريم: ٥] ﴿فَلِيخُونَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥].

الكلمة الرابعة عشرة: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦] حذف الألف في هذا اللفظ صاحب (المنصف)، وسيأتي الحكم فيه وافيًا في سورتي الأنعام والتوبة.

الكلمة الخامسة عشرة: ﴿سُكَّرِي﴾ [النساء: ٤٣] حذف أبو داود الألف التي بعد الكاف في هذا الموضع، ووافقه أبو عمرو الداني في موضعي الحج وهما: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَّرِيًّا وَمَا هُمْ بِسُكَّرِيٍّ﴾ [الحج: ٢].

الكلمة السادسة عشرة: ﴿أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً﴾ [النساء: ٩٧] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ حيث وقع، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿إِن أَرْضِي وَسِعَةً﴾ [العنكبوت: ٥٦].

الكلمة السابعة عشرة: ﴿وَلَا تُجَدِلْ﴾ [النساء: ١٠٧] جاء عن أبي داود حذف الألف في كل فعل اشتق من الجدال والمجادلة حيث وقع، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿هَتَأْتُمْ هَتُواً لَاءَ جَدَلْتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] ﴿فَمَنْ يُجَدِلْ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] ﴿وَجَدَلَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. وأما ما جاء اسماً من هذه المادة فهو بالإثبات، نحو: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] فهو خارج لتقدمه عن الترجمة، وقد استثنى موضع واحد ورد الحذف فيه لأبي داود، وهو: ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا﴾ [هود: ٣٢].

الكلمة الثامنة عشرة: ﴿مُرْعَمًا﴾ [النساء: ١٠٠] حذف الألف الشيخان.

الكلمة التاسعة عشرة: ﴿إِلَّا إِنثًا﴾ [النساء: ١١٧] حذف الألف أبو عمرو في لفظ ﴿إِنثًا﴾ بشرط وقوعه بعد ﴿إِلَّا﴾ كالمثال المذكور، وجاء عن أبي داود إطلاق الحذف بلا شرط، نحو: ﴿وَأَتَّخِذُ مِنَ الْمَلَأِكَةِ إِنثًا﴾ [الإسراء: ٤٠].

الكلمة العشرون: ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ [النساء: ١٢٨] حذف الألف أبو داود، وهذا على قراءة نافع ومن وافقه.

الكلمة الحادية والعشرون: ﴿وَأُولَادِنَ﴾ [النساء: ٧٥] حذف الألف في هذا اللفظ أبو داود حيث وقع، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ [الإنسان: ١٩].

ب. الكلمات المختلف فيها:

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة النساء:

قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]؛ رسمت في مصاحف الشام "قليلًا" بالنصب، وفي غيرها "قليل" بالرفع.

بيان حكم رسم الألفات الواردة، في سورة المائدة:

نبين هنا الكلمات التي حذف منها الألف، أو أثبت فيها الألف عن شيوخ الرسم:

أ. الكلمات المتفق عليها:

﴿قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] حذف الألف الشيخان في لفظ ﴿قَسِيَةً﴾ هنا، وفي سورة الزمر وهو: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الزمر: ٢٢]، أما موضع الحج وهو: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣] فبإثبات الألف.

﴿فَاغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ١٤] حذف الألف من لفظ العداوة حيث وقع صاحب (المنصف)، ووافقه أبو داود باستثناء أول المواضع وهو موضع المائدة المذكور فبالإثبات، وغيره بالحذف نحو: ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ [المائدة: ٨٢]، ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المتحنة: ٤].

﴿وَأَحْبَبُوهُ﴾ [المائدة: ١٨] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

﴿يُورِي﴾ [المائدة: ٣١] في هذه السورة، وفي سورة الأعراف حذف الألف فيها أبو داود.

﴿ فَأَوْرَى ﴾ [المائدة: ٣١] حذف الألف التي بعد الواو أبو داود.

﴿ عَلَى آثَرِهِمْ ﴾ [المائدة: ٤٦] حذف الألف في هذا اللفظ أبو داود حيث وقع، سواء كان مجروراً كالمثال المذكور، أو منصوباً نحو: ﴿ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾ [يس: ١٢]، واتفق الجميع على حذف الألف في موضع الصفات، وهو: ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴾ [الصفات: ٧٠]، ولا يدخل: ﴿ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: ٦٤] فهو بإثبات الألف.

﴿ كَفَّارَةٌ ﴾ [المائدة: ٤٥] حذف الألف من لفظ ﴿ كَفَّارَةٌ ﴾ أبو داود حيث وقع، نحو: ﴿ فَكَفَّرْتَهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ﴾ [المائدة: ٨٩] ﴿ ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] ﴿ أَوْ كَفَّرْتَهُ طَعَامَ مَسْكِينٍ ﴾ [المائدة: ٩٥]، وحق الناظم أن يستثني ﴿ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ [المائدة: ٤٥] الموضع الأول من هذه السورة؛ لأن أبا داود سكت عنه. وأطلق صاحب (المنصف) الحذف في هذا اللفظ حيث وقع، وكذا ناظم المورد كما جاء هذا الإطلاق في كتابه (عمدة البيان).

﴿ بَلِّغِ الْكَعْبَةَ ﴾ [المائدة: ٩٥] حذف الألف الشيخان في هذا اللفظ، وهو مقيد بإضافته إلى الكعبة، ولا يوجد غيره، وغير هذا الموضع بحذف الألف عند أبي داود فقط، مثل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق: ٣]. وقد جاء عنه إطلاق الحذف في لفظ ﴿ بَلِّغِ ﴾ كيف تصرف، نحو: ﴿ إِلَّا كِبْرًا مَّا هُمْ بِبَلِّغِيهِ ﴾ [غافر: ٥٦]، ﴿ وَمَا هُوَ بِبَلِّغِيهِ ﴾ [الرعد: ١٤] ﴿ لَمْ تَكُونُوا بِبَلِّغِيهِ ﴾ [النحل: ٧]، وكذا ﴿ بَلِّغَةٌ ﴾ نحو: ﴿ حِكْمَةٌ بَلِّغَةٌ ﴾ [القمر: ٥] ﴿ الْحُجَّةُ الْبَلِّغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

ب. الكلمات المختلف فيها:

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة المائدة:

الموضع الأول: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٣] رُسم في المصاحف المدنية والمكية والشامية بغير واو قبل ﴿ وَيَقُولُ ﴾، أي: يقرءونه هكذا: "يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا"، وفي غيرها بالواو: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾.

الموضع الثاني: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤] رسم في المصاحف المدنية والشامية: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧] بدالين، وفي غيرها بدال واحدة.

كلمة: ﴿سِحْرٌ﴾ في المائدة: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]، وفي يونس: ﴿قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [يونس: ٢]، وفي هود: ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [هود: ٧]، اختلفت المصاحف في المواضع الثلاثة المذكورة؛ فرسمت في بعض المصاحف "سَاحِرٌ" بالألف بعد السين على صيغة اسم الفاعل، وفي بعضها "سِحْرٌ" بلا ألف على صيغة المصدر. وهناك موضع رابع لم ينص عليه ناظم (الإعلان)، وهو: ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ١٣] بالصف، والظاهر -والله أعلم- أن حكمه حكم هذه الكلمات المذكورة.

بيان حكم رسم الألفات الواردة، في سورة الأنعام:

وهنا نبين الكلمات التي جاءت في سورة الأنعام محذوفة الألف، أو ثابتة الألف عن علماء رسم المصحف:

أ. الكلمات المتفق عليها:

﴿عَقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]، حذف الألف من لفظ ﴿عَقِبَةُ﴾ أبو داود حيث وقع وكيف تنوع، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿وَالْعَنْقَبَةُ لِلنَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

﴿أَسْطُرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، حذف الألف من لفظ ﴿أَسْطُرُ﴾ حيث وقع أبو داود.

﴿ أَرَاءَيْتُمْ ﴾ [الأنعام: ٤٠] ﴿ أَرَاءَيْتَ ﴾ [الكهف: ٦٣] ﴿ أَرَاءَيْتُمْ ﴾ [الأنعام: ٤٦] ﴿ أَرَاءَيْتَ ﴾ [مريم: ٧٧] ﴿ أَرَاءَيْتُمْ ﴾ [الشعراء: ٧٥]، أي: حيث وقعت هذه الألفاظ وتنوعت، فقد اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات صورة الهمزة الثانية التي بعد الراء؛ بشرط تقدم همزة الاستفهام عليها، والعمل على حذف صورة الهمزة، ولا يدخل فيما تقدم: ﴿ رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ ﴾ [الإنسان: ٢٠]؛ لفقده الشرط، وعليه فهو ثابت الألف.

﴿ فَرْدَى ﴾ [الأنعام: ٩٤] وفي سورة سبأ، حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى. ﴿ عَلِيمٌ أَلْفَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٧٣] اتفق الشيوخ إلا أبا عمرو على حذف الألف من لفظ ﴿ عَلِيمٌ ﴾ حيث وقع، وكلها بالإثبات عند أبي عمرو إلا موضع سبأ، فوافق الشيوخ على حذف الألف فيه.

﴿ أَمْحَجُوتِي ﴾ [الأنعام: ٨٠] حذف الألف التي بعد الحاء أبو داود - رحمه الله تعالى - ولا يدخل: ﴿ أَمْحَجُونَنَا ﴾ [البقرة: ١٣٩].

﴿ فَالِقُ الْوَجْبِ ﴾ [الأنعام: ٩٥] اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات الألف في هذا الموضع، والعمل على الإثبات.

﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦] نقل أبو داود وحده الخلاف في حذف وإثبات ألف ﴿ فَالِقُ ﴾ في هذا الموضع، ولم يرجح واحداً منهما في (التنزيل)، والعمل على الإثبات.

﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ ﴾ [الأنعام: ٩٦] اتفق الشيوخ على نقل خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف ﴿ جَاعِلِ ﴾ المضاف إلى لفظ ﴿ اللَّيْلَ ﴾، ولا يوجد سوى هذا الموضع، واستحب أبو داود الحذف وعليه العمل، ولا يدخل في هذا:

﴿ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا ﴾ [فاطر: ١] ﴿ وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾ [آل عمران: ٥٥] ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]، والمثالان الآخران خارجان لكونهما متقدمين على الترجمة، وكلها بإثبات الألف.

﴿ حُسْبَانًا ﴾ [الأنعام: ٩٦] حذف الألف التي بعد الباء صاحب (المنصف)، بشرط كونه منصوباً منوناً، ونحو: ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا ﴾ [الكهف: ٤٠]؛ فإن كان غير منصوب نحو: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥] تثبت ألفه.

﴿ وَتَعَلَّى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٠] اتفق الشيوخ على حذف الألف في لفظ ﴿ وَتَعَلَّى ﴾ حيث وقع، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٢]، ومثله في النحل: ﴿ تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣]. ولا يدخل فيه: ﴿ تَعَالَوْا ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ فَنَعَالَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٢٨] فهما بالإثبات.

﴿ خَلِيقٌ ﴾ [الأنعام: ١٠٢] حذف الألف من لفظ ﴿ خَلِيقٌ ﴾ حيث وقع صاحب (المنصف)، وقد ورد في هذه السورة وفي سورة فاطر والزمر وغافر، وكذلك ﴿ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ ﴾ [الحشر: ٢٤]، وقد نص أبو داود في (التنزيل) على الحذف موضع الحشر، وكان على الناظم أن ينبه عليه.

﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ﴾ [الأنعام: ١٠١] حذف الألف أبو داود من لفظ ﴿ صَاحِبَةٌ ﴾ حيث وقع، نحو: ﴿ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣] ﴿ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴾ [المعارج: ١٢]. أما لفظ ﴿ كَصَاحِبٍ ﴾ [القلم: ٤٨] المذكر فقد أطلق صاحب (المنصف) الحذف فيه كيف وقع، ووافقه أبو داود فيما إذا كان مقترباً بلام الجر، وهما موضعان: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف: ٣٤] هكذا جاء في (التنزيل). ولا يدخل فيه ﴿ وَصَاحِبَهُمَا ﴾ [لقمان: ١٥]

الساكن الباء ؛ لأن لفظ "به" في النظم محرك الباء فخرج الساكن كما قال الشراح ،
وسياتي في الترجمة التالية لهذه.

﴿ أَكْثَرُ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣] حذف الألف التي قبلها الكاف الشيخان.

﴿ ثَمَنِيَّة ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ﴿ ثَمَنِي ﴾ [القصص: ٢٧] ﴿ ثَمَنِينَ ﴾ [النور: ٤] ، حذف

الألف في هذه الألفاظ الثلاثة الشيخان ، والأمثلة نحو: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاج ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

وفي سورة الزمر ، ﴿ وَثَمَنِيَّةَ أَيَّامٍ ﴾ [الحاقة: ٧] ، ﴿ ثَمَنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٥] ،

﴿ ثَمَنِي حَجِيج ﴾ [القصص: ٢٧].

﴿ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] جاء عن أبي داود الحذف في ألف ﴿ بَلِغَةٌ ﴾

حيث وقع وكيف تصرف ، وذلك كالمثال المذكور ، ونحو: ﴿ أَيَمَّنْ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ ﴾

[القلم: ٣٩] ﴿ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ﴾ [القمر: ٥] . ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

حذف الألف أبو داود من لفظ ﴿ الْفَوَاحِشَ ﴾ حيث وقع ، نحو قول الله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

ب. الكلمات المختلف فيها :

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف ، من سورة الأنعام :

الموضع الأول : ﴿ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [الأنعام: ٣٢] رسمت في مصاحف الشاميين

"ولدار" بلام واحدة ، وفي غيرها بلامين ﴿ وَلِلدَّارِ ﴾ .

الموضع الثاني : ﴿ لَيْنَ أُنْحَنَّا مِنْ هَذِهِ ﴾ [الأنعام: ٦٣] رسمت في مصاحف الكوفة

﴿ لَيْنَ أُنْحَنَّا ﴾ بألف مرسومة ياءً ، وفي غيرها بياء وتاء ، وليس في شيء منها ألف

بعد الجيم كما في (المقنع).

الموضع الثالث: **وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ**
أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴿[الأنعام: ١٣٧] رسمت في مصحف الشاميين "شُرَكَائِهِمْ"
 بالياء، وفي غيرها **﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾** بالواو.

الموضع الرابع: **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾** [الأنعام: ١١٥] ذكر في (التنزيل)
 أن هذا الموضع، وموضع يونس الثاني وهو: **﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ**
كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦]، وموضع غافر وهو: **﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ**
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٢٦]؛ كتبت المواضع المذكورة في مصاحف أهل المدينة
 بالتاء، وأما مصاحف أهل الأمصار فاختلفت فيها.

وذكر في (المقنع) أن موضع يونس الثاني رسم بالهاء في العراقية، وفي غيرها
 بالتاء. أما موضع الأعراف فرسم في العراقية بالتاء ورسمه الغازي بالهاء، ورجح
 في (التنزيل) فيه الهاء، وحكى أبو عمرو الوجهين واتفق على رسم الأول من
 يونس بالتاء، وما عدا ما ذكر فبالهاء اتفاقاً نحو: **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾** [هود: ١١٩]
 بسورة هود.

بيان حكم رسم الألفات من أول سورة الأعراف، إلى آخر القرآن الكريم

عناصر الدرس

- العنصر الأول :** بيان حكم رسم الألفات من أول سورة الأعراف إلى ٤٣١
آخر سورة الكهف
- العنصر الثاني :** بيان حكم رسم الألفات من أول سورة مريم إلى ٤٤٦
آخر سورة يس
- العنصر الثالث :** بيان حكم رسم الألفات من أول سورة ص إلى آخر ٤٦١
القرآن الكريم

بيان حكم رسم الألفات من أول سورة الأعراف، إلى آخر سورة الكهف

بيان حكم رسم الألفات الواقعة في سورة الأعراف:

ها نحن مع الترجمة الرابعة، وأولها سورة الأعراف:

أ. الكلمات المتفق عليها:

الكلمة الأولى من هذه السورة: ﴿بَيِّنَاتًا﴾ [الأعراف: ٤٤] حذف الألف أبو داود من لفظ ﴿بَيِّنَاتًا﴾ بهذه السورة، وفي سورة يونس #: ﴿إِنَّ أَنْتَ لَكُمَّ عَذَابٌ بَيِّنَاتًا﴾ [يونس: ٥٠]، ولا يوجد في القرآن غيرهما.

الكلمة الثانية: ﴿مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٨] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى - من لفظ ﴿مَوَازِينُهُ﴾ حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، وهو: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٩] ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٨]، ونحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

الكلمة الثالثة: ﴿مَعْيَشٍ﴾ [الأعراف: ١٠] هنا في سورة الأعراف، وأيضاً في سورة الحجر؛ حذف الألف من اللفظين أبو داود.

الكلمة الرابعة: ﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] حذف الألف من هذا اللفظ مطلقاً بلا استثناء صاحب (المنصف)، وسواء بدئ بالتاء أو بالياء ووافق أبو داود، ولكنه استثنى موضع الأعراف المذكور، وهو ما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، وما عداه فبحذف الألف عنده نحو: ﴿فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩]، ونحو:

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴾ [الحجر: ٢٥]. ووجه الحذف في كلمة: ﴿يَسْتَعْجِرُونَ﴾ احتمال قراءة من يبدل الهمزة، وهو ورش والسوسي وأبو جعفر، فهؤلاء يقرءون: "فَلَا يَسْتَاخِرُونَ سَاعَةً".

الكلمة الخامسة: ﴿ مَشْرِقِ الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧] حذف الألف أبو داود من لفظي ﴿ مَشْرِقِ ﴾ و﴿ مَغْرِبِ ﴾ حيث وقعا وكيف تصرفا، وذلك كالمثال المذكور وهو في سورة الأعراف - كما هو معلوم - ونحو: ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾ [الصفات: ٢٥]. ووافق الإمام الداني في موضع واحد، وهو: ﴿ فَلَا أُقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [المعارج: ٤٠].

الكلمة السادسة: ﴿ وَجَنُوزًا بِبَيْتِ إِسْرَاءَ يَلِ الْبَحْرَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ومثله في سورة يونس من الآية: ٩٠، والمقصود هنا ﴿ وَجَنُوزًا ﴾، فجاء عن أبي داود حذف الألف في لفظ ﴿ وَجَنُوزًا ﴾ حيث وقع، ولا يدخل فيه ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بسورة البقرة؛ لتقدمه على الترجمة، وكذلك: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ﴾ [الكهف: ٦٢] فالألف في هذا ونحوه ثابتة.

الكلمة السابعة: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ ﴾ [الأعراف: ١٤٢] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى - من لفظ ﴿ مِيقَاتُ ﴾ حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿ لِمِيقَاتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ﴿ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ [النبا: ١٧]، وقد نص في (المقنع) على إثبات ألف هذا الوزن.

الكلمة الثامنة: ﴿ غَضِبْنَا أَسْفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠] حذف أبو داود الألف من لفظ ﴿ غَضِبْنَا ﴾، وقد ورد هذا اللفظ في موضعين؛ موضع في هذه السورة، أي: في سورة الأعراف، وموضع في سورة طه.

الكلمة التاسعة: ﴿الْخَبِيثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] اتفق الشيوخ على حذف الألف من هذا اللفظ، ولم يرد إلا في موضعين؛ هذا الموضع المذكور في هذه السورة، والآخر في سورة الأنبياء وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْقَرِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ﴾ [الأنبياء: ١٧٤].

الكلمة العاشرة: ﴿أَسْمِيَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٠] حذف أبو داود الألف من هذا اللفظ بشرط إضافته إلى الضمير، أما غير المضاف فتأبى الألف، نحو: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا﴾ [النجم: ٢٣].
الكلمة الحادية عشرة: ﴿مَسَّهُمْ طَافٍ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف: ٢٠١] كلمة ﴿طَافٍ﴾ نقل الشيخان اختلاف المصاحف في حذف وإثبات الألف في هذا اللفظ هنا، أي: في هذه السورة فقط، واستحب أبو داود في كتابه (التنزيل) حذف الألف وعليه العمل. أما موضع القلم وهو ما جاء في قول الله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ [القلم: ١٩]؛ فبيّات الألف.

ب. الكلمات المختلف فيها:

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة الأعراف:

الموضع الأول: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] رُسم في مصحف الشاميين بياء قبل التاء، وفي غيره بدون الياء.

الموضع الثاني: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] رسم في مصحف الشاميين "مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ" بغير واو قبل الميم، وفي غيره ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ﴾ بزيادة الواو قبل "مَا"، فيقرأ هكذا: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ﴾.

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

الموضع الثالث: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ١٧٥] الوارد في قصة صالح # والواقع بعد كلمة ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٤]؛ رسم بزيادة حرف الواو قبل ﴿ قَالَ ﴾ في المصحف الشامي، ففي المصحف الشامي: "وقال المَلَأُ"، وفي غيره بدون واو: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾.

الموضع الرابع: ﴿ وَإِذْ أُنجَيْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤١] رسم في مصحف الشاميين "أُنجَاكُمْ" أي: بألف من غير ياء ولا نون، وفي غيره بإثباتهما مع حذف الألف.

الموضع الخامس: اختلف في لفظ: ﴿ سَجِرٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَا تُوكَّ بِكُلِّ سَجِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٢]، وتقدم بيان ذلك في سورة المائدة.

الموضع السادس: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف: ١٣٧] اتفقت مصاحف أهل العراق على رسمه بالتاء، ورسمه الغازي بن قيس بالهاء "وَتَمَّتْ كَلِمَهُ"، وتقدم أيضاً في سورة الأنعام.

بيان حكم رسم الألفات الواقعة في سور: الأنفال، والتوبة، ويونس:

أ. سورة الأنفال:

الكلمة الأولى: ﴿ لَأَخْتَلِفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ ﴾ [الأنفال: ٤٢] اتفق الشيوخ على حذف الألف من لفظ ﴿ الْمِيعَدِ ﴾ هنا، أي: في سورة الأنفال فقط، وما عداها فبالإثبات في كل القرآن الكريم.

الكلمة الثانية: ﴿ وَأَدْبَرَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٠] حذف أبو داود الألف من لفظ الأدبار، بشرط إضافته إلى ضمير الغائبين حيث وقع، وكيفما تحركت راؤه بالفتح أو بالكسر وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿ عَلَىٰ أَدْبَرِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٤٦].

وخرج نحو: ﴿يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١] بسورة آل عمران لفقده الشرط،
وأيضاً لتقدمه على الترجمة؛ وكذلك خرج: ﴿فَزَرَدَهَا عَلَيَّ أَدْبَارَهَا﴾ [النساء: ٤٧]
وأيضاً: ﴿وَلَا تَزِدُّوْا عَلَيَّ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١].

وأطلق صاحب (المنصف) الحذف في كل لفظ الأدبار حيث وقع وكيف تنوع بلا
شرط؛ فشمّل ما استثناه أبو داود وما لم يستثنه، ونص أبو داود في كتابه
(التنزيل) على الحذف في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْتُونَ الْأَدْبَرَ﴾ [الأحزاب: ١٥]، وفي
قوله - جل وعلا- ﴿لِيُؤْتِيَ الْأَدْبَرَ﴾ [الحشر: ١٢].

ب. سورة التوبة:

والكلمات التي يحذف فيها الألف من سورة التوبة ما يلي:

الكلمة الأولى من سورة التوبة: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣] حذف الألف التي
بعد الذال أبو داود، والحذف مشروط بمقصود الهمزة فقط، ولا يوجد سوى هذا
الموضع، أما الممدود نحو: ﴿أُمَّ لَهُمْ أَذَاتٌ﴾ [الأعراف: ١٩٥] فهو بإثبات الألف.

الكلمة الثانية: ﴿فَمَا اسْتَقَمُّوْا لَكُمْ﴾ [التوبة: ٧] حذف الألف التي بعد القاف من
لفظ ﴿اسْتَقَمُّوْا﴾ حيث وقع أبو داود، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿ثُمَّ
اسْتَقَمُّوْا﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿وَأَلُوْا اسْتَقَمُّوْا﴾ [الجن: ١٦].

الكلمة الثالثة: ﴿وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا﴾ [التوبة: ٢٤] حذف الألف الشيطان من
هذا اللفظ حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿أَدْخُلُوْا
مَسْكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨] ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ: ١٥]، وهذا
على قراءة نافع ومن وافقه.

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

الكلمة الرابعة: ﴿لِيُؤَاطِعُوا﴾ [التوبة: ٣٧] جاء عن أبي داود الخلاف في حذف الألف الأولى من هذا اللفظ، وهذا الخلاف عن عطاء بن يزيد الخراساني - وهو عطاء بن مسلم بن يزيد الخراساني المتوفى سنة ١٣٥هـ - ٧٥٧م - وأيضاً عن حكم بن عمران الأندلسي، وشهر بعضهم إثبات الألف.

الكلمة الخامسة: ﴿وَرَهَبَتْهُمْ﴾ [التوبة: ٣١] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ بشرط إضافته إلى الضمير، وخرج ما خلا من الإضافة مثل: ﴿الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾ [التوبة: ٣٤]، وكذلك ﴿قَتَيْسِيْنَ وَرَهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢] وهذا خارج بتقديمه على الترجمة وبالشرط أيضاً.

الكلمة السادسة: ﴿يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٠]، كلمة ﴿يُضْهِئُونَ﴾ حذف الألف صاحب (المنصف).

الكلمة السابعة: ﴿لِصَّحْبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠] حذف الألف من هذا اللفظ أبو داود، والحذف مشروط باقترانه بلام الجر، ولم يرد إلا في موضعين؛ الموضع المذكور في هذه السورة، أي: في سورة التوبة، والثاني في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَّحْبِهِ﴾ [الكهف: ٣٤]، وأطلق صاحب (المنصف) الحذف في لفظ صاحب بلا قيد، ولا يدخل فيه ما سكنت فيه الباء، نحو: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] فهو بإثبات الألف.

الكلمة الثامنة: ﴿لَا يَسْتَعِذُّنَكَ﴾ [التوبة: ٤٤]، ﴿إِنَّمَا يَسْتَعِذُّنَكَ﴾ [التوبة: ٤٥]، جاء عن أبي داود حذف الألف من كل فعل اشتق من الاستئذان، سواء كان ماضياً أو مستقبلاً؛ بشرط أن يكون فيه السين والتاء، وذلك كالمثالين السابقين، ونحو: ﴿أَسْتَعِذُّنَكَ أَوْلُوا الطَّلُوقِ﴾ [التوبة: ٨٦] ﴿يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ [التوبة: ٩٣] وفي سورة النور عدة مواضع، ووجه الحذف: أنه يحتمل قراءة من يبدل الهمزة فيقرأ: "لَا يَسْتَعِذُّنَكَ"، "إِنَّمَا يَسْتَعِذُّنَكَ"، "أَسْتَعِذُّنَكَ أَوْلُوا الطَّلُوقِ".

الكلمة التاسعة: ﴿بُنَيْكِنُهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] حذف أبو داود الألف من لفظ:
 ﴿بُنَيْنٌ﴾ [الصف: ٤] حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور، ونحو:
 ﴿لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] ﴿أَبْنَاؤُهُمْ بُنَيْنًا﴾ [الكهف: ٢١]، ﴿أَبْنَاؤُهُ
 بُنَيْنًا﴾ [الصافات: ٩٧].

الكلمة العاشرة: ﴿لَاؤُهُ﴾ [التوبة: ١١٤] حذف أبو داود الألف التي بعد الواو في
 هذا الموضع، وكذا في موضع سورة هود.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة التوبة:

الموضع الأول: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠] الموضع الأخير من
 السورة الكريمة، أي: من سورة التوبة؛ رسم في المصحف المكي بزيادة "من" بعد
 كلمة "تَجْرِي" فيقرأ هكذا: "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"، وفي غيره بدونها فيقرأ
 هكذا: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾.

الموضع الثاني: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] رسم في المصحف
 المدني والشامي بغير واو قبل كلمة: ﴿الَّذِينَ﴾، وفي غيرهما بواو؛ ففي
 المصحف المدني والشامي يقرأ هكذا: "الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا" وفي
 غيرهما: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾.

ج. سورة يونس:

الكلمة الأولى: ﴿عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧] حذف أبو داود الألف من هذا اللفظ
 حيث وقع، وهو في ثلاثة مواضع؛ في هذه السورة موضعان وموضع ثالث في
 سورة غافر، وقال في (التنزيل): في سورة يونس ﴿عَاصِمٍ﴾ رسمه الغازي بن
 قيس بالألف، ولم أروه عن غيره وهو اختياره، والعمل على الإثبات في

الجميع، وجرى عمل المغاربة على إثبات الألف في موضع يونس وحذف الآخرين.

الكلمة الثانية: ﴿شَفَعْنَا﴾ [يونس: ١٨] حذف الألف التي بعد العين أبو داود.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة يونس:

الموضع الأول: ﴿لَسَجْرٌ مِّنْ﴾ [يونس: ٢٢] الموضع الأول من السورة، وقد تقدم ذكر الخلاف فيه في سورة المائدة.

الموضع الثاني: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦] الموضع الثاني في السورة؛ رسم في العراقية بالهاء، وفي المدني والشامي بالتاء، والعمل على رسمه بالتاء، أما الأول فمتفق على رسمه بالتاء وقد تقدم ذكر الخلاف فيه في سورة الأنعام.

الموضع الثالث: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِّرْكُمْ﴾ [يونس: ٢٢] رسم في مصحف الشاميين "ينشركم" بنونٍ وشين معجمة، وفي غيره: ﴿يُسِّرْكُمْ﴾ بسين وياءٍ بعدها.

بيان حكم الألفات الواقعة في سور: هود، ويوسف، والرعد:

أ. سورة هود:

الكلمات التي جاءت بحذف الألف في سورة هود ما يلي:

الكلمة الأولى: ﴿الْأَشْهَدُ﴾ [هود: ١٨] حذف أبو داود الألف التي بعد الهاء في هذا اللفظ هنا، وفي سورة غافر.

الكلمة الثانية: ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا﴾ [هود: ٣٢] حذف الألف من لفظ ﴿جِدْلَنَا﴾ أبو داود - رحمه الله تعالى - والحذف قاصر على هذا الموضع فقط،

ولا يدخل غيره مما كان اسماً من مادة "الجدال" و"المجادلة"، وأما ما كان فعلاً فبحذف الألف مطلقاً، وتقدم بيان ذلك في سورة النساء.

الكلمة الثالثة: ﴿تَخْطِبْنِي﴾ [هود: ٣٧] حذف الألف من هذا اللفظ أبو داود - رحمه الله تعالى - وكذلك موضع "المؤمنون".

الكلمة الرابعة: ﴿عَلَيْهَا﴾ [هود: ٨٢] حذف الألف من هذا اللفظ أبو داود - رحمه الله تعالى - وكذلك موضع الحجر.

الكلمة الخامسة: ﴿وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾ [هود: ٩٣] حذف أبو داود الألف من لفظ ﴿كَذِبٌ﴾ حيث وقع، وذلك كالمثال المذكور، ونحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] بسورة الزمر، ونحو: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨] بسورة غافر؛ ووافق الإمام الداني في موضع الزمر، وهو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة هود:

الموضع الأول: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ١٧]، وقد سبق الكلام على من أثبتته على صيغة اسم الفاعل، ومن كتب في مصاحفهم: "سِحْرٌ" على صيغة المصدر، وذلك في سورة المائدة.

الموضع الثاني: ﴿ثَمُودٌ﴾ في قوله: ﴿الْأَيْنِ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨]، وفي سورة الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]، وفي سورة العنكبوت: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، وفي سورة النجم: ﴿وَتَمُودًا إِذْ كَفَرُوا﴾ [النجم: ٥١]؛ أثبتت الألف بعد الدال في هذه الكلمات الأربع في جميع المصاحف، ولم ينه على ذلك صاحبها (الإعلان) و(المورد).

ب. سورة يوسف:

الكلمات التي حُذفت منها الألف عند علماء الرسم، في هذه السورة ما يلي:

الكلمة الأولى: ﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢٢] في سورة يوسف وفي سورة الزخرف؛ حذفت الألف فيهما أبو داود، ونص الإمام الداني على الخلاف فيهما، ولكن العمل على حذف الألف وإثباتها فيما عدا هذين الموضعين في القرآن الكريم، سواء كان في هاتين السورتين أو في غيرهما.

الكلمة الثانية: ﴿وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً﴾ [يوسف: ١٩] حذفت أبو داود الألف من هذا اللفظ حيث وقع وكيف تصرف، وقد جاء في خمسة مواضع في هذه السورة، أي: في سورة يوسف # وهي: الموضع المذكور، ﴿أَجْعَلُوا بَضْعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، ﴿وَجَدُوا بَضْعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿بِضْعِنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿وَجِئْنَا بِبَضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

الكلمة الثالثة: ﴿دَرَاهِمَ﴾ [يوسف: ٢٠] حذفت الألف في هذا اللفظ أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الرابعة: ﴿وَرَوَدَتْهُ﴾ [يوسف: ٢٣] ﴿تُرْوَدُ﴾ [يوسف: ٣٠] ﴿وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ﴾ [يوسف: ٣٢] ﴿وَلَقَدْ رَوَدُوهُ﴾ [القمر: ٣٧]؛ جاء عن أبي داود حذف الألف من كل ما اشتق من لفظ "المرادة"، ولا يوجد غير هذه المواضع المذكورة في القرآن الكريم.

الكلمة الخامسة: ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥١] حذفت الألف التي بعد الحاء أبو داود في الموضعين المذكورين في هذه السورة، وأما الألف التي بعد الشين فمتفق على حذفها وصلًا ووقفًا، وقد أثبتتها في الوصل أبو عمرو القارئ المشهور.

الكلمة السادسة: ﴿يَصْحَبِي السِّجْنُ﴾ [يوسف: ٤١] حذف الألف التي بعد الصاد في الموضعين في السورة المباركة، أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة السابعة: ﴿أَضَعْتُ﴾ [يوسف: ٤٤] هنا، أي: في سورة يوسف، وفي الأنبياء؛ وقد حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى -.

الكلمة الثامنة: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ﴾ [يوسف: ١٠٧] جاء عن أبي داود حذف الألف في لفظ ﴿غَشِيَةٌ﴾، حيث وقع وكيف تصرف كالمثال المذكور، ونحو: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

الكلمة التاسعة: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿قَالَ لِفَتَاهُ﴾ [الكهف: ٦٢]، قال في (المقنع) في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار: هذان اللفظان رُسمَا بغير ألف.

هذا، وقد نص أبو داود في (التنزيل) على حذف الألف من لفظ: ﴿رُؤْيَى﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠] الأول والثاني من هذه السورة، ولم يتعرض له ناظم (المورد).

ج. سورة الرعد:

الكلمات التي رسمت بحذف الألف ما يلي:

الكلمة الأولى: ﴿رُؤْسِي﴾ [الرعد: ٣] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ حيث وقع؛ نحو: ﴿رُؤْسِي وَأَنْهَرًا﴾ [الرعد: ٣]، ﴿رُؤْسِي سَلِمَخْتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧]، ﴿رُؤْسِي مِنْ فَوْقَهَا﴾ [فصلت: ١٠]، ﴿رُؤْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [القمان: ١٠].

الكلمة الثانية: ﴿أَعْنَاقِهِمْ﴾ [الرعد: ٥] حذف الألف من لفظ "أعناق" المضاف إلى ضمير الغائبين صاحب (المنصف)، وهذا في جميع المواضع بلا استثناء،

ووافقه أبو داود لكنه استثنى موضع الرعد المذكور؛ فهو بإثبات الألف عنده، وما عداه فبالحذف نحو: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ﴾ [الشعراء: ٤٤] ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١]. وخرج بالشرط نحو: ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] ﴿فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]، فخرج المثال الأول بالشرط، وخرج الثاني بالشرط أيضاً ويتقدمه على الترجمة.

﴿كَبَسِطِ﴾ [الرعد: ١٤] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى - من لفظ: ﴿بَسِطُ﴾ هنا، أي: في سورة الرعد، وكذلك في سورة الكهف؛ وخرج ما تقدم على الترجمة نحو: ﴿بِأَسْطِ يَدِي إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨] فألفه ثابتة.

الكلمة الرابعة: ﴿الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ وفي موضع الرعد فقط، وما عداها فبالإثبات كما في سورة يوسف و"ص" والزمر وغافر وإبراهيم.

الكلمة الخامسة: ﴿وَسِعَالُهُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢] حذف الألف من لفظ: ﴿كَافِرٍ﴾ هنا في هذا الموضع الشيخان، وما عداها فبالإثبات نحو: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

بيان حكم رسم الألفات من سورة إبراهيم، إلى سورة الكهف:

أ. سورة إبراهيم:

ما في سورة إبراهيم # من حذف الألفات:

الكلمة الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيُّمِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]؛ نقل الشيخان اختلاف المصاحف في زيادة الياء وعدمها في هذا

الموضع فقط ، وإذا زيدت الياء فلا تثبت ألف بعدها ، بل تحذف رسماً ، وإذا لم تزد فإن الألف تثبت رسماً ، وعلى هذا يكون في رسمه وجهان : رسمه بيايين مع حذف الألف ، أو بياء واحدة مع إثبات الألف ، واختار الأول أبو داود في كتابه (التنزيل) ؛ ووجه زيادة الياء : التنبيه على جواز كتابته على الأصل ، كما كتبوا : الله اللطيف بلامين على الأصل . ولا يدخل في هذا الموضع غيره ؛ نحو : ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّحْسَبَاتٍ ﴾ [فصلت : ١٦] ، ونحو : ﴿ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية : ١٤] ؛ فإنه يرسم بياءً واحدة بعدها ألف بلا خلاف .

ب. سورة الحجر :

الكلمة الأولى : ﴿ لَوْ قَع ﴾ [الحجر : ٢٢] حذف الألف أبو داود .

الكلمة الثانية : ﴿ صَلَّصَلِ ﴾ [الحجر : ٢٦] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ حيث وقع ، وقد ورد في موضعين في هذه السورة كما جاء في سورة الرحمن أيضاً .

الكلمة الثالثة : ﴿ أَصْحَبُ الْأَيْكَةِ ﴾ [الحجر : ٧٨] ، وفي سورة ق : ﴿ وَأَصْحَبُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمِ تُبَّعٍ ﴾ [ق : ١٤] ؛ هذان الموضعان اتفق الشيوخ على رسمهما بألفين ، الأولى قبل اللام والثانية بعدها ، وأما موضعا الشعراء وص فتحذف الألفان فيهما ؛ لاحتمال القراءتين ، وسيأتي بيانهما في سورتيهما .

الكلمة الرابعة : ﴿ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ﴾ [الحجر : ٨٦] هنا وفي سورة يس ، حذف الألف الشيخان وصاحب (المنصف) .

ج. سورة النحل :

الكلمة الأولى : ﴿ أَلْوَنُهُ ﴾ [النحل : ١٣] حذف الألف أبو داود من لفظ ألوان حيث وقع وكيف تصرف ، وذلك كالمثال المذكور ونحو : ﴿ مَخْلِفًا أَلْوَنُهُ ﴾ [الزمر : ٢١] ، وفي سورة الروم : ﴿ وَأَخْلِفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَنَكُمْ ﴾ [الروم : ٢٢] ، وغير ذلك .

الكلمة الثانية: ﴿تَشْفُونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧] حذف الألف أبو داود.

الكلمة الثالثة: ﴿يَنْوَرِي﴾ [النحل: ٥٩] حذف الألف أبو داود.

الكلمة الرابعة: ﴿أَتْنَا﴾ [النحل: ٨٠] هنا - أي: في سورة النحل - وفي مريم؛ حذف الألف أبو داود.

الكلمة الخامسة: ﴿أَكْنَنَّا﴾ [النحل: ٨١] حذف الألف أبو داود.

الكلمة السادسة: ﴿وَسَرَّيْلَ﴾ [النحل: ٨١] الموضوعان اللذان هنا فقط؛ حذف الألف أبو داود والحذف قاصر على هذين، وما عداهما فبالإثبات نحو: ﴿سَرَّابِيَهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

الكلمة السابعة: ﴿تَيَّنَنَا﴾ [النحل: ٨٩] حذف الألف التي بعد الياء أبو داود.

الكلمة الثامنة: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ﴾ [النحل: ١١٢] روى أبو داود حذف الألف التي بعد الذال عن عطاء ولم يروه عن غيره، وشهر عن بعضهم إثبات الألف فيه.

الكلمة التاسعة: ﴿أَنْكَثَا﴾ [النحل: ٩٢] حذف الألف التي بعد الكاف أبو داود.

د. سورة الإسراء:

الكلمة الأولى: ﴿وَرَفْنَا﴾ [الإسراء: ٤٩] حذف الألف أبو داود في الموضوعين.

الكلمة الثانية: ﴿يَأْمِنِيهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] لفظ ﴿إِمَامٍ﴾ المضاف إلى ضمير الغائبين، حذف الألف فيه التي بعد الميم أبو داود، وخرج غير المضاف نحو: ﴿وَلِيَّتَهُمَا لِيَأْمُرَ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] فهو ثابت الألف.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة الإسراء: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣] رسم في مصاحف المكيين والشاميين: "قال" بالألف "قال سبحان ربي"، وفي غيرها: "قل" بلا ألف.

هـ. سورة الكهف:

الكلمة الأولى: ﴿بَنِيْعٌ﴾ [الكهف: ٦] هنا وفي سورة الشعراء؛ حذف الألف في الموضعين أبو داود.

الكلمة الثانية: ﴿تَزَوُّرٌ﴾ [الكهف: ١٧] حذف الألف الشيخان.

الكلمة الثالثة: ﴿زَكِيَّةٌ﴾ [الكهف: ٧٤] نقل الشيوخ الخلاف في حذف الألف وإثباتها في كلمة "زَكِيَّةٌ"، والعمل على الحذف لتحتمل القراءتين، وهو اختيار أبي داود، والخلاف المذكور بناء على قراءة نافع ومن وافقه.

الكلمة الرابعة: ﴿نُصَجِنِي﴾ [الكهف: ٧٦] حذف الألف الشيخان.

الكلمة الخامسة: ﴿أَسْطَعُوْا﴾ و﴿أَسْتَطَعُوْا﴾ [الكهف: ٩٧]، حذف الألف التي بعد الطاء من الكلمتين أبو داود - رحمه الله تعالى -، وتقدم دليل استطاعوا في سورة البقرة، وأعاده هنا حتى لا يتوهم أن المحذوف التاء هنا غير داخل في الحكم.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة الكهف:

جاء في سورة الكهف خلاف في بعض الكلمات، عن المصاحف:

الموضع الأول: ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] رسم في مصحف الحجازيين والشاميين: "خيراً منهما منقلبا" بزيادة ميم بعد الهاء على الثنية، وفي مصاحف العراقيين: ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ بغير ميم على التوحيد.

الموضع الثاني: ﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤]، وفي سورة المؤمنون: ﴿أَمْرٌ نَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢]؛ اختلفت المصاحف في رسم كلمة

﴿ خَرَجًا ﴾ في الموضوعين، ففي بعضها: "خَرَجًا" بالألف، وفي بعضها بغير الألف، أما كلمة "فخراج" فثابت الألف باتفاق المصاحف مع اختلاف القراءة فيه. الموضوع الثالث: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [الكهف: ٩٥] رسم في المكي: "قال ما مكني" بنونين، وفي غيره بنون واحدة.

الموضوع الرابع: ﴿ رَدْمًا ٩٥ ﴾ ﴿ أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٤ - ٩٥] ﴿ قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿ أَتُونِي ﴾ في الموضوعين. قال في (المقنع): وكتبوا: ﴿ قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ ﴾ بغيرياء؛ قال: وكذلك كتبوا الحرف الأول ﴿ رَدْمًا ٩٥ ﴾ ﴿ أَتُونِي ﴾ بغيرياء، والمراد: بغيرياء قبل التاء في الموضوعين. وبذا نكون قد انتهينا من الترجمة الرابعة، وأولها سورة الأعراف، وآخرها سورة الكهف.

بيان حكم رسم الألفات من أول سورة مريم، إلى آخر سورة يس

بيان حكم رسم الألفات من سورة مريم، إلى سورة النور:

أ. سورة مريم:

نحن هنا مع الترجمة الخامسة والتي أولها سورة مريم، وفيها من حذف الألفات ما يلي:

الكلمة الأولى: ﴿ سُنِقِطٌ ﴾ [مريم: ٢٥] اتفق الشيخ على حذف الألف في هذا اللفظ.

الكلمة الثانية: ﴿ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ [مريم: ٦٥] حذف الألف في هذا الموضوع فقط

أبو داود، ولا يدخل غيره نحو: ﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ [مريم: ٨٢] ﴿ لَا

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ [الأنبياء: ١٩]؛ فعند أبي داود الألف في هذين الموضوعين

وفي غيرهما ثابتة.

الكلمة الثالثة: ﴿ وَنَدَيْتَهُ ﴾ هنا وفي سورة الصافات؛ ونصّ في التنزيل على حذف الألف التي بعد النون الأولى في هذا الموضع، ويفهم من كلامه أن الحكم كذلك في موضع الصافات، وأما الألف الثانية فهي محذوفة باتفاق حسب القاعدة التي تقول:

وَبَعْدَ نُونٍ مُضْمَرٍ أَتَاكَ ❖ وَبِالْحَذْفِ فِي الْأَلْفَيْنِ جَرَى الْعَمَلُ
أي: إن الحذف في قوله: ﴿ وَنَدَيْتَهُ ﴾ في الألفين، عليه العمل.

ب. سورة طه:

الكلمة الأولى فيها: "مِهَادًا" [طه: ٥٣] المنصوب؛ حذف الألف الشيخان وهو هنا -أي: في سورة طه- وفي سورة الزخرف وفي سورة النبأ، وسكت أبو داود عن موضع طه المذكور، والعمل على الحذف فيه ليحتمل القراءتين، وخرج بالقيود نحو: ﴿ وَيَسَّسَ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١١٢] فهو بإثبات الألف، وليعلم أن حذف الألف المشار إليه على قراءة من قرأ: "مِهَادًا".

الكلمة الثانية: ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾ [طه: ٧٧] حذف الألف الشيخان بخلاف، والحذف قاصر على هذا الموضع فقط، أما ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه: ١١٢] فقد قال في التنزيل: "وليس عندنا للمصاحف في هذا رواية؛ إلا أن الذي يجب في القياس أن يكتب في مصاحف أهل مكة بغير ألف، وذلك وفق قراءة ابن كثير"، وذكر قبل ذلك احتمال كتابته بالألف وبحذفها على قراءة غير المكي.

الكلمة الثالثة: ﴿ يَسْمِرِي ﴾ [طه: ٩٥] سامري المقترن بياء النداء؛ حذف الألف التي بعد السين أبو داود، وخرج بالقيود: ﴿ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥] فهو ثابت

الألف ؛ لأنه لم يكن مقترناً بياء النداء ، وأما الألف التي بعد الياء فهي محذوفة حسب القاعدة.

الكلمة الرابعة : ﴿ يَتَخَفَتُونَ يِنَّهُمْ ﴾ [طه: ١٠٣] وفي سورة القلم : ﴿ وَهُرُّ يَنْخَفُونَ ﴾ [القلم: ٢٣] ؛ حذف الألف في الموضعين أبو داود - رحمه الله تعالى .

الكلمة الخامسة : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ [طه: ١٠٨] ، لم يذكر في التنزيل أن هذا الموضع محذوف الألف ، وأما ما عداه من لفظ "أصوات" في جميع القرآن حيث ورد وتصرف ؛ فألفه محذوفة نحو : ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ﴾ [لقمان: ١٩] ، ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ [الحجرات: ٢] ، ﴿ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ ﴾ [الحجرات: ٣] .

ج. سورة الأنبياء :

الكلمة الأولى فيها : ﴿ أَضَعْتُ ﴾ [الأنبياء: ٥] حذف الألف أبو داود .

الكلمة الثانية : ﴿ أَصْنَمَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٧] المضاف إلى كاف الخطاب ؛ حذف الألف أبو داود ، وخرج ما ليس مضافاً فهو ثابت الألف نحو : ﴿ أَصْنَامًا فَظَلُّ ﴾ [الشعراء: ٧١] ﴿ أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ﴿ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] ، والمثالان الآخران خارجان بالشرط ويتقدمهما على الترجمة .

الكلمة الثالثة : ﴿ التَّمَائِيلُ ﴾ [الأنبياء: ٥٢] هنا - أي : في سورة الأنبياء - ثابت الألف ، وأما موضع سورة سبأ وهو في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَثِيلَ وَجْفَانٍ ﴾ [سبأ: ١٣] ، فهو محذوف الألف ؛ للنص عليه عند أبي داود .

الكلمة الرابعة : ﴿ جُذَذًا ﴾ [الأنبياء: ٥٨] حذف الألف الشيخان .

الكلمة الخامسة : ﴿ مُعْضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧] حذف الألف أبو داود .

الكلمة السادسة: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] حذف الألف الشيخان، والحذف قاصر على هذا الموضع فقط، ولا يدخل غيره نحو: ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [الفتح: ٢٧] و﴿ مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الإسراء: ٤١]؛ فإن ألفهما ثابتة ونحو ذلك، وهذا المثال وهو ﴿ مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ خارج بتقدمه على الترجمة.

الكلمة السابعة: ﴿ شَخِصَةً ﴾ [الأنبياء: ٩٧] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى. أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الأنبياء، فهو كالتالي:

الموضع الأول: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ ﴾ [الأنبياء: ٤] وهو الموضع الأول من السورة؛ رُسم في مصحف الكوفيين: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ ﴾ بالألف، وفي غيره: "قل" بدون ألف. أما الموضع الأخير وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، فهو محذوف الألف في جميع المصاحف، مع اختلاف القراء في قراءاته.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٢٣٠]؛ رسم في مصحف المكيين: "ألم" بغير واو، وفي غيره بواو: ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾.

د. سورة الحج:

الكلمة الأولى: ﴿ سَكْرَتِي وَمَا هُمْ بِسُكْرَتِي ﴾ [الحج: ٢٢]، تقدم حذف الألف فيهما للشيخين في سورة النساء.

الكلمة الثانية: ﴿ الْعَنَكُفُ فِيهِ ﴾ [الحج: ٢٥] المعروف بـ"أل"؛ حذف الألف أبو داود، وأما غير المعروف بـ"أل" فألفه ثابتة نحو: ﴿ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه: ٩٧].

رسم وضبط القرآن الكريم [١]

الكلمة الثالثة: ﴿الْأَوْثِنِ﴾ [الحج: ٣٠] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ، حيث وقع وكيف تصرف، وذلك كالمثال المذكور ونحو: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثِنًا﴾ [العنكبوت: ١٧].

الكلمة الرابعة: ﴿يُدَافِعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، حذف الألف الشيخان بخلاف والعمل على الحذف. أما ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [الحج: ٤٠]، فقد اتفق الشيخ على حذف الألف فيه، وتقدم ذكر القراءات فيه في سورة البقرة، وحذف الألف على قراءة نافع: "دِفَاعٌ" ومن وافقه.

الكلمة الخامسة: ﴿صَوَامِعُ وَيَعُ﴾ [الحج: ٤٠] حذف الألف من كلمة ﴿صَوَامِعُ﴾ أبو داود - رحمه الله تعالى.

هـ- سورة المؤمنون:

الكلمة الأولى فيها: ﴿فَوَازِكُهُ﴾ [المؤمنون: ١٩] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ حيث وقع، وقد ورد هنا وفي سورة الصافات وفي سورة المرسلات.

الكلمة الثانية: ﴿تُخَاطَبُنِي﴾ [المؤمنون: ٢٧] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى - وتقدم هذا اللفظ في سورة هود.

الكلمة الثالثة: ﴿سَمِيرًا﴾ [المؤمنون: ٦٧] اتفق الشيخ على حذف الألف التي بعد السين.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة "المؤمنون"، فهو كما يلي:

الموضع الأول: تقدم في سورة الكهف ذكر الخلاف في "خَرْجٌ"، والاتفاق على كتابة ﴿فَخَرَجَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] بالألف مع الاختلاف في قراءتها.

الموضع الثاني مما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة "المؤمنون": ﴿ قَلَّ كَمَّ ﴾ [المؤمنون: ١١٤]، ﴿ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المؤمنون: ١١٢] ﴿ قَلَّ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المؤمنون: ١١٤]، والموضعان رُسمًا في مصحف الكوفيين: "قُل" بغير ألف؛ "قُلْ كَمَّ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ" "قُلْ إِنْ لَيْتُمْ" [المؤمنون: ١١٤]، وفي غير مصحف الكوفيين: ﴿ قَلَّ ﴾ بالألف، ﴿ قَلَّ كَمَّ لَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ ﴿ قَلَّ إِنْ لَيْتُمْ ﴾ .

الموضع الثالث: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون: ٨٥]، والموضعان الآخران وهما: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي نَسَحَرْتُمْ ﴾ [المؤمنون: ٨٩]؛ رُسم هذان الموضعان بزيادة همزة الوصل قبل لفظ الجلالة، وحذف لام الجر في مصاحف أهل البصرة، قال أبو عبيد: "رأيت ذلك في المصحف الإمام"، قال الجعبري: أي بالألفين فيهما. أما الموضع الأول وهو: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾؛ فمجمع على رسمه بدون ألف وإثبات لام الجر.

و. سورة النور:

الكلمة الأولى في سورة النور: ﴿ وَالْخَمْسَةَ ﴾ [النور: ٢٧]، وقد جاءت هذه الكلمة في موضعين في هذه السورة، وحذف الألف فيهما أبو داود.

الكلمة الثانية: ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ [النور: ٢١٥] ثابت الألف هنا - أي: في سورة النور - وقد نصّ أبو داود على الحذف في موضع الأحزاب فقط.

الكلمة الثالثة: ﴿ إكْرَاهِيَنَّ ﴾ [النور: ٣٣] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الرابعة: لفظ ﴿ الْأَمْثَلُ ﴾ [النور: ٣٥] حيث وقع وكيف تصرف، حذف الألف فيه أبو داود؛ وذلك كالمثال المذكور ونحو: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١]، وأيضاً نحو: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨]. ولا

يندرج ما سبق على الترجمة نحو: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١١٧]، وفي إبراهيم موضعان، وهناك موضع في سورة النحل وآخر في سورة الإسراء، وكلها بإثبات الألف.

الكلمة الخامسة: ﴿الْأَطْفَلُ﴾ [النور: ٥٩] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة السادسة: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠] حذف الألف من لفظ ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾ هنا فقط - أي: في هذه السورة فقط - أبو داود - رحمه الله تعالى - ولا يدخل غيره نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿بُنَيْنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦] في قاعدة الحذف عند أبي داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة السابعة: ﴿أَعْمَمَكُمْ﴾ [النور: ٦١] والثامنة: ﴿أَخْوَلَكُمْ﴾ [النور: ٦١]، حذف الألف في اللفظين أبو داود - رحمه الله تعالى.

وقد نصّ أبو داود على الحذف في ألف ﴿الْأَيْنَى﴾ [النور: ٣٢] التي بعد الياء الأولى، ولم ينه عليه ناظم المورد.

بيان حكم الألفات من سورة الفرقان، إلى سورة السجدة:

أ. سورة الفرقان:

بسورة الفرقان كلمتان، هما:

الكلمة الأولى: ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]؛ لفظ ﴿جِهَادًا﴾ هنا مثبت الألف عند أبي داود، وتقدم ذلك في سورة البقرة.

الكلمة الثانية: ﴿فِيهَا سِرْجًا﴾ [الفرقان: ٦١] حذف الألف الشيخان بخلاف، والعمل على الحذف ليحتمل القراءتين؛ لأن كلمة ﴿سِرْجًا﴾ جاءت بقراءتين، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع هكذا: "سُرْجًا"، والباقون بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الأفراد: ﴿سِرْجًا﴾. والحذف قاصر على هذا الموضع فقط، فلا يدخل غيره نحو: ﴿سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبأ: ١٣] ف﴿سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ ثابت الألف؛ وذلك لأنه لم يرد فيه إلا قراءة واحدة.

أمّا ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الفرقان، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥]؛ حيث رسم في مصاحف أهل مكة: "وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا" بنونين، وفي غيرها بنون واحدة.

ب. سورة الشعراء:

ما جاء في سورة الشعراء من حذف الألف، أو إثباتها:

الكلمة الأولى: ﴿بِنِعْمِ﴾ [الشعراء: ٣] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الثانية: ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦] اتفق الشيوخ على حذف الألف التي قبل اللام والتي بعدها في هذا الموضع من السورة، وكذا في موضع سورة "ص" وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣]، ووجه الحذف في سورة الشعراء وفي سورة "ص": احتمال القراءتين، فقد قرأ المدنيان والشامي والمكي: "لَيْكَةَ" بلام مفتوحة من غير همزة قبلها ولا بعدها ونصب التاء، وأما الباقون فبإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة قطع مفتوحة بعدها وجر التاء. أما موضعا الحجر و"ق" فهما بإثبات الألفين - أي: التي قبل اللام والتي بعدها - وقد تقدم ذلك في سورة الحجر.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة الشعراء:

الموضع الأول: ﴿حَذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] ﴿فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]، رُسم اللفظان بحذف الألف على أنهما صفة مشبهة في بعض المصاحف، وفي بعضها بإثباتها على صيغة اسم الفاعل.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧]، رُسم في مصاحف أهل المدينة والشام: "فَتَوَكَّلْ" بالفاء بدل الواو، وفي غيرها بالواو.

ج. سورة النمل:

الكلمة الأولى: ﴿فَنَاطِرَةٌ﴾ [النمل: ٣٥] حذف الألف الشيخان بخلاف، والحذف مشروط باقترانه بالفاء، والعمل على الحذف، وخرج بالشرط نحو: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] فهو ثابت الألف.

الكلمة الثانية: ﴿أَدْرَكَ﴾ [النمل: ٦٦] حذف الألف الشيخان، وكلمة: ﴿أَدْرَكَ﴾ وردت فيها قراءتان؛ فقد قرأها المكي والبصري وأبو جعفر بإسكان لام "بَل" و"أَدْرَكَ" بهمزة قطع مفتوحة وإسكان الدال، والباقون بكسر لام "بَل" و"أَدْرَكَ" بهمزة وصل مع فتح الدال وتشديدها وألف بعدها هكذا: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]، فالمكي والبصريان وأبو جعفر يقرءون: "بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ".

الكلمة الثالثة: ﴿بِهَدْيِ الْعَمِيِّ﴾ [النمل: ٨١] حذف الألف الشيخان بخلاف، بشرط اقترانه بالباء، وهو هنا -أي: في سورة النمل- وفي سورة الروم، والعمل على الحذف. قال في (المقنع): "وموضع النمل فيه ياء في جميع المصاحف، وموضع الروم ليس فيه ياء"، وخرج بالشرط نحو: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣] فهو ثابت الألف.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في سورة النمل، فقد جاء في كلمة واحدة وهي ما جاء في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ نَبِئْتِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]؛ حيث رُسم في مصحف المكيين بنونين، وفي غيره بنون واحدة.

د. سورة القصص:

الكلمة الأولى: ﴿فَرَعًا﴾ [القصص: ١٠] حذف الألف الشيخان.

الكلمة الثانية من سورة القصص: ﴿كَادَتْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]، حذف الألف في هذا اللفظ صاحب (المنصف)، ولا يدخل فيه ﴿كَادَ﴾ نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧]، ولا يوجد "كادت" بالتاء سوى هذا الموضع الواقع في سورة القصص.

الكلمة الثالثة: ﴿فَأَسْتَغْنَتْهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِنِهِ﴾ [القصص: ١٥]، كلمة: ﴿فَأَسْتَغْنَتْهُ﴾ حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الرابعة: ﴿أَسْتَعِجْرُهُ﴾ [القصص: ٢٦] ﴿أَسْتَعِجْرَتْ﴾ [القصص: ٢٦]، حذف الألف في اللفظين أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الخامسة: ﴿شَلْطِي﴾ [القصص: ٣٠] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في سورة القصص، فما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾ [القصص: ٣٧]؛ حيث رُسم في مصحف المكيين "قال" بحذف الواو، وفي غير مصحف المكيين: ﴿وَقَالَ﴾ بالواو.

هـ. سورة العنكبوت :

وسورة العنكبوت يُحمل ما فيها من كلمات ، على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً ، حسب القواعد والشروط .

ل. سورة الروم :

أما سورة الروم فليس فيها سوى كلمة واحدة وهي : ﴿ أَسْتَوُا ﴾ [الروم: ١٠] ، وقد حذف الألف بعد السين أبو داود ، ومثل هذا الموضع ما جاء في سورة النجم .

و. سورة لقمان :

قد جاء فيها لفظان فقط :

اللفظ الأول : ﴿ وَفَصَّلْهُ ﴾ [لقمان: ١٤] في هذه السورة -أي : في سورة لقمان- وأيضاً في سورة الأحقاف ؛ حذف الألف فيهما أبو داود ووافقهُ أبو عمرو في موضع لقمان فقط ، وقرأ يعقوب موضع الأحقاف بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها ، وقد تقدم ذلك في الأوزان الثابتة عند أبي عمرو الداني .

اللفظ الثاني والأخير في سورة لقمان : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨] اتفق الشيوخ على حذف الألف في قوله : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ وهذا على قراءة نافع ومن وافقه ؛ وذلك لأن هذه الكلمة ورد فيها قراءتان ؛ فقد قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بألف بعد الصاد وتخفيف العين هكذا : " وَلَا تُصَاعِرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ " ، وقرأ الباقيون بحذف الألف وتشديد العين : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ .

لِلنَّاسِ .

ز. سورة السجدة:

سورة السجدة يُحمل ما فيها من كلمات، على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً، حسب القواعد والشروط.

بيان حكم رسم الألفات من سورة الأحزاب، إلى سورة يس:

أ. سورة الأحزاب:

أول كلمة في سورة الأحزاب: ﴿أَدْعِيَاءَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٧] نقل أبو داود الخلاف في حذف الألف التي بعد الياء، واختار الإثبات وعليه العمل، والخلاف المذكور إنما هو في المضاف إلى ضمير الغائبين فقط، وخرج بالشرط نحو: ﴿أَدْعِيَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] فهو ثابت الألف بلا خلاف.

الكلمة الثانية: ﴿يَأْفُوهِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] حذف الألف في هذا الموضع أبو داود، والحذف قاصر على هذا فقط؛ فلا يدخل غيره نحو: ﴿وَتَقُولُونَ يَأْفُوهِكُمْ﴾ [النور: ١٥].

الكلمة الثالثة: ﴿الَّذِينَ﴾ [الأحزاب: ١٥] نص في التنزيل على حذف الألف في هذا الموضع، وكذلك عند صاحب (المنصف)، وقد مر في سورتي الأنفال وآل عمران.

الكلمة الرابعة: ﴿شَهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] المنصوب، نحو: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] ﴿رَسُولًا شَهِدًا﴾ [المزمل: ١٥]؛ حذف الألف أبو داود من لفظ ﴿شَهِدًا﴾ المنصوب حيث وقع كالأمثلة المذكورة، ولا يدخل غير المنصوب نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦] وأيضاً: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣].

الكلمة الثانية: "مَسَاكِينِهِمْ" [سبأ: ١٥] حذف الألف الشيخان وذلك على قراءة نافع، وكلمة "مَسَاكِينِهِمْ" قرأها حمزة والكسائي وخلف وحفص: ﴿مَسَكِينِهِمْ﴾ بغير ألف على التوحيد، إلا أن الكسائي وخلفاً كسرا الكاف "مَسَكِينِهِمْ" وفتحها حمزة وحفص، والباقون بألف على الجمع مع كسر الكاف "مَسَاكِينِهِمْ"، فتكون قراءة نافع: "مَسَاكِينِهِمْ".

الكلمة الثالثة: ﴿مُجْرِي﴾ [سبأ: ١٦] وهذه الكلمة وهي كلمة: ﴿مُجْرِي﴾ قرأها حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص بالنون مع كسر الزاي، و﴿الْكَفُور﴾ بعده بالنصب، وأما الباقون فبالياء وفتح الزاي ورفع ﴿الْكَفُور﴾ "هَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ"، ومن ناحية الحذف فقد حذف الألف من قوله تعالى: ﴿مُجْرِي﴾ الشيخان.

الكلمة الرابعة: ﴿بَعْد﴾ [سبأ: ١٩] حذفت الألف باتفاق الشيوخ، وهذه الكلمة وهي كلمة: ﴿بَعْد﴾ قد ورد فيها قراءات؛ فقرأ يعقوب برفع الباء من ﴿رَبَّنَا﴾ [سبأ: ١٩] على أنه ماضٍ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال هكذا: "بَعْدُ" على أنه أمر، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين هكذا: ﴿رَبَّنَا بَعْد﴾ على أنه أمر أيضاً.

الكلمة الخامسة: ﴿فُرَادَى﴾ [سبأ: ٤٦] حذف الألف التي بعد الراء أبو داود، وقد تقدم هذا اللفظ في سورة الأنعام.

ج. سورة فاطر:

الكلمة الأولى من سورة فاطر: ﴿مَثْنَى﴾ [فاطر: ١] حذف الألف أبو داود وصاحب (المنصف) وأثبتها الداني، وقد تقدم هذا اللفظ في سورة النساء.

الكلمة الثانية: ﴿وَرَبِّعَ﴾ [فاطر: ١١] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، في سورة فاطر:

قد اختلفت رسوم المصاحف في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَاَ وَبِأَسْمِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣]؛ فرُسم في بعض المصاحف بإثبات ألف بعد الواو الثانية من كلمة ﴿وَلَوْلَاَ﴾، وفي بعضها بحذف الألف.

د. سورة يس:

وفي سورة يس ثلاث كلمات:

الكلمة الأولى: ﴿فَنَكِهَةٌ﴾ [يس: ٥٧] جاء عن أبي داود الخلاف في حذف وإثبات الألف في هذا اللفظ حيث وقع، والعمل على الحذف.

الكلمة الثانية: ﴿وَأَمْتَرُوا﴾ [يس: ٥٩] حذف الألف التي بعد التاء أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الثالثة: ﴿بِقَدْرِ﴾ [يس: ٨١] هنا - أي: في سورة يس - وفي الأحقاف؛ اتفق الشيوخ على حذف الألف فيهما، والحذف مشروط بالمقترن بالباء، أما موضع القيامة وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ﴾ [القيامة: ٤٠] فانفرد بحذف الألف فيه أبو داود، وخرج بالشرط نحو: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨] فهو ثابت الألف.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة يس:

ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥]؛ فقد رسم في مصحف الكوفيين: "وَمَا عَمَلَتْ" بحذف الهاء.

رسم الألفات من أول سورة ص، إلى آخر القرآن الكريم

بيان حكم الألفات من سورة ص، إلى سورة الدخان:

أ. سورة "ص":

هذه هي الترجمة السادسة، وأولها سورة "ص"، فنقول -وبالله التوفيق- مبيين الألفات التي حذفت في سورة "ص"، مع بيان من حذف هذه الألفات ومن أثبتها:

الكلمة الأولى: ﴿لَيْكَةِ﴾ [ص: ١٣] تقدم الكلام عليها في سورة الشعراء.

الكلمة الثانية: ﴿عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [ص: ٤٥] حذف أبو داود الألف التي بعد الباء في لفظ ﴿عَبْدَنَا﴾ هنا فقط، ولا يدخل غيره نحو: ﴿نَهْدِي بِوَيْءٍ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] فهو ثابت الألف، ولفظ ﴿عِبَادِنَا﴾ قد قرأه ابن كثير: "عَبْدَنَا" بالإفراد والباقون بالجمع.

الكلمة الثالثة: ﴿الْغَفَرُ﴾ [ص: ٦٦] حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ حيث وقع وكيف جاء، هنا وفي الزمر وفي غافر، وهو مشروط بالمعرف. وكان على الناظم أن يستثني المنكر نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]؛ وذلك لأن أبا داود لم يذكره لا تصریحاً ولا تلويحاً، والعمل على إثبات ألفه.

ب. سورة الزمر:

الكلمة الأولى في سورة الزمر: ﴿كَذِيبٌ﴾ [الزمر: ٣] حذف الألف الشيخان.

الكلمة الثانية: ﴿قَنِيَّتٌ﴾ [الزمر: ٩] حذف الألف أبو داود، ولا يطول غيره نحو: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠]؛ لأنه خارج بتقديمه على الترجمة.

الكلمة الثالثة: ﴿يَنْبِيعُ﴾ [الزمر: ٢١] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الرابعة: ﴿حُطَلَمًا﴾ [الزمر: ٢١] حذف الألف أبو داود، وقد ورد هنا وفي سورة الواقعة وفي سورة الحديد.

الكلمة الخامسة: ﴿لِلْفَسِيحَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الزمر: ٢٢] حذف الألف الشيخان.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة الزمر:

الموضع الأول: جاء في قوله تعالى: ﴿يَكْفِي عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٢٣٦]؛ رسم في بعض المصاحف: "عِبَادَهُ" بالألف، وبهذا قرأ الأخوان - أي: حمزة والكسائي - ووافقهما على هذه القراءة أبو جعفر، وفي بعض المصاحف: ﴿عَبْدَهُ﴾ بلا ألف وبهذا قرأ الباقون.

الموضع الثاني مما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الزمر: جاء في قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُونِي أَنْعَبُدَ﴾ [الزمر: ٢٦٤]؛ رسم في مصحف الشاميين "تَأْمُرُونِي" بنونين، ورسم في غيره بنون واحدة.

جـ. سورة غافر:

في سورة غافر كلمتان:

الكلمة الأولى: ﴿الْأَشْهَدُ﴾ [غافر: ٥١] حذف الألف أبو داود.

والكلمة الثانية: ﴿وَالْإِبْكَرِ﴾ [غافر: ٥٥] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى. أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في سورة غافر، فهو كما يلي:

أولاً: في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦]؛ رسم في بعض المصاحف بالتاء، وفي بعضها بالهاء، وقد تقدم في سورة الأنعام.

ثانياً: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١] الموضع الأول في السورة الكريمة؛ رسم في مصحف الشاميين "مِنْكُمْ" بالكاف، وفي غيره ﴿مِنْهُمْ﴾ بالهاء.

ثالثاً: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ رسم في مصحف الكوفيين ﴿أَوْ أَنْ﴾ بهمزة قبل الواو وكذلك في المصحف الإمام، وفي غيره "وَأَنْ" بحذف الهمزة التي قبل الواو.

د. سورة فصلت:

وفيها ثلاث كلمات:

الكلمة الأولى: ﴿أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى.

الكلمة الثانية: ﴿بِمَصْنَبِيحٍ﴾ [فصلت: ١٢] حذف الألف أبو داود، وكذلك موضع الملك جاء محذوف الألف عن أبي داود أيضاً.

الكلمة الثالثة: ﴿خَنِيعَةً﴾ [فصلت: ٣٩]، وفيها حذف الألف أبو داود، أي: حذف الألف من هذا اللفظ حيث وقع وكيف ورد؛ هنا - أي: في هذه السورة - وأيضاً في سورة القلم، وفي سورة المعارج وفي سورة الغاشية، وفي سورة النازعات.

هـ. سورة الشورى:

فيها كلمة واحدة وهي: ﴿كَبِيرٌ﴾ [الشورى: ٣٧]، وقد وردت هذه الكلمة في سورة الشورى وأيضاً جاءت في سورة النجم؛ حذف الألف الشيخان، ولا يدخل ما تقدم على الترجمة نحو: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَابِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] فهو ثابت الألف.

و﴿كَبَائِرَ﴾ هنا وفي سورة النجم ورد فيها قراءتان؛ فلقد قرأ الأخوان وخلف بكسر الباء بعدها ياء ساكنة على التوحيد "كَبِيرَ الْإِثْمِ"، وأما الباكون فقرأوا بفتح الباء وألف وهمزة مكسورة بعدها على الجمع ﴿كَبَائِرَ﴾، ومثله أيضاً في موضع النجم.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الشورى، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]؛ رُسم في مصحف المدني والشاميين "يَمَا" بحذف الفاء، وفي غير مصحف المدني والشاميين: ﴿فِيمَا﴾ بإثبات الفاء.

و. سورة الزخرف:

قد جاء في سورة الزخرف كلمتان:

الكلمة الأولى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣] نقل الإمام الداني الخلاف في حذف الألف في كلمة ﴿قُرْءَانًا﴾ وإثباتها، وأما عن أبي داود فبالحذف بلا خلاف وعليه العمل.

الكلمة الثانية: ﴿أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٥٣] حذف الألف الشيخان، وهو مشروط بالمختتم بالتاء ولا يوجد غيره؛ فخرج نحو: ﴿أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١] فهو ثابت الألف، وكلمة "أَسَاوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ" قرأ حفص ويعقوب بسكون السين وحذف الألف، وغيرهما بفتح السين وألف بعدها.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١]؛ رسم في مصاحف المدني والشاميين بهاءين، وفي غيرها "وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي" بهاء واحدة.

كما أنه قد اختلف في قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ١٦٩]؛ فرسم في العراقية بحذف الياء، وفي غيرها بإثباتها.

ي. سورة الدخان:

وتُحمل ما في سورة الدخان من كلمات، على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً.

بيان حكم رسم الألفات من سورة الجاثية، إلى سورة الحديد:

أ. سورة الجاثية:

أما سورة الجاثية فقد جاء فيها لفظ واحد، وهو: ﴿هَذَا بَصِيرَتٌ لِلنَّاسِ﴾ [الجاثية: ٢٠]؛ حذف الألف من لفظ ﴿بَصِيرَةٌ﴾ أبو داود، ولا يدخل ما تقدم على هذه الترجمة نحو: ﴿بَصِيرَتٌ لِلنَّاسِ﴾ [القصص: ٤٣] ﴿بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]؛ فهما بإثبات الألف.

سورة الأحقاف:

وفيهما كلمتان:

الكلمة الأولى من سورة الأحقاف: ﴿أَوْ أَتْرَقْتُمْ مِنْ عَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] حذف الألف التي بعد الثاء الشيخان.

الكلمة الثانية: ﴿وَفَصَّلَهُ﴾ [الأحقاف: ١٥] حذف الألف الشيخان أيضاً.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الأحقاف، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥]؛ رسم في مصاحف الكوفيين ﴿إِحْسَانًا﴾ أي: بإثبات ألفين؛ ألف قبل الحاء وأخرى بعد السين، وفي غيرها بدونهما "حُسْنًا" أي: بحاء مضمومة بعدها سين ساكنة.

ب. سورتا: محمد والفتح:

في سورة محمد ﷺ من الكلمات التي حُذِفَ منها الألف: ﴿أَصْفَنَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩] و﴿أَصْفَنَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]؛ وقد حذِفَ الألف أبو داود في اللفظين. أما سورة الفتح، فيحمل ما فيها من كلمات على نظائرها السابقة، أصولاً وفرشاً.

ج. سورة الحجرات:

سورة الحجرات ورد فيها ثلاثة ألفاظ:

اللفظ الأول: ﴿أَصْوَاتِكُمْ﴾ [الحجرات: ٢]، اللفظ الثاني: ﴿أَصْوَاتَهُمْ﴾ [الحجرات: ٢٣]، اللفظ الثالث: ﴿يَا لَأَلْقَبِ﴾ [الحجرات: ١١]؛ فاللفظان الأولان وهما: ﴿أَصْوَاتِكُمْ﴾ و﴿أَصْوَاتَهُمْ﴾ حذِفَ الألف فيهما أبو داود، واللفظ الأخير: ﴿يَا لَأَلْقَبِ﴾ حذِفَ الألف التي بعد القاف أبو داود أيضاً.

د. سورة ق:

﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ [ق: ١٤] تقدم في سورة الحجر، وبقي فيها كلمة: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] وأيضاً ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]، وقد حذِفَ الألف التي بعد الباء أبو داود، سواء أكانت مفتوحة الهمزة أم مكسورتها.

هـ. سورتا الذاريات والطور:

في سورة الذاريات كلمة: ﴿لَوْعٍ﴾ [الذاريات: ٦]، حذِفَ الألف أبو داود في هذا اللفظ بشرط اقترانه باللام، وخرج بالشرط ما لم يقترن باللام نحو: ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢] ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].

أما سورة الطور، فيحمل ما فيها من كلمات على نظائرها السابقة، أصولاً وفرشاً.

و. سورة النجم:

في سورة النجم أربع كلمات:

الكلمة الأولى: ﴿ أَفْتَمْرُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى ﴾ [النجم: ١٢] حذف الألف أبو داود من كلمة: ﴿ أَفْتَمْرُونَهُ ﴾، وقد قرأ الأخوان وخلف ويعقوب بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف بعدها هكذا: "أَفْتَمْرُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى"، وقرأ الباكون بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها: ﴿ أَفْتَمْرُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى ﴾.

الكلمة الثانية: ﴿ كَبِير ﴾ [النجم: ٣٢] حذف الألف الشيخان، وقد تقدم هذا اللفظ في سورة الشورى.

الكلمة الثالثة: ﴿ أَسْتَوُا ﴾ [النجم: ٣١] حذف الألف التي بعد السين أبو داود، من كلمة ﴿ أَسْتَوُا ﴾.

الكلمة الرابعة: ﴿ عَادَا الْأُولَى ﴾ [النجم: ٥٠] لم يتعرض الشيخان لهذه الكلمة، ونقل الإمام المهدوي عن بعض القراء أنها مكتوبة في مصحف ابن مسعود < فيما روي هكذا: "عَادَا لُولَى" بألف واحدة بعد الدال فلام، قال: "وتلك الألف ألف التنوين، وإنما لم تحذف في غير هذا الموضع" انتهى. وظاهر كلام بعضهم أنها مكتوبة بألف واحدة في جميع المصاحف، والعمل على رسمها بألف بعد الألف المبدل من التنوين فلام ألف هكذا: ﴿ عَادَا الْأُولَى ﴾.

ز. سورة القمر:

وفيها كلمة واحدة وهي كلمة: ﴿ الْوَج ﴾ [القمر: ١١٣]؛ حذف الألف أبو داود في هذا اللفظ لا غير، ولا يدخل ما تقدم على الترجمة كمواضع الأعراف الثلاثة؛ فهي ثابتة الألف.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف في سورة القمر، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿حُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [القمر: ١٧]؛ حيث رُسم في بعض المصاحف ﴿حُشَعًا﴾، وفي بعضها "خَاشِعًا" على صيغة اسم الفاعل، وهي قراءة البصريين والأخوين وخلف.

ح. سورة الرحمن:

جاء في سورة الرحمن كلمتان:

الأولى: ﴿وَالْمَرْجَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وقد جاء عن أبي داود الخلاف في حذف وإثبات ألف هذه الكلمة في الموضوعين بهذه السورة الكريمة، وهذا الخلاف نقله عن عطاء بن يزيد الخراساني وحكم بن عمران الناقد الأندلسي القرطبي، والعمل على الإثبات.

الكلمة الثانية: ﴿بِالتَّوَصَّى﴾ [الرحمن: ٤١]، حذف الألف فيها أبو داود -رحمه الله تعالى.

وأما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الرحمن، ففي الكلمات التالية:

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]، رسم في مصحف الشاميين: "ذَا الْعَصْفِ" بالألف بعد الذال منصوبة، وفي غيره: ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ بواو بعد الذال مرفوعة.

﴿الْمُنشَاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] رسم في مصحف العراقيين بياء من غير ألف، على قراءة من قرأ بكسر الشين -وهو حمزة- وكذا رسمه الغازي بن قيس في كتابه، وكأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء، وفي غيره: ﴿الْمُنشَاتُ﴾ بالألف بعد الشين على قراءة من قرأ بفتح الشين.

﴿ نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] رسم في مصحف الشاميين: "ذو" بواو بعد الذال، وفي غيره: ﴿ ذِي ﴾ بياء بعد الذال. أما الموضع الأول وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَبَقِيَ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ ﴾ [الرحمن: ٢٧]؛ فمتفق على كتابته بالواو بإجماع المصاحف.

ط. سورة الواقعة:

في سورة الواقعة الكلمات التالية:

الكلمة الأولى: ﴿ كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢] ورد هذا اللفظ في موضعين: موضع في هذه السورة، وموضع في سورة العلق؛ والموضعان بحذف الألف عند صاحب (المنصف)، ووافقه أبو داود في موضع العلق.

الكلمة الثانية: ﴿ وَلَدْنُ ﴾ [الواقعة: ١٧] حذف الألف أبو داود.

الكلمة الثالثة: ﴿ حُطَمًا ﴾ [الواقعة: ٦٥] حذف الألف أبو داود، وتقدم في سورة الزمر.

الكلمة الرابعة: ﴿ بِمَوْقِعِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] جاء عن الشيخين الخلاف في حذف الألف، والعمل على الحذف لتحتمل القراءتين، فقد قرأ الأخوان وخلف بإسكان الواو بلا ألف بعدها هكذا: "بموقع"، وقرأ الباقون: ﴿ بِمَوْقِعِ ﴾.

الكلمة الخامسة: ﴿ وَرَيْحَانُ ﴾ [الواقعة: ٨٩] حذف الألف أبو داود بخلاف، ولا يدخل في هذا ﴿ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ بسورة الرحمن فهو بإثبات الألف.

ي. سورة الحديد:

يحمل ما فيها من كلمات على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً، حسب القواعد والشروط.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الحديد، فقد جاء فيما يلي:

أولاً: في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنِ﴾ [الحديد: ١٠] رسم في مصحف الشاميين "وَكُلُّ" بالرفع، وفي غيره ﴿وَكَلَّا﴾ بالنصب.

ثانياً: ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤]، رُسم في مصاحف المدنيين والشاميين "فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيَّ" بحذف ضمير الفصل ﴿هُوَ﴾، وفي غيرها بإثباته.

بيان حكم الألفات من سورة المجادلة، إلى آخر القرآن:

أ. سورة المجادلة:

في سورة المجادلة: ﴿وَيَنْجُوْنَ﴾ [المجادلة: ٨] ﴿تَنْجِيْتُمْ﴾ [المجادلة: ٩] ﴿تَنْجُوْا﴾ [المجادلة: ٩]، حذف أبو داود الألف من كل ما تصرف من لفظ المناجاة، ولم يرد إلا في هذه السورة -أي: في سورة المجادلة.

ب. سورة الحشر:

﴿الْأَدْبَرُ ثَمْرٌ﴾ [الحشر: ١٢] نص في التنزيل على حذف الألف في هذا الموضع، وتقدم الكلام على ذلك في سورة آل عمران.

﴿لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا﴾ [الحشر: ٢١] حذف أبو داود الألف من لفظ ﴿خَشِيعًا﴾.

ج. سورتا الممتحنة والصف:

يحمل ما فيهما من كلمات، على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً.

ما اختلفت فيه رسوم المصاحف، من سورة الصف:

وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٢٦]، وتقدم في سورة المائدة.

د. سورة الملك:

﴿تَفَنُّوتٍ﴾ [الملك: ٣] حذف الألف أبو داود، وأيضاً ﴿بِمَصْبِيحٍ﴾ [الملك: ٥] حذف الألف أبو داود.

هـ. سورة القلم:

﴿يَنْخَفِنُونَ﴾ [القلم: ٢٣] ﴿تَذَرِكُمْ﴾ [القلم: ٤٩]؛ الكلمة الأولى: ﴿يَنْخَفِنُونَ﴾ حذف الألف فيها أبو داود، والثانية: ﴿تَذَرِكُمْ﴾ حذف الألف فيها الشيخان.

و. سورة الحاقة:

جاءت فيها كلمة واحدة وهي ﴿وَعِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]، وحذف الألف أبو داود.

ز. سورة المعارج:

جاء فيها كلمتان:

الكلمة الأولى: ﴿وَصَحْبَتَيْهِ﴾ [المعارج: ١٢] هنا وفي سورة عبس، حذف الألف أبو داود. والكلمة الثانية: ﴿الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] حذف الألف الشيخان في اللفظين، في هذه السورة المباركة.

ح. سورة نوح:

أما سورة نوح فيحمل ما فيها من كلمات، على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً.

ط. سورة الجن:

وأما سورة الجن فقد جاء فيها كلمة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿مَقْعِدَ
لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٢٩]، وحذف الألف أبو داود -أي: من كلمة ﴿مَقْعِدَ﴾.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الجن، فجاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ
إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠]؛ رسم في بعض المصاحف "قال"، وفي بعضها "قل"،
وقد قرأ عاصم وحمزة وأبو جعفر بضم القاف وإسكان اللام على أنه فعل أمر:
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾، وقرأ الباقر بفتح القاف مع إثبات ألف بعدها على
الماضي: "قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي".

ي. سورتا المزمل والمدثر:

ويحمل ما فيهما من كلمات على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً، حسب القواعد
والشروط.

ك. سورة القيامة:

جاء فيها لفظ واحد وهو ﴿يَقْدِرِ﴾ [القيامة: ٤٠]؛ حذف الألف أبو داود، وتقدم
في سورة يس.

ل. سورة الإنسان:

جاء فيها كلمتان:

الكلمة الأولى: ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤]، ولا خلاف بين كتّاب المصاحف في
إثبات ألفها الثانية مع اختلاف القراء في قراءتها، وتقدم في سورة الأحزاب. أما

الألف الأولى فهي محذوفة عند الشيخين وصاحب (المنصف)، وتقدم حكمها في الألف المعانق لللام.

الكلمة الثانية: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الإنسان: ٢١] حذف الألف الشيخان.

أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الإنسان، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]؛ قال أبو عمرو: ﴿سَلْسِلًا﴾ ﴿قَوَارِيرًا﴾ ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثلاثة الأحرف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، وفي مصاحف أهل البصرة "قَوَارِير" الأولى بالألف والثانية بغير الألف. وذكر أبو عمرو بسنده إلى خلف أنه قال: "في المصاحف كلها الجدد وغيرها ﴿قَوَارِيرًا﴾ بالألف، والحرف الثاني "قَوَارِير" فيه اختلاف، فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة ﴿قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا﴾ بالألف في الاثنين، وفي مصاحف أهل البصرة الأول بالألف والثاني بغير ألف"، قال أبو عمرو: "وكذلك مصاحف أهل مكة".

م. سورة المرسلات:

يحمل ما فيها من كلمات على نظائرها السابقة، أصولاً وفرشاً.

ن. سورة النبأ:

أما سورة النبأ، فقد جاء فيها كلمتان:

الكلمة الأولى: ﴿مِيقَاتًا﴾ [النبأ: ١٧] حذف الألف أبو داود - رحمه الله تعالى -.

الكلمة الثانية: ﴿كِدَابًا﴾ [النبأ: ٢٨] في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾، وهو الموضع الأول في السورة، وهو ثابت الألف. أما الثاني وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا كِتَابًا﴾ [النبأ: ٣٥] فحذف الألف أبو داود، وفيه خلاف للداني.

س. من سورة النازعات حتى سورة الفجر:

يحمل ما فيها من كلمات على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً، ويراعى في سورة المطرفين أن كلمة ﴿خَتَمُهُ﴾ [المطرفين: ٢٦] محذوفة الألف عند الشيخين، وفي قوله: ﴿خَتَمُهُ مِسْكٌ﴾ قراءتان؛ قرأ الكسائي بفتح الحاء وألف بعدها وبعد الألف تاء مفتوحة فميم مضمومة، وقرأ غيره بكسر الحاء وتاء مفتوحة بعدها ألف وبعد الألف ميم مضمومة.

سورة الفجر:

﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩]، حذف الألف الشيخان.

﴿أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦]، حذف الألف أبو داود.

ص. سورتا البلد والشمس:

يحمل ما فيهما من كلمات على نظائرها السابقة أصولاً وفرشاً، حسب القواعد والشروط. أما ما اختلفت فيه رسوم المصاحف من سورة الشمس، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥]؛ حيث رسم في مصحف المدني والشاميين: "فَلَا يَخَافُ" بالفاء، وفي سائر المصاحف: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو.

ق. من سورة الليل إلى آخر القرآن الكريم:

يُحمل ما في هذه السور من كلمات، على نظائرها السابقة.

قائمة المراجع العامة

١. (دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط)
إبراهيم المارغني التونسي، دراسة وتحقيق: عبد السلام محمد البكاري،
مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م
٢. (مورد الظمان في رسم القرآن)
الشريسي الفاسي الخراز، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م
٣. (المتحف في رسم المصحف)
عبد الكريم صالح، طنطا، مطبعة دار الصحابة، ٢٠٠٤م
٤. (الإتقان في علوم القرآن)
أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
١٩٧٤م
٥. (البرهان في علوم القرآن)
محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م
٦. (العجاب في بيان الأسباب)
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، ١٩٩٧م
٧. (مناهل العرفان)
محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م
٨. (مباحث في علوم القرآن)
صبيح الصالح، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م

٩. (مباحث في علوم القرآن)

مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م

١٠. (تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه)

محمد طاهر الكردي، نشره: مصطفى محمد يغمور، جدة، ١٣٦٥هـ

١١. (تأويل مشكل القرآن)

أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، ١٩٥٥م

١٢. (كتاب النقط)

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٠م

١٣. (الحكم)

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الفكر، ١٩٩٧م

١٤. (معاني القرآن)

أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م

